كتاب اجزاء الزمان



تذييل مرآة الزمان

رايت فضلا [illegible] بدا لي [illegible]

فانت اخي ما لم يكن [illegible] ان لا اخا ليا

فلا زاد ما بيني وبينك [illegible] الا [illegible] دنيا

ولست براء عيب [illegible] اذا انت راضيا

فعين الرضى عن كل عيب [illegible] تبدي المساويا

[illegible]

ومن بات [illegible] لست [illegible] عن غير

محمد [illegible]

تجرد من الدنيا فانك انما [illegible] الدنيا وانت مجرد

[illegible]

[illegible] في شرف مروم [illegible] دون النجوم

فطعم الموت في امر حقير [illegible] في امر عظيم

ابن [illegible]

اخذت باعضادهم [illegible] اخذتها

فلم انت تنهى ولا [illegible] وشيمة [illegible] ولا [illegible]

تبا لحجر الشيخ حتى متى تبتل [illegible] الحديد ولا [illegible]

[illegible] قولي [illegible] ودمعي [illegible]

[illegible] الوشاة [illegible] عاشق [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

ولا عدوان الا على القوم الظالمين

اصل الفتى خافي ولكنما افعاله تظهر ما خافيه من لم يكن

عنصره طيبا ما يخرج الطيب من فيه

اذا كانت الشهوة فوق القدرة كان هلاك النفس دون بلوغ

المنى

عليك بالصدق ولو انه يحرقك الصدق بنار الوعيد

واجتنب الكذب فبئس امرء من يغضب المولى ويرضي العبيد

ذل للمرء هوى لا تكسب عزة وكم عزة قد نالها المرء بالذل

اذا كان من تهوى عزيزا ولم تكن ذليلا له فاقرى السلام على الوصل

فالقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر

وله

زعمت ان التي لا تنقضي فاستنوف الحيل ابا حزم

اشـ و بجاني لنت تشقى امر في الحلق من العلقم



كتاب افواه الرجال

ابراهيم بن حسن رحمه الله على اي حال

سمعت فعم السقم من زمونا كما عم طول الله نايك العمر

فياليتني كنت العليل وكان السقم لكو الاجر





فما غادرت منه الخطوب ولم تدع طبيبا الا دوا الخطوب جليدا

ابو مسلم الخراساني

اراخالك للرماد وميض جمر ويوشك ان يكون له ضرام

فان النار بالعودين تورى وان الحرب اولها كلام

لئن لم يطفها عقلا قوم يكون وقودها جثث وهام

اقول من التعجب ليت شعري ايقاظ امية ام نيام

فان كانوا لحينهم نياما فقل قوموا فقد حل القيام

ابو مسلم الخراساني

ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا

ما زلت اسعى بجهدي في دمارهم والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا

حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا من نومة لم ينمها قبلهم احد

ومن رعى غنما في ارض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الاسد

نسخ مجلد لخبر

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله
الحمد لله مصرف الدهور وخالق الازمنه عباده عز من الايام
والليالي والشهور احمده على نعمه التي شملت الامم جيلاً
بعد جيل وعرفت اخبار من سلف في القران والتوريه والانجيل
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهاده تبصر بعواقب
الطايعين والعاصين وتقضي بنجاه من اقترنها من الدانين
والقاصين واشهد ان محمداً عبده ورسوله الذي هدى
الامه الى مناهج سبلهم وندبوا على لسانه كيف يسيرون
في الارض فينظرون كيف كان عاقبه الذين من قبلهم ٥
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه صلاه دايمه ما بقيت الايام
والليالي وعرفت اخبار الامم السالفين في العصور الخوالي
اما بعد فانه لما كانت الاذهان مصروفه الى معرفه
اخبار من مضى والاطلاع على احوال من قضى الله له بما قضى
استفاد بذلك سير الطراز الاول والوقوف عند نص
احاديثهم التي بها يعتبر وعليها يعول صنف الناس في
ذلك كتباً وساروا بافكارهم خلفوا من اخبار الامم
حطباً وذهباً ولما وقفت على بعض ما نصوه وتاملت ما
انباؤا به عن السالفين وقصوه رايت اجمعها مقصداً
واعذبها مورداً واحسنها بياناً واصحها روايه وادخرها





يكون عياناً الكتاب المعروف بمراه الزمان تاليف الشيخ
الامام العالم شمس الدين ابي المظفر يوسف سبط الامام
الحافظ جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي رحمه الله الذي
ضمنه ما علا به قدره على كل نبيه ووفاق به على من
يناويه فشرعت في اختصاره واخذت في اقتصاره فلما
انهيته مطالعه وحررته اختصاراً ومراجعه وجدته
انقطع الى سنه اربع وخمسين وستمايه وهي السنه التي
توفي المصنف رحمه الله في اثنايها فاثرت ان اذيله بما يتصل
به سببه الى حيث يقدر الله تعالى من الزمان مع انني
لست من فرسان هذا الميدان وربما ذكرت وقايع
متقدمه على سنه اربع وخمسين او من تقدمت وفاته
على سبيل الاستطراد اذا والمعنى اقتضى ذلك ولعل بعض من
يقف عليه ينسب الاطاله في بعض الاماكن والاختصار
في بعضها وانما جمعت هذا المذيل لنفسي وذكرت ما اتصل
بعلمي وسمعته من افواه الرجال ونقلته من خطوط الفضلا
والعهده في ذلك عليهم لا علي واسال من الله تعالى التوفيق
والهدايه الى سوا الطريق بمنه وكرمه وخفي لطفه ٥

## سنه اربع وخمسين وستمايه

استهلت هذه السنه وخليفه المسلمين ببغداد دار ملكه

وهو الامام المستعصم بالله ابو احمد عبد الله امير المومنين
ابن الامام المستنصر بالله ابي جعفر المنصور بن الامام الظاهر
بامر الله ابي نصر محمد بن الامام الناصر لدين الله ابي العباس
احمد رحمه الله تعالى وملك الشام والبلاد الفراتيه الملك
الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد وملك الديار المصريه
الملك المعز عز الدين ايبك التركماني وصاحب الكرك
والشوبك الملك المغيث فتح الدين عمر بن الملك العادل سيف
الدين ابي بكر بن الملك الكامل وصاحب الموصل وبلادها
الملك الرحيم بدر الدين لولو الاتابكي وصاحب ميافارقين
وديار بكر وتلك الاعمال الملك الكامل ناصر الدين محمد بن
الملك المظفر شهاب الدين غازي بن الملك العادل والمستولي
علي اربل واعمالها وما اضيف اليها الصاحب تاج الدين محمد
ابن صلايا العلوي من جهه الخليفه والنايب في حصون
الاسماعيليه الشاميه بالشام رضي الدين ابو المعالي وصاحب
صهيون وبرزيه وبلاطنس الامير مظفر الدين عثمان
ابن الامير ناصر الدين منكورس وصاحب حماه الملك
المنصور ناصر الدين محمد بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه
ابن ايوب وصاحب تل باشر والرحبه وتدمر وزلوبيا
الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن ابرهيم بن شيركوه



ابن شاذي وصاحب المدينه الشريفه صلوات الله علي
ساكنها وسلامه الامير شهاب الدين ابي مالك منيف بن
شيحه بن قاسم الحسيني وصاحب مكه شرفها الله تعالى
الشريف قتاده الحسني وصاحب ماردين الملك السعيد
ايل غازي الارتقي وصاحب اليمن الملك المظفر شمس الدين
يوسف بن عمر وخراسان وما ورا النهر وخوارزم وخلاط وبلد
فارس ومعظم الشرق باسره بيد التتار وصاحب الروم
السلطان ركن الدين واخوه عز الدين والبلاد بينهما
مناصفه وهما في طاعه هولاكو ملك التتار ○
ففي هذه السنه ورد الي دمشق كتب من المدينه صلوات الله
علي ساكنها وسلامه تاريخها خامس شهر رجب ووصلت
في عاشر شعبان ونحوه تتضمن خروج نار بالمدينه فيما
تضمنه الكتب لما كان ليله الاربعا ثالث جمادي الاخر سنه
اربع وخمسين ظهر بالمدينه دوي عظيم ثم زلزله عظيمه
رجفت منها المدينه والحيطان والسقوف والاخشاب
ساعه بعد ساعه الي يوم الجمعه الخامس من الشهر المذكور
ظهرت نار عظيمه في الحره قريبا من قريظه نبصرها من
دورنا من داخل المدينه كانها عندنا وهي نار عظيمه اشعالها
وقد سالت اوديه منها بالنار الي وادي شظا مسيل الما وقد

سدت مسيل شطا وما عاد يسيل والله لقد طلعنا جماعه
نبصرها فاذا الجبال تسيل نيرانا وقد سدت الحره طريق
الحاج العراقي وسارت الي ان وصلت الي الحره فوقفت بعد
ما اشفقنا ان تجي الينا ورجعت تسير في الشرق تخرج
من وسطها مهود وجبال نيران تاكل الحجاره منها انموذج
عما اخبر الله في كتابه العزيز فقال عز من قايل انها ترمي
بشرر كالقصر كانه جمالات صفر وقد اكلت الارض وقد كتبت
هذا الكتاب يوم خامس رجب سنه اربع وخمسين والنار في
زياده ما تغيرت وقد عادت الي الحرار في قريظه طريق
الحاج العراقي كلها نيران تشعل نبصرها في الليل من المدينه
كانها مشاعل الحاج واما ام النار الكبيره فهي جبال نيران
حمر والام الكبيره النار التي سالت النيران منها من عند قريظه
وقد زادت وما عاد الناس يدرون اي شي يتم بعد
ذلك والله يجعل العاقبه الي خير وما اقدر اصف هذه
النار ⊙ ومن كتاب اخر لما كان يوم الاثنين مستهل
جمدي الاخره وقع بالمدينه صوت يشبه صوت الرعد
البعيد تاره وتاره واقام علي هذه الحاله يومين فلما كان
يوم الاربعا ثالث الشهر المذكور تعقب الصوت الذي كنا
نسمعه زلازل فتقيم علي هذه الحاله ثلاثة ايام نقع في اليوم والليله

اربع عشر زلزله فلما كان يوم الجمعه خامس الشهر المذكور
انبجست الارض من الحره بنار عظيمه يكون قدرها مثل مسجد
رسول الله صلي الله عليه وسلم وهي مراي العين من المدينه
نشاهدها وهي ترمي بشرر كالقصر كما قال الله تعالي وهي
بموضع يقال له احلين وقد سال من هذه النار واد يكون
مقداره اربع فراسخ وعرضه اربعه اميال وعمقه قامه
ونصف وهي تجري علي وجه الارض ويخرج منه امهاد وجبال
صغار تسير علي الارض وهو صخر يذوب حتي يبقي مثل الانك
فاذا جمد صار اسود وقبل الجمود لونه احمر وقد حصل
بطريق هذه النار اقلاع عن المعاصي والتقرب الي الله تعالي
بالطاعات وخرج امير المدينه عن مظالم كثيره الي اهلها
ومن كتاب شمس الدين بن سنان بن عبد الوهاب
ابن نميله الحسيني قاضي المدينه الي بعض اصحابه لما كان ليله
الاربعا ثالث شهر جمدي الاخره حدث بالمدينه في الثلث
الاخير من الليل زلزله عظيمه اشفقنا منها وباتت باقي
تلك الليله تزلزل كل يوم وليله قدر عشر نوبات والله لقد
زلزلت مره ونحن حول حجره النبي صلي الله عليه وسلم اضطرب
لها المنبر الي ان سمعنا منه صوتا للحديد الذي فيه واضطر بت
قناديل الحرم الشريف وتمت الزلزله الي يوم الجمعه ضحي

ولها دوي مثل دوي الرعد القاصف ثم طلع يوم الجمعه
في طريق العنزه في راس اجلين نار عظيمه مثل المدينه
العظيمه وما باتت لنا الا ليله السبت واشفقنا منها وخفنا
خوفا عظيما وطلعت الي الامير وكلمته وقلت له قد
احاط بنا العذاب ارجع الي الله فاعتق كل ماليكه
ورد علي جماعه اموالهم فلما فعل هذا قلت له اهبط الساعه
معنا الي النبي صلي الله عليه وسلم فهبط وبتنا ليله السبت
الناس جميعهم والنسوان واولادهم وما بقي احد لا في
النخيل ولا في المدينه الا عند النبي صلي الله عليه وسلم واشفقنا
منها وظهر ضوها الي ان ابصرت من مكه ومن الفلاه جميعها
ثم سال منها نهر من نار واخذ في وادي اجلين وسد الطريق
ثم طلع الي حره الحاج وهو بحر نار يجري وفوقه حره تسير
الي ان قطعت الوادي وادي الشظاه وما عاد يجري سيل
قط لانها حره تجي قامتين وثلث علوها وبالله يا اخي ان
عيشنا اليوم مكروه والمدينه قد تاب جميع اهلها ولا بقي
يسمع فيها رباب ولا دف ولا شرب وتمت تسير الي ان
سدت بعض طريق الحاج وبعض البحيره بحره الحاج وجا
في الوادي الينا منها قتير وخفنا انها تجينا واجتمع الناس
ودخلوا علي النبي صلي الله عليه وسلم وباتوا عنده جميعهم ليله

الجمعه واما قيرها التي مما يلينا فقد طفي بقدره الله تعالي
وانها الي الساعه ما نقصت الا ترمي مثل الجبال حجاره من نار
ولها دوي ما يدعنا نرقد ولا ناكل ولا نشرب وما اقدر اصف
لك عظمها ولا ما فيها من الاهوال وابصرها اهل ينبع وندبوا
قاضيهم ابن سعد وجا وغدا اليها وما صبح يقدر يصفها من
عظمها وكتب الكتاب يوم خامس رجب وهي علي حالها والناس
منها خايفون والشمس والقمر من يوم طلعت ما يطلعان الا كاسفين
نسال الله العافيه ۝ ومن كتاب بعض بني القاشاني
بالمدينه يقول فيه وصل الينا في جمدي الاخره نجابه من العراق
واخبروا عن بغداد انه اصابها غرق عظيم حتي دخل الما
من اسوار بغداد الي البلد وغرق كثير من البلد ودخل الما
دار الخليفه ووسط البلد وانهدمت دار الوزير وثلثمايه
وثمانون دارا وانهدم مخزن الخليفه وهلك من السلاح شي
كثير يتلف كله واشرف الناس علي الهلاك وعادت السفن
تدخل الي وسط البلد وتتخرق ازقه بغداد قال واما نحن
فانه جري عندنا امر عظيم لما كان تاريخ ليله الاربعا الثالث
من جمدي الاخره ومن قبلها بيومين عاد الناس يسمعون صوتا
مثل صوت الرعد ساعه بعد ساعه وما في السما غيم حتي
انه منه يومين الي ليله الاربعا ثم ظهر الصوت حتي سمعه الناس

وتزلزلت الارض ورجفت بنا رجفة لها صوت كدوي
الرعد فانزعج لها الناس كلهم وانتبهوا من مراقدهم وضج
الناس بالاستغفار الي الله تعالي وذكر بعضي ما تقدم
ثم قال والحجاره معها تتحرك وتسير حتي كادت تقارب
حد العريض ثم سكنت ووقفت اياما ثم عادت تخرج من
النار ترمي بحجاره خلفها وامامها حتي بنت لها جبلين
خلفها وما بقي تخرج منها من بين الجبلين لسان لها اياما ثم
انها عظمت الان وشباها الي الان وهي تخرج كاعظم
ما يكون ولها كل يوم صوت عظيم اخر الليل الي ضحوه
ولها عجايب ما اقدر اصفها لك علي الكمال وانما هذا منها طرف
كبير يكفي والشمس والقمر كانهما منكسفان الي الان وكتبت
هذا الكتاب ولها شهر وهي في مكانها حتي قال فيها
بعضهم ٥
يا كاشف الضر صفحا عن جرايمنا لقد احاطت بنا يا رب باساء
نشكو اليك خطوبا لا نطيق لها حملا ونحن بها حقا احقاء
زلازل تخشع الشم الصلاب لها وكيف يقوى علي الزلزال شماء
اقام سبعا يرج الارض فانصدعت عن منظر منه عين الشمس
عشواء
ترمي لها شررا كالقصر طايشة كانها ديمة تنصب هطلا

تلتشق
يشوق منها قلوب الصخر ان زفرت رعبا وترعد مثل السعف
اضواء
منها تكاثف في الجو الدخان الي ان عادت الشمس منه وهي دهماء
قد اثرت سفعه في البدر لفحتها فليله التم بعد النور ليلاء
تحدث النيران السبع السنها بما يلاقي بها تحت الثرى الماء
وقد احاط لظاها بالبروج الي ان كاد يلحقها بالارض اهواء
فيالها ايه من معجزات رسول الله يعقلها القوم الالباء
فباسمك الاعظم المكنون ان عظمت منا الذنوب وساء القلب
اسواء
فاسمح وهب وتفضل وانج واعف وجد واصفح فكل لفرط الجهل خطاء
فقوم يونس لما امنوا كشف العذاب عنهم وعم القوم نعماء
ونحن امة هذا المصطفى ولنا منه الي عفوك المرجو دعاء
هذا الرسول الذي لولاه ما سلكت محجة في سبيل الله بيضاء
فارحم وصل علي المختار ما خطبت علي علا منبر الاوراق ورقاء
ونظم بعضهم في هذه النار وغرق بغداد ٥
سبحان من اصبحت مشيته جاريه في الورى بمقدار
في سنة اغرق العراق وقد احرق ارض الحجاز بالنار
وفيها ليلة الجمعه اول ليله من رمضان احترق مسجد رسول الله
صلي الله عليه وسلم بالمدينه وكان ابتدا حريقه من زاويته

فعلقت في الابواب ثم اتصلت بالسقف بسرعة ثم دبت
في السقوف اخذه قبله فاعجلت الناس عن قطعها فما كان
الا ساعة حتى احترقت سقوف المسجد اجمع ووقع بعض اساطينه
وذاب رصاصها وكل ذلك قبل ان ينام الناس واحترق
سقف الحجرة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام
ووقع ما وقع منه في الحجرة وبقي على حاله لما شرع في عمارة سقفه
وسقف المسجد واصبح الناس يوم الجمعة فعزلوا موضعا للصلاة
ونظم في حريق المسجد ٥

لم يحترق حرم النبي لحادث يخشى عليه ولا دها العار
لكنما ايدي الروافض لامست ذاك الجناب فطهرته النار

وقال معين الدين بن تولو المغربي ٥

قل للروافض بالمدينة ما لكم يقتادكم للذم كل سفيه
ما اصبح الحرم الشريف محرقا الا لسبكم الصحابة فيه

وعلى ما وقع من تلك النار الخارجة وحريق المسجد من جملة الايات
فقال شهاب الدين ابو شامه في ذلك وفيما تقدم ٥

بعد ست من المئين وخمسين لدى اربع جرى في العام
نار ارض الحجاز مع حرق المسجد معه تغريق دار السلام
ثم التتار بغداد في اول عام من بعد ذاك بعام
لم يعن اهلها والكفر اعوان عليهم يا ضيعة الاسلام

لغز

وانقضت دولة الخلافة منها صار مستعصم بغير اعتصام
رب سلم وصن وعاف بقايا المدن يا ذا الجلال والاكرام
محنا على الشام ومصر وسلام الله على بلاد الشام

قال الشيخ شهاب الدين ابو شامه وفي ليلة سادس عشر
جمدى الاخر خسف القمر اول الليل وكان شديد الحمرة ثم انجلى
وكسفت الشمس في غد واحمرت وقت طلوعها وغروبها وانصح
بذلك ما صوره الشافعي رحمه الله عليه من اجتماع الكسوف
والخسوف واستبعده اهل النجامه ٥ وفيها تواترت
الاخبار بوصول عساكر هولاكو الى اذربيجان قاصدا بلاد
الشام فوردت قصاد الديوان العزيز على الشيخ نجم الدين
البادرائي وهو اذ ذاك بدمشق تامره ان يتقدم الى الملك الناصر
بمصالحة الملك المعز صاحب مصر وان يثني عزمه عن قصده
ويتفق معه على قتال التتار واجاب الى ذلك واعاد العسكر
الى دمشق بعد ان كان قد وصل الى غزة واقام بها صحبة الملك
المعظم توران شاه بن صلاح الدين يوسف بن ايوب فدخل العسكر
دمشق في العشر الاول من شوال وفي جملتهم الامير ركن الدين
بيبرس البندقداري فاقطعه الملك الناصر مثل ما كان له
بمصر من الاقطاع ٥ وفي شوال توجه كمال الدين عمر بن
العديم رسولا من الملك الناصر رحمه الله الى الخليفة المستعصم بالله

على البريه بتقدمه كبيره فوصل بغداد في الثاني والعشرين
من ذي القعده وطلب من الخليفه خلعه لمخدومه وكان قد قدم
بغداد الامير شمس الدين سنقر الاقرع وهو في الاصل من غلمان
الملك المظفر شهاب الدين غازي بن العادل رسولا من الملك
المعز صاحب مصر الى الخليفه بسبب تعطيل الخلعه فتحير الخليفه
فيما يفعل فاحضر الوزير مويد الدين العلقمي جمال الدين بن كمال
الدين بن العديم وكان سافر مع ابيه وناوله سكينا كبيره
من اليشم وقال لسخ هذه علامه على انه لابد من الخلعه للملك
الناصر في وقت اخر ٥ **وفيها** عزل القاضي بدر الدين
السنجاري عن قضا الديار المصريه وولها القاضي تاج الدين
عبد الوهاب بن خلف المعروف بابن بنت الاعز ٥
ذكر ما تجدد للملك الناصر داود بن الملك المعظم في السنه
كان له وديعه سنيه عند الخليفه من جواهر وغيرها
فتوقف في ردها عليه وشرهت نفسه اليها واحتج بحجج لا معنى
لها وجرى في ذلك خطوب يطول شرحها وكان الملك
الناصر حج في السنه الخاليه وعاد على العراق بسببها فانزل
بالحله واجرى عليه راتب لا يليق به ولا يناسب محله وكان
الخليفه قد عمر ببغداد قصرا فلما هنته الشعرا وهناه الملك
الناصر بقصيده تلطف فيها وعدد خدمه وخدم اسلافه فلم

تجد ما يكافيه ان يشير اليه من حاشيته على جميع ما وصل اليه
طول المده من النفقات وما اوصلوه اليه مفرقا وما ضيفوه به
في تردده واقامته وظعنه من خبز ولحم وعليق وقالوا قد وصل
اليك قيمه وديعتك فاكتب خطك بوصوله وانه لم يبق لك عند
الديوان حق ولا مطالبه فلم يمكنه الا الاجابه والمسارعه فكتب
ولم يصل من ثمنها الا دون العشر فانصرف ساخطا واجتمع عليه
جماعه من العرب وارادوا التوصل به الى النهب والفساد فامتنع
واقام عند العرب وبلغ الملك الناصر صلاح الدين يوسف فاهمه
مقامه عندهم فاحضر الملك الظاهر شاذي اكبر اولاد الملك
الناصر داود وحلف له اليمين المغلظه انه لا يتعرض له باذى
فوصل شاذي الى والده وعرفه ذلك فقدم دمشق ووجد
الملك الناصر يوسف قد اوغر صدره عليه فنزل بتربه والده
الملك المعظم بسفح قاسيون وشرط عليه ان لا يركب فرسا
ثم اذن له في الركوب بشرط انه لا يدخل البلد ولا يركب في موكب
واستمر الحال على ذلك الى اخر السنه ٥
**وفيها** توفي ابرهيم بن اوتبا بن عبد الله الصوابي الامير
مجاهد الدين والي دمشق وليها بعد الامير حسام الدين بن ابي
علي في سنه اربع واربعين وستمايه وكان في بدايه سعادته
امير جاندار الملك الصالح نجم الدين وكان اميرا جليلا فاضلا

عاقلاً رييساً كثير الصمت مقتصداً في نفاقته وكان بينه
وبين الامير حسام الدين بن ابي علي مصافاه كثيره ومودّه
اكيده ولما مرض مرض موته اسند نظر الخانكاه التي
عمرها علي شرف الميدان القبلي ظاهر دمشق الي الامير حسام
الدين المذكور فتوقف في قبول ذلك ثم قبله علي كره منه وتوفي
مجاهد الدين رحمه الله تعالي في اوايل هذه السنه وقيل في
اواخر سنه ثلث وخمسين ودفن بالخانكاه المذكوره رحمه الله

وله نظم فمنه ۝

اشبهك الغصن في خصال القد واللين والتثني
لكن تجنيك ما حكاه الغصن يجني وانت تجني

وله في صبي اسمه مالك ۝

ومليح قلت ما الاسم حبيبي قال مالك
قلت صف لي قدك الزاهي ووصف حسن اعتدالك
قال كالبدر وكالغصن وما اشبه ذلك

ابرهيم بن ايبك بن عبد الله مظفر الدين كان والده الامير
عز الدين ايبك المعظمي صاحب صرخد قد اشتراه الملك المعظم
عيسى بن العادل سنه سبع وستمايه وتوفي عنده حتي جعله
استاذ داره فكان عنده في المنزله العليا يوثره علي اولاده
واهله ولم يكن له نظير في حشمته ورياسته وكرمه وشجاعته

وسداد رايه وعلو همته بحيث كان يضاهي الملوك الكبار
واقطعه الملك المعظم صرخد وقلعتها واعمالها وقري كثيره
امهات غيرها ولما توفي الملك المعظم بقي في خدمه ولده الملك
الناصر صلاح الدين داود فلما حضر الملك الكامل كان الامير
عز الدين المذكور هو المدبر للحروب وامور الحصار فلما حصل
الاتفاق علي تسليم دمشق كان هو المتحدث في ذلك فاشترط
الملك الناصر من البلاد والاموال والحواصل فوق ما ارضاه ثم
اشترط لنفسه صرخد واعمالها وساير املاكه بدمشق وغيرها
وان يسامح بما يوخذ من المكوس علي ساير ما يباع ويبتاع له
من ساير الاصناف ويفسح له في الممنوعات وان يكون له حبس
بدمشق يحبس فيه نوابه من لهم عليه حق ناجيب الي ذلك جميعه
بعد توقف وبقي علي ذلك ساير الايام الاشرفيه والكامليه
والصالحيه العماديه والي اوايل الدوله الصالحيه النجميه
فحصل له وحشه من الملك الصالح نجم الدين وكان مع الخوارزميه
لما كسروا علي القصب في يوم الجمعه مستهل المحرم سنه اربع
واربعين وستمايه فمضي الي صرخد وامتنع بها ثم اخذت
منه صرخد في اواخر السنه المذكوره واخذ الي الديار
المصريه فاعتقل بها بدار صواب فكان ابرهيم هذا قد مضي
الي الملك الصالح نجم الدين ووشي به وقال اموال ابي قد بعث بها

الى الجبلين واول ما نزل بها من صرخد كانت ثمانين خرجا فاودعها عند الشيخ شمس الدين سبط ابن الجوزي وبلغ الامير عز الدين اجتماعه بالملك الصالح فمرض ووقع الى الارض وقال هذا اخر عهدي بالدنيا ولم يتكلم بعدها حتى مات ودفن ظاهر القاهره بباب النصر سنه خمس واربعين وستمايه وقيل سنه سبع واربعين ثم نقل بعد ذلك الى القبه التي بناها برسم دفنه في المدرسه التي انشاها على شرف الميدان ظاهر دمشق من جهه الشمال ووقفها على اصحاب ابي حنيفه رحمه الله عليه وهي من احسن المدارس وانضرها وله مدرسه اخرى بالكشك داخل مدينه دمشق وبالجمله فكان من سادات الامرا كثير البر والمعروف والانعام تشمل الامرا والاكابر والفقرا والصلحا والعوام رحمه الله ورضي عنه فلقد كان من محاسن الدهر ثم ان ولده هذا سعى بحاشيته مثل البرهان كاتبه وابن الموصلي صاحب ديوانه والبدر الخادم ومسرور وغيرهم فامر الملك الصالح نجم الدين بحملهم الى مصر فاما البرهان فانه من خوفه يوم اخرج ليتوجه الى مصر مات بمسجد التاريخ والباقون حملوا الى مصر ولم يظهر عليهم ما قيل درهم واحد فرجعوا الى دمشق بعد وفاه الملك الصالح وقد لاقوا شدايد واهوالا

وختم للامير عز الدين بالشهاده رحمه الله تعالى ○ وذكر الشيخ شمس الدين سبط ابن الجوزي رحمه الله ما يدل على ان ابرهيم هذا ولد جاريته وانه تبناه وليس بولده وهو اخبر بذلك ويدل عليه ما فعله به وبحاشيته والله اعلم بذلك ○

**بشاره بن** عبد الله ابو البدر الارمني مولى شبل الدوله المعظمي سمع من الشيخ تاج الدين ابي اليمن زيد ابن الحسن الكندي وغيره وكان يكتب خطا حسنا وتوفي ليله النصف من شهر رمضان بدمشق ودفن من الغد بسفح قاسيون رحمه الله وذريته يدعون النظر على المدرسه والخانكاه والتربه المنسوب ذلك الى شبل الدوله رحمه الله تعالى ○

**طغريل بن** عبد الله الامير سيف الدين استاذ دار الملك المظفر تقي الدين محمود صاحب حماه كان من اعيان الامرا شجاعا حسن التدبير والسياسه للامور ولما توفي الملك المظفر قام بتدبير امور ولده الملك المنصور ناصر الدين محمد بمراجعه والدته غازيه خاتون بنت الملك الكامل ناصر الدين ابي المعالي محمد بن الملك العادل ومشاورتها في الامور واخذ راي الصاحب شرف الدين عبد العزيز محمد بن شيخ الشيوخ ولم يزل على ذلك وهو اتابكه الى ان توفي في ثالث شوال رحمه الله تعالى ○

عبد الرحمن بن احمد بن الحسن بن كاسب بن عبد الرحمن ابو
المعالي شرف الدين القرشي البعلبكي العدل المعروف بابن
العمادي توفي ببعلبك في سادس شهر رمضان هذه السنه
ومولده بدمشق في شوال سنه تسعين وخمسمايه سمع من ابي طاهر
الخشوعي وغيره وحدث بدمشق وكان فيه شرف وكان
كاتب الحكم ببعلبك وحصل بينه وبين قاضيها صدر الدين عبد الرحيم
رحمه الله منافره فوقع في حقه واشتط عليه ورماه بما براه الله
منه وكان الشرف المذكور يمت بمعرفته قاضي القضاه صدر
الدين احمد بن سني الدوله رحمه الله تعالي فاستطال بذلك
ولم يجد من القاضي صدر الدين عبد الرحيم مما صدر منه في
حقه الا الاحسان المتواتر الي حيث توفي الشرف المذكور
وكان القاضي صدر الدين عبد الرحيم من حسنات الزمان وبقايا
ذكره ان شا الله تعالي ○ عبد الرحمن بن محمد بن
عبد الرحمن بن محمد بن حفاظ ابو محمد زكي الدين السلمي المعروف
بابن الفويره كان من اعيان عدول دمشق وتوفي بها ليله
نصف ربيع الاخر ودفن من الغد بجبل قاسيون ومولده نحو
سنه احدي وتسعين وخمسمايه تقديرا سمع من الشيخ تاج
الدين ابي اليمن زيد بن الحسن الكندي وغيره وحدث رحمه
الله تعالي ○ عبد الرحمن بن نوح بن محمد ابو محمد شمس الدين

ما سنط

واظن لقبه القطب كان قيما بالفرايض والحساب والاوقاف
وله مشاركه في غير ذلك من العلوم ولد بحلب في سادس المحرم
سنه اربع وثمانين وخمسمايه وانتقل الي القدس الشريف
مع ابيه واقام به مده ثم عاد الي مدينه دمشق واقام بها
الي سنه اربع واربعين وستمايه ثم انتقل الي مدينه حلب
واقام بها الي ان توفي بها في ليله الخميس مستهل شهر رمضان
هذه السنه رحمه الله تعالي ○
المبارك بن ابي بكر بن احمد بن حمدان بن غلبون بن
ماجد بن الحسين بن علي بن حامد ابو البركات جمال الدين
المعروف بابن الشعار المورخ الموصلي مولده بالموصل في
مستهل صفر سنه ثلث وتسعين وخمسمايه وتوفي بحلب يوم
الاحد سابع جمدي الاخره هذه السنه وهو مولف عقود
الجمان في شعرا هذا الزمان رحمه الله ○
محمد بن الحسن بن عبد السلام بن عتيق بن محمد بن محمد
ابو بكر التميمي السفاقسي الاسكندري المولد والدار المالكي
العدل المعروف بابن المقدسيه ولد في نصف المحرم
سنه اثنين وسبعين وخمسمايه وحضر الحافظ ابا طاهر
احمد بن محمد السلفي وسمع من ابي القاسم هبه الله بن البوصيري
وغيره وهو اخر من بقي من اصحاب السلفي وناب في الحكم

بالاسكندريه مده وتوفي بها في ثالث جمدي الاولي
ودفن بمقبره دعله رحمه الله تعالي ٥

**محمد بن** خزرج بن ضحاك بن خزرج ابو السرايا
الانصاري الخزرجي الدمشقي الكاتب سمع من ابي اليمن
الكندي و ابي القسم عبد الصمد بن محمد الحرستاني وحدث
وتوفي بتل باشر في الثاني والعشرين من جمدي الاول
ولسيمي سرايا ايضا رحمه الله تعالي ٥

**محمد بن** الفضل بن عقيل بن عثمان بن عبد القاهر بن الربيع بن
سليمان بن حمزه بن طاهر بن محمد بن الحسن بن جعفر
ابن ابرهيم بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد
المطلب ابو طالب الهاشمي العباسي سمع من ابي طاهر
بركات بن ابرهيم الخشوعي وحدث ولد في احدي
الجمادين سنه سبع وسبعين وخمسمايه بدمشق وتوفي
بها في سادس عشر جمدي الاخره رحمه الله تعالي ٥

**محمد بن** يونس بن منصور بن مهران بن فيروز بن صاعد بن غالي
ابن محمد بن علي ابو حامد بن ابي الوليد القرشي العبيدي
السبتي المصري ابوه الدمشقي سمع من ابي علي حسن بن
عبد الله المكبر وحدث وحكم بدمشق نيابه عن ابيه
ودرس بالمدرسه الشاميه وكان والده قاضي القضاه

جمال الدين ابو الفضايل المصري رحمه الله من اعيان
الحكام واماثلهم مشكور السيره محمود الطريقه لين
الجانب كثير التقوي والديانه وكان بها شر وكاله بيت
المال بدمشق اولا ثم ولي الحكم بها بعد ذلك توفي ابو
حامد في نصف شهر رجب بدمشق ودفن بجبل قاسيون
ومولده في العشرين من صفر سنه اثنين وتسعين وخمسمايه
قال شرف الدين عمر بن خواجا امام الفارسي انشدني
تاج الدين ابو حامد بن يونس لنفسه دوبيت ٥

لما هجروا وواصلوا جفني سهري قوم غدروا واورثوني فكري
عاتبتهم قالوا لعشق بدلا واخترعوضا فقلت ردوا عمري

وله ايضا

يا عتبتهم ان جزت وادي العلمي بالله قفي عساك تبري سقمي
وارثي لصب ما كان يرضي ابدا بالوصل غدا يرقب طيف الحلمي

وله ايضا

سحت بدموعها وسحت بدمي اجفان صبن اللبس ثوب السقمي
داض بغرامه ينادي ابدا في محنته يا نعمه الحب دمي

وقال

ماتم علي المجنون ما تم علي لما بعث الحبيب بالعتب علي
يا من عتبوا علي كئيب دنف هل ينفع عتبكم اذا المراك حي

وقال

اروي خبرا يعرفه كل فقيه الخمر حلال من ثناياه وفيه
قد رشدني احاكم في عشقه ان اتركه يقال لي انت سفيه

وقال

باي وني طيف طرق عذب اللمى والمعتنق
ما ان مددت يدي اليه معانقا حتى ابق
ثم انتبهت فما وجدت سوى الصبا به والحرق
فلاي عقل ما سبا ولاي قلب ما سرق
فطفقت انشد بعده ولوا قلبي قد خفق
او حشت جفني بالكرى وحرمتنا نسك يا ارق
يا شمس قلبي في هواك عطارد وقد احترق
في نون صدغك حرف اي الكاتبين لها مشق
اخجلت خد الورد منك بوجه مثل الشفق
متى تقطر دايبا وعلامه الخجل العرق
يا قوم من لمتيم فتكت به سود الحدق
وبقلبه من لم يدع رمقا له لما رمق
شتان ما اشتملت لواحظه عليه وما امتشق
ملك الملاح من العيون عليه دايره نطق
ومخيم من الجفون وفي الفواد له سبق



فان الوشاح بضمه وحلتما ما في القلق
تيدت قلبي في هواه فخاف دمعي فانطلق

يعقوب بن ابي بكر محمد بن ايوب بن شاذي ابو اسحق الملك المعز مجير الدين بن الملك العادل سيف الدين كان شقيق الملك المظفر شهاب الدين غازي وله الحرمه العظيمه في الدول وكان بخلاط لما اخذها خوارزم شاه من الملك الاشرف رحمه الله تعالى فاخذه اسيرا ثم اطلقه بعد ذلك واجاز له جماعه من الحفاظ منهم ابو الحسن المويد بن محمد الطوسي وغيره وحدث وتوفي بدمشق في سادس عشر ذي القعده ودفن من يومه بقبر والده الملك العادل بمدينه دمشق رحمه الله تعالى ○

قال سيف الدين مسعود بن حمويه انشدني الملك المظفر نجم الدين يعقوب المذكور سنه تسع وعشرين وستمايه ○

اذا ما جرى من جفن غيري دمع جرت من جفوني انجر
وسيول
ووالله ما ضاعت دموعي فيكم ولو ان روحي في الدموع تسيل

اتفق اهل التاريخ على ان نجم الدين ايوب رحمه الله من دوين وهي اخر عمل اذربيجان من جهه اران وبلاد الكرج وانهم اكراد روادية والرواديه بطن من الهذبانيه وهي قبيله كبيره وقيل ان على باب دوين قريه يقال لها اجدانقان

وجميع اهلها اكراد رواديه ومولد نجم الدين بها وكان
شاذي اخذ ولديه نجم الدين ايوب واسد الدين شيركوه
وخرج بهما الي بغداد ومن هناك نزلوا تكريت ومات
شاذي بتكريت وعلي قبره قبه داخل البلد وقال قاضي
القضاه شمس الدين احمد بن خلكان رحمه الله لقد تتبعت
لنسبهم كثيرا فلم اجد احدا ذكر بعد شاذي ابا اخر حتي اني
وقفت علي كتبا كثيره باوقاف واملاك باسم شيركوه وايوب
فلم ار فيها سوي شيركوه بن شاذي وايوب بن شاذي
لا غير ورايت مدرجا رتبه الحسن بن عمر بن عمران الحوشي
وقد سمعه عليه الملك المعظم عيسي وولده الملك الناصر داود
رحمهما الله تعالي وهو يتضمن ان ايوب بن شاذي بن مروان
ابن ابي علي بن عنتره بن الحسن بن علي بن احمد بن ابي علي
ابن عبد العزيز بن هدبه بن الحصين بن الحرث بن سنان بن عمرو
ابن مره بن عوف بن اسامه بن الحرث صاحب الحماله بن عوف
ابن ابي حارثه بن مره بن نشبه بن غيظ بن مره بن عوف
ابن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد
ابن قيس بن غيلان بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن
عدنان ثم رفع في النسب الي ادم عليه السلام ثم ذكر ان
علي بن احمد بن ابي علي بن عبد العزيز يقال انه ممدوح المتنبي

ويعرف بالخراساني وفيه يقول من قصيده ۝
شرق الجو بالغبار اذا سار علي بن احمد القفار
واما حارثه بن عوف بن ابي حارثه صاحب الحماله فهو الذي
حمل الدما بن عبس وشاركه في الحماله خارجه بن سنان
اخو هرم بن سنان وفيهما يقول زهير بن ابي سلمي المزني قصايد
منها قوله ۝
علي مكثريهم حق من يعتريهم وعند المقلين السماحه والبذل
وهل ينبت الخطي الا وشيجه وتغرس الا في منابتها النخل
قلت وقد كان المعز فتح الدين اسمعيل بن سيف الاسلام
طغتكين بن ايوب بن شاذي ملك اليمن ادعي نسبا في بني
اميه وادعي الخلافه وبلغ ذلك عمه الملك العادل رحمه
الله فانكر ذلك وقال ليس لهذا اصل وسمعت الملك الامجد
تقي الدين عباس بن العادل رحمه الله وقد جري ذكر
نسبهم وقول بعض الناس انهم من بني اميه ينكر ان يكون
لهم نسب في بني اميه وقال ما معناه لو كان عمي صلاح الدين
رحمه الله قرشيا لولي الخلافه فان شروطها اجتمعت فيه
ما عدا النسب ۝ وكان نجم الدين ايوب رحمه الله قد
جعله عماد الدين زنكي دزدارا ببعلبك لما فتحها وفي قلعه
بعلبك ولد له الملك العادل سيف الدين ابو بكر رحمه الله

والد صاحب هذه الترجمة والله اعلم ۝

يوسف بن قزغلي بن عبد الله ابو المظفر شمس الدين
البغدادي الواعظ المشهور مصنف سبط ابي الفرج عبد
الرحمن بن الجوزي رحمه الله كان والده حسام الدين قزغلي
من مماليك الوزير عون الدين يحيي بن هبيره رحمه الله وكان
عنده بمنزله الولد فاعتقه وخطب له ابنه الحافظ جمال
الدين وكانت قد تايمت بوفاه زوجها فلم يمكن الشيخ جمال
الدين الا اجابه الوزير الي ذلك فزوجها منه فاولدها
شمس الدين المذكور فلما ترعرع اخذه جده اليه واشغله
وفقهه واسمعه الكثير عليه وعلي غيره وكان اوحد
زمانه في الوعظ حسن الايراد ترق لرويته القلوب
وتذرف لسماع كلامه العيون وتفرد بهذا الفن وحصل له
فيه القبول التام وفاق فيه من عاصره وكثيرا ممن تقدمه
حتي انه كان يتكلم في المجلس الكلمات اليسيره المعدوده
او ينشد البيت الواحد من الشعر فيحصل لاهل المجلس من
الخشوع والاضطراب والبكا ما لا مزيد عليه فيقتصر
علي ذلك القدر اليسير وينزل فكانت مجالسه نزهه القلوب
والابصار يحضرها الصلحا والعلما والملوك والامرا والوزرا
وغيرهم ولا يخلو المجلس من جماعه يتوبون ويرجعون



الي الله تعالي وفي كثير من المجالس يحضر من يسلم من
اهل الذمه فانتفع بحضور مجالسه خلق كثير وكان الناس
يبيتون ليله المجلس في جامع دمشق ويتسابقون علي مواضع
يجلسون فيها لكثره من يحضر مجالسه وكان يجري فيها
من الطرف والوقايع المستحسنه والملح الغريبه ما لا يجري
في مجالس غيره ممن عاصره وتقدم عصره ايضا وكان له
الحرمه الوافره والوجاهه العظيمه عند الملوك وغيرهم
من الامرا والاكابر لا ينقطعون عن التردد اليه وهو يعاملهم
بالفراغ منهم ومما في ايديهم وينكر عليهم فيما يبدوا منهم
من الامور التي يتعين منها الانكار وهم يتطفلون عليه
وكان اولا حنبلي المذهب فلما تكرر اجتماعه بالملك
المعظم عيسي بن الملك العادل رحمهما الله اجتذبه اليه
ونقله الي مذهب ابي حنيفه رحمه الله عليه وكان الملك
المعظم شديد التغالي في مذهب ابي حنيفه فغاض ذلك
الشيخ شمس الدين عند كثير من الناس وانتقدوه عليه ۝
حكي لي بعض الفقرا ارباب الاحوال قال له وهو علي المنبر
اذا كان للرجل كبيرا ما يرجع عنه الا لعيب ظهر له فيه واي
شي ظهر لك في الامام احمد حتي رجعت عنه فقال له اسكت
فقال اما انا فقد سكت واما انت فتكلم فرام الكلام فلم

يستطعه ولا قدر عليه فنزل عن المنبر ومع ذلك كان
يعظم الامام احمد رحمه الله عليه ويبالغ في المغالاه
فيه وتوفيته بعض ما يستحق وعندي انه لست ينتقل
عن مذهبه الا في الصوره الظاهره والله اعلم ومع هذا
فكان له القبول التام من الخاص والعام من اهل الدنيا
واهل الاخره وكان لطيف الشمايل ظريف الحركات
حسن المعامله لساير الناس محبوبا اليهم معظما في صدورهم
وكان عنده فضيله تامه ومشاركه في علوم جمه ولو لم
يكن من ذلك الا التاريخ الذي الفه وسماه بمراة الزمان
وهو بخطه في سبعه وثلثين مجلدا جمع فيها اشيا مليحه
جدا واودعه كثيرا من الاحاديث الشريفه النبويه
صلوات الله وسلامه علي قايلها وجمله من اخبار الصالحين
وقطعه كبيره من الاشعار المستحسنه وسلك في جمعه
مسلكا غريبا وهو من اول الزمان والي اوايل سنه اربع
وخمسين وستمايه هذه السنه التي توفي فيها الي رحمه الله
تعالي وكنت اختصرته كما ذكرت في خطبه هذا المذيل
ثم خطر لي ان اذيل عليه فشرعت في تعليق الحوادث والوفيات
حسبما ينتهي الي علمي لاستقبال هذه السنه وبالله التوفيق
وهو المستعان وللشيخ شمس الدين المذكور رحمه الله

تصانيف اخر مفيده في انواع من العلوم شتي ومولده سنه
احدي وثمانين وخمسمايه تقريبا وذكر قاضي القضاه
شمس الدين احمد بن خلكان رحمه الله عنه انه قال ذكرت
والدتي ان مولدي في سنه اثنين وثمانين وخمسمايه وقال لي
خالي محيي الدين يوسف انه في سنه احدي وثمانين قال
وكان مولدي في رجب سمع ببغداد من جده الامام ابي الفرج
عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب وابي محمد عبد الله بن
احمد بن ابي المجد وابي حفص عمر بن محمد بن طبرزد والحافظ
ابي محمد عبد العزيز بن محمود بن الاخضر وغيرهم وبالموصل
من ابي طاهر احمد وابي القسم عبد المحسن ابني عبد الله الطوسي
وغيرهما وبدمشق من شيخ الاسلام موفق الدين ابي محمد
عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامه المقدسي ومن
العلامه ابي اليمن زيد بن الحسن الكندي وغيرهما وسمع
بغير هذه البلاد من جماعه من المشايخ وحدث بدمشق
وبالديار المصريه وغيرها وكان احد العلما المشهورين
محمود الفضايل وتوفي في ليله الثلثا ثلث الليل العشر من ذي
الحجه او الحادي والعشرين منه بمنزله بجبل الصالحيه
ظاهر دمشق ودفن هناك وحضر جنازته الملك الناصر
صلاح الدين يوسف رحمه الله سلطان الشام اذ ذاك

وسائر الامرا والاكابر وغيرهم من الناس ودرس بالمدرسه
الشبليه مده وبالمدرسه الحسنيه وبالمدرسه المعزيه
التي على شرف الميدان من جهه الشمال وكان اماما عالما
فاضلا منقطعا عن الناس والتردد اليهم متواضعا لين
الكلمه لزم في اخر عمره ركوب الحمار من منزله بالجبل
الي مدرسته والي غيرها مقتصدا في لباسه مواظبا على
المطالعه والاشتغال والتصنيف مصنفا لاهل العلم والفضل
مباينا لاهل الزيغ والجهل وياتي الملوك وارباب الدول الي
بابه زايرين وقاصدين ومتانسين بمحادثته والاقتباس
من فوايده وعاش طول عمره في جاه طويل عريض وعيش رقيق
الحواشي جعل الله ذلك مواصلا بنعيم الاخره وسعادتها
السرمديه ۝ وولده عز الدين كان عنده فضيله ووعظ
بعده فلم يكن بدايته في ذلك وبقي سنيات يسيره ثم
توفي الي رحمه الله تعالى وسياتي ذكره ان شا الله تعالى ۝
وخلف ولدا صغيرا فلم يكن له من يربيه ويقوم بامره
فنشا على غير طريقه سلفه وخدم بعض ذريه الملك المعظم
عيسى رحمه الله كاتبا وغيرهم وهو الى الان على ذلك ۝

**ابو الحسن بن** يوسف بن ابي الفوارس بن موسك
الامير سيف الدين القيمري واقف المرستان بجبل الصالحيه

ومدفنه في القبه المقابله له من جهه الشمال بينهما الطريق
كان اكبر الامرا في اخر عمره واعظمهم مكانه واعلاهم
همه وجميع امرا الاكراد من القيمريه وغيرهم يتادبون
معه ويقفون في خدمته وهم بين يديه كالاتباع مطاعا
فيهم ولم يزل على ذلك الى ان توفي الي رحمه الله تعالى
في ليله الاثنين ثالث شعبان من هذه السنه اعني سنه اربع
وخمسين وستمايه رحمه الله تعالى وكان كثير البر والمعروف
والصدقه ولو لم يكن له من ذلك الا المارستان الذي ضاهى به
مارستان نور الدين رحمه الله تعالى لكفاه ۝
حكى لي شجاع الدين محمد بن شهري رحمه الله ما معناه ان
الامير سيف الدين المذكور رحمه الله كان تزوج ابنه الامير
عز الدين بن مجلي رحمه الله على صداق كبير وجهزت بجهاز
كثير واستصحبها معه الى الديار المصريه فتوفيت هناك
عن غير ولد فلما ملك الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن
محمد رحمهما الله تعالى دمشق والشام حضر الامير سيف الدين
من الديار المصريه الى خدمته واخذ قماش زوجته المتوفاه
وجهازها وما لها من القضبان والمصاغ وغير ذلك وحمله
على عشرين بغلا ووزن ما في صداقها وماتي الف درهم وجعلها
في صناديق وحملها على البغال وسير الجميع الى الامير نور الدين

على بن علي بحلمرانه وارثها مع زوجها فلما وصل ذلك الى الامير نور الدين انكره غاية الانكار ورده وقال لرسوله الاكراد ما جرت عادتهم ياخذون صداقا ولا ميراثا فلما عاد ذلك الى الامير سيف الدين قال هذا شي خرجت عنه وما يعود الى ملكي وصرفه جميعه في بنا المارستان واوقافه وتصدق به ۝

## سنة خمس وخمسين وستمايه

استهلت هذه السنه والخليفه والملوك على ما كانوا عليه في السنه الخاليه ۝ وفي شهر رمضان منها توجه الملك العزيز بن الملك الناصر الى هولاكو بهدية سنيه جليله وكان في خدمته الامير سيف الدين ابرهيم الجاكي والحافظي وغيرهما ۝ وفيها اشتهر ان الملك المعز صاحب مصر قد عزم على ان يتزوج ابنة بدر الدين لولو صاحب الموصل وانه قد تردد بينهما الرسايل في ذلك وبلغ زوجته شجر الدر وكانت جاريه الملك الصالح نجم الدين ايوب وام ولده خليل فعظم ذلك عليها وعزمت على الفتك به واقامة غيره في الملك فطلبت صفي الدين ابرهيم بن مرزوق فكان مقيما بالديار المصريه وله تقدم في الدول ووجاهه عند الملوك فاستشارته في ذلك ووعدته ان يكون الوزير الحاكم

في الدوله فانكر عليها ذلك ونهاها عنه فلم تصغ الى قوله وطلبت مملوكا الطواشي محسن الجوجري الصالحي وعرفته ما عزمت عليه ووعدته الوعد الجميل ان قتله واستدعت جماعة من الخدام الصالحيه واطلعتهم على هذا الامر واتفقت معهم عليه فلما كان يوم الثلثا الثالث والعشرين من ربيع الاول لعب الملك المعز بالكره في ميدان اللوق الى اخر النهار ثم صعد الى قلعة الجبل والامرا في خدمته ووزيره شرف الدين الفايزي والقاضي بدر الدين السنجاري فلما دخل القلعه وفارقه الموكب وصار الى داره اتى الى حمام الدار ليغتسل فيها فلما قلع ثيابه وثب عليه سنجر مملوك الجوجري والخدام فرموه الى الارض وخنقوه وطلبت شجر الدر الصفي بن مرزوق على لسان الملك المعز فركب حماره وبادر وكانت عادته يركب الحمار في الموكب السلطاني وغيره مع عظم مكانته وكثرة امواله ودخل القلعه من باب سر فتح له وادخل الدار فراى شجر الدر جالسه والملك المعز بين يديها ميتا فاخبرته الخبر فعظم عليه وخاف خوفا شديدا واستشارته فيما تفعل فقال ما اعرف ما اقول وقد وقعت في امر عظيم ما لك منه خلاص وكان الامير جمال الدين ايدغدي العزيزي معتقلا في بعض الادر مكرما فاحضرته في تلك الليله وطلبت منه ان يقوم بالامر فامتنع وسيرت في تلك

الليله اصبح الملك المعز وخاتمه الي الامير عز الدين الحلبي
الكبير وطلبت منه ان يقوم بالامر فلم تجسر علي ذلك وانطوت
الاخبار عن الناس تلك الليله ولما كان سحر يوم الاربعا
الرابع والعشرين منه ركب الامرا والاكابر الي القلعه علي
عادتهم وليس عندهم خبر مما جري ولم يركب الفايزي في
ذلك اليوم وتحيرت شجر الدر فيما تفعل فارسلت الي الملك
المنصور نور الدين علي بن الملك المعز تقول له عن ابيه انه نزل
الي البحر في جمع من الامرا لاصلاح الشواني التي تجهزت للمضي
الي دمياط ففعل وقصدت بذلك ان تقل من علي الباب
لتتمكن مما تريد فلم يتم مرادها ولما تعالي النهار شاع الخبر
بقتل الملك المعز واضطربت الناس في البلد واختلفت اقاويلهم
ولم يقفوا علي حقيقه الامر وركب العسكر الي جهه القلعه
واحدقوا بها ودخلها مماليك الملك المعز والامير بها الدين
بغدي الاشرفي مقدم الحلقه وطمع الامير عز الدين الحلبي في
التقدم وساعده علي ذلك جماعه من الامرا الصالحيه فلم يتم
لهم مراد ثم استحضر الذين في القلعه الوزير شرف الدين الفايزي
واتفقوا علي تمليك الملك المنصور نور الدين علي بن الملك المعز
وعمره يوميذ نحو خمس عشر سنه فرتبوه في الملك ونودي
في البلد بشعاره وسكن الناس وتفرقت الامرا الصالحيه

الي دورهم ولما كان يوم الخميس خامس عشرين الشهر
وقع في البلد خبط عظيم وركب العسكر الي القلعه واتفق
راي الذين في القلعه علي نصب الامير علم الدين سنجر الحلبي
المعروف بالمشد اتابكا للملك المنصور واستحلفوا العسكر له
وحلف له الامرا الصالحيه علي كره من اكثرهم وامتنع الامير
عز الدين الحلبي ثم خاف علي نفسه فحلف وانتظمت الامور
وفي يوم الجمعه سادس عشرين منه خطب للملك المنصور
بمصر والقاهره واما شجر الدر فامتنعت بدار السلطنه هي
والذين قتلوا الملك المعز وطلب مماليك المعز هجوم الدار عليهم
فحالت الامرا الصالحيه بينهم وبين ذلك فامنها مماليك المعز
وحلفوا لها انهم لا يتعرضون لها بمساه ولما كان يوم الاثنين
التاسع والعشرين منه اخرجت من دار السلطنه الي البرج
الاحمر وعندها بعض جواريها وقبض علي الخدام واقتسمت
الجواري فكان نصر العزيزي الصالحي وهو احد الخدام القتله
قد هرب يوم ظهور الواقعه الي الشام واحتيط علي الدار
وجميع ما فيها وكان يوم ظهور الواقعه احضر الصفي بن
مرزوق من الدار وسيل عن حضوره عند شجر الدر فعرفهم
صوره الحال فصدقوه واطلقوه وحضر الامير جمال الدين
ايدغدي العزيزي وكان الناس قد قطعوا بموته فامر باعتقاله

ثم نقل الي الاسكندريه فاعتقل بها ۝ وفي يوم الاثنين
المذكور صلب الخدام الذي اتفقوا على قتل المعز وهرب
سنجر غلام الجوجري ثم ظفر به وصلب الي جانب استاذه
محسن فمات سنجر وقت العصر من هذا اليوم على الخشبه
وتاخر موت الباقين الي تمام يومين ۝ وفي يوم الخميس ثاني
ربيع الاخر ركب و دخل القاهره من باب النصر وترجل
جميع الامرا خلا الاتابك علم الدين سنجر الحلبي وصعد القلعه
ومد السماط للامرا وتقرر في الملك ووزر له وزير ابيه
شرف الدين الفايزي وفي يوم الجمعه ثالث ربيع الاخر
خطب للملك المنصور وبعده للاتابك علم الدين سنجر الحلبي
وفي مستهل ربيع الاخر فوض القضا بالقاهره واعمالها الي
القاضي بدر الدين السنجاري وعزل عن ذلك تاج الدين ابن
بنت الاعز وابقي عليه قضا مصر وعملها ۝ وفي يوم الجمعه
عاشر الشهر قبض الامير سيف الدين قطز وعلم الدين سنجر
الغتمي وسيف الدين بهادر وغيرهم من المعزيه على الاتابك
علم الدين سنجر الحلبي وانزلوه الي الجب بالقلعه لتخيلهم منه
الاستيلا على الملك فاضطرب الامرا الصالحيه وركب
العسكر وخيف على البلد النهب ثم خافت الصالحيه على انفسهم
فهرب اكثرهم الي جهة الشام وتقنطر بالامير عز الدين

ايبك الحلبي الكبير فرسه وكذلك خاص ترك الصغير فهلكا
خارج القاهره وادخلا ميتين واتبع العسكر المنهزمين
فقبض على اكثرهم وحملوا الي القلعه واعتقلوا بها وقبض
على الامير شرف الدين الفايزي واعتقل وفوض امر الوزاره
الي القاضي بدر الدين يوسف السنجاري مضافا الي قضا
القاهره وما معها واحتيط على موجود الفايزي وكان له
مال كثير لكن كان اكثره مودعا واخذ خطه الامير سيف
الدين قطز بمايه الف دينار ۝ واحتيط على بها الدين علي بن حنا
وزير شجر الدر واخذ خطه بستين الف دينار ۝ وفي يوم
الاربعا منتصف الشهر المذكور رتب الامير فارس الدين اقطاي
المستعرب اتابكا للملك المنصور ۝ وفي رجب رفعت
يد القاضي بدر الدين عن الوزاره واضيف اليه قضا مصر وعملها
فكمل له قضا الاقليم بكماله وولي القاضي تاج الدين بن بنت
الاعز الوزاره ۝ وفي هذه السنه وقعت وحشه في نفس
الملك الناصر صلاح الدين يوسف من البحريه وانهي اليه انهم
عزموا على اغتياله والتغلب على الملك فتقدم اليهم بالانتزاح
عن دمشق ففارقوها على صورة العصيان والمشاققه ونزلوا
غزه ثم انتموا الي الملك المغيث فتح الدين عمر بن الملك العادل
سيف الدين ابي بكر بن الملك الكامل صاحب الكرك ۝ وفي

شعبان كثر الاراجيف بالقاهره بان الامرا والاجناد
اتفقوا على ازاله امر مماليك الملك المعز عن البلد وان الملك
المنصور تغير على الامير سيف الدين قطز واجتمع اكثر
الامرا في دار الامير بها الدين بغدي مقدم الحلقه ثم رضي
الملك المنصور على قطز وخلع عليه وطيب قلبه ○ وفي رابع
شهر رمضان ركب الامير بها الدين بغدي وبدر الدين بلغان
بعد ان جرح بلغان وانهزم من كان معهما وحملا الى القلعه
ودخل المعزيه القاهره فقبضوا على الامير عز الدين ايبك
الاسمر وارزن الرومي وسابق الدين توزبا الصيرفي وغيرهم
من الاشرفيه ونهبت دورهم ووقع في البلد اضطراب عظيم ثم
نودي بالامان لمن دخل في الطاعه وسكن الناس وفي خامس
شهر رمضان ركب الملك المنصور وفي خدمته الامير سيف
الدين قطز وباقي مماليك ابيه وشق القاهره وفي عيد الفطر
نزل الملك المنصور وصلى في المصلى ثم ركب الى القلعه ومد
السماط ووردت الاخبار الى الديار المصريه بمفارقه البحريه
للملك الناصر صلاح الدين يوسف فظن المصريون ان
ذلك خديعه من الملك الناصر وانه قد عزم على قصد البلاد
فاخذوا في التحرز ○ وفي ثالث شوال خرج من القاهره جماعه
امرا مقدمهم الدمياطي وخرج غد هذا اليوم اخرون ونزلت

العساكر بالعباسه وما حولها ثم وردت الاخبار بان
عساكر الملك الناصر وصلت نابلس لحرب البحريه وكانوا
نازلين غزه ثم وردت الاخبار ان البحريه كبسوا الملك الناصر وقتلوا
منهم جماعه ليلا ثم وردت الاخبار ان عسكر الملك الناصر كسروا
البحريه وان البحريه انحازوا الى ناحيه زغر من الغور ○ وفي
الثالث عشر منه دخل جماعه من البحريه الى القاهره منهم الامير
عز الدين ايبك الافرم فتلقوا بالاكرام وافرج عن املاك الافرم
ونزل بداره بمصر وترادفت الاخبار بالديار المصريه ان البحريه
رحلوا من زغر طالبين بعض الجهات فاتضح من امرهم انهم خرجوا
من دمشق على حميه وانهم قصدوا القدس الشريف ومقطعه
الامير سيف الدين ايبك من جهه الملك الناصر وطلبوا منه
ان يكون معهم فامتنع فاعتقلوه وخطبوا به للملك المغيث
وجاؤوا الى غزه وقبضوا واليها واخذوا حواصل الملك الناصر
بغزه والقدس وغيره وقصدهم عساكر الملك الناصر فجرى
ما تقدم ذكره من كسرهم للعسكر الناصري ثم انتصر
عليهم العسكر الناصري فانهزموا الى البلقا ثم الى زغر ودخلوا
في طاعه الملك المغيث وانفق فيهم جمله كثيره من المال وطمعوه
في اخذ مصر له واتى اليهم بعض عسكره والطواشي بدر الدين
الصوابي ○ وفي ثاني عشر ذي القعده وردت الاخبار الى

الديار المصريه بان البحريه عازمون علي قصد البلاد فخرج
الامير علم الدين الغتمي وبعض العسكر ۝ وفي غد هذا
اليوم وقع الانزعاج الشديد وخرجت الامرا والحلقه واجتمع
العسكر المصري بالصالحيه فلما كان سحر ليله السبت منتصف
ذي القعده وصلت البحريه ومن معهم من عسكر المغيث ووقعت
الحرب بين الفريقين واشتد القتال وخرج جماعه من الناس
والمصريون مع ذلك يزدادون كثره وطلعت الشمس وراءت
البحريه كثره المصريين فانهزموا واستوسر منهم سيف الدين
الرشيدي وبه جراحات وهرب الامير ركن الدين بيبرس
البندقداري وبدر الدين الصوابي الي الكرك وبعض البحريه
دخل في العسكر المصري ودخل العسكر الي القاهره
وزين البلدان لهذه الوقعه ۝ وفيها وصل الشيخ نجم الدين
محمد الباذرايي رسول الخليفه المستعصم بالله الي دمشق
المحروسه وافاض الخلعه المكمله علي الملك الناصر صلاح الدين
يوسف والفرس والطوق الذهب ومعه التقليد بالسلطنه
فركب بالخلعه الاماميه وكان يوما مشهودا ۝
ذكر ما تجدد للملك الناصر داود كما ذكرنا وصوله
الي دمشق واقامته بتربه والده فلما راي اعراض الملك الناصر
صلاح الدين يوسف عنه وبلغه انه ربما يقبض عليه مضي الي

الشيخ نجم الدين الباذرايي فاستجار به وساله ان يتوجه
صحبته الي العراق فاجابه فتوجه ومعه جماعه من اولاده
فلما وصلوا حلب وكان بها الملك العزيز غياث الدين
محمد بن الملك الناصر يوسف وكان ابوه قد ارسله الي ملك
التتر فورد الي الملك العزيز ومن معه كتاب الملك الناصر
يوسف بان يشيروا علي الشيخ نجم الدين الباذرايي ان لا
يستصحب الملك الناصر داود معه وانهم يتحيلون في انقطاعه
عنه ويقبضون عليه فلما خرج الشيخ نجم الدين متوجها الي
العراق ومعه الملك الناصر داود خرج الملك العزيز
وجماعه من اعيان الدوله لوداعه وتقدم اليه بعضهم وحدثه
في ذلك واحس الناصر داود بالقضيه فتقدم الي الشيخ
نجم الدين واخذ بذيله وقال معاذ الله ان يمنعني مولانا
من قصد الابواب الشريفه والاستظلال بظلها وانا معي
كتاب السلطان الملك الناصر لما كنت [illegible] بالعراق
انه يقرر لي كل سنه مايه الف درهم وياذن لي في التوجه
الي حيث شيت ولم يصل الي منه ذلك واخرج خط
الملك الناصر يوسف فقال للباذرايي هذا قد استجار
بالديوان وطلب التوجه الي الخدمه الشريفه فما يسعني
منعه ومعه خط الملك الناصر انه لا يمنع من ذلك فرجعوا

اجماعه الي حلب وسافر الملك الناصر داود فلما وصلوا
قرقيسيا خاف الشيخ نجم الدين ان يصل به الي العراق من
غير تقدم فاشار عليه ان يقيم بقرقيسيا حتي ياخذ له
دستورا بالوصول فاقام بها وابطا عليه الاذن فعدا الفرات
الي جهة الشام متوجها الي تيه بني اسرايل واجتمع عليه جماعة
من العرب ثم كان من امره ما سنذكره ان شا الله تعالي ٥
وفيها توفي احمد بن مكي بن المسلم بن مكي بن خلف بن
المسلم بن احمد بن محمد بن خضر بن صقر بن عبد الواحد
ابن علي بن غيلان ابو المظفر القيسي الدمشقي كان من اعيان
الدمشقيين ومن البيوت المشهورة بها سمع من حنبل وحدث
وتوفي بدمشق في السابع والعشرين من المحرم ودفن من الغد
ببستانه من ارض بيت لهيا رحمه الله ٥ اسمعيل بن
ابن هبه الله بن سعيد بن هبه الله بن محمد بن هبه الله بن ابو المجد
عماد الدين بن باطيش الموصلي الفقيه الشافعي كان من الاعيان
الاماثل الافاضل مولده بالموصل في سادس المحرم سنة خمس
وسبعين وخمسماية سمع من الحافظ ابي الفرج بن الجوزي
وغيره وحدث وخرج لنفسه احاديث ودرس وافتي
وصنف تصانيف حسنة مفيدة وكان احد العلما المذكورين
وتوفي بحلب في رابع جمادي الاخرة رحمه الله تعالي ٥

ايبك بن عبد الله الصالحي الملك المعز عز الدين المعروف
بالتركماني كان في بداية امره مملوكا للملك الصالح نجم الدين
اشتراه في حياة ابيه الملك الكامل وتنقلت به الاحوال
عنده ولازمه في الشرق وغيره وجعله جاشنكيرا ولهذا لما
امر كان رنكه صورة خوانجا فلما قتل الملك المعظم توران شاه
ابن الملك الصالح نجم الدين وبقت الديار المصرية بلا ملك تشوف
الي السلطنة اعيان الامرا فخيف من شرهم وكان الامير
عز الدين التركماني معروفا بالسداد وملازمة الصلاة ولا يشرب
الخمر وعنده كرم وسعة صدر ولين جانب وهو من اوسط
الامرا فاتفقوا عليه وسلطنوه في اواخر شهر ربيع الاخر
سنة ثمان واربعين وستماية وركب بالسناجق السلطانية
وحملت الغاشية بين يديه واول من حملها الامير حسام
الدين بن ابي علي ثم تداولها اكابر الامرا وقالوا هذا متي
اردنا صرفه امكننا ذلك لعدم شوكته ولكونه من اوسط
الامرا ثم اجتمع الامرا والبحرية واتفقوا علي انه لا بد من اقامة
شخص في الملك من بني ايوب يجتمع الكل علي طاعته وكان
سبب ذلك ان الامير فارس الدين اقطاي الجمدار والامير
ركن الدين بيبرس البندقداري والامير سيف الدين بلبان
الرشيدي والامير شمس الدين سنقر الرومي اتفقوا ان

التركماني سلطانا عليهم واختاروا ان يقيموا صبيا
من بني ايوب له اسم الملك وهم يدبرونه ويا كلون الدنيا
باسمه فوقع اتفاقهم علي الملك الاشرف مظفر الدين موسي
ابن الملك الناصر يوسف بن الملك المسعود بن الملك الكامل
وكان عند عماته القطبيات وعمره نحو عشر سنين فاحضروه
وسلطنوه وخطبوا له وجعلوا التركماني اتابكه وذلك
لخمس مضين من جمدي الاول بعد سلطنة الملك المعز بخمسة
ايام وكانت التواقيع تخرج وصورتها رسم بالامر العالي
المولوي السلطاني الملكي الاشرفي والملكي المعزي واستمر
الحال علي ذلك والملك المعز مستوليا علي التدبير ويعلم
علي التواقيع والملك الاشرف صوره فلما ملك الملك الناصر
صلاح الدين يوسف دمشق في سنة ثمان واربعين خرج
الامير ركن الدين مع جماعة من العسكر الي غزة فلقيهم
عساكر الملك الناصر فاندفعوا راجعين ونزلوا بالسايح
وبه جماعة من الامرا فاتفقت كلمة الجميع علي مكاتبة الملك
المغيث فتح الدين عمر بن الملك العادل سيف الدين ابي بكر
محمد بن الملك الكامل صاحب الكرك والشوبك وخطبوا له
بالصالحية يوم الجمعة لاربع مضين من جمدي الاخرة فامر
الملك المعز بالندا بالقاهرة ومصر بان البلاد للخليفة المستعصم بالله



والملك المعز نايبه بها وذلك يوم السبت لخمس مضين من
جمدي الاخرة سنة ثمان واربعين ووقع الحث في خروج
العساكر وجددت الايمان للملك الاشرف بالسلطنة
وللملك المعز بالاتابكية ثم قصد الملك الناصر صلاح الدين
يوسف الديار المصرية بالعساكر وضرب مصافا مع العساكر
المصرية وكسرها كسرة شنيعة ولم يبق الا تملك الملك
الناصر البلاد وخطب له في قلعة الجبل ومصر وغيرها
من الاعمال علي ما هو مشهور وتفرقوا منهزمين لا يلوون
علي شي وتبعتهم عساكر الملك الناصر منتشرين وراهم
في طلب النهب والمكاسب وبقي الملك الناصر في شرذمة
يسيرة من اعيان الامرا والملوك تحت السناجق والكوسات
تخفق وراه وقد تحقق النصر والظفر واما الملك المعز فتحير
في امره اذ لبس له جهة يلتجي اليها فعزم بمن كان معه من الامرا
علي دخول البرية والتوصل الي مكان يامنون فيه علي
انفسهم وظهر لهم بعد ذلك علبهم فاجتازوا الي الملك
الناصر علي بعد وهو في نفر يسير وهم في نفر يسير فرموا
انفسهم عليه وحملوا حملة رجل واحد فتفرقوا وقتل الامير
شمس الدين لولو الاميني مدبر الدولة واتابك العساكر
والامير ضيا الدين القيمري وغيرهما وهرب الملك الناصر

لا يلوي على شي وكسوا الملك الصالح عماد الدين اسمعيل
ابن الملك العادل والملك الاشرف بن صاحب حمص
والملك المعظم بورانشاه بن السلطان صلاح الدين وغيرهم
واستمر الكسوه على عساكر الشام وبلغ خبرها الامير
جمال الدين موسى بن يغمور وقد قارب بلبيس ومعه
قطعه كبيره من الجيش فقال ما علينا نحن قد ملكنا البلاد
والسلطان يعود الينا وكان بعض الامرا قد توهم ان الملك
الناصر ربما قتل فقال الامير نجم الدين امير حاجب لابن يغمور
يا خوند جمال الدين حب الوطن من الايمان كانه نسبه
الى انه يختار دخول الديار المصريه على كل حال وانه ربما
له باطن مع المصريين فغضب لذلك وثنى راس فرسه وعاد
ولو كان دخل بمن معه لملك البلاد وعاد الملك المعز الى
الديار المصريه مظفرا منصورا وخرج الملك الاشرف من
قلعه الجبل للقاه ورسخ قدم الملك المعز وعظم شانه واستمر
الحال على ذلك الى سنه احدى وخمسين فوقع الاتفاق
بينه وبين الملك الناصر على ان يكون له وللبحريه الديار
المصريه وغزه والقدس وما في البلاد الشاميه للملك
الناصر وافرج عن الملك المعظم بورانشاه بن صلاح الدين
واخيه نصره الدين والملك الاشرف بن صاحب حمص وغيرهم

من الاعتقال وتوجهوا الى الشام وعظم شان الامير
فارس الدين اقطاي الجمدار والتف عليه البحريه وصار
يركب بالشاويش وحدثته نفسه بالملك وكان اصحابه يسمونه
الملك الجواد فيما بينهم وخطب بنت الملك المظفر تقي الدين
محمود صاحب حماه وهي اخت الملك المنصور صاحبها وتحدث
مع الملك المعز انه يريد يسكنها في قلعه الجبل لكونها من بنات
الملوك ولا يليق سكناها بالبلد فاستشعر الملك المعز منه
وعمل على قتله ولم يقدم على ذلك فكاتب الملك الناصر
صلاح الدين يوسف رحمه الله واستشاره في القتل به فلم يجبه
في ذلك بشي مع كونه يوثر ذلك لكنه علم انه مقتول على
كل حال وسير الامير فارس الدين ليحضر بنت صاحب حماه
فخرجت من حماه ووصلت دمشق في تجمل عظيم وعدة
محفات مغشاه بالاطلس وغيره من فاخر القماش وعليها
الحلي والجواهر ثم خرجت بمن معها من دمشق متوجهه
الى الديار المصريه واما الملك المعز فانه لما ابطا عليه جواب
الملك الناصر وتحقق ان بنت صاحب حماه في الطريق
بقي بين خطتي خسف ان منعه من سكنى القلعه حصلت المباينه
الكليه وان سكنه قويت اسبابه بها ولا يعود يتمكن من
اخراجه ويترتب على ذلك استقلال الامير فارس الدين

بالملك فعمل على معاجله فدخل اليه على عادته وقد رتب
له الملك المعز جماعه للقتل به منهم الامير سيف الدين
قطز المعزي وغيره من مماليكه المعزيه فقتلوه في دار
السلطنه بقلعه الجبل في سنه اثنين وخمسين ثم خلع بعد
قتله الملك الاشرف من السلطنه وانزله من قلعه الجبل
الي عماته القطبيات وركب الملك المعز بالسناجق السلطانيه
وحملت الامرا الغاشيه بين يديه واستقل بالملك بمفرده
استقلالا تاما ثم ان العزيزيه عزموا على قبضه في سنه
ثلث وخمسين فشعر بذلك فقبض على بعضهم وهرب
بعضهم ثم تقرر الصلح بينه وبين الملك الناصر على ان
يكون الشام جميعه للملك الناصر داوود وديار مصر يوسف
للملك المعز وحد ما بينهما بير القاضي وهو فيما بين الوراده
والعريش وذلك بسفاره الشيخ نجم الدين البادرائي
وتزوج الملك المعز بشجر الدر في سنه ثلث وخمسين فكان
ذلك سببا لقتله وقد ذكرنا كيفيه قتله وما جرى عند
ذلك وسلطنه ولده الملك المنصور نور الدين فاغنى عن
اعادته وكان الملك المعز كثير الكرم والبذل لا يمنع
طالب حاجه الا في النادر واطلق في مده سلطنته من الاموال
والخيول وغير ذلك مالا يحصى كثره وكان عفيفا طاهر

الذيل لا يشرب مسكرا ولا يرى العسف والجور كثير المداراه
لخشداشيته والاحتمال لجنيهم وشراسه اخلاقهم
وخلف عليه اولاد منهم الملك المنصور نور الدين علي وناصر
الدين قاان ورايت له ولدا اخر بالديار المصريه في سنه
تسع وثمانين وهو في زي الفقرا الحريريه وكان للملك
المعز رحمه الله عده مماليك امرا نجبا منهم الملك المظفر
سيف الدين قطز رحمه الله وسنذكره ان شا الله تعالى
وغيره ومعظمهم كرما على سجيته وكان قتل الملك المعز
بقلعه الجبل عشيه يوم الثلث الثالث والعشرين من ربيع
الاول رحمه الله وقيل سادس عشرين منه وكان له بر
ومعروف وبني المدرسه المعزيه بمصر على النيل وهي من
احسن المدارس ووقف عليها وقفا جيدا ولها دهليز عظيم
متسع طويل مفرط في السعه والطول بلغني ان بعض الكبرا
دخلها فراها صغيره بالنسبه الي مجازها فقال هذه المدرسه
مجاز بلا حقيقه وكان يلي تدريسها القاضي برهان الدين
الخضر بن الحسن السنجاري رحمه الله الي ان مات وهو على
تدريسها وملك الملك المعز الديار المصريه نحو سبع سنين
وتوفي وقد ناهز الستين رحمه الله تعالى ○

**ايبك بن** عبد الله الامير عز الدين الحلبي الكبير كان

من اعيان الامرا الصالحيه النجميه وقدمايهم وممن يظاهي
الملك المعز وله المكانه العظيمه في الدوله والمحل الكبير بين
الامرا يعترفون له بالتقدم عليهم والرياسه وكان له عده
مماليك اعيان نجبا صاروا بعده امرا اكابر منهم ركن
الدين اياجي امير حاجب وبدر الدين بيليك الخاسنكير وصارم
الدين ازبك الحلبي وغيرهم ولما قتل الملك المعز علي ما قدمنا
ذكره حلف الامرا لولده الملك المنصور وتوقف الامير
عز الدين المذكور واراد القيام بالامر ثم خاف علي نفسه
فخلف ووافق الامرا في ذلك فلما كان يوم الجمعه عاشر ربيع
الاخر قبض الامير سيف الدين قطز والمعزيه علي الامير
علم الدين سنجر الحلبي واعتقلوه وركب الامرا الصالحيه ومنهم
الامير عز الدين المذكور فتقنطر به فرسه فهلك خارج القاهره
وادخل اليها ميتا وكذلك ركن الدين خاص ترك الصغير
رحمهم الله تعالى ۞

## شجر الدر بنت عبد الله

جاريه الملك الصالح نجم الدين وام ولده خليل كانت حظيه
عنده اثيره لديه وكانت صحبته لما كان بالكرك وولدت
خليلا وحمل معها الي الديار المصريه وتوفي ومن بعد يسير تركت
مع الخدام وتوفي صغيرا ولما قتل الملك المعظم توران شاه
ملكت الديار المصريه وخطب لها علي المنابر وكانت تعلم علي



المناشير وغيرها والده خليل وبقيت علي ذلك مده ثلث
شهور ثم استقر الاشرف والمعز علي ما ذكرنا ثم تزوجها
الملك المعز حسبما شرحناه وكانت مستوليه عليه ليس له
معها كلام وكانت تركيه ذات شهامه ونفس قويه
وسيره حسنه شديده الغيره فلما بلغها ان الملك المعز
يريد ان يتزوج بنت الملك الرحيم بدر الدين لولو صاحب
الموصل وقد عمل علي ذلك وتخيلت منه انه ربما عزم علي
ابعادها او اعدامها لانه سام من تحجرها عليه واستطالتها
فعاجلته وقتلته علي ما ذكرنا فاخذها مماليكه بعد
ان امنوها واعتقلوها بالبرج الاحمر بقلعه الجبل وعندها
بعض جوارها والملك المنصور ووالدته يحرضان المعزيه
علي قتلها لانها كانت غير مجمله في امرها وكان الملك
المعز يحسدان يجتمع بوالده الملك المنصور ولده خوفا من
شجر الدر فلما كان يوم السبت حادي عشر ربيع الاخر
وجدت مقتوله مسلوبه خارج القلعه فحملت الي تربه
كانت بنتها لنفسها بقرب مشهد السيده نفيسه رحمها الله
عليها فدفنت بها وكان الصاحب بها الدين علي بن محمد بن
سليم المعروف بابن حنا وزيرها ووزارته لها اول درجه
ترقي اليها من المناصب الجليله ولما قتلت الملك المعز واحيط

بها وتيقنت انها مقتوله اودعت جمله من المال فذهب
واعدمت جواهر نفيسه تحتفها في الهاون ۝
عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن حسين
ابن ابي الحديد ابو حامد عز الدين المداني ولد بالمداين
يوم السبت مستهل ذي الحجه سنه ست وثمانين
وخمسمايه وتوفي ببغداد في هذه السنه وكان فقيها
اديبا فاضلا وله اشعار حسنه فيها يمدح الامام
الناصر وهي هذه ۝

قد بدا ما بسر فيما نقول انما انت عاشق لا عذول
رابني منك في ملامك تكثير لصبري ببعضه تقليل
وحديث ملجلج فيه للقلب على السر آيه ودليل
قاتل الله شادنا ما ست الاصل ادفدا الحين وهي شكول
قسم البدر بيننا فله النور وعندي محاقه والذبول
احد الناس ذا يماثله ذاك وفيه قد اعوز التمثيل
واري اغلق عرضه لزوال واري حسنه لا يزول
يا حميد الجفا وهو ذميم وخفيف الدلال وهو ثقيل
هذه مهجتي بكفك فافعل ما ترى لست عن هواك احول
اسمح الناس ناصح مستخان ومحب على الحبيب بخيل
وتراني ادوم عذلا بديلا انت احلا وغيرك المملول

انما انت مهجتي واتخاذي بدلا عن حشاشتي مستحيل
لا تظنن جفوتي عن سلو عز ما خلته وسد السبيل
كم وصول هو القطوع نفاقا وقطوع هو المحب الوصول
لست ارضى بان تجود بوصل واسابي عليك بر قليل
ان يوما ان يطلب العاشق الوصل ولم تسبق العيون السيول
في المنزعات قبيح عند مثلي وفي القبيح جميل
ثوى دون همتي وفراقي فوق طوبي وساعدي مغلول
فالامر الرضا بما انا فيه مشرع مبيت وحجي دليل
في نهوضي لها وترك اقتناعي مطلب منفس وكسب جليل
وانتجاع الامام احمد عندي احمد الفعل والدوام مخيل
من ابيات انشدني اخي رحمه الله تعالى لعز الدين عبد
الحميد المذكور ۝

وحقك ان ادخلتني النار قلت للذين بها قد كنت ممن تحبه
وافنيت عمري في علوم دقيقه وما بغيتي الا رضاه وقربه
هبوني مسيا اوتغ الحلم جهله واوبقه دون البريه ذنبه
اما يقتضي شرع التكرم عتقه اتحسبن ان ينسى هواه وحبه
اما قلتم من كان فينا مجاهدا سيكرم مثواه ويعذب شربه
اما رد زيغ ابن الخطيب وشكه وتمويهه اذ جل في الدين خطبه
اما كان ينوي الحق فيما يقوله الم ينصر التوحيد والعدل كتبه

فان تصفحو نغنم وان تجزوا فتعذيبكم حلو المذاقة عذبه
وايه صدق الصب ان يعذب الاذي اذا كان من يهوي عليه يصبه

ولما صنف ضيا الدين ابو الفتح نصر الله بن ابي الكرم محمد بن
محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف
بابن الاثير الجزري ومولده بجزيرة ابن عمر ونشا بها وانتقل
الي الموصل مع والده في رجب سنه تسع وسبعين وخمسمايه
واشتغل بها وحصل العلوم وصنف التصانيف الداله علي
غزاره علمه وفضله منها المثل السابر في ادب الكاتب
والشاعر جمع فيه فاوعب فلما فرغ من تصنيفه كتبته الناس
عنه فوصل الي بغداد منه نسخه فانتدب له عز الدين
عبد الحميد المذكور وتصدي لمواخذته والرد عليه
وجمع هذه المواخذه في كتاب سماه الملك الداير علي [الفلك]
المثل السابر فلما اكمله ووقف عليه اخوه موفق الدين
ابو المعالي احمد بن هبه الله فكتب الي اخيه عز الدين
المذكور يقول ٥

المثل السابر يا سيدي صنفت فيه الفلك الدايرا
لكن هذا فلك داير يصير فيه المثل السايرا

قال ابن المستوفي كانت ولاده ضيا الدين بجزيره ابن عمر
يوم الخميس العشرين من شعبان سنه ثمان وخمسين وخمسمايه
وتوفي في اخري الجماديين سنه سبع وثلثين وستمايه
ببغداد وقد توجه اليها رسولا من جهه صاحب الموصل
وصلي عليه بجامع القصر ودفن في قريش في الجانب الغربي [بمقبره]
بمشهد موسي بن جعفر عليهما السلام وقال ابو عبد الله
محمد بن النجار البغدادي في تاريخه لبغداد انه توفي
يوم الاثنين التاسع والعشرين من ربيع الاخر سنه سبع
وثلثين رحمه الله تعالي كان له تصانيف كثيره وتواليف
حسنه وترسل كثير اجاد فيه عن رسايله ما كتبه عن
مخدومه الي الديوان من جمله رساله ودولته هي الضاحكه
وان كان نسبتها الي العباس فهي خير دوله اخرجت
للزمن كما ان رعاياها خير امه اخرجت للناس ولم
يجعل شعارها من لون الشباب الا تفالا بانها لا تهرم
وانها لا تزال محبوه من ابكار السعاده بالحب الذي
لا يبلي والوصل الذي لا يصرم وهذا هي اخبر عنه الخادم
للدوله وشعارها وهو مما لم تخطه الاقلام في صحفها
ولا اجالته الخواطر في افكارها وله من رساله في ذكر
العصا التي يتوكا عليها الشيخ الكبير وهذا المبتدي
ضعفي خبره ولقوس ظهري وتر وان كان القاوها دليلا

على الاقامه فان في حملها دليلاً على السفر ٥ وله في وصف
المسلوبين من جمله كتاب يتضمن البشري بهزيمه الكفار
فسلبوا وعاضتهم الدما عن اللباس فهم في صوره عار وزيهم
زي كاس وما اسرع ما خيط لهم لباسها المحمر غير انه لم يخط
عليهم ولم يزرر وما السبوه حتي لبس الاسلام شعار النصر
الباقي علي الدهر وهو شعار نسجته السنان الخارق لا الصنع
الحاذق ولم تعب عن لابسه الا رسما عابت البيض في الطلا والهام
والف الطعن بين الف الخط واللام وله يصف
نيل مصر عند زيادته ٥
عذب رضابه فطاب جني النحل واحمر صفيحه فعلم انه
قد قتل المحل وهذا ماخوذ من قول القايل ٥
لله قلب لا يزال يروعه برق الغمامه منجدا ومغورا
ما احمر في الليل البهيم صفيحه متجردا الا وقد قتل الكري
وكتب الي مخدومه وقد سافر في زمن الشتا ٥
وينهي انه سافر عن الخدمه وقد ضرب الدجن فيه مضاربه
واسبل عليه ذوايبه وجعل كل قراره غديرا وكل ربوه
عذيرا وخط كل ارض خطا وغادر كل جانب شطا كانه
يواري يد مولانا في شيمه كرمها والنايب صوب ٥
يستغفر الله من هذا التمثيل العاري عن فايده التحصيل

وفرق بين ما يملا الوادي بمنايه وما يملا النادي بنعمايه
وليس ما ينبت زهرا يذهبه المصيف او ثمرا ياكله الخريف
كمن ينبت ثروه تخون الاعطاف وياكل المرتبع منها والمصطاف
ثم استمر علي مسير نعاش الارض وحلها والسما ووبلها
ولقد جاد حتي اكثر وواصل حتي اضجر واسرف حتي اتصل
بره بالعقوق وما خاف الملوك لمع البوارق كما خاف لمع
البروق ولم يزل من مواقع نطره في حرب ومن شده برده في
كرب والسلام ٥ ومن انشايه في وصف دمشق ٥
اصدر هذه الخدمه من دمشق حرسها الله تعالي وعمرها
وقد نزل بارض خضرا ومدينه غرا وتربه زكيه ونفحه ذكيه
وظل ظليل وما سلسبيل ذات قرار ومعين وظبا عين
فهي محل الرياض الناضره وجنه الدنيا الزاهيه علي خبر الاخره
تتبرج في ملابس عبقريه ومدارج نغانس عنبريه فزمانها
ربيع وجنابها مريع ونسيمها وان وجد هادان وقاطنها
لحبها عان وليس لها في مرتبه الحسن ثان تطرب الحان اطيارها
وتعجب ببنان ديارها وبها قوم صميمه انسابهم كريمه احسابهم
منيفه منافيهم شريفه ضرايبهم فهم سحب الكرم وشهب
الظلم ومعادن الحكم وعليهم من نعم الله السريه الاقدار
العريه من الاكدار الفايضه فيض الغمام المذكور ما لا يعرف

بين لبستهم ومروؤتهم في زيهم وملبوسهم ولا يميز بين
اماثلهم واراذلهم في مشاربهم وما اكلهم وفيهم ظبيات وجاذر
يلقي الانسان في حبهم ما يحاذر في اعطافهم هيف وفي خصورهم
دقة ينظرن عن عقد سحر ويبسمن عن عقود در فقدودهم
اغصان مثمره وعيونهم سيوف مشهره فاذا شنت عليهم غاره
اغمدوا البيض وسلوا الاغنيا وفي بلدهم من عجايب الاثار التي
شاهدتها من شوارد الاخبار ما استفاض بين المنجد والمغور
واستغرق وصف الواصف اللثيم فمن ذلك بنا المسجد الجامع
ذي العمارات الروايع والصنايع البدايع الذي حوي سعة
الفنا وحسن البناء وكانما فرشت ارضه بالوان الازهار ونقشت
سقوفه بخالص اللجين والنضار وبظاهر البلد من اصناف
الجواسق بين الفاف الحدايق ما يلوح الموتي علي مرابعها والمطل
علي مراتعها كانها كواكب السماء ومراكب الداماء وكانها
غدران البرايك المتبرجه في وشايع الجبايل فلو جاز الرضي
بجنابها الانيق لم يتغزل برامه والعقيق ٥

ولو بطيبها الخفرات لم يذكر يوما طيبا للسموات
بلده قد خصها الله بطيب الثمرات
وبها سرب ظباء لا ظبا السمرات
بتهادين اختيالا ضروب الحبرات
ويزودن محبيهن فيض العبرات

وقد وافيتها في زمن المشمش الذي له الذكر الداير والمثل السابر
فرايت منظرا سارا ومخبرا شهيا ذا لون ذهبي وشكل كوكبي
وعرف مندلي وطعم عسلي كانما تالف من تسنيم وتجمع من تسنيم
فهو يتميز للطايف جلده ويزهو بلذيذ طعمه وعظم قدره ولما
حللت بمغناها واكتحلت بسناها سرحت بين نضير الاشجار وخرير
الانهار من طلوع الشمس الي انتصاف النهار فظللت بين ملعب ومرتع
ومراي ومسمع ٥

هذي المنازل يا وادي العقيق ولا رمل المصلي ولا اكناف يبرين

ومما لقيته بها من المسار العجيبه وشهدته فيها من المشاهد
الكريمه ان جاني بعض خواصها في يوم صفا ورده واشرق سعده
وتهلل بشره وغفل عنه دهره بقوم عصبه يعرف في وجوههم
نضره النعيم ويهتدي بانوار شيمهم في الليل البهيم فدعاني
باحسانه ودعاني الي بستانه فنهضت معهم كاني اساير
بدورا واجيا ورعورا انجنا [?] تنتهينا الي جنه معروشه وروضه
مفروشه تتفجر عيونها وتتهدل غصونها تحيط بها نهر حصباه نهـ [margin]
من الجوهر وماوه من الكوثر ٥

ارض حصاها جوهر وترابها مسك وما المدفيها [?] قد وقف
ولها قصور رفيع الذرا وسيع المدي مفرق الشرفات مزخرف

الغرفات وتعقوبه بركه سرصوفه الجدر بانواع الصور
فمن اشجار مما يله واطيار غيرها داله ومن غزلان خلفها
فهود وخيول عليها اسود وعلى جنباتها السند من الماء مختلفه
الصفات لا الاسما فهي اعذب من حب الغمام وارق من فيض
المدام فلما نزلنا بباحتها الفسيحه الاقطار واحذنا بخط الاسماع
والابصار سرحنا تحت الاشجار لاقطاف الثمار فظلت اجتني
من الغصون ثمرا واجتلي من اخلاق تلك العصبه دررا واجتني
حرت من احديهما لذه هنيه ونظمت من الاخرى عقودا سنيه وكان
ذلك اليوم مما يعد بالاعمار الطوال ولا يأتي على وصفه جوامع
الاقوال وورد بغداد معزيا بالامام الناصر ومهنيا بولده الامام
الظاهر فقال العبد ٥ عبد الرحمن بن ابي الفهم ابو
محمد تقي الدين البلداني كان رجلا صالحا مشتغلا بالحديث
سماعا وكتابه واسماعا الى ان توفي بقريه بلدا من غوطه
دمشق في ثامن ربيع الاول وقد ناهز مايه سنه من العمر
ذكر انه كان مراهقا سنه سبع وستين وخمسمايه حين طهر
الملك العادل نور الدين محمد بن زنكي رحمه الله ولده وانه حضر
مع صبيان من قريته الطهور ولعب الامرا بالميدان وقال انه
راى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وانه قال له يا رسول الله
بالله ما انا رجل جيد فقال بلى انت رجل جيد رحمه الله

عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن الحسين
ابن عثمان ابو محمد بن ابي الوفا بن ابي محمد بن ابي سعد نجم الدين
البغدادي الباذرائي الشيخ الامام العلامه مولده في اخر
المحرم سنه اربع وتسعين وخمسمايه سمع من جماعه وحدث
ببغداد وحلب ودمشق ومصر وغيرها من البلاد وافتى ودرس
بالمدرسه النظاميه ببغداد وترسل عن الديوان الى الشام ومصر
وغيرها من البلاد الى ملوك الاطراف ولم يزل يتردد في المهمات
والرسايل الى هذه السنه عاد من الشام الى بغداد فلما قدمها
ولي قضا القضاه بها وبجميع بلاد الاسلام وتقلد ذلك
وهو متمرض وتوفي بعد ذلك بايام يسيره قيل بسبعة عشر يوما
وكانت وفاته في مستهل ذي القعده وقيل في اواخر ذي
الحجه والاول اصح كان فاضلا دينا متواضعا حسن المقاصد
كثير التاني في بلوغ الامال على احسن وجه وحصل في توسله
الى الملوك جمله طايله فابتاع من ذلك دارا سامه بدمشق
وعمرها مدرسه للشافعيه ووقف عليها اوقافا كثيره
وذكر بها الدرس بنفسه اول ما فتحت وحضر درسه الملك
الناصر صلاح الدين يوسف وساير ارباب الدوله والعلما
والقضاه ومد بها سماطا عظيما في ذلك اليوم ثم رتب بها
معيدين احدهما الشيخ كمال الدين سلار بن الحسن الاربلي

والاخ الشيخ نجم الدين الموقاني وجعلها محصوره على عدد
معلوم وعين مقدار ما يصرف الى كل نفر منهم من الجامكيه
والخبز وشرط عليه السكن بها وشرط على المدرسين ان لا يكون
له مدرسه اخرى ثم ولي تدريسها بعد وفاته ولده جمال
الدين عبد الرحمن فدرس بها مده سنين وتوفي الى رحمه الله تعالى
بدمشق وهي من احسن مدارس دمشق لا بل احسنها على الاطلاق
وكان المتحدث في نظرها وجيه الدين محمد بن سويد التكريتي
ثم القاضي عز الدين محمد بن الصايغ ثم اثبت ان الوجيه جعل النظر
لزوجته والمباشر لنظرها الان حال تسطير هذه الاسطر
ولدها نصير الدين ولد وجيه الدين المذكور وخلف جمال
الدين ولدا ذكرا بقي بعده مده يسيره ومات وكان الشيخ
نجم الدين حسن الاعتقاد في الصلحا والفقرا يزورهم ويبرهم
ويقضي حوايجهم وكان دمث الاخلاق حسن المحاضره كثير
المباسطه بلغني انه قال للزين خالد النابلسي نذكر ونحن
في النظاميه والفقها يلقبونك حولنا قال نعم وكانوا يلقبونك
بالدعشوش فضحك الشيخ نجم الدين واعجبه منه هذه المباسطه
وكان يسلم على كل من مر به وهو راكب يشير باصبعه بالسلم
وبلغني في موجب ترسله ان الملك الصالح نجم الدين سير الى
الديوان القاضي نجم الدين قاضي نابلس وكان عنده رياسه

وفضيله وله مكانه عند الملك الصالح نجم الدين وامره ان
يخاطب الخليفه في ادا الرساله عندما كان السلطان صلاح
الدين رحمه الله يخاطب الامام الناصر في لقبه ورسايله وهو
الخادم فلما ادى قاضي نابلس الرساله كما امره مخدومه انكر
عليه ذلك وترك في المكان الذي وقف فيه لادا الرساله على
حاله قايما وبلغته الشمس فكاد يهلك فادى الرساله على ارضي
الديوان وحصل عند الخليفه تاثر من ذلك وقال من هذا الرسول
قالوا هو فقيه من اهل نابلس قال وما هي نابلس قيل بلده لطيفه
من اعمال دمشق فقال ابصروا لنا فقيها يكون من قريه ولقبه
نجم الدين ليتوجه لجواب الرساله فطلبوا بالمدرسه المستنصريه
والمدرسه النظاميه شخصا بهذه الصفه فلم يجدوا سوى الشيخ
نجم الدين فاحضروه وجهزوه وارسلوه وصحبه قاضي نابلس
فلما صارا في الطريق قيل لقاضي نابلس ينبغي ان تغير لقبك تادبا
مع رسول الديوان العزيز ومع مخدومك لان لقبه نجم الدين
فغير لقبه مسافه الطريق وكان ذلك بدايه سعاده الشيخ
نجم الدين فظهر منه كفايه تامه في ذلك وشكر اثره وجميل
اعتماده واما الملك الصالح فغضب على قاضي نابلس وقال كنت
بعثت مكانك الى ان تموت ولا اديت عني ما لم امرك به واخطت
زنمته عنده لذلك وقال شهاب الدين عبد الرحمن في يوم الاربعا

ثامن عشر ذي الحجة عمل عزا الشيخ نجم الدين المذكور
بمدرسته التي انشاها بدمشق وقال القاضي جمال الدين
ابن واصل انه ولي القضا ببغداد في ثالث عشر ذي القعدة
واستمر فيه مريضا سبعة عشر يوما وتوفي وظاهر الحال
انه توفي في سلخ شهر ذي القعدة رحمه الله ⊙

**علي بن** محمد بن الرضا بن محمد بن حمزة بن اميركا ابو الحسن
الحسيني الموسوي الطوسي المعروف بابن دميرخوان مولده
في رابع صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة بحماه وله شعر حسن
وتصانيف كثيرة وكان فاضلا متفننا توفي في رابع شهر ربيع
الآخر كان ورد اربل في شهر ربيع الاول سنة خمس وعشرين
وستمائة من بغداد وذكر انه مدح الامام المستنصر بالله
واجازه جائزة واول القصيدة المشار اليها ⊙ تنبيه

البيض اطلق بالغنى والاسمر ان خانه البيض الدمى والاسمر
ان المهند والمثقف لا حالة لسوى العلى لا يشهر
ايسومني سلطان حبك ذلة وبي المهامه والمهاوي اجدر
ولئن قتلت بسهم لحظك طالما قتل الضراغمة الغزال الاحور
كم زرت حيك والنهار يديره والظبي في النقع من مهج الفوارس
تقطر
وخبت تماما عنهم وكانني في خاطر الظلما وهم نخطر

كم ذا امني النفس عنك تجلدا والعاذلون بسر وجدي اخبر
كذب التجلد والعواذل والمنى لا كان صب عن جمالك يصبر
من لي بوصلك والزمان مساعدي والعيش في سود الذوائب
اخضر
والليل في عرس الوصال قميصه بالزاهرات مدبج ومدثر
قد شد منطقة النجوم واكتسى بالتاج والاكليل فيها خنجر

وقال

اغائب عني وهو اول من جنا وازجر قلبي كي يحيد عن الحب
فان قلت قلبي قال عيناك فرجتت وان قلت يا عيني تحيل على القلب
وقد حرت بين اثنين كل مجيد يسوق بليات الغرام الى لبي

وقال شرف الدين بن المستوفي وزير اربل رحمه الله اغار
بهذه الابيات على ابيات حفظتها في المكتب وهي

اذا لمت قلبي قال عيناك ابصرت وان لمت عيني قالت الذنب للقلب
فعيني وقلبي قد تشاركن في دمي فيا رب كن عوني على العين
والقلب

**غازية** خاتون بنت الملك الكامل محمد بن الملك العادل
سيف الدين ابي بكر محمد بن ايوب بن شاذي والدة الملك المنصور
صاحب حماه كانت صالحة دينة تحب الخير واهله واقامت
منار العدل بحماه وهي المدبرة للامور منذ توفي زوجها الملك

المظفر ونصب مكانه ولده الملك المنصور والمرجع الي ما
ترسمه في الجليل والحقير وكانت وصلت الي حماه في سنه
تسع وعشرين وستمايه وولد لها من الملك ابنان وثلث بنات
اما الابنان فالملك المنصور ناصر الدين ابو المعالي محمد ومولده
في ربيع الاول سنه اثنتين وثلثين وستمايه والافضل نور الدين
ابو الحسن علي ومولده سنه خمس وثلثين واما البنات فتوفيت
الكبرى منهن قبل وفاه والدتها بقليل فدفنتها بقلعه حماه ولما
توفيت الصاحبه دفنت الي جانبها ثم لما توفيت الصاحبه عافيه
خاتون بنت الملك العزيز غياث الدين محمد بن الملك الظاهر
زوجه الملك المنصور ووالده ولده الملك المظفر دفنت في التربه
المذكوره ثم لما توفي الملك المنصور دفن في تربه عملت الي جانب
الجامع الاعلى بحماه ونقل المدفونون بالقلعه الي التربه المذكوره
وكانت وفاه غازيه خاتون ليله الاحد تاسع عشر ذي القعده
او ذي الحجه هذه السنه رحمها الله تعالى ٥

المظفر

محمد بن سيف بن مهدي ابو عبد الله اليونيني الشيخ
الصالح كان صحب الشيخ عبد الله الكبير رحمه الله عليه واخذ
عنه وانتفع به ثم انقطع في زاويه اتخذها في كرم له قبلي
قريه يونين متوفرا على العباده ويتردد الي القريه في بعض
الاوقات وكان حلو العباره حسن الحديث والمذاكره
باخبار الصالحين رحمهم الله تعالى وعنده كرم وسعه
صدر وايثار ولم يزل على ذلك الي ان توفي الي رحمه الله
تعالى في هذه السنه بقريه يونين وقد جاوز السبعين سنه
من العمر ودفن في زاويته المذكوره رحمه الله تعالى ٥
وخلف عده اولاد لم يقم احد منهم مقامه بل القايم في الزاويه
المشار اليها ابن اخيه وهو ابن زوجته ايضا الشيخ سليمان بن
علي بن سيف بن مهدي نفع الله به وهو من الصلحا الاعيان
العباد يسرد الصوم ويقوم معظم الليل ويبادر الي السعي في
قضي حوايج الناس ويتجشم في ذلك المشاق وهو من الطف
الناس واكرمهم واكثرهم بشرا بمن يرد عليه مع شده
التواضع وملازمه الذكر والتلاوه للكتاب العزيز وعدم
الغيبه لاحد من خلق الله تعالى وسياتي ذكره في هذا
الكتاب ان شا الله تعالى ٥ محمد بن عبد الله بن
محمد بن ابي الفضل ابو عبد الله شرف الدين السلمي الاندلسي
المرسي المغربي النحوي المتكلم بالاصول الفقيه المالكي صاحب
التصانيف المشهوره في التفسير وغيره مولده بمرسيه في ذي
الحجه سنه تسع وستين وقيل سنه سبعين وقيل سنه احدى
وسبعين وخمسمايه قرا القران الكريم ببلده على ابي محمد غلبون
ابن محمد بن غلبون النحوي والنحو على ابي علي الشلوبين وسمع

بالمغرب والحجاز والشام والعراق وخراسان وحصل الاصول
والنسخ وكان مكثرا شيوخا وسماعا وحدث بالكثير
منه بالحجاز وديار مصر والشام والعراق وجاور بمكه زمنا
طويلا وكان من اعيان العلما الايمه الفضلا ذا معارف متعدده
بارعا في علم العربيه وتفسير القران الكريم وله مصنفات
مفيده ونظم حسن وهو مع ذلك متزهد تارك الرياسه حسن
الطريقه قليل المخالطه للناس كثير الصلاح والعباده واحج
مقتصدا في اموره محقق البحث محصل الكتب العلميه معتنيا بها
له قبول تام من العلما والاشياخ ومن يحل ببلد الاوويكرمه
روساوه واهله وكان اكثر مقامه بالحجاز ومصر والشام
وتوفي في منتصف ربيع الاول بين الزعقه والعريش وهو متوجه
من مصر الي دمشق ودفن بتل الزعقه رحمه الله تعالي ومن
شعره قال المبارك بن ابي بكر بن حمدان انشدني لنفسه

تحلت ملغزا باسم تحبي ۝
اتيك يا القلب من لوعه احب وما قد جنت تلك اللحاظ علي لب ١
اعارتني السقم التي تحضونها ولكن غدا سقمي علي سقمها يربي
علي انني في بثك الحب مثل ما يبوح بما في الصدر منه الي القلب
اما وهواك المذهبي ان محبتي نفسه بين الصبابه والكرب
واني ما ذقت الكري مذ سلبتني وما حال من يصبو اذا صد ولبي



لتمت الذي بي من هواك عن الورى علي ان دمعي ذو ولوع بان ينبي
ولكن تبا بديه اليك لانني اري ذلك الابدا من سنه الحب
صبا بفوادي تحول اثنان سودد وحسن فعنه واحد منهما يصبي
فدتيك من قاص علي لو انه تعدي اسمه لي ما قضيت اسي انحبي اسنا
ودونكها بكرا الها حيا بها ردا آات فيه مروعه الشرب
فمرلها كفا فمنك حاوها ولا تبدينها فهي من ذلك في رعب
قال وانشدني وقد تماروا عنده في الصفات ۝
من كان يرغب النجاه فماله غير اتباع المصطفي فيما اتا
ذاك السبيل المستقيم وغيره سبل الغوايه والضلاله والردي
فاتبع كتاب الله والسنن التي صحت فذاك اذا اتبعت هو الهدي
ودع السوال وكيف فانه من باب شر ذوي البصيره للعمي
الدين ما قال الرسول وصحبه والتابعون فمن مناهجهم قفا
وقال
بعدا ابا بكر كان باوهبته كعلي لا ابغي الي ايابه
وطبت به نفسا فخذه بمثل ما غدا احد الحي الي كابه
وقال
قالوا محمد قد كبرت وقد اتي داعي الحمام وما اهتممت بزاد
قلت الكريم من القبيح بضيفه عند القدوم مجيبه بالزاد
وقال الشيخ سعد الدين مسعود بن حمويه انشدني الشيخ شرف الدين

المذكور رحمه الله بنفسه في سنة خمسين وستمايه ۝
انجهل قدري في الورى ومكانتي تزيد على من في السماكين والنسر
ولي حسب لو انه منقسم على اهل هذا العصر تاهوا على العصر
كما ان فضلي باهر لذوي النهى وهل يختفي عند البدور رتبتنا البدر
واعجب ان الغرب تبكي لفرقتي دما ومحيا الشرق يلقى بلا بشر

**محمد بن** عمر بن محمد بن عبد الله بن عمويه ابو جعفر
التيمي البكري السهروردي المولد البغدادي الدار الصوفي
ومولده بسهرورد سنة سبع وثمانين وخمسمايه سمع الامام ابي
الفرج بن الجوزي وغيره وكان والده الشيخ شهاب الدين
شيخ وفقيه في الطريقه وتربيه المريدين رحمهما الله تعالى
وكانت وفاه ولده ابي جعفر المذكور في عاشر جمادي الاخره
رحمه الله تعالى ۝

**محمد بن** محمد بن ابرهيم بن الخضر
ابو نصر الحلبي الحاسب ويلقب بالمهذب كان والده يعرف
بالبرهان المنجم الطبري مولد المهذب بحلب سنة ثمانين
وخمسمايه وكان فاضلا اديبا وله تواليف مفيده وصنف زيجا
ومقدمه في الحساب وغير ذلك وله ديوان شعر في مجلدين
واستوطن صرخد وتوفي بها ليله السبت ودفن يوم السبت
الظهر ثاني عشر الشهر من ذي الحجه في هذه السنه ۝

**محمد بن** ابي القسم بن حسن بن خلف بن احمد ابو عبد الله

الرعيني الشاطبي الاصل المصري المولد والدار المقري العدل
ومولده في حادي عشر ذي الحجه سنة سبع وسبعين وخمسمايه
بمصر وتوفي بالقاهره في حادي عشر شوال ودفن من يومه
بسفح المقطم سمع من ابيه وغيره وحدث وابوه الامام ابو القسم
احد القرا المجودين والعلما المشهورين والصلحا المتورعين
قرا القران العزيز بالروايات وسمع من جماعه واقرا وحدث
وصنف القصيده المشهوره في القراات التي لم يسبق الى مثلها
ولم يكن في مصر في زمانه مثله في تعدد فنونه وكثره
محفوظه رحمهما الله تعالى ۝

**هبه الله بن** صاعد بن الفايزي الملقب شرف الدين
كان في صباه نصرانيا ويلقب بالاسعد وهو منسوب الى
الملك الفايز سابق الدين ابرهيم بن الملك العادل سيف الدين
ابي بكر بن ايوب لانه خدمه اولا وفي الفايزي يقول جمال الدين
يحيى بن مطروح وقيل شهاب بها الدين زهير
لعن الله صاعدا ... واباه فصاعدا
وبنيه فنازلا ... واحدا ثم واحدا
ثم اسلم الفايزي وتوفي وكان عنده رياسه ومكارم ونفسه
تسموا الى الرتب العاليه وخدم الملك الكامل بعد موت
الفايز ثم خدم ولده الملك الصالح وغيرهما من الملوك

وتنقلت به الاحوال حتى استوزره الملك المعز في اوايل ما تملك
بعد ان صرف القاضي تاج الدين عبد الوهاب بن خلف المعروف
بابن بنت الاعز وكان قد ولي الوزاره اول دوله الملك المعز
فصرف بشرف الدين الفايزي ولما ولي الفايزي تمكن من
الملك المعز تمكنا كثيرا بحيث تقدم على الجيش في الحرب وكان
الملك المعز يكاتبه بالملوك وكان في الفايزي كرم طباع واريحيه
وحسن نظر في حق من يصحبه وينتمي اليه ولم تزل منزلته عند
الملك المعز في تزيد الى ان قتل وتملك ولده كما ذكرنا فباشر
وزاره الملك المنصور بن المعز اياما يسيره وهو مضطرب متخيل
متوقع النكبه فقبض عليه الامير سيف الدين قطز مدبر دوله
الملك المنصور واخذ خطه بمايه الف دينار لنفسه وبقي معتقلا
وكان يتهم باموال كثيره قال القاضي برهان الدين الخضر بن
الحسن السنجاري دخلت اليه في محبسه فسالني ان اتحدث
في اطلاقه على ان يحمل في كل صباح الف دينار فقلت له كيف
تقدر على هذا فقال اقدر عليه الى تمام سنه والى سنه يفرج الله
عني فلم تلتفت مماليك المعز الى ذلك وعجلوا هلاكه فخنق وحمل
الى القرافه فدفن بها رحمه الله وكانت ابنته زوجه فخر الدين
محمد بن الصاحب بهاء الدين وبطريق هذه المصاهره توفي الصاحب
بهاء الدين وولده فخر الدين فاولدها فخر الدين المذكور تاج الدين



محمدا وشهاب الدين احمد وبنتا اخرى هي زوجه عز الدين بن
محيي الدين احمد بن الصاحب بهاء الدين المذكور ونالت ابنه الفايزي
من السعاده في الايام الظاهريه ما لا يوصف وتوفيت الى رحمه
الله وكانت كثيره البر والمعروف مفرطه في السمن ۝
وبها الدين الفايزي اجتمعت به بمكه شرفها الله تعالى في اخر
سنه ثلث وسبعين وستمايه ورافقني الى المدينه صلوات الله
على ساكنها وسلامه وكان يظهر عليه الغنا وكثره الجده ثم رايته
في الديار المصريه في سنه خمس وسبعين وهو معرض عن الخدم
يظهر التزهد وينفق من بقايا بقيت له ثم رايته بالقاهره في سنه
تسع وثمانين وقد ظهر عليه الفقر والاحتياج بحيث رغب ان
يخدم في بعض الفروع بالاسكندريه فلمته على ذلك فذكر
ان عنده عايله لبيبه وليس له ما يقوم بكلفتهم فعذرته والله
يلطف به وبنا وفي شرف الدين الفايزي يقول الشاعر ۝
خلف الاسعد ما خان وقد شهدت افعاله المشتبهه
نقد ستون نقدا عددا من سيئات الرشى مترهه
فالبغال الشهب من اين له والجوار الترك من اي جهه
وكانت وفاته في ربيع الاخر او جمدي الاول رحمه الله تعالى
كتب اليه ناصر الدين بن المنير قاضي الاسكندريه ابياتا
مدحه بها منها ۝

الا ايها البدر المنير واننى لاخجل ان شبهت وجهك بالبدر
لين غبت عن عيني وشطت بنا النوى فما زلت تستجليك بالوهم
في فكري
وحق زمان مر لي بطويلع وانت معي ما سر من بعدكم سري
ويا سيدا ياتي الوفود لبابه فيلقاهم بالبشر والنايل الغمر
ويا من له في الجود ضروب بلاغة يقابل منظوم المدايح بالنثر
متى ما اقمت العبد في الخمس ما يا عدا مستقلا بالدعا وبالشكر

وقال يرثيه

عيل صبري وعز عندي عزايي بعد فقدي لسيد الوزراء
شرف الدين والذي شرف الدين بفضل وعفة وتقاء
والوزير الذي اقام منار العدل في حالي شدة ورخاء
جمل العلم بعده واستخف الحلم بالطول حسرة العلما
كان فيه لله سر خفي دق معنى عن فطنة الاذكياء
والبليغ الذي اذا عم خطب ناب منه اليراع عن خطبا
والفصيح الذي اذا ما انطق القرطاس ازري بسائر الفصحا
قلت لمن سر مصابك يوما قد كفى ما جرى على الخلفا
واذا ما عدا على الاعادي فالهنا ان اعد في الشهداء
يا قريبا دفن الاقارب مني وولي من سائر الاولياء
خذ عروس الثريا مني تجلى في ثياب من صفو نجب وولا ي

**يحيى بن** سليمان بن هادي ابو زكريا السبتي كان احد المشايخ المشهورين والصلحا المذكورين سكن القرافه مدة وله لها زاوية معروفة وقيل انه كان لا ياكل الخبز وكان له قبول من الخاصه والعامه وتوفي في نصف شوال بالقاهره ودفن من الغد بها رحمه الله تعالى ه **ابو الحسن** المغربي المورقي نور الدين الامير هو من اقارب الموبقي الملك المشهور ببلاد المغرب توفي نور الدين في اول ربيع الاول بدمشق ودفن بجبل قاسيون بمقبرة الامير جمال الدين موسى بن يغمور رحمه الله تعالى وكان فاضلا فمن المنسوب اليه من ابيات ه

الغصن راقصة والطير صادحة والشرب منتفع والما منحدر
وقد تجلت من اللذات احسنها لكنها بظلال الدوح تستتر
فكل واد به موسى يفجره وكل روض على حافاته الخضر

ومن المنسوب اليه ايضا ه

وذي هيف راق العيون اساه بقد كرمان من البان مورق
كتبت اليه هل تجود بزوره فوقع لا خوف الرقيب المصدق
فابعثت من الا بالعناق تفاولا كما اعتنقت لا ثم لم تتفرق

وهذا احسن من قول ذي القرنين بن حمدان ه

انى الحسد لا في اول الصحف اذا رايت اعتناق اللام للالف

واحسن من هذا قول القيسراني ه

استشعر الناس من لا ثم يطمعني اشاره في عشاق اللاهم للالف

## سنه ست وخمسين وستمايه

دخلت هذه السنه والملك الناصر صلاح الدين يوسف بن
محمد بدمشق والبحريه ومن انضم اليهم من الامرا الصالحيه وعلي
ابن الملك المغيث صاحب الكرك متفقون علي قصد الديار
المصريه ووصل اليهم الملك المغيث ونزل بدهلين بغزه وامر
البحريه كله راجع الي الامير ركن الدين البندقداري ووصل
الامير سيف الدين قطز وعساكر مصر ونزلوا حول العباسه
مستعدين لقتالهم ٥ وفيها استولي التتار علي بغداد
والعراق بمكيده دبرت مع وزير الخليفه قبل ذلك وال الامر
الي هلاك الخليفه وارباب دولته وقتل معظم اهل بغداد
ونهبوا وذلك في يوم الاربعا عاشر صفر وقصد هولاكو
بغداد وملكها وقتل الخليفه المستعصم بالله رحمه الله وما
دهي الاسلام بداهيه اعظم من هذه الداهيه ولا افضع وسنذكر
خبرها مجملا ان شا الله تعالي قد علم بملك التتر اكثر الممالك
الاسلاميه وما فعلوه من خراب البلاد وسفك الدما وسبي
الحريم والاولاد ونهب الاموال وكانوا قبل هذه السنه قد قصدوا
الالموت بلد الباطنيه ومعقلهم المشهور وكان صاحب
الالموت وبلادها علا الدين محمد بن جلال الدين حسن المنتسب

الي نزار بن المستنصر بالله العلوي صاحب مصر وتوفي وقام
مقامه ولده الملقب شمس الشموس وكان الذي قصد الالموت
هولاكو وهو من ذريه جنكزخان الذي قصد بلاد الاسلام
سنه ست عشره وستمايه واندفع بين يديه السلطان علا الدين
محمد بن تكش وفعل تلك الافاعيل العجيبه المسطوره في التواريخ وهو
صاحب ياسه التتر التي مرجعهن اليها وكان جنكزخان
عندهم بمنزله النبي لهم ولما نازل هولاكو الالموت نزل اليه
صاحبها ابن علا الدين باشاره نصير الدين الطوسي عليه بذلك
وكان الطوسي عنده وعند ابيه قبله فقتل هولاكو ابن علا الدين
وفتح الالموت وما معها من البلاد التي في تلك الناحيه وكان
لهم بالشام معاقل ولصاحب الالموت فيها ابدا نايب من قبله
وسنذكر مال اليه امرها فيما بعد ان شا الله تعالي ٥
واستولي هولاكو علي بلاد الروم وابقي ركن الدين بن غياث
الدين كيخسرو وانما له اسم السلطنه صوره وليس له من الامر
شي وفي سنه اربع وخمسين وستمايه تهيا هولاكو لقصد
العراق وسبب ذلك ان مويد الدين بن العلقمي وزير الخليفه
كان رافضيا واهل الكرخ روافض وفيه جماعه من الاشراف
والفتن لا تزال بينهم وبين اهل باب البصره فانه لسبب التعصب
في المذاهب فاتفق انه وقع بين الفريقين محاربه فشكا اهل باب

النصره وهم يُنسبه الي ركن الدين الدوادار والامير ابي بكر
ابن الخليفه فتقدما الي الجند بنهب الكرخ فهجموا ونهبوا
وقتلوا وارتكبوا العظايم فشكا اهل الكرخ ذلك الي الوزير
فامرهم بالكف والتغاضي واضمر هذا الامر في نفسه وحصل
عنده بسبب ذلك الضغن علي الخليفه وكان المستنصر بالله
رحمه الله قد استكثر من الجند حتي قيل انه بلغ عده عسكره
نحو مايه الف وكان منهم امرا اكابر يطلق علي كل منهم لفظ
الملك وكان مع ذلك يصانع التتار ويهاديهم فلما ولي المستعصم
اشير عليه بقطع اكثر الجند وان مصانعه التتر وحمل المال
اليهم يحصل به المقصود ففعل ذلك وقلل من الجند وكاتب الوزير
ابن العلقمي التتر واطمعهم في البلاد وارسل اليهم غلامه
واخاه وسهل عليهم ملك العراق وطلب منهم ان يكون
نايبهم في البلاد فوعدوه بذلك واخذوا في التجهيز لقصد
العراق وكاتبوا بدر الدين لولو صاحب الموصل في ان يسير اليهم
ما يطلبونه من اله الحرب فسير اليهم ذلك ولما تحقق قصدهم
علم انهم ان ملكوا العراق لا يبقون عليه فكاتب الخليفه سرا في
التحذير منهم وانه يعتد لحربهم فكان الوزير لا يوصل رسله
الي الخليفه ومن وصل الي الخليفه منهم بغير علم الوزير
اطلع الخليفه وزيره علي امره فكان الشريف تاج الدين ابن



صلايا نايب الخليفه باربل فسير الي الخليفه وتحذره من التتر
وهو غافل لا يجدي فيه التحذير ولا يوقظه التنبيه لما يريده الله
تعالي ولما تحقق الخليفه حركه التتر نحوه سير شرف الدين
ابن محيي الدين بن الجوزي رسولا اليهم يعدهم باموال يبذلها لهم
ثم سير نحو مايه رجل الي الدربند الذي يسلكه التتر الي العراق
ليكونوا فيه ويطالعوا بالاخبار فتوجهوا ولم يات منهم خبر لان
الاكراد الذين كانوا عند الدربند دلوا التتر عليهم علي ما قيل
فقتلوهم كلهم وتوجه التتر الي العراق وجا باجونوين في جحفل
عظيم وفيه خلق من الكرج ومن عسكر بركه بن عم هولاكو
ومدد من بدر الدين لولو صاحب الموصل مع ولده الملك الصالح
من جهه البر الغربي عن دجله وخرج معظم العسكر من بغداد
للقايهم ومقدمهم ركن الدين الدوادار فالتقوا علي نحو مرحلتين
من بغداد واقتتلوا قتالا كثيرا وفتقت فتوق من نهر الملك علي
البر الذي القتال فيه ووقعت الكسره علي عسكر بغداد ووقع
بعضهم في الما الذي خرج من تلك الفتوق فارتطمت خيلهم
واخذتهم السيوف فهلكوا وبعضهم رجع الي بغداد هزيما
وقصد بعضهم جهه الشام قيل كانوا نحو الف فارس ثم توجه
باجونوين ومن معه فنزل القريه مقابل دور الخلافه وبينه
وبينها دجله وقصد هولاكو بغداد من جهه البر الشرقي عن

عن دجلة وهو البر الذي فيه مدينة بغداد ودور الخلافة
وضرب سورا على عسكره واحاط ببغداد فحينئذ اشار
ابن العلقمي الوزير على الخليفة بمصانعة ملك التتر ومصالحته
وسال ان يخرج اليه في تقرير ذلك فخرج وتوثق منه لنفسه
ثم رجع الى الخليفة وقال له انه قد رغب ان يزوج ابنته من ابنك
الامير ابي بكر ويبقيك في منصب الخلافة كما ابقى سلطان الروم
في سلطنة الروم لا يوثر الا ان يكون الطاعة له كما كان اجدادك
مع السلاطين السلجوقية وينصرف بعساكره عنك فتجيبه الى
هذا فان فيه حقن دما المسلمين ويمكن بعد ذلك ان تفعل ما
يريد وحسن له الخروج اليه فخرج في جمع من اكابر اصحابه
فانزل في خيمة ثم دخل الوزير فاستدعا الفقها والاماثل
ليحضروا عقد النكاح فيما اظهر فخرجوا فقتلوا وكذلك صار
يخرج طايفة بعد طايفة ثم مد الجسر وعدا بايجونوين ومن
معه وبذل السيف في بغداد فقتل كل من ظهر ولم يسلم الا من
اختفى وقتل من كان في دار الخلافة من الاشراف ولم يسلم
منها الا من هرب او كان صغيرا فانه اخذ اسيرا واستمر القتل
والنهب نحوا من اربعين يوما ثم نودي بالامان فظهر من كان
اختفى وقتل سايرا الذين خرجوا الى هولاكو من القضاة والاكابر
والمدرسين واما الوزير ابن العلقمي فلم يتم له ما اراد ومات بعد

مدة يسيرة ولقاه الله تعالى ما فعله بالمسلمين وراى قبل
موته في نفسه العبر والهوان والذل ما لا يعبر عنه ثم ضرب
هولاكو عنق بايجونوين لانه قيل عنه انه كاتب الخليفة وهو في
الجانب الغربي واما الخليفة فقتل لكن لم يتحقق كيفية قتلته
فقيل انه خنق وقيل رفس حتى مات وقيل غرق وقيل لف في
بساط ففطس والله اعلم بحقيقة الحال ٥
ونعود الى اخبار الشام ومصر كما ذكرنا ان العساكر
المصرية نزلوا حول العباسة لما بلغهم اجتماع البحرية
وبعض امرا مصر مع الملك المغيث ولما جاهم الخبر بمحاصرة
التتر لبغداد كتبوا بذلك الى الديار المصرية وتقدموا بان
يدعى للملك المنصور فامر الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام
رحمه الله الايمة والخطبا ان يقنتوا في الصلوات الخمس ثم
ورد الخبر ان بغداد ملكت فاشتد اسف المسلمين وحزنهم
ذكر الوقعة بين الملك المغيث وعسكر مصر لما تكامل
العسكر مع الملك المغيث دخل بهم الرمل والتقا عسكر المصريين
فكانت الكسرة على المغيث ومن معه وقبض يومئذ على عز الدين
ايبك الرومي وعز الدين ايبك الحموي الكبير وركن الدين الصرخي
وابن اطلس خان الخوارزمي واحضروا بين يدي الامير سيف
الدين قطز المعزي وبهادر المغربي فامروا بضرب اعناقهم

فضربت وحملت رؤوسهم الى القاهرة وعلقت بباب
زويله ثم انزلت من يومها ودفنت لما انكر على المعز به هذا
الفعل والتشنيع وهرب الملك المغيث والصوابي بدر الدين
والامير ركن الدين بيبرس البندقداري ومن معهم ووصلوا
الكرك في اسوء حال ونهب ما كان معهم من الثقل ودخل الملك
المغيث ودخل العسكر القاهرة بما حازوه وزين لذلك
البلد وكان المصاف يوم الثلاثا الحادي والعشرين من ربيع
الاخر ○ ذكر ما تجدد للتتر بعد اخذ بغداد لما ملكوها
نادوا بالامان لاهل العراق كلهم ولوافيه ولاتهم وكان الوزير
ابن العلقمي قد اطمعته نفسه بان الامور تكون مفوضة اليه
وكان قد عزم على ان يحسن لهولاكو ان يقيم ببغداد خليفة فاطميا
فلم يتم له ذلك واطرحه التتر وبقي معهم على صورة بعض الغلمان
ومات بعد قريب كمدا وندم حيث لا ينفعه الندم ولقاه الله
فعله ورحل التتر عن بغداد الى بلاد اذربيجان ثم رحل اليهم بدر
الدين لولو صاحب الموصل والشريف تاج الدين بن صلايا صاحب
اربل فاكرم بدر الدين ورد الى بلاده واما ابن صلايا فقتل وقد
ذكر والله اعلم ان بدر الدين لولو قال لهولاكو هذا شريف
علوي وربما تطاول الى ان يكون خليفة ويبايعه على ذلك خلق عظيم
فتقدم هولاكو بقتله ولما رجع بدر الدين الى الموصل لم يبطل مقامه



بها وتوفي ○ وفيها قصد التتر ميافارقين فنازلوها
وحصروها وكان المتولي لحصرها اشموط بن هولاكو وكان
صاحبها الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك المظفر شهاب الدين
غازي بن العادل ثم قصد الملك الناصر صلاح الدين يوسف
مستنجدا به على التتر فعوقه بذلك ولم يتمكن من انجاده ○
وفيها وردت رسل التتر الى الملك الناصر صلاح الدين يوسف
فوصلهم بجملة كبيرة من المال ○ وفيها اشتد الوبا بالشام
وفني من اهل دمشق خلق لا يحصى وعزت الفراريج وغيرها
مما يتعلله المرضى وبيع الرطل الدمشقي من التمر هندي بستين
درهما والحزمة من البطيخ الاخضر بدرهم ○
ذكر ما تجدد للبحرية بعد كسرتهم بمصر لما رجعوا مع الملك
المغيث مفلولين فسير اليهم الملك الناصر جيشا مقدمه
الامير مجير الدين ابرهيم بن ابي زكري والامير نور الدين
علي بن الشجاع الاكنع والتقوا بغزة فكسرتهم البحرية
وقبضوا على فخر الدين ونور الدين وحملوها الى الكرك فلم
يزالا بها معتقلين الى ان اخرجهما الملك المغيث وسيرهما
الى الملك الناصر لما اصطلحا كما سنذكر ان شا الله تعالى ○
فقوي عند هذه الكسرة امر البحرية وامتدوا في البلاد
فعند ذلك برز الملك الناصر للقا بهم وضرب دهليزه قبلي

دمشق وقربت البحريه من دمشق وجا الامير ركن الدين
البندقداري مقدمهم في بعض الايام وقطع اطناب خيمه
الملك الناصر المضروبه وكثر الارجاف بهم في دمشق ۞

وفيها توفي ابرهيم بن يحيى بن ابي المجد ابو اسحق الميوطي
الفقيه الشافعي مولده سنه سبعين وخمسمايه تقريبا وتولي الحكم
ببعض البلاد من الاعمال المصريه ودرس بالجامع الظافري بالقاهره
مده وافتي وكان مشهورا بمعرفه المذهب وحسن الفتوي وسعه
الفضل كثير الايثار مع الافتا والافضال مع الاقلال كريم الاخلاق
لطيف الشمايل وله شعر فايق توفي في سابع ذي القعده بالقاهره
ودفن من الغد بسفح المقطم رحمه الله ۞

احمد بن
اسعد بن حلوان ابو العباس نجم الدين الطبيب المشهور الحاذق
المعروف بابن المنفاخ ولد بدمشق سنه اربع وتسعين وخمسمايه
وقرا الطب علي الحكيم صدقه السامري وبرع فيه وصنف مصنفات
كثيره مفيده وخدم الملك المسعود صاحب امد وتقدم عنده فلما
فتح الملك الكامل امد استخدمه مده ثم خدم صاحب صهيون
وغيره وانتقل الي بعلبك واقام بها مده وله ترسل حسن وتوفي
بدمشق في هذه السنه اعني سنه ست وخمسين رحمه الله تعالي ۞
وقد ذكره الحكيم موفق الدين احمد بن ابي القاسم بن خليفه
الخزرجي في طبقات الاطبا فقال هو الحكيم الاجل العالم الفاضل
نجم الدين ابو العباس احمد بن ابي الفضل اسعد بن حلوان ويعرف
بابن العالمه لان امه كانت عالمه بدمشق وتعرف ببنت دهين
اللوز ومولده بدمشق في سنه ثلاث وتسعين وخمسمايه كان اسمر
اللون نحيف البدن حاد الذهن مفرط الذكا فصيح اللسان كثير
البراعه لا يجاريه احد في البحث ولا يلحقه في الجدل واشتغل علي
شيخنا الحكيم مهذب الدين عبد الرحمن بن علي بصناعه الطب
حتى اتقنها وكان متميزا في العلوم الحكميه قويا في علم المنطق
مليح التصنيف جيد التاليف فاضلا في العلوم الادبيه ويترسل
ويشعر وله معرفه بالضرب بالعود حسن الخط وخدم بصناعه
الطب الملك المسعود صاحب امد وحظي عنده واستوزره
ثم بعد ذلك نقم عليه واخذ جميع موجوده واتي الي دمشق واقام
بها واشتغل عليه جماعه بصناعه الطب وكان متميزا في الدوله
وكتب اليه الصاحب كمال الدين يحيى بن مطروح في جواب كان منه
يقول ۞

لله در انامل شرفت وسمت فاهدت انجما زهرا
وكتابه لوانها نزلت علي الملكين ما ادعيا اذا سحرا
لم اقر سطرا من بلاغتها الا رايت الايه الكبرا
فاعجب لنجم في فضايله انسي الانام الشمس والبدرا

وكان نجم الدين لحده مزاجه قليل الاحتمال والمداراه وكان جماعه

يحسدونه لفضله ويقصدونه بالاذيه وانشدني
يوما متمثلا ○

وكنت سمعت ان الجن عند استراق السمع ترجم بالنجوم
فلما ان علوت وصرت نجما رميت بكل شيطان رجيم

وفي اخر عمره خدم الملك الاشرف ابن الملك المنصور صاحب
حمص بتل باشر واقام عنده مده يسيره وتوفي رحمه الله تعالى
في ثالث عشر القعده سنه اثنين وخمسين وستمايه انشدني
عز الدين ابو بكر المغربي له مدح الملك الاشرف واظنه ابن
صاحب حمص ○

يا ديرجيني كما التم داني انت الحبيب وفي يديك دوائي
هذا هواك اذاب جسمي كم لذا اخفيه حتى فت في احشائي
ولكم اكني عن هواك بغيره حتى لقد اغربت في الاسماء
طورا بسعدي وبعلوه تارة وبنعم والنسر في عفراء
وكذا بنجد والعقيق وشعبه والمنحنى والقصر من تيماء
لا استطيع وصاله في بعده والوصل غايه راحتي وشفائي
ومع الدنو اكون من اجلاله مخف هواه فهو دان نائي
متقسم بين الهوى ويد النوى قلبي فما يخلو من البرحاء
يا ايها الملك الذي ان قسته بالبحر فاق البحر بالانداء
اني اعيذك ان تغير عاده عودتها بمقاله الاعداء



يا ابن الملوك الصيد من قد ورثوا شرفا علي الاباء بالابناء
اشبهت يا موسى لموسى في الذكا وتبته كتشابه الاسماء
فله اليد البيضا كانت ايه ولكم لجودك من يد بيضاء

وحكى لي اخوه لامه القاضي شهاب الدين محمد بن العالمه
انه توفي مسموما ولنجم الدين من الكتب كتاب التدقيق في الجمع
والتفريق ذكر فيه الامراض وما يتشابه في اكثر الامر ○ كتاب
هتك الاستار عن تمويه الدخوار ○ تعاليق ما حصل له من
التجارب وغيرها ○ شرح احاديث نبويه تتعلق بالطب
كتاب المهملات في كتاب الجليات ○ كتاب المدخل الى الطب
كتاب العلل والاعراض ○ كتاب الاشارات المرشده في الادويه
المفرده ○ وذكر قبله والده موفق الدين النفاح فقال هو
الحكيم العالم الاوحد ابو الفضل اسعد بن حلوان اصله من
المعره واشتغل بصناعه الطب وتميز فيها وتميز في
اعمالها وخدم الملك الاشرف موسى بن ابي بكر بن ايوب
في الشرق وبقي في خدمته سنين وانفصل عنه وكانت وفاته
في حماه سنه اثنين واربعين وستمايه ○

## احمد بن

عمر بن ابرهيم بن عمر ابو العباس الانصاري القرطبي المالكي
العدل المعروف بابن المزين ومولده بقرطبه سنه ثمان وسبعين
وخمسمايه سمع من خلق كثير وقدم الديار المصريه وسكن الاسكندريه

وحدث بها واختصر صحيحي البخاري ومسلم اختصارًا
حسنًا وشرح مختصره لصحيح مسلم بكتاب سماه المفهم
وصنف غير ذلك وتوفي بالاسكندرية في الرابع عشر من
ذي القعدة رحمه الله ○ احمد بن محمد بن ابي الوفا
ابن ابي الخطاب بن محمد ابن الهزبر ابو الفضل شرف الدين الربعي
الموصلي المعروف بابن الحلاوي الشاعر المشهور كان من احسن الناس
صورة والطفهم اخلاقًا واكرمهم عشرة مع الفضيلة التامة
في الادب والمشاركة في غيره وامتدح الخلفا والملوك والاعيان
واقام بالموصل عند صاحبها الملك الرحيم بدر الدين لولو ولبس
زي الجند وشعره في نهاية الجزالة والرقة وجودة المعاني
فمنه ما نظمه ليكتب على مشط للملك العزيز صاحب حلب
رحمه الله تعالى ○ وهو

حللت من الملك العزيز براحة غدا لثمها عندي اجل الفرايض
واصبحت مفتر الثنايا لانني حللت بكف بحرها غير غايض
وقبلت ثاني خده بعد كفه فلله اطرافي الحالين من لثم عارض

وقال يمدح الملك الناصر داود رحمه الله تعالى ○

احيى بموعده قتيل وعيده رشا يشوب وصاله بصدوده
قمر يفوق على الغزالة وجهه وعلى الغزال بمقلتيه وجيده
يا ليته بعد الملال فانه ما زال ذا لهج بخلف وعوده
يفتر عن عذب الرضاب حبابه في ورده والموت دون وروده
برد يذيب ولا يذوب وربما اذكى بقلبي الوجد شف بروده
لم انسه اذ جا يسحب برده والليل يخطر في فضول بروده
والصبح ماسور اخذ الاسر جنح الظلام فما شفه تقييده
والليل يرفل في ثياب حداده والصبح يوسف في وثاق حديده
ولذلك لم تتم النجوم مخافة من ان تعاني الصبح فيك قيوده
بمدامة صفرا احمل شمسها بدر يغيب البدر عند سعوده
كاس كان مدامها من ريقه وحبابها من ثغره وعقوده
ما زال يرشفنا شقيقة ريقه طيبًا ويلثمنا شقيق خدوده
حتى تحكم في النجوم نعاسها والتذ كل مسهد بهجوده
وراي الصباح تخلصًا من اسره فاتى بكر الدجى بعموده علي
قمر اطاع الحسن سنة وجهه حتى كان الحسن بعض عبيده
انا في الغرام شهيده ما ضره لو ان جنة وصله لشهيده
يا يوسف الحسن الذي انا في الهوى يعقوبه مني اليك داووده
اشكو اليه فر الزمان فانه ملك يشيب سطاه راس وليده
ملك اذا الالاء لاح لواوها هزمت كتايبها طلايع جوده
غمرت مواهبه العفاة فاصبحت ترجى المواهب من وفود وفوده
اراؤه تغنيه في يوم الوغى والسلم عن راياته وبنوده
ملك يبشر النصر تحت لوايه حتى كان النصر بعض جنوده

واذا العدو بحث لدن رماحه فبكت ثعالبها بتغلب اسوده
من كل اسمر في الملاحم طالما عاد الردي بمهج الكماة يعوده
غصبت عواملها الظلام نجومه والبان قد سلبته لين قدوده
سمر اذا الجبار شام دفاعها وردت اسنتها نجيع وريده
عدبانها اصفر الوجه عدوه بالنصر تخفق مثل قلب حسوده
ملك الاله لنا الزمان واننا داود معجزة بلين حديده

وقال

حكاه من الغصن الرطيب وريقه وما الخمر الا وجنتاه وريقه
هلال ولكن افق قلبي محله غزال ولكن سفح عيني عقيقه
واسمر يحكي الاسمر اللدن قده غدا راشفا قلب المحب رشيقه
علي خده جمر من الحسن مضرم يشب ولكن في فوادي حريقه
اقول له من كل حسن جليله ووافقه من كل معنى دقيقه
بديع التثني راح قلبي اسيره علي ان دمعي في الغرام طليقه
علي سالفيه للعذار جديده وفي شفتيه للسلاف عتيقه
لهيد دمنه الطرف من لين خصمه ويسكر منه الريق من لا يذوقه
علي مثله يستحسن الصب هتكه وفي حبه يجفو الصديق صديقه
ولا طرفي حي تلوح قبابه ولا سار في ركب بيان وسيقه
ولا بان صبا بالفريق واهله ولكن الي خاقان يعزي فريقه
له مبسم ينشي المدام بريقه ويخجل نوار الاقاحي بريقه

تداويت من حر الغرام ببرده فاضرم في ذاك الحريق رحيقه
اذا خفق البرق اليماني موهنا تذكرته فاعتاد قلبي خفوقه
جلي وجهه بدر السما فلو بدا مع البدر قالوا الناس هذا شقيقه
واشبه زهر الروض حسنا وقد بدا علي عارضيه اسه وشقيقه
راني خيال الحسن وافا خياله فاطرق من فرط الحيا طروقه
واشبهت منه الخصر سقما فقد غدا يحملني كالخصر ما لا اطيقه
فما بال قلبي كل حب يهيجه وجثمان طرفي كل حين يروقه
فهذا اليوم البين لم تطف ناره وهذا فبعد البعد ما جف موقه
ولله قلبي ما اشد عفافه وان كان قلبي مستمرا فسوقه
اري الناس اضحوا جاهلية وده فما باله عن كل صب لعوقه
فما فاز الامن يبيت صبوحه شراب ثناياه ومنها غبوقه



وكتب اليه لغزا في شبابه ٥
وناطقة خرسا باد شجونها تلثمها عشر وعنهن تخبر
يلذ الي الاسماع رجع حديثها اذا شد منها منخر جاش منخر
فكتب جوابه ٥
لها في النهي والحلم عن وصل مثلها فلم مثلها فارقتها وهي تصفر

وقال

لن كيف شبت فان الشذو كرم وما عليك بما تاتيه من باس
الا اشين فلا تقربهما ابدا الكفر بالله والاضرار بالناس

وقال يمدح الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي ○

تبدا له في الخد من نبت خطه واخجل منه القد ما ننبت الخط

ولم يدر لما هز عامل قده وصارم جفنيه بايهما يسطو

هو البدر وافي في دجى ليل شعره يرينا الثريا منه ما حمل القرط

رحيقي ثغر بابلي لواحظ له سالف كالورد بالمسك مختط

من الترك لا وادي الاراك محله ولا دارة رمل المصلى ولا السقط

رشيق الى خاقان يعزي نجاره فما قيصر الحمرا يوما له رهط

كليث الشري في الحرب باسا وسطوة وفي السلم كالظبي الغرير اذا يعطو

تحف به اين انعطف مائسا فيمنعه ثقل الروادف ان يخطو

حمي ثغره من مشرف القد عامل له ناظر ما العدل في شرعه شرط

له حاجب كالنون خط ابن مقلة يزينها للخال في خده نقط

فللبدر ما يثني عليه لثامه وللغصن منه ما حوى ذلك المرط

يقولون يحكي البدر في الحسن وجهه وبدر الدجى عن ذلك

الحسن منحط

كما شبهوا غصن النقا بقوامه لقد بالغوا في المدح للغصن واشتطوا

وليل كجلباب الغراب ادرعته الى ان بدا للصبح في فوده وخط

على ملجم الارساغ مستحصد القرى غدا الشواه في ظلام الدجى

خبط

كمثل عقاب الجو لما تشرعت الى الصيد من اعلا التبارح ينحط

سريت به والليل في عنفوانه فما صدني الا ذوايبه الشمط

بكل رزين في الامور مجرب خفيف على ظهر المطية اذ يمطو

افل لصحب مدلجين تدرعوا طاه بيب ليل عن سنا الفجر ينعطو

اذا جئتم ارض العواصم او بدت لكم غمم الشهبا من حلب حطوا

نفي ساحة الملك العزيز محمد سوا فما مانع في غير ابوابه الحط

مليك يثيل الندى بالجود باسما فمن بيله سمط ومن لفظه سمط

فراحته قبض على السيف في الوغى ولكن لجاني يوم نايله بسط

مليك سمي عن كل شكل واعربت مواهبه عن نايل ما له ضبط

اذا انشد البحر مال من اموال غيره لمن حين سيمو النوال فلم يعطو

فاموالها ما زال تنشدها الندا لا يه حال حلموا فيك فاشتطوا

وقال

واني يهز قوامه غصن النقا خذلان مجدول القوام مقرطف

ومنعم لولا اقمرار جهه وصدوده لم ادر ما نظم الشغف

دقت معانيه ولكن خصره قد زاد في معنى النحول ودقا

بمراشف منها الاماني تشتهي ولواحظ منها المنايا تتقي

رشا المباسم ثغره ولشعره المطوي احببت اللوي والابرقا

الغر وان تصبي منازل رامة قلبي فما طرب لجو هن تشوقا

وشفاه مشبهه العقيق وريقه ما العذيب في ثغره جرع النقا

وله في مليح قصير شعره ○

قصرت شعرك كي تقل ملاحة فكساك ابهى الحسن وهو مقصر
وقطعته ليقل عنا شره واللابيم اقتله القصير الابتر

وقال

واضيعة القلب في هوى صنم جار على القلب وهو كافره
له عذار قام في الخد حولين وما حال منه ناضره
والانا والعيون مصرفها اليه والدمع فيه ماطره
وكيف يزكو نبات عارضه وفاتر بالسوا دنا ظره
وكتب الى قاضي القضاه محيى الدين ابو الفضل يحيى بن الزكي يصف
خطه ويقول ٥
لئن فلولا ان ذاك محرم وهذا حلال قست خطك بالسحر
فوالله ما ادري ازهر خميله بطرسك ام در يلوح على نحر
فان كان زهرا فهو صنع سحابه وان كان درا فهو من لجة البحر

وقال

التي في خدودك جحيم وثغرك كالصراط المستقيم
واشهوني لديك نقيم ضد فواعجبا اشهر بالرقيم
وجنام البك بكل رسم كان على رسما للرسوم
وقال في غلام اسمه حسن ٥
لحاظ عينيك فاتنات وحفونها الوطف فاترات
فرق بيني وبين صبري منك ثنايا مفرقات



يا حسن صد قبيح فجمع شملي به شتات
قد كنت لي واصلا ولكن عداك عن وصلك العداة
ان لم يكن منك لي وفا دنت لهجرانك الوفاة
حيات صدغيك قاتلات فما للسوء عنها حياة
والثغر كالثغر في امتناع تحميه من لحظك الرماة
يا بدر نزله عذار تحسنه تمت الصفاة
منمنم الوشي في هواه يا طال ما نمت الوشاة
نبات حل صار حسنا والحلو في الشكر النبات

وقال

جا غلامي فشكا امر كميتي وبكا
وقال لي لا شك برذونك غد نشبكا
قد سقته اليوم ماشي ولا تحركا
فقلت من غيضي له مجاوبا لما حكا
تريد ان تخدعني وانت اصل المشتكا
ابن الحلاوي انا خل الريا والبكا
ولا تخادعني ودع حديثك المعلكا
لو انه مشيرا لما غدا منشبكا
فمذ راي حلاوه الالفاظ مني ضحكا
اجتمع بالموصل جماعة من الادبا منهم ابن الحلاوي عند شخص لقبه

الشمس فقالوا له اطعمنا شيئا فقال ما عندي شي اطعمكم
فقال احدهم
الطامع في نيل قرص الشمس        وادرج عليه فقال ابن الحلاوي
كالطامع في نيل قرص الشمس

ولما توجه الملك الرحيم بدر الدين لولو صاحب الموصل الى بلاد العجم للاجتماع بهولاكو ملك التتر كان ابن الحلاوي المذكور في خدمته ولما وصلوا تبريز مرض بها وتوفي في شهر ربيع الاخر او جمدي الاول هذه السنة وقد ناهز ستين سنة من العمر وقيل انه توفي بسلماس رحمه الله تعالى ٥

**احمد بن** هبة الله بن محمد بن محمد بن حسين بن ابي الحديد ابو المعالي موفق الدين ويدعا القسم ايضا مولده في ربيع الاول وقيل في جمدي الاخر سنة تسعين وخمسمايه بالمداين وتوفي ببغداد هذه السنة بعد اخذ التتر لها بقليل وكان اديبا فقيها فاضلا شاعرا محسنا مترسلا مشاركا في اكثر العلوم وله اشعار كثيره منها ٥

اسعد بدير سعيد ايها الساقي وامزج وخذوا عطني
من غير اشفاق
من خندريس كاني حين اشربها ملسوع همر تحسي كاس درياق
نار ولكنها للعاشقه تزداد من وصله ضوا باشراق
شحت فالست ابالي بصبغتها ثوبا والبسته ذاك الساقي
تجري الكووس ولا تجري محاد شمع الذي زاد في همي واشواقي
لم اقض في عمري الماضي هوى حلب يا ليت شعري فهل اقضيه
في الباقي
وذي قوام تثنى في غلايله مثل القضيب تثنى بين اوراق
نظمت من غزل في حسن صورته عقدا يقوم به الدنيا على ساق
يا عقرب الصدغ في الخد الاسيل اما لمن لسبت شفا منك او راقي

وقال في هو بدير مخايل بالموصل ٥

كل الورى فيك حسادي وعذالي يا فاقد المثل ما العشاق امثالي
بكاي وقفت عليكم بعد فرقتكم لا للوقوف على ربع واطلال
رضي العواذل سخطي في هواك وفي وفاقهم خلف اغراضي
وامالي
يا ساكني دير مخايل لي قمر ولكنه بشر في شكل تمثال
قريب دار بعيد في مطالبه غريب حسن والحان واقوال
سكرت من صوته لما اشار به ما لست اسكر من صهبا
جريال
ما رمت امساك نفسي عند رويته الا تغيرت من حال الى حال
يا ليلة بفنا الدير لست كمن يقول يا ليلة بالشيح والضال
قد صرت انشد بيتا صار لي مثلا لولا وصالك لم تخطر على بال

لو اشتريت بعمري ساعة سلفت من عيشة معكم ما كان بالغالي

وقال ايضا ○

مرحبا بالخيال اذ زار وهنا وشفا لوعة المحب المعنا
وقضى حاجة تسر وسري همم القلب عن لبانا ولبنى
كلما قلت قد تسليت عنه عادني طيفه وعن فعنا
شادن لو بدا يفاخر بدرا اخجل البدر بالملاحة حسنا
واذا ما انثنى رايت كثيبا بيد القبا تحمل غصنا
ترك الرمح والحسام وابدى سيف لحظ وهز بالقد لدنا
ليلة الدير حيث نسمع لحنا حسن النظم ما يقارب لحنا
سعدت ليلة رايت بها الشمس وجنح الظلام يحجب عنا
بين صرعى محاجر وعيون بان نحبهم اذا ما تغنا
ايها الشمس من يقل فيك معنى لم يصب فيك انت كلك معنا
قد منت جوارح الناس طرا انما صبرت لاجلك اذنا

وله ايضا

لحظات طرفك ام شفار مهند هزمت جيوش تصبري وتجلدي
ما رنقت عيناك من سنة الكرى الا شقوة عاشق لم يرقد
عجبا لطرفي لا يزال يعوم في ما الملاحة وهو كالعطش الصدي
ولنور وجهك وهو قد هتك الدجى بضيائه اذ ضل فيه المهتدي
يا قاسم العشاق من مقلقل سكن الفنا وساكن مستسعد



نه كيف شئت فحسن وجهك قد غدا متوددا فينا بغير تودد
وكان خط عذاره في خده شبح اديب على صفيحة عسجد

قال الشيخ شرف الدين عبد المومن الدمياطي رحمه الله
انشدني موفق الدين المذكور لنفسه ○

فمن عدمت عواذلي في عشقه بل ما عدمت تزاحم العشاق
يبدو فتسبقه العيون وانها مامورة بالغض والاطراق
عيناي قد شهدا بعشقك انما لك ان تقول هما من الفساق

قال وانشدني لنفسه ما كتبه الى صديق له استعمل خاتما
يمثل بعض احوالها ويهوي شبا القلب الذابل

فكيف استقر بها خاتم على كثرة الجود والنايل
لقد كاد يغرق في بحرها ولكنه كان في الساحل
اراك جبلت على حبكم وتابى الطباع على الناقل
وقلت لمن كان لي عاذلا الم اطما عد للعاذل

وقال موفق الدين ○

لو يعلمون كما علمت لما انحو في حبه ولا قصروا اقصارا
هلا اصرتكم بسر لطيفه دقت الى ان فاتت الابصارا
جاذت صقال خدوده اصداغه فتمثلت للناظرين عذارا

وله ايضا

بيت من الشعر في تشبيه وجنته لما احاط بها سطر من الشعر

كالظل في النور او كالشمس عارضها خط من الغيم او كالمحو
في القمر

وقال الصاحب جمال الدين عمر بن العديم في تاريخه
انشدني موفق الدين لنفسه

على لبالي حلب بعدنا مني سلام رائح باكر
وكيف انسا حاضرًا زارني فيها وقد طاب لنا الخاطر

قال وانشدني لنفسه

تقاسمت في اقطار البلاد فقد اصبحت مجتمعا في زي منشعب
في القدس عزمي وجسمي في دمشق بلا قلب وقلبي مع الاحباب
في حلب

وقال يمدح تاج الدين محمد بن الحسين الارموي

اردد لثامك حتى يستر اللعس وقف لنبعد عن اعطافك الميس
اني اغار على حسن جننت به اصابه العين ان العين تختلس
يا غاصب الخشف اوصافا فامكله لم يبق للخشف الا السوق والخنس
وفاضح البدر ان البدر مقتبس في الدهر من خديك لقتبس
معدل الخلق لا طول ولا قصر تكمل الخلق لا هين ولا شرس
يصحني جيده طورًا ويمرضني فكم ابل من البلوى وانتكس
جمود عن كما يشفي الغليل به حتى على طيفه من شكله حرس
فذكت ابصر صبحا في محبته نجاد وهو بعيني كله غلس

ما لي وللحب يلهو القلب عن مدح اوصافها فصح اضدادها خرس
كيف الذهول وتاج الدين خير فتى خير المدح يحيى الناس يلتمس
حبر تفيض به نفس لهمتها لم يبق للسير لا روح ولا نفس
نور تلقته نفس منك طاهرة لولاه لم يبد فينا ذلك القبس
شاركت في الروح عيسى ما استبدتها كلا كما في البرايا روحه
قدس
حكمت في العالم العلوي عن نظر صاف من الشك ما في فكره
دنس
فلو راى منك جالينوس معجزة ما قال في الكل ان الامر ملتبس
ولا ديو من بقراط الحكيم بما يلقى اليه ولا يرتاب برقلس
وجوهر من حيث شكا جوانبها فما درى الحبر فيها كيف ينغمس
اعيا الخواطر فيها حادث حلروا شتعبد النطق في ارجابها
الخرس
حتى اذا جا تاج الدين فرجها بعض البيان فبهما عدت الفرس

وله في رجل جعل عارض الحبش بغداد وخرج من دار الوزير
وعليه خلعة جديدة لذلك فعانقه موفق الدين وقبله
وانشده

لما بدا رايق التني وهو باثوابه يميد
قبلته باعتياد مني لانه عارض جديد

وقال

يا هاجري لما رأى شغفي به ما كان حق متيم ان يهجرا

ان الذي خلق الغرام هو الذي خلق السلو فلا يغرك ما ترى

وقال

امري الذي زارني والخوف يقلقه يمشي ويكمن في العطفات والطرق

تبلت اطرافه لخفية على تقية من منه وحديه على فرق

وكان في احربات السكر مضطربا اذا اراد انتظام اللفظ لم يطق

لله ما احسن الصهبا منعمة علي اذ عكسته طيبة الخلق

اهدت اليه سرورا نلت معظمه كالنحل يشبت مغولين في نسق

وقال

لو عاد وصلك لي لما عاد الزمن واحسن ما مضت التشبيه والسكن

لم التق الامن بغير زمانه قبل الممات فهذه الدنيا لمن

وقال

معقل الحسن في محيا لا يطمع فيه والثغر ثغر محصن

قد حماه عن الوصول اليه حاجب مقفل وصدغ مزرفن

وقال

اللوم فيك لجاجة من عاشق واني لخادعني بلفظ العاذل



ما كنت مجهولا لديه فلم اقل اهط اللثام عن العذار السائل

تولى موفق الدين المذكور قضاء المدائن في ايام الامام الظاهر بامر الله رحمه الله ثم انتقل الى بغداد وصنف كتابا في اسماء الحاكم في اصطلاح النحاة الشاميين والعراقيين في معرفة الجدل والمناظرة وتولى كتابة الانشا وغير ذلك رحمه الله

**اسعد بن** ابرهيم بن الحسن بن علي ابو المجد مجد الدين الشيباني الاربلي النشابي مولده باربل في صفر سنة اثنين وثمانين وخمسمائة كان في اول عمره يعمل النشاب فنسب اليه ونفيت النسبة عليه ولما كبر سافر من اربل وتنقل في بلاد الجزيرة الفراتية والشامية ثم عاد الى اربل وتولى كتابة الانشا لملكها الملك المعظم مظفر الدين ابي سعيد كوكبوري ابن الامير زين الدين علي بن بكتكين والظاهر ان ذلك كان في حدود سنة خمس عشر وستمائة ولما توجه مظفر الدين الى بغداد في سنة ثمان وعشرين وستمائة كان في خدمته ودخل مظفر الدين على الامام المستنصر بالله امير المؤمنين ابي جعفر المنصور بن الامام الظاهر بامر الله وهو بين يديه في نفر يسير من خاصته في يوم دخولهم بغداد ولما رفع الحجاب وقبلوا الارض بين يديه تقدم المجد

وقال

جلاله هيبه هذا المقام خير عالم علم الكلام

كانى المناجي به قايما نناجي النبي عليه السلام

ولو كشف الغطا لراينا الملايكه بك حافه ووجدنا الروح

الامين يجدد تلاوه الوحي المنزل علي ابن عم النبي المرسل

ويقول هذا اكرم الخلفا وافضل وصلوات الله وسلامه

يخصان الاكرم الافضل

ولو جمع الايمه في مكان وانت به لكنت لهم اماما

فالله تعالي يويد هذه الدوله الشريفه بنصره ويرد كيد

عدوها في نحره ولما تولي وزاره اربل شرف الدين ابو اسحق

ابرهيم بن علي بن حرب عرف بابن الموالي الموصلي وغالب

الظن ان ذلك كان في سنه ثلاث وعشرين وستمايه

او ما يقاربها عمل فيه المجد المذكور وكان اذا حضر الي

الديوان يصيح الجاويش له

فرحنا وقلنا تولي الوزير وانحط ديواننا بالوزاره

فما زادنا غير جاويشه وفي كتبنا كتبت بالاشاره

وكان قد وقع اختلاف بين الاخوين الملك الكامل محمد والملك

الاشرف موسي ابني الملك العادل والكامل يوميذ صاحب

مصر والاشرف صاحب بلاد الشرق وخلاط فمال

ملوك الشام والشرق الي الكامل وتحاملوا علي الاشرف



فقال المجد المذكور في ذلك

صاحب مصر ثني الملوك عن الاشرف من كل مستعد عون

واحتج كل به فقلت وهل يوخذ موسي بذنب فرعون

وعمل المجد المذكور في شرف الدين ابن البركات بن المبارك بن احمد

ابن موهوب وزير اربل وصاحب تاريخها المليح ويعرف في

اربل بابن المستوفي قال

ان المبارك فيه توقف ولجاجه

صدقيت انت ما لم تعرض اليه بحاجه

واهدي المجد المذكور الي شرف الدين المذكور في بعض الليالي

طبقا فيه تفاح مخضب وسفرجل علي يد غلام وكان جميل

الصوره فوصل اليه وعنده جماعه منهم الحسام عيسي بن

سنجر بن بهرام الحاجري فعمل كل واحد من الحاضرين في

ذلك شعرا اعمل الحاجري

اهدي لنا المجد تفاحا واحسن من خديه من حمل التفاح مسترق

وللسفرجل من اجلاله رايحه يضوع منها المهدي به ثني عبق

فظلت اعجب من حالين كيف حوي وصف الغلام ووصف

النسيم الطبق

ولم يزل المجد علي رياسته وكتابته الي ان نقم عليه مخدومه

مظفر الدين فاخذه واعتقله في شهر رمضان سنه تسع

وعشرين وستمايه في قلعه يقال لها الكرخيني من
اعمال اربل بينها وبين بغداد ولم يزل محبوسًا بها الي ان
مات مظفر الدين رحمه الله في شهر رمضان سنه ثلثين
وستمايه وارسل الخليفه عسكره فاخذوا اربل وافرجوا
عن المحابيس فكان المجد في جمله من خلص وذلك في شوال من
السنه فخرج وتوجه الي بغداد وتنقل في خدمها الي ان
استولي التتار عليها في صفر هذه السنه وقتلوا من ظفروا
به وكان المجد في جمله من استخفي فسلم وخرج بعد سكون
الفتنه ومات في بقيه السنه سنه سبع وخمسين وستمايه
رحمه الله ومن شعره ٥

ولما رايا بالترك هتكي وراما ان يكتم منه بهجه لم تكتم
تشبه بالاعراب عند التثامه بعارضه يا طيب لثم الملثم
شكي خصره من ردفه فتراضيا بفصلهما بند القبا المكتم
ورد جيوش العاشقين لانه اتاهم بخط العارض المتحكم

وقال

تقلد امر الحسن فاستعبد الوري وراحت له الافكار تنضم ديوانا
وعامله ولي علي القلب ناظرًا فاصبح لما حل بالقلب سلطانا
غدا باحمرار الخد للحسن مالكًا ومن فيه ابدي للتبسم رضوانا
فابدي لنا من ثغره ورضابه وعارضه الحاور وحاور وريحانا

رای خده میدان حسن وخاله به كرة فاستعطف الصدغ
جوكانا
اجل نظرًا في خده يا معنفي تجد فيه من انسان عينك انسانا
وقل لا سبيل انكرتموا بثينا تخاذ عنا في الحب كان الذي كانا

وقال

والافق روض زهره يفتح لي كمامه
قبضته لفا الثريا فالهلال لها قلامه
والغلب من طعن السمال ترمحه فيه علامه
واغر تشهد ان رتبته الطلاعو البشامه
يصبي القلوب اذا ابي بالحظ باوب السلامه

وقال من ابيات ٥

والبرق يخفق في خلال سحابه خفق الفواد لموعد من زاير

وقال من ابيات ايضًا ٥

كان تلالي البرق من جنباتها سلاسل تبرا وسيوف قواضب

وكان مجد الدين المذكور من الفضلا الروسا الاعيان غير
انه كان مذموم المعامله لاهل بلده ومعاوده لا ينصفهم
في الوداد ويتكبر عليهم فهجاه غير واحد باهاجي فيحه
اضربنا عن ذكرها ٥ كان صدر الدين نهان الاتي
ذكره ان شا الله تعالي لصديق عارض الجيش ببغداد فعزل

ثم صار صدر الدين صونه وزيرا الامير شجاع الدين العزي
فتوفي العزي فاتصل الصدر بعده بالملك فتح الدين زكر
رحمه الله فخرج فتح الدين من بغداد مغاضبا فعمل مجد الدين
الفتاني في ذلك ۝

رجل ابن بهان الاعرج شومها معلوم ما دار قط باحد الا لقي
المحتوم

فلعمرك وعن لعارض بهذا الشوم وعاد حرز عيبه مع اخت
البوم

وله يمدح الملك المنصور زنكي بن ارسلان شاه بن مسعود بن
مودود بن زنكي رحمه الله ۝

يا لقومي حتيكم مستجيرا الا ارى منكم وليا نصيرا
انا ما بين عاذل ورقيب منهما خلت منكرا ونكيرا
بابي شادن تبدى فابدت من محياه بهجة وسرورا
وعذار في ذلك الخد بدا نها الحسن جنة وحريرا
وثنايا كانها من لجين قدروها في ثغره تقديرا
لا رعا الله يوم زموا المطايا انه كان شره مستطيرا
اودعوا جسمي وودعوا الصب وجدا وناوا والقلب يصلى سعيرا
واسالوا الدموع من نرجس غض على الخد لولوا منثورا
فغدا الصب يرتضي الحب دينا ويرى ناظر السلو حسيرا
وهدى قلبه السبيل فاما صابرا شاكرا واما كفورا
صم سمعي عن الملام كما صرت بمدحي زنكي سميعا بصيرا
ملك اشرقت به ظلم الدهر فاضحى لنا سراجا منيرا
واذا ما نوالده وسطاه فرانيا منه بشيرا نذيرا
ان ساع داع له بدوام الملك ما زال سعيه مشكورا
كم سقى سيفه شرابا حميما وسقى سيبه شرابا طهورا
سرح الطرف في ذراه ترى ثم نعيما به وملكا كبيرا
لم يرا النازلون في ظله المعمور شمسا يوما ولا زمهريرا
ويبيح الطعام والمال كم عم يتيما بزاده واسيرا
قسم الدهر بين باس وبذل قد عوناه سيدا وحصورا
اذ بوني العفاة منه اجورا يقذفون العداة منه دحورا

وله في اصحاب الديوان ۝

قد قسمنا الديوان خمسة اقسام عليها لكل قول دليل
رب حق فلا يطاع ومنسوب الى الظلم قوله مقبول
ثم شخص كانه الحرف في النحو فلا فاعل ولا مفعول
ومصر على التحيف والظلم بعيدا عن الصواب جهول
واخو حاجة يمشي احوالا لديه ان جاه البرطيل
انراهم لم يعلموا ان كلا منهم عن فعاله مسؤول

وله وقد حبسوه براد بل جماعة الديوان لعمل الحساب ——

جماعة الديوان في ليلة شخط مظلمه
وقد غدت ايدي الوزير منهم منتقمه
لا ارحم الله الذي يرحم قوما ظلمه

وقال في المغني ٥

جماعة ديواننا اصبحوا وهم في العذاب لسوء الحساب
فان يرجو الوزير الثواب فقتلهم من جزيل الثواب

وقال لما حبس يعقوب النصراني مشرف ديوان اربل

وتولى المختص النصراني مكانه ٥

فرحنا بيعقوب اللعين وحبسه وقلنا اتانا ما يطيب به القلب
فلما ولي المختص فالشر واحد اذا ما مضى كلب اتانا بعده كلب

وكتب الى مويد الدين وزير بغداد ٥

هذه نهاية اقدام على غاية انعام وهداية اقلام الى
اعلام اعلام وفاتحة حمد الى خاتمة مجد تتشعب منها
شعب الاوجار الى ابنية شعيب الرجا وقد جاءت تمشي على استحيا
الى عصمة ماوي الطريد سقى غضاره عيدان الماجد والمجد
عرض بعرضها عارض مستمطرا وديمه وجامل الوديه وكان ادعيه
لا يلوي الى طمع ولا ياوي الى طبع يعتصم من طوفان الحرص
لحودي العفاف ويرهب الخشع لسطوة الكفاف
اذا قيل هذا منهل قيل قذاري ولكن نفس الحر تحتمل الظما

واذا امر الهوى قلب صب فعليه لكل سقم دليل
اللهم غفرا من دعوى تفتقر الى برهان وقول لا يترجح له ميزان
الا بعيار الامتحان
زن القوم حتى تعلم عند وزنهم اذا رفع الميزان كيف اميل
فلا العا يجدها ان والت فريحه عاثره او تاولت بحجه قاصره
وها هو مستدرك فارط ما اخره من حقوق حضرم لو قدمها
لاضات منا كلة الصواب ومستغفر من ذلة فهي اقدام مدح
يرجوا ان يدخل عليه مليكه العذر به من كل باب
ولين بقيت وان بقيت لتشهن مدحا تحب بها الرواه وتوحف
حتى يقال صام نهارا ديه وعش ليل هديه ولسعسع فم
طوسه وجافي عسه وبته لتعدوا نفاسه على مضعه
من ارض العلا والويه مقاصده في الاطواد على تلك الالاء
كالعقاب العترا سلفا كل رايه منها عرابه مجد بيمين حمد
تحف بذلك الموكب المويدي والنادي المندي ما الهاكتيبه ثناء
يقال معها جاحمد والخميس وجحفل لطرانا دي به الان
حمى الوطيس
واعتذاري اليك فرض وان كنت بريا العظم قدرك عندي
وقد كان يجب على هذا العبد المقصر ان يرفع في كل يوم بل
في كل ساعة حديه تقف بها كوقوف ابن حجر الكندي

وطرفه العبدي وعمرو بن معدي والنابغه في السوال
والاعشى بالاطلال والطاي ونديح لايهه والشيخ الذي
ضاع في التراب خاتمه بل كوقوف عبد المسيح علي سطيح
ووقوف وفد العرب باليمن علي سيف بن ذي يزن ٥
وكنت جديرا حين اعرف منزلا لال سليمي ان يعنفه صحبي ٥
وما صدر عن خاطره الخاطر واقتحام حومه اقوال العواذل
والعواذر سوي التحرز من الاستهجان والتهجم بنفاق ما قد كسد
في هذا الزمان
ولما تمادي نلت حرزها عريقه فانك من قوم جحاجحه زهر
ولعمري باجاه فكره هذه المناجاه وتوقد ظنه بسلوك سبيل
هذه النجاه متيقنا ان تلك الالمعيه التي تدرك الاشيا بعين
التحقيق وتنظر المغيبات من ورا ستر رقيق الخفي عنها
لمن اولي من ولي وجه صدقه بعينه الي شطر تلك القبله واستمسك
بالعروه الوثقي من تلك الكعبه ودخل في زمره الداخلين السلام
وزاحم في تلك الكتاب الكريم لا بعاد نخلص من كثره الزحام
ولو ظفرت بلقياه لشاهدي وكل حاجه لي في الثنا فمر
لكنه علم ان ظاهرا من يغنيه عن اعتذار وايثاره سد
باب القول يتعب ذوي المكارم علي المتاجه لهذا الايثار
ومن يغو في امر اتاه فانه الي ربيب الرشد في امره جاهد

وهو كالطبيب الذي يري حفظ الصحه علي وجهين احدهما
ما يوافق الانسان والثاني اخراج ما يضر بالابدان وكمال الطب
هو العلم بحفظ الصلاح وموضوعه والتحرز من الخلل
قبل وقوعه وان اخره قد رعي منواله جنسه فانه يرسل كل
يوم قلبه الي ذلك الباب العالي فيعود علي بينه من علمه وربما
سمع الندا او وجد علي النور هدي ولولا ان القلوب تتنقل من
مكان الي مكان لما قيل انها بين اصبعين من اصابع الرحمان
وهذا قول له عند اخوان الصفا مثل معروف وكذلك قيل التاديه
الجبل حتي تكشف ما لم يكن لعين بمكشوف وها هو العبد محافظ
علي شريعه تلك المحافل التي هي غير منسوخه ولا مبدله ولا
مستعاره ولا مهمله اذ لابد لكل شريعه من حافظ اما ان يكون
معصوما او غير معصوم فان كان معصوما فهو المطلوب
وان لم يكن معصوما حتي كان عنده قوه وامانه وحفظ قام مقام
العصمه وبيان ذلك بالامتحان والتكلف لا ثبات الحكم فان قيل
ما الواسطه ايها المدعي في اقامه البرهان علي قدر تواصل
هذا الصاحب الالمعي والصدر اللوذعي حتي تعاطيت الولا
ونصبت علي التمييز والاغرا ورفعت الخبر والابتدا وشاركت
حمزه والكسائي في اعدام اللام في الرا ولم تواطي علي الايطا
ولا استندت الي النادر وروايه الاكفا ولا نكلت قوه وقبل عن الاقوا

ولهجت بعروض شكره في كل مكان كأنه الضرب الكامل
في أوزان هذا ولم تخرج إذا أملك في مضاد فضله ولا ضرب
معادٍ قد أحيك لدي وأرف ظله ولو نسي لك ذلك لكانت حياض
بلاغتك بمر لهجة مترعة ورياض فصاحتك بأوصافه ممرعة
وقد وجدت مكان القول ذا سعة ٥
وما على مادح أطراه من تعب فمدحه قبل نظم الشعر منتظم
وقال يمدح الإمام المستنصر بالله أبا جعفر المنصور
ويشير إلى ذكر الخلف ٥
المجد مرتفع في المقام الأفخر والعز مرتبع في الجناب الأخضر
والدهر من بعد القطوب بدا لنا يزهو كوجه الضاحك المستبشر
وتجلت الدنيا على أبنائها تدعو بحي على الفلاح الأكبر
وغدا بها الإسلام يحمل راية سودا رايه منذرٍ ومبشرٍ
أعلاه إلا بمه سلاله هاشم قدرًا وأشرف محتدًا من عنصر
ورث النبوة طاهرًا عن طاهرٍ إرثًا بيّن عن مقاله مفتري
ويحق إرث اللواء وبرده وحسامه وقضيبه والمنبر
وإذا رأى الراؤون يوم جلاله لم تلق غير مهللٍ ومكبر
أعطى إلى أن قالت الدنيا قد وجا إلى أن قال سائله اقصر
جمعت مكارمه الشرائف جميع أوصاف الخلائف مفخرًا عن
مفخر

فبكل وصف منه نعت خليفة كالفعل شق ثناؤه عن مصدر
فنواله السفاح والمنصور كالمنصور سيدنا الإمام الأنور
مهدي هذا العصر والهادي إلى الأمر الرشيد بنور هدي مبصر
وأمين أمة أحمد وإمامها حقًا ومأمون لها في المحشر
نوي معتصم به من واثق من فضله بأواصر لم تخفر
كم مقتر أضحى على إنعامه متوكلًا أمسى بمال مكثر
لم يرض منتصر ببعض عبيده أن يشتهوه بتبع في حمير
ما بات غير المستنعين بعز في جنه من جوده أو عبقري
لو شاء معتزبه أن يملك الدنيا رآها خاتمًا في خنصر
نصب الصراط المستقيم لمهتدٍ وأفاض نائله العميم لمعتر
ولكل معتمد يدًا لم تفتر ولكل معتضد يدًا لم تقهر
والمكتفي بعزيمة فرباسه بطا البلاد بكل ليث مخدر
ما زال مقتدر المرام وقاهر الأعدا بجد السعيد الأظهر
فالله راض بالذي يرضى به أرح قال خلق غير هذا يكفر
فرضاه تقوى المتقي ولكل مستكف نائله كنور الأبحر
فإذا المطيع له قطايع أمره يومًا متى أصفى السريرة يوجر
ملك البلاد فكان أقدر قادرٍ وبحكمه قد دان كل مقدر
ما شانه إذ كان قائم هذه مستقدمًا في عصره المتأخر
فالمحتدي من جوده المتوفر المقتدي بعدله به المستظهر

واذا استقل بقوة مستنرشد وصل المعدا به مثل المجير منظر
هو وا شد للمقتفي ومساعد للمعتفي ومعاند للمجترى
هذا الذي اضحى الزمان بعزمه مستنجدا في ايادث المستكبر
واذا ادلهم الخطب كان مناره للمستضي ضيا صبح مقمر
لله سيف منه ناصر دينه وبغيره دين الهدى لم ينصر
فاليوم برهان النبوة ظاهر بخلافة للمستنصر المستبصر
ومنها في ذكر الوزير مويد الدين
سلطان كل معمم ومطيلس ومليك كل متوج ومسور
ورد مجد الدين المذكور دمشق سنة اربع وثلثين وستمايه
رحمه الله تعالى ذكر عز الدين محمد بن ابي الهيجا رحمه الله انه
شيباني ورايت بخط كمال الدين احمد بن العطار انه انصاري والله اعلم

اسمعيل بن محمد بن يوسف بن عبد الله ابو ابرهيم برهان
الدين الانصاري الاندلسي امام الصخرة كان رجلا صالحا كثير
الخير والعبادة اخبر عن بعض الاوليا المجاورين ببيت المقدس
انه سمع هاتفا يقول لما خرب القدس ۝
ان يكن بالشام قل تصبري ثم خربت واستمر هلوكي
فلقد اثبت الغداة خرابي سمر العار في جباه الملوك
توفي البرهان اسمعيل المذكور ليلة الخميس الثالث والعشرين
من المحرم بالقدس رحمه الله تعالى ۝

بكتوت بن عبد الله الامير سيف الدين العزيزي
استاذدار الملك الناصر صلاح الدين يوسف رحمه الله كان من
اكبر الامرا بالدولة الناصرية وله الحرمة الوافرة والمكانة العالية
والمهابة الشديدة ويده مبسوطة وامره نافذ في المملكة وبيده
الاقطاعات العظيمة وله الاموال الجمة والخيول والجمال
والمواشي الكثيرة وغير ذلك ظاهر التجمل شجاعا حسن السياسة
والتدبير مليح الصورة بهي الشكل وكان توجه الى الجهات
التي قبلي دمشق فتوفي هناك ودخل غلمانه وحاشيته دمشق
بالاعلام المنكسة والسروج المقلوبة على الخيول المهلبة وما ليليه
قد قطعوا شعورهم ولبسوا المسوح السود فكانت صورة مولمة
مبكية ووجدله من الحواصل مالا يوصف وسمعت انه سم وان
الذي تولى ذلك عز الدين عبد العزيز بن وداعة وانه سمه في بطيخة
خضرا وكان سيف الدين المذكور يحب البطيخ الاخضر وجلب
اليه حيث كان فاتفق انني سالت حسام الدين اقش العزي رحمه الله
استاذدار ابن وداعة اذ كان متوليا قلعة بعلبك عن ذلك
فانكر ان يكون استاذه فعله بل قال ان الملك الناصر سير
استاذي في بعض المهمات فلما اجتاز بالعسكر قصد خدمة
الامير سيف الدين للسلام عليه فقال له الامير سيف الدين معك
بطيخ اخضر قال نعم فعاد الى خيمته وجهز له بطيخا اخضر وغيره

من هديه دمشق فادل من البطيخ وامعن وانفق تغير مزاجه
ومرضه ووفاته فقال الناس ما قالوا والله اعلم بالجمله
فكان الامير سيف الدين جليل المقدار من اركان الدوله
ومنذ توفي حصل الخلل وتغير احوال الدوله الناصريه رحمه الله

الحسن بن محمد بن محمد بن محمد بن عمروك وهو
عمرو بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن القسم بن علقمه بن النضر
ابن معاذ بن عبد الرحمن بن القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
رضوان الله عليه ابو علي صدر الدين القرشي التيمي البكري
النيسابوري الاصل الدمشقي المولد والمنشا مولده بدمشق
بكره الحادي والعشرين من المحرم سنه اربع وسبعين وخمسمايه
سمع من خلق كثير في بلاد متعدده وحصل كثيرا من الكتب
وكتب المعالي والنازل وكان حفظ ومعرفه بهذا اللسان
وخرج تخاريج عده وشرع في جمع ذيل التاريخ الذي لدمشق
وحصل منه اشيا حسنه ولم يتمه وعدم بعده وكان عنده
رياسه وفضيله تامه وولي حسبه دمشق وسيره الملك
المعظم عيسى بن الملك العادل الي الشرق برساله الي
السلطان جلال الدين خوارزم شاه ملك العجم باطنا
واظهر انه توجهه ليحضر ما من عين تلك البلاد من خاصيه
ذلك الما انه اذا حمل في قوارير زجاج وحمل علي الرماح
تتبعه نوع من الطير يفني الجراد وكان قد حصل بالشام جراد
كثير لم يعهد مثله فتوجه وصحبه جماعه صوفيه واجتمع
بجلال الدين منكبرني خوارزم شاه وقرر معه الاتفاق مع
الملك المعظم وتعاضد به واستحلفه له وكان سبب ذلك ان الملك
الكامل والملك الاشرف اتفقا علي الملك المعظم فاراد ان يجعل له
من يعتضد به وكان السلطان جلال الدين مجاور الخلاط
وبلاد الملك الاشرف في الشرق فلما ابرم صدر الدين ما توجه
بسببه احضر الما المطلوب علي الصوره المقترحه وعاد الي
دمشق وكان الجراد قد قل فلما عاد البكري كثر فعل الناس
في ذلك الاشعار وظهر للناس ما توجه بسببه في الامر وعلم
الملك الكامل والملك الاشرف ذلك ولما عاد البكري ولاه الملك
المعظم مشيخه الشيوخ مضافا الي الحسبه ولهذا صدر الدين
خانكاه بدمشق تعرف فيشاديه الصرف وكانت وفاته
في ليله الاثنين حادي عشر ذي الحجه بالقاهره ودفن من الغد
بسفح المقطم رحمه الله تعالي ۞

الحسين بن ابرهيم بن الحسين بن يوسف ابو عبد الله
شرف الدين الهذباني الكوراني الاربلي الشافعي الصوفي
اللغوي مولده في يوم الاثنين سابع عشر ربيع الاول سنه
ثمان وستين وخمسمايه قرا الادب علي جماعه منهم الشيخ

تاج الدين الكندي وسمع من ابي طاهر بركات بن ابراهيم
الخشوعي وعمر بن محمد بن طبرزد وحنبل بن عبد الله المهروا ني
اليمن الكندي واخرين وحدث بدمشق وغيرها وكان من
الفضلا المشهورين واهل الادب المذكورين عارفا بما يروم
حسن الالفاظ لطيف الشمايل كثير المحاضره بالحكايات
والنوادر والاشعار سمعت عليه كثيرا من مروياته
بدمشق وبعلبك وكانت وفاته رحمه الله عصر يوم الجمعه
بدمشق ثاني ذي القعده ودفن من الغد بمقابر الصوفيه ظاهر
دمشق رحمه الله تعالى ○ **داوود بن** عمر بن يوسف
ابن يحيي بن عمر بن كامل بن يوسف بن يحيي بن قابس بن
حابس بن مالك بن عمرو بن معدي كرب ابو المعالي
عماد الدين الزبيدي المقدسي الاصل الدمشقي الدار والوفاه
الشافعي مولده بدمشق في ثاني عشر شوال سنه ست وثمانين
وخمسمايه سمع من الخشوعي وابن طبرزد وحنبل وغيرهم
وحدث وخطب بجامع دمشق مده وام الناس به وخطب
بجامع بيت الابار وكان معروفا بالصلاح والتعبد وتوفي
في حادي عشر شعبان ودفن من الغد رحمه الله تعالى
**داوود بن** عيسى بن ابي بكر بن محمد بن ايوب بن شاذي
ابو المظفر وقيل ابو المفاخر الملك الناصر صلاح الدين

ابن الملك المعظم شرف الدين بن الملك العادل سيف الدين
ولد الملك الناصر المذكور في جمادى الاخره سنه ثلاث وستمايه
ولما ولد سماه الملك المعظم ابرهيم واخبر والده الملك العادل
بذلك فقال اخوك اسمه ابرهيم يشير الى الملك الفايز فقال ما
تريد ان اسميه فقال سميه داوود فسماه. فلما حج الملك المعظم في
سنه احدى عشر وستمايه واجتاز بالمدينه صلوات الله وسلامه
على ساكنها تلقاه امير المدينه وخدمه خدمه بالغه وقال له
يا خوند اريد ان افتح لك الحجره الشريفه لتزور زياره خاصه
لم ينلها غيرك فقال معاذ الله ان اتجرا واقدم على هذا
والله انني في طرف المسجد وانا وجل من اساه الادب فانني احقر
نفسي ومثلي لا ينبغي له ان يداني هذا المقام الشريف اجلالا له
وتعظيما فراي بعض الصلحا النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
وهو يقول له قل لعيسى ان الله قد قبل حجه وزيارته وغفر له
ولام ابرهيم لتادبه معي واحترامه لي او ما هذا معناه
فحضر ذلك الرجل الى الملك المعظم وقص عليه الرويا بحضور
من خواصه فبكا الملك المعظم لفرط السرور فلما قام من
عنده قال ما اشك في صدق هذه الرويا ان شا الله تعالى
فقال له خواصه لكن ما نعرف لك ولدا اسمه ابرهيم فحكى لهم
صوره تسميه الملك الناصر اولا بابرهيم وانه هو الاسم

الذي وقع عليه اولا ٥ ونشا الملك الناصر في حياة
ابيه ملازما للاشتغال بالعلوم علي اختلافها ومشارك
في كثير منها وحصل منها طرفا جيدا وسمع بالشام
والعراق من جماعة منهم محمد بن احمد القطيعي وغيره
وكانت له اجازة من ابي الحسن المويد بن محمد الطوسي
وغيره وحدث وسنذكر من احواله واخباره
واشعاره وترسله ما يعلم به معظم امره ان شا الله
كان الملك المعظم عيسى رحمه الله خلف من الولد عدة
بنات وثلث بنين الملك الناصر اكبرهم فملك دمشق
وسائر مملكة ابيه في عشر ذي الحجة سنة اربع وعشرين
وستمايه واستقل بذلك وفي سنة خمس وعشرين وصل
عماد الدين بن الشيخ من مصر الى دمشق ومعه ابن
جلدك بالخلع والتغيير علي الملك الناصر من الملك الكامل
وفي سنة ست وعشرين خرج الملك الكامل لقصده
وانتزاع دمشق منه فسير الملك الناصر فخر القضاة
ابن بصاقة الي الملك الاشرف يستصرخ به فحضر
الملك الاشرف الي دمشق لنصرته ونزل في بستانه
بالنيرب فجرت امور يطول شرحها ج[illegible]ان الملك



الاشرف تغير عليه ومال الي الملك الكامل وفارق
الملك الناصر وتوجه الي الملك الكامل واوهم الملك
الناصر انه يصلح امره مع عمه الملك الكامل فكان
الملك الكامل قد وصل بيسان فلما بلغه وصول الملك
الاشرف رجع الي غزه وقال انا ما خرجت علي ان اقاتل
اخي الملك الاشرف فلما بلغ ذلك الملك الاشرف قال
للملك الناصر داود الملك الكامل قد رجع حردان
والمصلحه انني الحقه واسترضيه واقرر القواعد
معه واما الملك الكامل فانه نزل غزه وكان
الانبرور قد نزل الساحل بمقتضى مراسله قديمه
كانت من الملك الكامل اليه في حياة الملك المعظم
فلما حضر علي بلاد الملك القاعد بجموعه بعد موت
المعظم سير الي الملك الكامل وقال له انا قد
حضرت بقولك وعرفت ان غرضك قد فات
ومعي عساكر عظيمه وخلق كثير وما بقا يمكني
الرجوع علي غير شي فحدثني حديث العقال
حتى ارجع الي بلادي قال الملك الكامل ايش
تريد قال تعطينا القدس وترددت المراسلات
بينهما اشهر فاقتضي راي الملك الكامل تسليم القدس

دون عمله وحصل الرضي بذلك فلما تردد الفرنج للزيارة
اغتيل منهم في الطريق من انفرد فشكوا ذلك الي
الملك الكامل فاعطاهم القرايا التي علي طريقهم من
عكا الي القدس ووقع الصلح والاتفاق علي ذلك
وحضر بعد ابرام الصلح مع الفرنج علي هذه القاعده
لحصار دمشق فحصرها واخذها علي ما نذكر ان
شا الله تعالي ۝ ولما اجتمع الملك الاشرف والملك
الكامل اتفقا علي انتزاع دمشق من الملك الناصر
وان ياخذها الملك الاشرف وينزل عن بلاد في الشرق
عينها الملك الكامل ووقع الاتفاق عليها فحضرا
لحصاره بعساكرهما وحصراه مده اربع شهور وتسلما
دمشق في غره شعبان سنه ست وعشرين وابقي
عليه قطعه كثيره من الشام منها الكرك وعجلون
والصلت ونابلس والخليل واعمال القدس لان القدس
كان سلم الي الانبرور وقبل ذلك سوي عشره قري
علي الطريق من عكا الي القدس فانها سلمت الي
الفرنج مع مدينه القدس واخذ منه الشوبك فبكي بين
يدي الملك الكامل عليها فقال له الملك الكامل انا
مالي حصن يحمي رايتي وافوض انك وهبتني اياه فسكت

وخرج الملك الناصر باموالِه وذخايره جميعها وتوجه
الي الكرك والبلاد التي ابقيت عليه وعقد علي عاشورا
خاتون ابنه الملك الكامل شقيقه العادل بن الكامل
تسع وعشرين وبقي علي ذلك مده ثم تغير عليه الملك
الكامل تغيرا مفرطا واعرض عنه اعراضا كليا والزمه
طلاق ابنته ففارقها قبل الدخول بها في سنه احدي
وثلثين وكان سبب تغيره عليه ان الملك الكامل قصد
دخول الروم والاستيلا علي ممالكه وكان ملك الروم
اذ ذاك السلطان علا الدين كيقباذ بن كيخسرو
فتوجه الملك الكامل وصحبته الملوك بسته عشر دهليز
الملك الاشرف مظفر الدين موسي والملك المظفر شهاب
الدين غازي صاحب ميافارقين والملك الصالح عماد الدين
اسمعيل والملك الحافظ نور الدين رسلان شاه صاحب
قلعه جعبر والملك الناصر داود والملك المعظم توران
شاه بن صلاح الدين بعسكر حلب والملك الزاهر
مجير الدين داود بن صلاح الدين صاحب البيره
واخوه الملك المفضل قطب الدين صاحب سميساط
والملك الصالح صلاح الدين احمد بن الملك الظاهر
غازي صاحب عين تاب والملك المظفر تقي الدين

محمود صاحب حماه والملك المجاهد اسد الدين شيركوه
صاحب حمص وغيرهم وشير صاحب الروم الى الملك
العزيز صاحب حلب يقول انا راض بان تمده بالرجال ولا
تنزل اليه ابدا واعفاه الملك الكامل من النزول فرضي السلطان
بفعله ثم تقدم الملك الكامل بالعساكر الى الدربند
فوجد السلطان علاء الدين قد حفظ طرقاته بالرجال
وهي طرق صعبة متوعرة مشق سلوكها على العساكر
فنزل الملك الكامل على النهر الازرق وهو في اوايل بلاد الروم
وجات عساكر صاحب الروم وصعدت رجالته الى فم
الدربند وبنوا عليه سورا وقاتلوا منه وقلت الاقوات في عسكر
الملك الكامل جدا ثم نمى الى الملك الاشرف والملك المجاهد
صاحب حمص ان الملك الكامل ذكر في الباطن انه ملك ان
بلاد الروم نقل ساير الملوك من اهل بيته اليها وانفرد
بملك الشام مع الديار المصرية فاستوحشا من ذلك
واطلعا ملوك البيت الايوبي فتغيرت نيات الجميع
واتفقوا على التخاذل وعدم النصح فلما احس الملك الكامل
منهم بذلك مع كثرة الغلا وامتناع الدربند رحل
بالعساكر الى اطراف بلاد بهسنا وجهز بعض الامرا
الى حصن منصور فهدمه ووصل الى خدمته صاحب



خرتبرت داخلا في طاعته واشار عليه بالدخول الى بلاد
الروم من جهة خرتبرت فجهز معه الملك المظفر صاحب
حماه والطواشي شمس الدين صواب العادلي وكان من اكبر
الامرا وفخر الدين الباتياشي في الفين وخمسمايه فارس فوصلوها
جرايد بغير خيم فعند طلوع الفجر اقبلت عساكر الروم
في اثني عشر الف فارس مقدمهم القيمري وضربوا معهم
مصافا من اول النهار الى اخره وظهر عسكر الروم ودخل
الملك المظفر وشمس الدين صواب وفخر الدين الباتياشي
قلعة خرتبرت مع صاحبها ونزل باقي العسكر في
الربض فزحف عسكر الروم وملكوا الربض عنوة واسروا
اكثر من كان فيه من العسكر الكاملي ثم وصل السلطان
علا الدين بنفسه بعساكره واحدقوا بالقلعة ونصبوا
عليها تسعة عشر منجنيقا وحصروها اربعة وعشرين
يوما وقل الما والزاد عندهم فطلبوا الامان فامنهم
صاحب الروم وتسلم القلعة وما معها من القلاع وكانت
سبعا وتلقى الملك المظفر ومن معه احسن ملتقا وزاد منهم
وخلع عليهم وقدم لهم التحف الجليلة وكان تسلمهم من
القلعة يوم الاحد لسبع بقين من ذي القعدة سنة احدى
وثلثين فكان ذلك من اكبر مقدمات الوحشة بين

الملك الكامل والناصر وغيرهم من الملوك وكثر استشعار
الملك الناصر من عمه الملك الكامل فلما دخلت سنه
ثلث وثلثين قوي عزم الملك الناصر على قصد الخليفه وهو
المستنصر بالله والاستنجاد به فحصل النجب والروايا وما
يحتاج اليه لسفر البريه ثم توجه وصحبته فخر القضاة نصر الله
ابن بزاقه والشيخ شمس الدين عبد الحميد الخسروشاهي والخواص
من مماليكه والزامه فلما قرب من بغداد امر الخليفه بتلقيه
واكرامه ودخل بغداد ونزل بها مكرما معظما وقدم
للخليفه ما كان استصحبه معه من الجواهر النفيسه والتحف
والهدايا الجليله وامر الخليفه له بالاقامات الكثيره واصحابه
بالعطايا والخلع وكان اثر ان ياذن له الخليفه بالحضور
بين يديه فيقبل يده ويشاهد وجهه كما فعل بمظفر الدين
كوكبري بن بها الدين صاحب اربل فانه كان قدم بغداد
وطلب الاجتماع بالخليفه فاذن له في ذلك بحضر وبرز له
الخليفه فشاهده فرغب الملك الناصر ان يعامل بتلك المعامله
فانه اكبر بيتا من مظفر الدين واعرق منه في الملك وسال
ذلك فلم يتفق الاجابه رعايه لخاطر الملك الكامل فعمل
الملك الناصر قصيده يعرض فيها بمطلوبه وبمظفر الدين
واوزن فيها قصيده ابي تمام الطاي التي منها ⊙



لامر عليهم ان تتم صدوره وليس عليهم ان تتم عواقبه
والقصيده الناصريه مطلعها ⊙
ودان المت بالكثيب ذوايبه وجنح الدجى وحف بحول غياهبه
تقهقه في تلك الربوع رعوده وتبكي على تلك الطلول سحايبه
ارقت لما توالت بروقه وحلت عزاليه واسبل ساكبه جوا
الى ان بدا من اشقر الصبح قادم يراع له من ادهم الليل هاربه
واصبح ثغر الاقحوان ضاحكا تدغدغه ريح الصبا وتداعبه
تمر على نبت الرياض بليلة تحثه طورا وطورا تلاعبه
فما قبل وجه الارض طلق وطالما غدا مكفهرًا موحشات
جوانبه
كساه الحيا وشيا من النبت فاخرا فعاد قشيبا عوده وغواربه
كما عاد بالمستنصر بن محمد نظام المعالي حين قلت
كتايبه
امام تحلى الدين منه بماجد تحلت باثار النبي مناكبه
هو العارض الهتان لا البرق خلف لديه ولا نوآنه وكواكبه
اذا السنة الشهبا شحت بطلها سخي وابل منه وسحت
سواكبه
فاخبا ضيا البرق ضو جبينه كما بخلت جود الغوادي مواهبه
له العزمات اللاي لولا اتصالها تزعزع ركن الدين وانهد جانبه

تبصر باحوال الزمان واهله حذور فما تخشي عليه نوائبه
جوي قصبات السبق مذ كان يافعا واربت علي زهر النجوم
مناقبه
تزينت الدنيا به وتشرفت بنوها فاضحي خافض العيش ناصبه
لان نوهت باسم الامام خلافة ورفعت الزاكي البحار مناسبه
فانت الامام العدل والمعرق الذي به شرفت انسابه
ومناصبه
جمعت شتيت المجد بعد افتراقه وفرقت جمع المال فانهال كاثبه
واغنيت حتي ليس في الارض معدم نجور عليه دهره وتجاربه
اليا امير المومنين ومن غدت علي كاهل الجوزا انعلوا مراتبه
ومن جده عم النبي وصنوه اذا اضار منه اهله واقاربه
انخش في شرع المعالي ودينها وانت الذي تعزي اليه
مذاهبه
وانت الذي يغني حبيب لقوله الا هكذا فليكسب الجد كاسبه
باني اخوض الدو والدو مقفر سباريته مغبر وسباسبه
واركب الهول المخوف مخاطرا بنفسي ولا اعيا بما انا راكبه
وقد رصد الاعدا الي كل مرصد فكلهم نحوي تدب
عقاربه
واتيك والعضب المهند مصلت طرير شباه قانيات ذوائبه

واترك امالي ببابك راجيا بواهر جاه يبهر النجم ثاقبه
فتقبل مني عبد رق فيغتدي له الدهر عبدا طائعا لا
يغالبه
وتلبسني من نسج ظلك ملبسا يشرف قدري بين جلاببه
وتنعم في حقي بما انت اهله وتعلي محلي فالسها لا يقاربه
وتركبني نعما اياديك مركبا علي الفلك الاعلي تسير مواكبه
وتسمح لي بالمال والجاه بغيتي وما الجاه الا بعض ما انت
واهبه
ويأتيك غيري من بلاد قريبة له الامن فيها صاحب لا يجانبه
وما اغبر من جوب الفلا جو وجهه ولا انضيت بالسير فيها ركائبه
فيلقي دنوا منك لم الق مثله ويحظي ولا احظي بما انا طالبه
وينظر من الاء قدسك نظرة فيرجع والنور الامامي
صاحبه
ولو كان يعلوني بنفس ورتبة وصدق ولاء لست فيها اصاقبه
لكنت اسلي النفس عما ترومه وكنت اذود العين عما تراقبه
ولكنه مثلي ولو قلت انني ازيد عليه لم يعب ذاك عائبه
وما انا ممن يملا المال عينه ولا بسوي التقريب تقضي ماربه
ولا بالذي يرضيه دون نظيره ولو انعلت بالنيران مراكبه
وبي ظما رؤياك منهل ريه ولا غرو ان تصفو لدي مشاربه

ومن عجب اني لذا البحر واقف واشكوا الظما والبحر جم
عجايبه

وغير ملوم من ياتك قاصدًا اذا عظمت اغراضه ومذاهبه

فلما وقف الخليفة المستنصر بالله علي هذه القصيده
اعجبته اعجابًا كثيرًا وقصد الجمع بين المصلحتين
فاستدعاه سرًا اجابة لسواله ورعايه في عدم الجهر
للملك الكامل فحكى الملك الناصر قال استدعاني الخليفة بعد
شطر من الليل فدخلت من باب السر الي ايوان فيه ستر مضروب
والخليفة من ورايه فقبلت الارض بين يديه فامرني
بالجلوس فجلست ثم اخذ الخليفة يحدثني من خلف الستر
ويونسني ثم امر الخدم فرفعوا الستر فقبلت الارض ثانيًا
وتقدمت فقبلت يده فامرني بالجلوس فجلست بين يديه
وجاراني في انواع من العلوم واساليب من الشعر ثم خرجت
من عنده وعدت الي منزلي ليلا ○ ثم حضر الملك
الناصر بعد ذلك بالمدرسه المستنصريه علي شاطي
دجله وكان الخليفه في روشن ينظر ويسمع الكلام وحضر
جماعة من الفقها المرتبين بالمدرسه وغيرهم من المذاهب
الاربعه وبحث الملك الناصر واستدل واعترض
وناظر الفقها مناظرة حسنه وكان جيد المناظره



صحيح الذهن له في كل فن مشاركه جيده فقام بين يديه
رجل من الفقها يقال له وجيه الدين القيرواني ومدح
الخليفه بقصيده يقول فيها مخاطبًا للخليفه ○
لو كنت في يوم السقيفه حاضرًا كنت المقدم والامام الاورعا
فغضب الملك الناصر لله تعالى لكون ذلك الفقيه اجل بحث
الدنيا اسا الادب علي ابي بكر الصديق رضوان الله عليه
والخلفا الراشدين وسادات المهاجرين والانصار رضي الله
عنهم الحاضرين يوم السقيفه وجعل المستنصر بالله مقدمًا
عليهم فقال لذلك الفقيه اخطات فيما قلت كان ذلك
اليوم جد سيدنا ومولانا الامام المستنصر بالله العباس بن
عبد المطلب رضي الله عنه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
حاضرًا ولم يكن المقدم ولا الامام الاورع الا ابي بكر
الصديق رضي الله عنه فخرج المرسوم في ذلك الوقت بنفي
ذلك الفقيه فنفي ثم وصل الي القاهره وولي بها تدريس
مدرسه الصاحب صفي الدين بن شكر ثم ان المستنصر
بالله خلع علي الملك الناصر خلعه سنيه عمامه سودا وفرجيه
سودا مذهبه وخلع علي اصحابه ومماليكه خلعًا سنيه
واعطاه مالا جليلا وبعث في خدمته رسولا من اكبر
خواصه الي الملك الكامل يشفع اليه في اخلاص نيته له

وانّفا بلاده عليه فوصل الملك الناصر والرسول الي
دمشق وبها الملك الكامل فخرج لتلقيهما الي القصير
واقبل علي الملك الناصر اقبالاً كثيراً وقبل شفاعه
الخليفه والبسه الخلعه هناك وكان قدم من بغداد
ومعه اعلام سود وكان الخليفه لقبه الولي المهاجر مضافا
الي لقبه فامر خطبا بلاده ان يذكروا في الدعا له ذلك
ثم خلع علي الرسول واعطاه شيا كثيرا ورجع الي بغداد
واقام الملك الناصر مطمينا لانتسابه الي الخليفه فلما حصلت
المباينه بين الملك الكامل والملك الاشرف وعزما علي المحاربه
وانضم الي الملك الاشرف جميع ملوك الشام سير الي الملك
الناصر داوود يدعوه الي موافقته علي ان يحضر اليه ليزوجه
ابنته ويجعله ولي عهده ويملكه البلاد بعده وسير
الملك الكامل الي الملك الناصر ايضا رسولا يدعوه الي
الاتفاق معه وانه يجدد عقده علي ابنته ويفعل معه
كلما يختار وتوافي الرسولان عند الملك الناصر بالكرك
فرجح الميل الي الملك الكامل وسرح رسول الملك الاشرف
بجواب اقناعي فسير رسول الملك الكامل اليه يعرفه
ميل الملك الناصر الي جهته وكان قد حضر عند الملك
الكامل بعض الامرا الكبار الذين مرنتهم التجارب



وما رسوا الحروب وشهدوا المصافات والوقايع فقال
له الملك الكامل اشتهي ان تعرفني ما عندك في امري
وامر اخي الملك الاشرف ومن يظهر لك انه ينتصر ومن اقوي
منا علي لقا صاحبه ولا تخفي ما في ضميرك من ذلك فقال
انت الان واخوك مثل الميزان لا يرجح عليك ولا ترجح عليه
وقد بقي بينكما الملك الناصر داوود فالي اي جهه مال
فرجحت وكان قد وصل الملك الكامل كتاب رسوله وهو
القاضي الاشرف بن القاضي الفاضل يخبره بموافقه الملك
الناصر له علي ما قدمنا ذكره ولم يطلع عليه احد فسر
الملك الكامل بذلك ووقع منه قول ذلك الامير احسن موقع
ثم ان الملك الناصر حضر بنفسه الي الملك الكامل فتلقاه
وبالغ في اكرامه واعطاه الاموال وقدم له التحف واتفق
موت الملك الاشرف رحمه الله واستيلا الملك الصالح
عماد الدين اسمعيل علي بلاده التي بالشام وخروج الملك
الكامل لانتزاعها منه فخرج الملك الناصر صحبته واخذت
دمشق علي الصوره المشهوره واتفق موت الملك الكامل
عقيب ذلك والملك الناصر بدمشق نازل في دار المعروفه
بدار اسامه فتشوف الي مملكه دمشق ووافقه جماعه
من المعظميه وغيرهم وجاه الركن الهيجاوي والركني

الليل وبيتنا له وجه الصواب وارسل اليه الامير عز الدين
ايبك صاحب صرخد يقول اخرج المال وفرقه في مماليك
ايبك والعوام معك وتملك البلد ويبقوا في القلعة محصورين
فما فعل ثم ان الامرا والاعيان ارباب الحل والعقد اجتمعوا
بالقلعة وذكروا الملك الناصر والملك الجواد يونس بن
داود بن الملك العادل فرجح عماد الدين بن شيخ الشيوخ
للملك الجواد يونس ابن داود بن الملك العادل ورجح عماد
الدين بن شيخ الشيوخ الملك الجواد وكان منحرفا عن الملك
الناصر لانه كان تجري بينه وبينه في مجلس الملك
الكامل مباحثات فيخطيه الملك الناصر فيها ويستجهله
فبقي في قلبه من ذلك اثر كثير وكان اقوى الاسباب في
صرف السلطنة عنه واما الامير فخر الدين بن الشيخ فلم يكن
له في ذلك راي وكان ميله الى الملك الناصر اكثر من
الجواد وارسلوا الى الملك الناصر الهيجاوي ليخرجه
من دمشق فدخل عليه بدار اسامه وقال له ايش قعودك
في بلد القوم فقام وركب وجميع من في دمشق من باب
دار اسامه الى القلعة وما شك احد ان الملك الناصر
طالع الى القلعة وساق فلما تعدى مدرسة العماد
الكاتب وخرج من باب الزقاق عرج الى باب الفرج

فصاحت العامه لا لا لا وانقلبت دمشق ونزل الملك
الناصر بالقابون وفتح الجواد خزاين الكامل وفرق المال
والخلع واستقرت قدمه واقام الملك الناصر اياما بالقابون
فعزم الجواد على مسكه وسير الامير عز الدين ايبك الاشرفي
ليمسكه وكان قد علم الامير عماد الدين بن موسك
بذلك فبعث اليه في السر من عرفه فسار في الليل الى عجلون
ووصل عز الدين ايبك الى قصر ام حكيم وعاد الى دمشق
واما الملك الناصر فانه سار الى الكرك وجمع وحشد
ونزل الى السواحل فاستولى عليها وخشي بعضهم طالب
للاستيلا على ممالكه والبلاد فرحل الجواد في من نفر من
العساكر المصريه ومقدمهم عماد الدين بن شيخ الشيوخ
وفي عساكر دمشق والمماليك الاشرفيه وتوجه نحو الملك
الناصر فرحل الملك الناصر اليه ليلقاه فوقع المصاف
على ظهر حمار بين نابلس وجينين فانكسر الملك الناصر
كسرة قبيحة ومضى منهزما واحتوى الجواد على خزاينه
واثقاله على سبعمايه جمل فاخذت باحمالها واخذوا فيها
من الاموال والجواهر والنجايب ما لا يحصى واستغنوا
غنا الابد وافتقر الملك الناصر فقرا لم يفتقره احد
ووقع عماد الدين بن الشيخ بسفط صغير فيه اثني عشر

قطعه من الجوهر وفصوص ليس لها قيمه فطلبها من الجواد
فاعطاه اياها وهذه الاموال هي التي كان الملك المعظم
جهز بها دار مرشد ابنته لما زوجها لخوارزم شاه واخذها
الملك الناصر طمعًا منه انه يعوضها اذا فتح البلاد ونزل
الجواد في دار المعظم بنابلس داخل البلد واحتوي علي
ما فيها وولي فيها وفي اعمال القدس والاغوار من قبله
ورحل عماد الدين بن الشيخ ومن معه من عسكر مصر
الي الديار المصريه ولم تعجب هذه الواقعه الملك العادل
خوفًا من تمكن الجواد واستيلايه علي البلاد فارسل
اليه يامره بالرجوع الي دمشق ورد بلاد الملك الناصر اليه
ففعل ورحل عايدًا وفي هذه الواقعه يقول جمال الدين
ابن عسل ٥

يا فقيهًا قد ضل سبل الرشاد ليس يغني الجدال يوم الجلاد
كيف يحي طهر الكار هربًا من جواد يكر فوق جواد

ثم لما ملك الملك الصالح نجم الدين دمشق بعد الجواد ورد
عليه فخر القضاه نصر الله بن بصاقه رسولا من الملك الناصر
يعده بمساعدته ومعاضدته علي اخذ مصر له من
العادل ويطلب منه تسليم دمشق وجميع البلاد التي
كانت بيد ابيه فوعده الملك الصالح بذلك اذا ملك مصر

فابي الملك الناصر الا ان يحرر له ذلك فلم يتفق بينهما امر
ثم ان الملك الصالح نجم الدين خرج لقصد الديار المصريه
فاستولي الملك الصالح اسمعيل علي دمشق وتقلل
عسكر الملك الصالح نجم الدين عنه وبقي بنابلس فسير اليه
الملك الناصر داوود من امسكه وطلع به الي قلعه الكرك
فاعتقله بها مكرمًا علي ما هو مشهور فلا حاجه الي شرحه
وكان الملك الكامل سلم القدس الي الفرنج سنه ست
وعشرين علي ان يكون الحرم الشريف بما فيه من المزارات
للمسلمين وكذا جميع اعمال القدس ما خلا عشر ضياع
في طريق الفرنج من عكا الي القدس وشرط ان يكون
القدس خرابًا ولا يجدد فيه عماره البته فلما مات الملك
الكامل وجري ما ذكرناه من الاختلاف بين الملوك
عمر الفرنج في غربيه قلعه جعلو برج داود عليه السلام
من ابراجها وكان بقي هذا البرج لم يخرب لما خرب الملك
المعظم اسوار القدس ولما اعتقل الملك الناصر داوود
الملك الصالح نجم الدين بالكرك توجه الملك الناصر بعسكره
ومن معه من اصحاب الملك الصالح نجم الدين الي القدس
ونازل القلعه التي بناها الفرنج ونصب عليها المجانيق
ولم يزل مصابرًا لها حتي سلمت اليه بالامان فهدمها وهدم

بوح داود عليه السلام واستولى على القدس ومضى من
كان فيه من الفرنج الى بلادهم واتفق وصول محيي الدين
يوسف بن الجوزي وصحبته جمال الدين يحيى بن مطروح
فقال جمال الدين المذكور ٥

المسجد الاقصى له عادة سارت فصارت مثلا سائرا
اذا غدا بالكفر مستوطنا ان يبعث الله له ناصرا
فناصر طهره اولا وناصر طهره اخرا

وكتب عن الملك الناصر داود رحمه الله بالبشاير بذلك فمن
كتاب كتبه عنه فخر القضاة نصر الله بن بصاقة رحمه الله تعالى
الى الديوان المستنصري فصل منه
وقابلهم العبد بصليب من الراي لا يعجم عوده وقاتلهم بجيش
المصابرة لا تفل جنوده وجرد اليهم جماعة من عسكر
الديوان تشهر عليهم الصواعق من نصالها ويرسل اليهم
البوائق من نبالها ونصب عليهم المجانيق التي تزاحم الحصون
بمناكبها وتخرق شياطينها برجوم حجارتها بدلا من نجوم
كواكبها ومن شانها انها اذا قابلت بلدا اخذت بمخطمها
وفضت برغمها واثرلها حكمها وانتها ان السبق المنجنيق
وصخورها الا للقوس وسهمها فرمتها بالنبال الا سافي من حبالها
وسحرت اعينهم الا ان الله ابطل سحر عصيها ولا سحر حبالها

وتقريبه لهم واحسانه اليهم والى كل من تقدم اليه
او حل زمانه جوادا كريما كثير العطا ممدحا وشعره
في نهاية الجودة والفصاحة وكان في البيت الايوبي
جماعة ينظمون الشعر لم يكن فيهم من يتقدمه فيه الا ان
كان الملك الامجد مجد الدين بهرام شاه صاحب بعلبك
فانه شاعرا مجيدا مكثرا وكان قد ادرك من حرمة
الادب كما ادركت عبد الله بن المعتز وغيره من الملوك
الفضلا ولم يزل منذ توفي والده رحمه الله في سنة اربع
وعشرين وستمايه والى ان ادركته منيته في نكد
ونغص ونصب لم يصف له من عمره سنة واحدة وقد
اشرنا الى ذلك فيما تقدم ولم يكن له راي جازم في تدبير
المملكة فانه مع تقدير الله تعالى لما مات والده لو
دارى الملك الكامل وتنزل له عن بعض البلاد كان ابقا
عليه دمشق ثم لما طلبه الملك الاشرف ليزوجه
ابنته ويجعله ولي عهده على ما ذكرنا لو اجابه وحضر
اليه لاستقل بعد الملك الاشرف بالشام والتفت عليه
المماليك الاشرفيه مع المعظميه وكان قد دنا اجل
الملك الكامل فاستقام امره ثم لما مات الملك الكامل
لو قبل من راي الامير عز الدين ايبك صاحب صرخد

وانفق في المعظميه واستمالهم الملك دمشق ولم يلتفت
علي من بالقلعة ثم لما ضرب المصاف مع الجواد لو احرز
خزاينه واموالة ببعض قلاعه لبقيت له وكانت عظيمه
جليله المقدار يمكنه ان يستخدم بها من العساكر
جمله كثيره ثم لما حصل الملك الصالح نجم الدين في قبضته
لو اراد به اخذ الشام لاخذه وسلمه الي اخيه العادل
او الي عمه الصالح اسمعيل ثم لما اعتقله لم يحسن عشرته
من كل وجه وكان يبدو منه في بعض الاوقات
امور اثرت في قلب الملك الصالح نجم الدين ولم يخرج منه
وكان الملك الصالح باطن والملك الناصر سليم الصدر
ثم اقتضى رايه اطلاقه ومساعدته علي تملك البلاد
المصريه اشترط عليه امورا لا يمكن القيام بها ولا
تسمح بها نفس بشر لو امكنت واستحلفه علي ذلك
فلما تحقق الملك الصالح نجم الدين انه لا بد له من الحنث
ضرورة في البعض حنث في المجموع قال الملك الصالح
حلفني علي امور لا يقدر عليها ملوك الارض منها انني اخذ
له دمشق وحمص وحماه وحلب والجزيره والموصل وديار
بكر وغيرها ونصف ديار مصر وما في الخزاين من المال
والجواهر والثياب والخيول والالات وغيرها فحلفت له

من تحت السيف ○ رحمه الله قاضي القضاة شمس الدين
ابن خلكان كنت اسمعه يقول كثيرا اذا طلب منه حاجه
تتعذر عليه اذا شئت ان تطاع فاسال ما يستطاع
ثم معامله الملك الصالح نجم الدين بعد ان تملك بما كان
يعامله به وهو عنده معتقل بقلعة الكرك الي ان حصل
من الوحشه والمباينه بينهما ما ال به الي انتزاع بلاده
منه ثم لما توجه الي حلب واستنابته لولده المعظم دون
اخوته مع تميزهم عليه حتي اوغر صدورهم فكان ذلك
من اسباب خروج الكرك عنه ثم لما توجه الي حلب
نزل بالكرك اسحق المقدم ذكره مع افراط ميله اليه
ومحبته له فلو استصحبه لامن مما ترتب علي تركه من
السبب الواجب لاخذ الكرك وحصول الوحشه
والمنافره بينه وبين ولده الملك الامجد وكان يتسلي
برويته ويخفف عنه من اثقال همومه ثم ايداع تلك
الجواهر النفيسه عند الخليفه فال الامر الي كثره
تعبه ونصبه وتبذله وسفره ولم يفد اليه الي غير ذلك
من الامور التي فارق فيها الحزم وذلك تقدير العزيز
العليم وكان الملك الناصر داود رحمه الله معتنيا
بالكتب النفيسه حصل منها جمله كثيره ذهبت بعد

وفاته وكان يجيز الشعرا بالجوائز السنيه قدم عليه
شرف الدين راجح الحلي شاعر الملك الظاهر غازي
ابن السلطان صلاح الدين رحمهما الله ومدحه بعده
قصايد فوصل اليه منه ما يزيد على اربعين الف درهم
واجازه على قصيده واحده امتدحه بها وهو بنابلس
بالف دينار مصريه والقصيده من غرر القصايد وهي

امنكم عبقت مسكيه النفس صبا تبسمت منها بر
متنكس
نمت بما استودعت والفجر حمرته ما دب ايقادها في فحمه
الغلس
ردت على مقلتي طيب الرقاد فيها انسانها بلذيذ النوم في انس
فيا لها نفحه خالست نسمتها لما تيقنت ان العيش في الخلس
وللنسيم اشارات اذا التبست فسرها عند مثلي غير
متلبس
فما عدولك بي عن بيت دسكره يغنيك لالاوها في الليل
عن قبس
يديرها ثمل الاعطاف فاتنه لو مثلت لغصون البان لم يمس
شعيبها والدجى من حلي الجمه عار ولكن بانوار
الكوس كسي

والسحب تضحك ثغر النور ادمعها والجو في ماتم والارض
في عرس
بدر وقايع قلبي في محبته بين اللما وفتور الجفن واللعس
نبهته ونجوم الافق تسبح في بحر الظلام فمن طاف ومنغمس
فقام يمسح ما في الطرف من سنه وقد تمشى الكرى في
الاعين النعس
فسكنت سوره الصهبا سريه واستودعت بعض ما في الخلق
من شرس
فما ضممت الذي في العطف من هيف حتى استكن الذي في
الطرف من شوس
فلا عدمت ظلال الصادنه كاس ظلاله فما ثنى عطفه عن نيل ملتمس
هذا ورب عفاه قد عدلت بهم الى مغاني الغنى عن اربع درس
عافوا وردوا اعود الباخلين فما اجرو مطالبهم منها على يبس
نقلت نصور ركاب الحمد واصده الى مقر العلى في ارض نابلس
الى مقر تناجيني جلالته كاني واقف في حضره القدس
لوذوا ابدا وود محيي الجود وانتجعوا غراس عا نعماه من حرس
نصوا الى الناصر السلطان عيسكم فهو الملك الايادي غير
منبجس
لا تعدلوا عن يدي بدرا غر يد طلق للاشره من هبوب السطي ندس

ان صاب فادح ملث الغيث منهمرا او صال فاخش وثوب
الضيغم الشرس
ذو العلم يشرق والالباب مظلمة فاسلك مساقط ذاك
النور واقتبس
فاوضح بلو عباب البحر ملتطما والعي قد الجم الافواه بالخرس
يضي في ظلمات الشك فكرته كما اضا ظلام الليل بالقبس
اما من كرم ملان من همم ترفعت فهي لا تدنو الى دنس
حفت الى بابه عيسي فاثقلها بانعم نفذت من جذبي النفس
احلني ذروة العليا مفترعا والعز او طال من صهوة الفرس
وردعني صروف الدهر حين طغت لها وقايع من ايامها الخمس
يهمي نداه اذا استصحبت ديمته كانني قلت يا امواهه انبجسي
لبيك يا ربي امالي التي ظمئت وتحسن الصنع عندي والزمان
مسي
لبيك في العبد ما حالت مودته عما عهدت ولا عاهدته فنسي
تفديك نفسي وابكار القريض وما مقدار نفسي وما اهديه
من نفسي
انت الذي رشني اذ حصني زمني بالامس واسني والدهر
مقترس
غرستني فاجتنيت الحمد من مدحي وليس يجني ثمار غير معترس
ذي

قد مد دوام الثريا فهي خالدة وطا بنعليك ارقاب العدى ودس
فتلك قوم متى عاينت اوجههم بليت فاغسلت عيني من النجس
وانقطع اليه الشيخ شمس الدين عبد الحميد الخسروشاهي
تلميذ فخر الدين الرازي فوصل اليه منه اموال جمة وكذلك
كل من انتمي اليه استفاد من ماله ومن علمه فكانوا معه كما
قيل فاخذ من ماله ومن ادبه ومن نظمه رحمه الله اعني الملك
الناصر داود رحمه تعالى ○
لما بدا في مروزي قبابه وعليه من درب النطا ونهسرج
مثلث ثم اعليه شجابه مزروره فيها البروف تزجرج
وله ايضا
الى كم اخفي الوجد والدمع بايح وكم ادعي صبرا وصبري نازح
خلعت عناني وانطلقت مع الصبي وشمرت عن ساق الهوى
لا بارح
وبي ظبية كحلا فقلبي كناسها اذا جنحت مني اليها الجوانح
ولو لم يكن ظبيا نفارا ومقلة وجيدا لما تاقت اليها الجوارح
على لين غصن البان منها مخايل وشمس الضحى منها عليها ملامح
ولولا سناها ما تالق بارق ولولا هواها ما ترنم صادح
حننت اليها والغرام يحثني وقد ساقني شوق اليها بكابح
ولما اتاني طيفها يخبر الهوى ويوهمني بالمكر اني مصالح

تذكرت ربع الانس عن ايمن الحمى واغصان بان دونه
تتناوح
فكادت تطير النفس من فرط شوقها الى عالم فيه النفوس
سوانح
مقربة الارواح في عالم البقا مقربة من ربها لا تبارح
يطاف عليهم من رحيق ختامه من المسك ما يحييك
منه الروائح
جنان عليهم دانيات قطافها وفي ظلها ما لا تمنى القرائح
هنالك من لم ياته فهو خاسر ومن حل فيه فهو لا شك رابح

وقال
زار الحبيب وذيل الليل منسدل فانجاب عن وجهه داجي
غياهبه
فقال يا صاحبي والضوء قد رفعت يداه من ليلنا مرخي جلابيبه
اما ترى الضوء في ليل المحاق لقد جا الزمان بضرب من عجائبه
فقلت يا عاذلا من نور طلعته اما ترى البدر يبدو في عقاربه

وقال
لين عاينت عيناي اعلام جلق وبان من القصر المشيد قبابه
تيقنت ان البين قد بان والنوى نوى شخصه والعيش عاش
شبابه

وقال
طرفي وقلبي قاتل وشهيد ودمي على خديك منه شهيد
يا ايها الرشا الذي لحظاته كم دونهن صوارم واسود
من لي بطيفك بعدما منع الكرى عن ناظري البعد
والتسهيد
واما وحبك لست اضمر سلوة عن صبوتي ودع الفواد يبيد
والله ما لاقيت فيك منيتي وانا ما بالنفس فيك اجود
ومن العجايب ان قلبك لم يكن لي والحديد الانه داود
وقال
ما استصرخ الصبر قلبي وهو مذعور الا وقد سلبته الاعين الحور
ولا نثني خاطري جفن له غنج الا وصارمه بالسحر مشهور
ادري التي صيرت قلبي بها دنفا فرق السوالف يلقي وهو
ماسور
وردية الخد فيها معتقة من سكرها نرجس الاجفان مخمور
قد خيم السحر في اجفان ناظرها والسحر ماله في القلب تاثير
تحلو هواها وان اجرت دمي عبثا ولا ابالي فان الموت
مقدور
لولا سناها وجداها لما عبدت كما تعبدتها نار ولا نور
ولهُ من جملة قصيدة ۞

واذا الملوك تكثرت بعبيدها للمفتخر بسواك لا
اتكثر

واذا طغت وبغت بما خولتها اقبلت نحوك خاضعًا استغفر
ما لي مراد في جنان زخرفت كلا ولا اخشى جحيمًا تسعر
لكنني ابغي رضاك وخشيتي اني تحبط بي الذنوب فاهجر

وكتب الى الملك المنصور ابرهيم صاحب حمص بستة عشر
الى مجلس انس وذلك لما كانا نازلين ببستان حين
كانا متفقين على حرب الملك الصالح نجم الدين وهما اذ
ذاك معاضدان الملك الصالح عماد الدين وذلك يوم
العيد في زمن الربيع

يا ملكًا قد جمل العصر وفاق املاك الورى طرا
وفاق نائله حاتما وبذ في اقدامه عمروا
وبادر العليا فافتضها وكانت الناهد البكرا
اما ترى الدهر وقد جانا مستقبلًا بالبشر والبشرى
يحوي الدنيا ما اتانا به احسن واكرم بالذي اجرا
العيد والنيروز في حالة وطلعة المنصور والنصرا
والارض قد تاهت به واغتدت تختال في حلتها الخضرا
عبست السحب على نورها فراح ثغر النور مفترا
الصوم قد ولى بالامه والفطر باللذات قد كرا

فانهض بلا مطل ولا فترة ترتشف المشمولة الحمرا
حبرية قد عتقت حقبة فاقبلت تخبر عن كسرى
واستجلها صفرا مدسية تحسبها في كاسها قبرا
او ذوب جمر حل في جامد الما فالقى فوقه درا
وبادر اللذة في حينها وقم بنا نشتهب العمرا
في دوحة اترجها يانع يلوح في الاغصان مصفرا
كانه اذ لاح في دوحها وجه سماء اطلعت زهرا
واسلم ودم في عيشة رغدة تبلى على جدتها الدهرا

وقال

احب العادة الحسنا ترنو بمقلة جوذر فيها فتور
ولا اصبو الى رشاء غرير وان فتن الرشا الغرير
واني يستوي شمس وبدر ومنها يستنير ويستنير
وهل تبدو الغزالة في سما فيظهر عندها للبدر نور

وقال

واني اذا ما الغر ابدا مودتي خداعًا واخفى الغل بين الاضالع
لاظهر جهلًا بالذي انا عالم بمكنونه فعل اللبيب المخادع
واغدو اذا ما امكنتني فرصة عليه بماضي الحد ابيض لامع
تضربه معتدلم ثبوت تجرب نحيه بين الهها والاخادع
وقال في معنى قصيدة ٥

المسك بعض دم الغزال فلا تضع دم من يلحاظه الا دما
فلعله اما يحاول خده وردا واما في لماه مدا ما

وقال

صنم من الكافوريات معانقي في جلنبن تعفف وتكرم
فكرت ليلة وصله في هجره فجرت سوابق عبرتي كالعندم
فجعلت امسح ناظري بنحره اذ شبها الكافور امسال الدم

وقال

عيون عن السحر المبين لها عن تحويل القلوب سكون
تصول ببيض وهي سود فرندها ذبول فتور والجفون جفون
اذا ما ارادت قلبا خليا من الهوى تقول له كن مغرما فيكون

وقال

جميعي حين اذكركم شجون وكلي حين ابكيكم عيون
وانتم غاية الامال عندي وان خلت تقربكم الظنون
وصالكم حياة الروح مني وهجركم الاليم لي المنون
ارى الاشواق تجذبني اليكم وسايقها الصبابة والحنين
بذلت لكم دموع العين لكن هواكم في حشاشتي المصون
يعز علي بعدكم ولكن مماتي في محبتكم يهون
احبتنا اذ بتم بالتنائي فؤادي فهو ملتهب حزين
هواكم لا تغيره الليالي وصبري عنكم قلبي لا يكون

ومن انشايه رساله كتبها الي المستعصم بالله بعثها علي يد
فخر القضاه بن بصاقه وهي
اعز الله سلطان الديوان العزيز النبوي لا زال عزمه الشريف
يستدرك فا[illegible] الامور وهممه العاليه تصلح ما الدهر
وسعيها الميمون في مصالح المسلمين هو السعي المشكور
العبد المملوك يقبل العتبه الشريفه الديوانيه تقبيلا يتقرب
به الي خالقه وخليقته ويتشرف به في حليه المتباجله
على اهله وعشيرته ويجعله في يوم المعاد من اسباب
وسيلته وينهي انه سير الي الخدمه من ينوب عنه في اداها
ويستنزل من كرمها معصحر شابها وهو عبد الديوان
نصر الله بن بصاقه وحمله من المشافهه ما هو مليء باعادته
ومن الادعيه الصالحه ما هو من وظايف العبد وعادته
والمسئول من صدقات الديوان العزيز الاقبال عليه بوجه
القبول والاصغا اليه بالسمع الذي ليه يباح مصونات الاسرار
اذا عومل غيره بالاحجام والنكول ويستثمر ما ينهيه في الخدمه
ثبوت كرمه المسدول الذيول لا زال كرم الديوان عالما
لخدمات عبيده محدا من محض النصيحه منهم بعدده وعديده
ان شا الله تعالى ۝
وكتب الى الملك المنصور ناصر الدين ابرهيم صاحب حمص ۝

ايا ملكا نيلي لفلاده جوادة تايد علي قلب لقاك مراده
رحلت به ثم انثنيت مكلفا جواب مليح الا رام انتقاده
انطلب ابكار المعاني وعونها الذي حسد قد سا دعنه
فؤاده
الم تحسبني مذ رحلت بخوله وفارق جفني مذ نايت رقاده
ولا عجب ممن نات عنك داره ان اقتربت اسقامه وسهاده
ابا را جلا ولي وخلي بمحتي اجبها بلا في زنده وزناده
اسلت شؤون المقلتين فغادرت غدير دموعي لا ترجي نفاده
وخلفني كالوحش غير موانس خليلا ولا يلقي اليه قياده

اعز الله انصار السلطان المقام العالي الملكي المنصوري الناصري ولا اوحش مماليكه من خدمته واعاد لهم ايام مشاهدته ومنع ابهم بعد غيبته بطلوع طلعته المملوك يقبل الارض خدمة متي تذكرها فاضت عبراته وتوالت حسراته ويشكوا الي مولاه ما لقي بعده من بعده من توالي ارقه وتواتر قلقه وتوحشه حتي من الصديق الحميم ونفوره حتي من الملك العظيم فلو نزل بسنير ما نزل به لزلزال حتي استوت هضابه بوهاده او حل بثبير ما حل به لا نسف كما نيا نسف في معاده فالله تعالي يجمع له بمولانا بين الجسد وقلبه ويعيد ايام الانس بعوده

قرمدن ۞ واتفقت له وقعه بالساحل مع الفرنج انتصر فيها فكتبت في جملة كتاب كتب هذه الخدمة بجلة بما من الله تعالى به من النصر والظفر ومهنيه باستعلا الفيه المومنه علي من جاحد وكفر ۞ ومن كتاب اخر كتبت حيث اثرت مرادها بمثار نقع جيادها وبالمكان الذي صرعت فيه كماة انجادها بضرب صفاحها وطعن صعادها وكلمتهم السن الصفاح بفصيح اقوالها واشارت اليهم انامل الرماح بسبلا ميات نصالها فاصبحوا اشاره لما اشار اليهم انفا واستطوا انف الحرب حين صادا نف الحظي بهم راعفا ۞ وكان الامير سيف الدين عابن
تلبح قد صار في خدمته واقطعه عجلون واعمالها وكان اخوه عماد الدين قد قتل بالشرف في وقعه جرت بين الحلبين وصاحب ماردين وصاحب الموصل في سنة سبع واربعين فكتب الي الملك الناصر يعرفه بقتله فكتب اليه الملك الناصر في الجواب يقول

الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون كتب الله اسم المولى الامير سيف الدين في جريدة المهتدين الذين هم بهذه الاخلاق يتخلقون ومن الذين هم بهذه الايات يتدبرون وانزل عليه عند حدوث الحوادث

صبرا واعظمهم له في الدارين اجرا وابقاه بعد معمري زمنه
دهرا وجعل من تقدمه منهم له ذخرا وهجم على الاسماع
والالباب فاصمها واصماها بمصاب الامير عماد الدين
افاض الله عليه ملابس رضوانه وبواه دار تجاوزه وعزاه
ثبت الله عزايمه واقام ببقايه من بيته الكريم دعايمه
اهدي من يهدي الى محجه الصبر وان يعرف ما فيه من
جزيل الاجر لانه يعلم ان هذه الدنيا دار خسران ومنزل
اتراح واحزان لا يصفي لاحد عيشا الا كدرته ولا تعاهد
عهدا الا نقضته الا ترى ان المرا اذا متع بحياته كثرت
مصايبه في احبابه ولذاته وان سبقهم الى حلول رمسه
كانت مصيبه في نفسه ۝
كن المعزي لا المعزى به ان كان لا بد من الواحد
والله تعالى يجعل المولى وارثا لاعمارهم معمرا من بعدهم ربوع
ديارهم وليعلم اطال الله له مده البقا وافاض عليه سابغ
النعما ان العاقل كما يختار لنفسه خير الخيرين وكذلك
يشكر اذ كفي شر الشرين وهو ثبته الله وعمره ووفقه
للصبر الجميل وقدره اولى الناس ان يتصف بهذه الصفات
ويتسم بهذه السمات ليكتب مع الصابرين ويدخر له ان شا
الله في اعلا عليين وعلى كل حال فالحمد لله رب العالمين ۝

ولما ملك الملك الصالح الديار المصريه وحصل بينه وبين
الملك الناصر داوود من الوحشه ما ذكرنا ورجع الملك
الناصر الى بلاده واقام بالساحل مرابطا للفرنج وقوي بسبب
الخلف بين الملوك شان العدو واهتموا في عماره عسقلان
وتشييد اسوارها وشن الغارات على ما حولها كتب الملك
الى ابن عمه الملك الصالح نجم الدين يستنجد به عليهم فلم
ينجده وجمعت الفرنج جمعا كثيرا وقصدوا نابلس فهجموها
وبذلوا السيف في اهلها واسروا من وجدوه بها من النسا
والولدان واقاموا بها ثلثه ايام يسفكون وينهبون ونصبوا
على المساجد صلبانهم واعلنوا بكفرهم ومن سلم من اهلها
تعلق برووس الجبال وبلغ الملك الناصر ذلك فقدم مسرعا
في عسكره فلما تحققت الفرنج اقباله رجعوا الى حصونهم وقد
فازوا بما استولوا عليه من القتل والاسر والنهب فكتب
الملك الناصر الى الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلم
رحمه الله وكان الملك الصالح نجم الدين قد قلده بمصر القضا
والخطابه كتابا مضمونه احسن الله عزا المجلس السامي القضوي
العزي في مصابه بالمسلمين وصبرنا واياه على ما دهي به حوزه
الدين واثاب الذين استشهدوا بها وعدهم الشهدا من
رضوانه وعوضهم عن منازلهم بمنازل الامن من قصور

جنانه وتسامحنا واياه بما اهملناه من حميد الذب وحفظ
اركانه وبما اغتنبناه من اغفاله وخذلانه فلا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم قول معترف بتقصيره عن
جهاد اعدا الله واعدا دينه جهرا بلسانه وسرا بيقينه
وذلك لمصيبة المسلمين بهزيمتنا بلبس التي قتلت فيها المشايخ
والشباب وسبيت الحلايل والصبيان واستولت يد
الكفار على ما كان فيها من خزاين الاموال والخلال وما
جمعه المسلمون لازمنتهم في السنين الطوال فهو يوم ضرب
الكفر جرابه وتبختر فيه بين انصاره واعوانه ونزها
على الاسلام برونق زمانه وهو اليوم الذي نفانك فيه باجم
الاسلام ثم تولى واقتسما فيه بالسهمان فكان نعم الكفر هو
اللهم العلي فيالها من فجيعة ابكت العيون وابكت الجفون
وهجمت على القلوب     فودت لو انها سقت بالمنون
فيا ليتني نبذت قبل سماعها مكانا قصيا او ليت زبي لم يجعلني
بعا ذحفيا او ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ۝
الا ليت امي لم يطل عمرها فلم يقضها زبي لمولى ولا بعل
ويا ليتها لما قضاها لسيد لبيب اريب طيب الفرع والاصل
قضاها من اللاتي خلقن عواقرا فما بشرت يوما بانثى ولا
فحل

ويا ليتها لما غذتني حاملا اصليت بما احبت عليه من الحمل
ويا ليتني لما ولدت واصبحت تشد الى الشدوات بالرحل
لحقت باسلافي فلمت ضجيعهم ولم ار في الاسلام ما فيه من
خبل
فيا الهيا العز الذي كنا نظن ان الاسلام يتزيد بتعبيه
غدا وان دني عزابه يكون عليه من سحر الكفد حرز ابقى
ان قد عم بالشام النفير ووجب الغزاة على الحدث الطرير
والشيخ الكبير وجاز للحرة ان تبرز للقتال بغير اذن بعلها
وللامة ان تبادر بروحها ونصلها ووجب على المجاهدين
الاسعاد والانجاد وتعين في طاعة الله الجهاد فيا لسان
الشريف ابن الجدال فيه وابن الجلاد وابن مهند لسانك
الماضي اذا كلت المهند الحداد بعد سيف لسانك في غمده
وقد هجرت سيوف الكف رجفونها واجرت عيون الانام
على الاسلام شوونها الا ان الاسلام بدا غريبا وسيرجع
كما بدا وتقاصرت الهمم عن اسعاده حتى لا يرى له مسعد
فانا لله قول من عز عزاوه في الاسلام وذويه وبذل في
الدفاع عنه ما تملكه يده وتحتوي به وصبر في الله على
احتمال الاذى وعدم دونه محاميه والله سبحانه
يتدارك في الاسلام تبدل عقبه وتحميه بحمايته فاحسن نظره فيه

فبدا انه قريب مجيب ۞ ونظم الملك الناصر ابياتا
وسيرها الي وزيره فخر القضاه ابي الفتح نصر الله بن
هبه الله بن عبد الله بن عبد الباقي الغفاري المعروف
بابن بصاقه لينظر فيها وهي

يا ليله قطعت عمر ظلامها بمدامه صفرا ذات تاج
بالساحل النابي رواج نشره عن روضه المتروع المتارج
واليمرداه قد هدا تياره من بعد طول تقلق وتموج
طورا يبدد عرفه النسيم وتاره يكري فيوقظه بنان
الخزرج
والبدر قد القي سنا انواره في لجه المتجعد المتدبج
فكانه اذ مد صفحه متنه بشعاعه المتوقد المتوهج
نهر تكون من نضار ذايب يجري علي ارض من الفيروزج

فوقف عليها فخر القضاه المذكور وكتب اليه اما
الابيات الجيميه المجده المعاني المحكمه المباني المعوذه
بالسبع المثاني فانها والله حسنه النظام بعيده المرام
متقدمه علي شعرا من تقدمها في الجاهليه وعارضها
في الاسلام قد اخذت بمجامع القلوب في الابداع
واستولت علي المحاسن فهي نزهه الابصار والاسماع
ولعبت بالعقول لعب الشمول الا ان تلك خرقا وهذه صناع

معلم

ثم ان الملك الناصر اخرج الملك الصالح نجم الدين وتوجه
معه الي الديار المصريه فملكها وكان حصل الاتفاق
بينهما قبل ذلك علي امور اشترطها الملك الناصر وحلف
عليها الملك الصالح وهو عنده معتقل بالكرك وكانت مشقه
بتعذر الوفا بها لكثرتها من الاموال والبلاد فلما ملك الملك
الصالح الديار المصريه حصل التسويف والمغالطه فيما
حصل الاتفاق عليه فحصلت الوحشه وتبالدت وعاد الملك
الناصر الي بلده علي غضب وشرع النفور يتزايد من الجهتين
وتمادي الامر علي ذلك الي ان حصلت المباينه الكليه
فقصدت عساكر الملك الصالح جميع ما وصلت اليه ايديهم
من بلاد الملك الناصر فاستولوا عليه ثم توفي الامير سيف
الدين قلج سنه اربع واربعين وهو من اعيان الامرا الاكابر
وكان الملك الناصر اقطعه قلعه عجلون وعملها فتسلمها
عمه الملك الصالح عماد الدين واستنزل اولاده من قلعتها
وكان قد سير الامير فخر الدين بن الشيخ لقصد الملك
الناصر داود فقصده واخذ منه القدس ونابلس وبيت
جبريل والصلت والبلقا وخرب ما حول الكرك والملك
الناصر لها في حكم المحصور ثم نازلها الامير فخر الدين
وحاصرها اياما ثم رحل عنها وقل ما عند الملك الناصر

من المال والذخاير واشتد عليه الامر فنظم معاتب الملك

الناصر جمال الدين بن عمه ⊙ الصالح

قولوا لمن قد شمته ملك البد وتهضت فيه نهضه المستاسد

واقفت عليه كل اصيد من ذوي رحمي عرينه في العلا والسودد

لا فتيم يبسان كل مثقف صدق الكعوب وحد كل مهند

عاضبت فيه ذوي الحجي من اسرتي واطعت فيه مكاذبي وتوددي

يا قاطع الرحم التي صلتي لها المت علي الفلك الاثير بعسجد

شردت نحوي بالعتاب مقاله جاات كسهم للنضال مسدد

ايقول في مقاله لك جرها ان انصفت اوكلها اذ يعتدي

ان كنت تقدح في صريح مناسبي فاصبر بعرضك في اللهب

## الموحد

عمي ابوك ووالدي عم به يعلو انتسابك كل ملك اصيد

صالا وجالا كالاسود ضواريا وابريا والفرات المزبد

ومرثا الحماسه والسماحه عزاب ومراد حرب مورد المجتدي

العادل الملك الموبد بالتقي سيف الاله علي البغاه محمد

دع سيف مقول البليغ يذب عن اعراضكم بفرنده المتوقدي

فهو الذي قد صاغ تاج فخاركم بمفصل من لولو وزبرجد

فلين عدوت بما تقول مخصي لا برهنن علي الصحيح المسند

اني الذي اشتهرت جميل خلايقي لفعال معروف وقول احمد



الناس اجمع يعلمون بانني من ال شاذي في صميم المحتد

بيتي ونفسي في المعالي به مثل السها ما ان تلامس باليد

سمح اذا ما شح موسو معشر في حالتي نطارفي وتملدي

ابي لافضل والملوك لكثره في حالتي خوف وعام اجرد

بيتي اذا ما خاف جار ورجا حرم الدخيل وكعبه المسترفد ما

حصن المطرد ان تعذر منعه من خوف جماع الجنود

## موحد

اوي المشد دلجي واعطي ما نعي واقيل اعداي وارحم حسدي

ان الغني والجود من نفس الفتي لبيت بكثره اينق او اعبد

ما كل مقلال ضنين باللهي ما كل مكثار بذي كف ندي

كم من فقير كالغني بفعله واخي غنا كالمملق المتجدي

فلذا الجود وجمه متهلل ولذاك يا خذوه كالعاني الصدي

ما امني العافون الاعانوا ابشرا بوجهي واحضنا لا في يدي

ما ان دببت ولا اري في مهلتي يوما علي اهلي بغط انكدي

اني لهم في النايبات تخادم والخادم الكافي لهم كالسيد

وانا المجيب دعاهم ان رهقوا علنا بصوتي في الحجاج الاربد

واقيهم لحشاشتي متبرعا من كل بوس رايح او مغتدي

افديهم ان قوتلوا وامدهم ان اعسروا واردهم للسودد

يا محرجي بالقول والله الذي خضعت لعزته جباه السجد

لولا مقال الهجر منك لما بدا مني افتخار بالقريض المنشد
ان كنت قلت خلاف ما هو شيمتي فالحاكمون بمسمع وبمشهد
والله يا ابن العم لولا خيفتي لرميت ثغرك بالعداة المرّد
لكنني ممن يخاف حرامه ندما تجرعني سمام الاسود
فاراك ربك بالهدى ما ترتجي لتراك تفعل كل فعل ارشد
لتعيد وجه الملك طلقا ضاحكا وترد شمل البيت غير مبدد
كيلا ترى الايام فينا فرصة للخارجين وضحكه للحسّد
لا زال هذا البيت مرتفع البنا يزهو بمجد اخرا مجد
تحوي البنون المجد عن ابائهم ارثا على مر الزمان الاطرد
حتى يكونوا للنبي عصابة بهم يسوس المعتدي والمهتدي

وفي سنة ست واربعين ورد الشيخ شمس الدين الخسروشاهي
الى الملك الصالح وهو بدمشق رسولا من الملك الناصر داود
ومعه ولده الملك الامجد مجد الدين حسن بن الملك الناصر
ومضمون الرسالة ان يتسلم الملك الصالح الكرك ويعوضه
عنها الشوبك وخبزا بالديار المصرية فاجاب الملك الصالح
الى ذلك ثم رحل الى الديار المصرية في المحفة لمرض عرض
تاج الدين ابن مهاجر ليتسلم الكرك منه ويسلمه الشوبك
عوضها فتوجه لذلك فوجد الملك الناصر قد رجع عما
بلغه من حركة الفرنج الى الديار المصرية ومرض الملك الصالح

وتربص الدوائر فلما دخلت سنة سبع واربعين ضاقت
الامور بالملك الناصر بالكرك فاستناب بها ولده الملك
المعظم شرف الدين عيسى واخذ ما يعز عليه من الجواهر ومضى
في البرية الى حلب مستجيرا بالملك الناصر صلاح الدين يوسف
كما فعل عمه الملك الصالح عماد الدين اسمعيل فانزله صاحب
حلب واكرمه وسير الملك الناصر داود ما معه من
الجواهر الى بغداد ليكون وديعة له عند الخليفة المستعصم
بالله فلما وصل الجوهر الى بغداد قبض وسير الى الملك الناصر
داود خط بقبضه واراد ان يكون امينا عليه لكونه مودعا
في دار الخلافة فلم ينظره بعد ذلك وكانت قيمته مايه
الف دينار اذا بيع بالهوان وكان المعظم الذي استنابه
والده بالكرك امه ام ولد تركية والملك الناصر
يميل اليها ويحب ولدها اكثر من اخوته الباقين وكان
الملك الظاهر الناصر من ابنة عمه الملك الامجد مجد الدين
حسن بن الملك العادل اولاد منهم الملك الظاهر شاذي
اكبر اولاده والملك الامجد مجد الدين حسن وكان فاضلا
نبيها مشاركا في علوم شتى وكان للملك الناصر ايضا اولاد
اخر من امهات اولاد شتى فلما قدم المعظم عليهم تالموا
خصوصا الظاهر والامجد لكبر سنهما وتميزهما في انفسهما

ولما كان الملك الصالح نجم الدين بالكرك كانت امها تخدمه
وتقوم بمصالحه لكونها ابنة عمه وكان ولداها المذكوران
يانسان به ويلازمانه في اكثر الاوقات واتفق مع ذلك
ضيق الوقت وتطاول مده الحصر فاتفقا مع امهما على القبض
على اخيهما المعظم فقبضاه واستوليا على الكرك وعزما
على تسليمها الى الملك الصالح نجم الدين وان ياخذا عوضا
عنها فسار الملك الامجد الى العسكر بالمنصوره فوصل يوم
السبت لسبع مضين من جمدي الاخره سنه سبع واربعين
واجتمع بالملك الصالح فاكرمه واقبل عليه وتحدث مع
الملك الصالح في تسليم الكرك وتوثق منه لنفسه ولاخوته
وطلب خبزا بالديار المصريه يقوم بهم فاجابه الى ذلك وسير
الى الكرك الطواشي بدر الدين بدر الصوابي متسلما لها ونايبا
عنه بها ووصل الى العسكر اولاد الملك الناصر جميعهم
واخواه الملك القاهر عبد الملك والملك المغيث عبد العزيز
ونساهم وجواريهم وغلمانهم واتباعهم واقطعوا اقطاعات
جليله ورتب لهم الرواتب الكثيره وانزل اولاد الملك الناصر
الاكابر واخواه في الجانب الغربي قباله المنصوره وفرح الملك
الصالح باخذ الكرك فرحا عظيما مع ما هو فيه من المرض
العظيم الذي لا يرجى برؤه وزينت القاهره ومصر وضربت

البشاير بالقلعتين وكان تسليم الكرك يوم الاثنين لاثني عشر
ليله بقيت من جمدي الاخره سنه سبع واربعين وستمايه
وحكي لي ان اكبر الاسباب في تسليم الكرك مع ما تقدم ذكره
من الاسباب ان الملك الناصر كان يميل الى شخص من اولاد غلمانه
يدعى اسحق وكان بارع الجمال مفرط الحسن وله فيه اشعار
مشهوره فلما توجه الى حلب تركه بالكرك فمال اليه الملك
الامجد بن الناصر ميلا مفرطا واستحوذ عليه وانصب الشاب
الى الملك الامجد وكلاهما جميل الصوره والامجد اسن منه
بسنين يسيره وجري في ذلك فصول يطول شرحها فتخيل
الامجد ان والده متى تمكن منه فرق بينهما قطعا وربما
اعدم الشاب بالكليه لانه كان شديد الغيره عليه ولا
تخلو الامجد من اذيه تناله ومكروه يوقعه به فكان
هذا اكبر الاسباب في تسليمها ولو تاخر تسليمها لبقيت
لهم مع تقدير الله تعالى فان الملك الصالح كان قد اشتغل عنهم
وعن غيرهم بنفسه وما به من الامراض العظيمه المهوله وبما
دهمه من قصد الفرنج الديار المصريه واستيلاهم على طرف
بلادها واعقب ذلك موته ثم قدوم الملك المعظم ولده
وقتله ثم تفرق المماليك وانفراد الشام عن مصر واشتغال
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بالمصريين واشتغالهم به

ثم قصد التتر البلاد الشامية واستولى عليها ثم
كسرتهم وقصرت مدتهم لله الحمد والمنه لكن اذا اراد الله امرا
بلغه ۝ واما الملك الناصر داوود فبقي بحلب عند الملك
الناصر صلاح الدين يوسف وبلغه ما جرى فعظم عليه
جدا ومات الملك الصالح وتملك البلاد الملك المعظم
ولده وقتل واخرج الطواشي بدر الدين الصوابي الملك المغيث
فتح الدين عمر بن الملك العادل وملكه الكرك والشوبك
وملك الملك الناصر صلاح الدين يوسف دمشق والشام
على ما هو مشهور لا حاجة الى شرحه فلما استقر قدم
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بدمشق في سنه
ثمان واربعين مرض مرضا يويس منه فيه وكان معه
بدمشق في سنه ثمم الملك الصالح عماد الدين اسمعيل والملك
الناصر داوود فقيل ان الملك الناصر داوود سعى في ايام
مرض الملك الناصر يوسف والارجاف في ان تملك دمشق
فلما عوفي الملك الناصر بلغه ذلك فتقدم بالقبض عليه وسيره
تحت الحوطه الى حمص فاعتقله في قلعتها فقال الملك الناصر
داوود ابياتا اولها ۝
الهي الهي انت اعلى واعلم بحقوق ما تبدي الصدور وتكتم
وانت الذي ترجى لكل عظيمه وتخشى وانت الحاكم المتحكم

مرض

والحمد



الى علمك الفعلا اشكو ظلامتي وهل لسواه ينصف المتظلم
اتيتك يا رب العشيه معلنا الى من بمكنون السراير يعلم
انيتهم مستصرخا متحرما كما يفعل المستصرخ المتظلم
المتحرم
فلما يا تنا نصرهم ونوالهم رمونا بافك القول وهو مرجم
وقطع مني ما امرت بوصله واطال ابعاد للقرابه مجرم
مليكي ايغلو في الملوك بقهرها وانت لاذي منهم وهم هم
فحسبي اعتصاما انني بك لايذا اذا هز خطي وجرد مخذم
اغثنا اغثنا من عدانا بلطف بك النصر حتى يخذلوا ثم يهزموا
لندركهم من باسنا بكتايب تحدصنا ديد الملوك وتهدم
لنسقيهم كاسا سقونا بمثلها ونعفو ونسمو اذ سطوا وتلوموا
طلبنا جليلا من عظيم وانما يجود بحلي المكرمات المعظم
نجدد لنعماك القديمه عندنا حديثا اباد لفظها يترنم
نصرك مجعول لنا ومعجل وبرك معلوم لنا فهو معلم
وبقي في الاعتقال مده ثم افرج عنه بشفاعه وردت من
الديوان فتوجه الى العراق فلم يوذن له في دخول بغداد
مراعاه لخاطر الملك الناصر صلاح الدين يوسف وطلب
الوديعه فلم تحصل له وجرى له خطوب يطول شرحها
واخر الامر وقعت شفاعه في حقه على ان يكون في خدمه

كل من هو جبلته

الملك الناصر صلاح الدين يوسف ويطلق له ما يقوم
بكفايته فحصلت الاجابه الى ذلك وورد دمشق واقام بها
فلما دخلت سنه ثلاث وخمسين طلب من الملك الناصر
دستورًا للمضي الى العراق لياخذ الوديعه ثم يتوجه
الى مكه شرفها الله تعالى ليقضي فرض الحج فاذن له وطلب
منه ان يكتب له كتابا الى الخليفه يشفع له في رد وديعته
اليه ويخبره بالرضى عنه لينقطع بذلك ما يحتج به عليه من
جهته فاجابه الى ذلك وكتب له فسافر الى العراق وجعل
طريقه على كربلا مشهد الحسين بن علي عليهما السلام
واقام به وسير الى الخليفه المستعصم بالله قصيده يمدحه
بها ويتلطف ويستعطفه ويتشفع خدمه وهي ۝
مقامك اعلى في الصدور واعظم وحلمك ارجى في النفوس واكرم
فلا عجب ان عض بالقول شاعر وفوه مصك اللهاتين مفحم
واني بقول والمحل معظم ولم اوما يرتجى من الحلم اعظم
اليك امير المومنين توجهي بوجه رجاء عنده منك انعم
الى ماجد يرجوه كل بمجد عظيم ولا يغشاه الا المعظم
ركبت اليه ظهر تيها تقره بما يسرج الاعدا خيلا وتلجم
فاشجارها نبع واحجارها ظبي واعشابها نبل وامواهها دم
رميت فيا فيها بكل نجيبه بنسبتها تعلو الجديل وشدقم
نجاذبنا فضل الازمه بعد ما براهن موصول من السير مبرم
تساقين من خمر الكلال مدامه فلاهن ايقاظ ولاهن نوم
بطش الحصى في جمرة الغيظ بعد ما غدا ينبع الجبار كلب ومرزم
تلوح شبا ربت الفلاه مسطرًا باخفافها منه فصيح واعجم
تخال ابيضاض القاع تحت احمرارها قراطيس وراق علاهن عندم
فلما توسطن المتاوه واعنقت تلفتن نحو الدار شوقا وبرزم
واصبح اصحابي تشاوي من السرى يدور عليهم كوبه وهو مفعم
تنكر الخريت بالبيد عرفه فلا علم يعلو ولا النجم ينجم
فظل لافراط الاتى متندمًا وان كان لا يجدي الاتي والتندم
لشوف الرعاه رصله لهدايه ومن بالرعاه يهتدي فهو مرغم
يناجي فجاج الدو والدو صامت فلا يسمع النجوى ولا يتكلم
على حين نال الطوى والظلا قالصروا وقد نشا المعزا فهي جهنم
وحف مراد القوم فهي اشنه وجف لورد الموت لغو ومعصم
ووسع ميدان المنايا بخيله فضاق مجال البر والبحر الفم
فوحش الرزايا للرزيه حصر وطير المنايا بالمنيه حوم
فلما تبدت كربلا وتنيف قباب بها السبط الزكي المكرم
ولذت به مستشفعا متحرمًا كما يفعل المستشفع المتحرم
واصبح لي دون البريه شافعا الى من به معوج امري يقوم

انخت وكاني حيث انيخت اتي بباب امير المومنين مخيم
بباب بلاقي البشر الامال وقله بوجه الى زمادهر بتبسم
بحيث الاماني للامان قسيمه وحيث العطايا بالعواطف تقسم
وحيث غصون المجد تهتز للندا بزعزع جود من سجاياه ليتجم
عليك امير المومنين تجي بنفس على الجوزا الا تتهجم
تلوم بان تغشي الملوك لحاجه ولله اني عنك لا تتلوم
تصن ما الوجه لكن وقد كرم له شرف بتنابه المتعظم
فصن ماء وجهي عن سواك فانه مصون بصونا ه الحيا والتكرم
الست بعيد حرمتي عن وداته له عندكم عهد تقادم محكم
ومثلي يحبي للفتوق ورتقها اذا هز خطي وجرد مخدم
فلا زلت للامال تبقى مسلما لتنثنا بك الامال وهي تسلم
فلم تجد شيا ثم توجه الى مكه شرفها الله تعالى
وقضى فرايض الحج وسننه ووقعت فتنه بمكه بين اهلها
والركب العراقي من ركب امير الحاج العراقي بمن معه من عسكر
الخليفه وكاد يقع بينهم ملحمه عظيمه فقام الملك الناصر
داوود في الاصلاح احسن قيام واجتمع بالشريف قتاده
امير مكه واحضره الى امير الحاج مذعنا له بالطاعه
وقد جعل عمامته في عنقه فرضي عنه امير الحاج وخلع
عليه وزاده على ما جرت به العاده من الرسم وقضى الناس



مناسكهم وتفرقوا الى اوطانهم وهم شاكرون لجميل
صنع الملك الناصر واصلاحه لذات البين وحفظه بما فعل
لاموالهم وارواحهم وكثر دعاهم له وثناوهم عليه ثم توجه
مع امير الحاج العراقي فلما قدم مدينه سيدنا المصطفى
صلى الله عليه وسلم قام بين يدي الحجره الشريفه وانشد
منادحا للنبي صلى الله عليه وسلم وفرايصه ترعد ولسانه من
هيبه ذلك المقام يتلجلج ○
عليك سلام الله يا خير مرسل اتاه صريح الوحي من خير مرسل
اليك امتطينا اليعملات وانما نجبن الفلا ما بين رضوى ويذبل
الى خير من اطرينه بالمدح الذي فصدقها نص الكتاب المنزل
اليك رسول الله فيت محجما وقد كل عن نقل البلاغه مقولي
واذهشني نور تالق مشرقا يلوح على سامي ضريحك من علي
ثنتني عن مدحي لمجدك هيبه يراع لها قلبي ويرعد مفصلي
وعلمي ان الله اعطاك مدحه مفصلها في محكمات المفصل
فماذا يقول المادحون بمدحهم بمن مدحه يعلو على كل معتلي
ثم احضر شيخ الحرم وخدامه ووقف بين يدي النبي صلى
الله عليه وسلم متمسكا باذيال الحجره المقدسه وقال
اشهدوا ان هذا مقامي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
داخلا عليه مستشفعا به الى ابن عمه الامام المستعصم بالله

امير المومنين في ان يرد علي وديعتي فاعظم الناس
هذا المقام الشريف وجرت عبراتهم وكثر بكاوهم
وكتب في الحال بصوره ما جري الي الخليفه وحمل المكتوب
الي امير الحاج وحدثه الحاضرون بصوره ما جري
في تلك الحضره الشريفه المقدسه وكان ذلك يوم
السبت الثامن والعشرين من ذي الحجه سنه ثلاث
وخمسين من توجه الركب العراقي وصحبتهم الملك الناصر
فلما صاروا ببعض المنازل خرج عليهم جمع عظيم من العرب
يريدون نهبهم واخذ اموالهم واشرعوا لهم الاسنه
واخذوا في مقاتلتهم ومحاربتهم واشتد القتال بينهم
وكادوا يظفرون بامير الحاج ومن معه فخرج الملك
الناصر فشق الصفوف واستدعي بامير الشربه وهو احمد
ابن حجي بن بريد ال مري وكان ابوه الامير حجي صاحب
الملك الناصر داوود وصاحب ابيه الملك المعظم
وللناصر عليه ايادٍ عظيمه فنها احمد من الملك الناصر
وحذره سوء عاقبه فعله واقدامه علي ركب الخليفه
واخذ في محادثته تاره بالترهيب وتاره بالترغيب
الي ان انقاد له واجاب الي الكف ولما رجع الحاج وصحبتهم
الملك الناصر الي العراق خرج امر الخليفه بانزال الملك الناصر

بالحله فنزل بها وقرر له راتب يكفيه وجري له ما ذكرنا
من محاسبته علي ما وصل اليه من الضيافه وغيرها فعاد
الي الشام ولم يحصل له مقصود واخر امره انه وصل الي
قرقيسيا ثم عاد منها الي تيه بني اسرايل كما ذكرنا
وانضم اليه جماعه من العرب ورام بهم قبل ان يتصل
بالبحريه وذلك في اوايل سنه ست وخمسين وبلغ
الملك المغيث فتح الدين عمر صاحب الكرك فخاف منه
ان يكثر جمعه من العرب والترك فيقصده فراسله
مخادعا له باظهار المودة ثم ارسل اليه عسكرا فقبضوا
عليه وعلي من معه من اولاده فلما وصلوا بهم الي الاحيد
من غور زغر افردوه منهم واذنوا للاولاد ان ينصرفوا
حيث شاؤوا ومضي اصحاب الملك المغيث بالملك الناصر
داوود الي بلد الشوبك وكان تقدم الملك المغيث بان
يهيي له مطموره يحبس فيها لينقطع خبره فلما وصلوا
به الي ذلك المكان وجدوا المطموره لم يتم عملها
فانزلوه في طور هرون عليه السلام فلجا اليه مستشفعا
به وباخيه موسي صلي الله عليهما وسلم واتفق ان الخليفه
لما قصد التتر في هذه السنه اعني سنه ست وخمسين
كما ذكرنا اضطر الي الانتصار بكل احد فارسل الي

الملك الناصر صلاح الدين يوسف يستمده بالرجال
ويطلب منه ان يسير اليه الملك الناصر داود مقدما
على من يبعثه من العساكر الذي يستنجد بهم لنصرة
الاسلام فوصل الرسول من الخليفة بذلك الى دمشق
ثم توجه الى الكرك لاحضار الملك الناصر داود
لهذا المهم فاتاه الفرج من حيث لا يحتسب بعد ان اقام
في طور هرون عليه السلام ثلث ليال فقال في ذلك
تبارك الله اخلاصًا وايمانا سبحانه خالف بالجود منا ما
هو الذي تناسى من فخرها وبه اقمت فيها مطار اللب
حيرانا
موسى بن عمران بل هرون صاحبه تكفلا بي اشفاقا وتحنانا
هما الى الله قاما بالشفاعة لي تلطفا فيهما برّوا واحسانا
فانفرج الملك المغيث عنه وتوجه الى دمشق ونزل
بالبويضا شرقي دمشق واقام بها يتجهز للمسير لنصرة الخليفه
وقصر الصلوه مدة اقامته بالبويضا وتواترت الاخبار
بمضايقه التتر بغداد فاشار عليه جماعة من اصحابه
بان يتانى في الحركه فقال اني قد بعت نفسي من الله تعالى
وما توجهي لطلب دنيا وانما مقصودي ان ابذل نفسي في
سبيل الله لعل الله تعالى يجعل على يدي نفعا للمسلمين

لعل

او يحصل لي الشهادة في سبيله وبينما هو على هذه النيه
وردت الاخبار بان التتر ملكوا بغداد وشاع ايضا
خبر لا حقيقة له وهو ان الخليفة لحق بالعرب فقال لابد
لي من اللحاق به فله في عنقي بيعه وقد لزمني الوصول
اليه واخذ بغداد منه لا يسقط وجوب اتباع امره
والذي يخشاه الناس القتل وانما لا اخشاه وعرض في
هذه السنه طاعون عم الشام وديار مصر وغيرها ○
يحكي عبد الله بن فضل احد من كان في خدمته قال لما
اشتد الوبا والطاعون عقيب اخذ التتر بغداد تسخطنا به
فقال لنا الملك الناصر لا تسخطوا به فان الطاعون لما وقع
بعمواس في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بعض
الناس هذا وجد هذا الطاعون الذي بعث على بني
اسرائيل فبلغ ذلك معاذ بن جبل رضي الله عنه فقام في
الناس خطيبا وقال ايها الناس لا تجعلوا دعوة نبيكم
صلى الله عليه وسلم ورحمة ربكم عذابا وتزعمون
ان الطاعون هو الطوفان الذي بعث على بني اسرائيل
وان الطاعون رحمة ربكم رحمكم بها ودعوة من نبيكم
لكم اللهم ادخل على معاذ منه نصيبه الاوفى قال ثم
انقض علينا موت معاذ وابنه واهل بيته بالطاعون

ثم انتبه وقال اللهم اجعلنا منهم وارزقنا ما رزقتهم
واصبح من الغد وبعده مطعونا فلما سمعت بمرضه
جيت اليه وهو يشكوا الما مثل الطعن بالسيف في جنبه
الايسر بحيث يمنعه من الاضطجاع وصلى ولده شهاب
الدين غازي عنده نايما بين الصلاتين ثم انتبه فقال اني
رايت جنبي الايسر يقول لجنبي الايمن انا قد جات نوبتي
والليلة نوبتك فاصبر كما صبرت فلما كان عشية النهار
شكا خفيفا تحت جنبه الايمن واخذ في التزايد لما
وتحققنا ان ذلك طاعون فلما فبينما انا عنده بين
الصلاتين وقد سقطت قواه اذ اخذته سنه فانتبه
وفرايصه ترعد فاشار الي فدنوت منه فقال رايت
النبي صلى الله عليه وسلم والخضر عليه السلام قد جا
الي عندي ثم انصرفا فلما كان اخر النهار قال ما في رجا
فتهيا في تجهيزي فبكيت وبكى احاضريني فقال لا
تكن الا رجلا ولا تعمل عمل النسا ولا تغير هيبتك
واوصاني باهله واولاده ثم اشتد به الضعف ليلا
وقمت في حاجه فحدثني بعض من كان عنده من اهله
انه افاق مرعوبا وقال بالله تقدموا الي جانبي فاني
اجد وحشه فسئل بم ذلك فقال اري صفا عن يميني



وصورهم جميله وعليهم ثياب حسنه وصفا عن يساري
صورهم قبيحه فيهم ابدان بلا روس وهولاي يطلبوني
وهولاي يطلبوني وانا اريد ان اروح الى اهل اليمين وكلما
قال يا اهل الشمال مقالتهم قلت يا اهل اليمين خلوني من
ايديكم ثم اغمي اغماه ثم استيقظ وقال الحمد لله
خلصت منهم وكانت وفاته رحمه الله تعالى صباح
تلك الليله وهي ليله السبت السادس والعشرين من جمدي
الاول هذه السنه وعمره نحو ثلث وخمسين وقد استولي
عليه الشيب استيلا كثيرا وفي صبحه موته جا الملك
الناصر صلاح الدين يوسف رحمه الله في اقاربه وعساكره
الي البويضا واظهر التاسف والحزن عليه وراي على
بعض اقاربه ملبوسا ملونا فانكر عليه ذلك غاية
الانكار وقال هذا يوم تلبس فيه هذه الثياب
وقد مات كبيرنا وشيخنا واجلنا قدرا ومكانه
ثم حمل الي الصالحيه فدفن في تربه والده الملك المعظم
رحمهما الله تعالى ۝ وكانت والده الملك الناصر
داوود رحمه الله تعالى ام ولد خوارزميه وعمرت بعد
وفاته دهرا ۝ حكى لي عز الدين محمد بن ابي الهيجا رحمه الله
ما معناه انه قال خرج الملك الناصر صلاح الدين يوسف

رحمه الله الي البويضا لشهود جنازة الملك الناصر
داوود رحمه الله وكنت فيمن خرج في خدمته فلما وصل
السلطان خرجت والده الملك الناصر داود حاسره
وقالت اشتفيت بولدي وما هذا معناه من كلام النسا
في حال الحزن وسفههن فقال الملك الناصر يا من مسلمه
والله لقد عز علي فقده وتالمت لوفاته وهو ابن عمي وقطعه
من لحمي فكيف تقولين هذا القول ثم قعد وتاسف
عليه وبكي ولم يتاثر لمقالها وعذرها لما نزل بها ولم
يحضر احد من اعيان الدمشقيين سوي قاضي القضاه
صدر الدين احمد بن سني الدوله وولده القاضي نجم الدين
رحمهما الله تعالي لا غير فالتفت السلطان الي القاضي
صدر الدين وقال ما اقل وفاكم يا دمشقيين يموت
مثل الملك الناصر وهو سلطانكم وابوه سلطانكم
وجده سلطانكم وما يخرج احد الا انت وولدك والله
كان الواجب علي اهل دمشق ان يكونوا من المدينه الي
هنا مكشوفين الروس يندبونه ويبكون عليه
وشرع في توبيخ الدمشقيين ولومهم علي ذلك بما
هذا معناه وكان في الملك الناصر داود رحمه الله
فضيله ونفسه في الاداب والعلوم ومحبته في العلما

فاذا اعتبرت الفاظها كانت دررا منظوما وان اختبرت
معانيها كانت رحيقا مختوما جلت بعلوها عن المعاني
المطروقه والالفاظ المسروقه ودلت بعلوها علي انها
من نظم الملوك لا السوقه فلو وجدها ابن المعتز لاجري
زورقه الفضه في نهرها والقي حمولته العنبر في نحرها
والغي تشبيهاته باسرها في اسرها ولو لقيها ابن حمدان
لاعتمر في موش الغمام وابتزي بركي الشهام وتغطي
من اذيال الغلايل المصبغه بذيل الظلام ولو سمعها
امرء القيس لعلم ان فكرته قاصره وكرته خاسره
وايقن ان وحوشه غير مكسوره وعقابه غير كاسره
فاين الجذع الذي لم يثقب من الذي قد نظم واين
ذلك الحشف البالي من هذا الشرف العالي فالله يكفي الخاطر
الذي سمح بها عين الكمال الشحيحه ويشفي القلوب العليله
بادويه هذه الانفاس الصحيحه ٥
قلت ٥ نجم القضاه صاحب هذا الكلام من اعيان
الفضلا مستقل بالعلم والادب والترسل وله النظم
الحسن ومشاركه في كثير من العلوم مع ما عنده من
الرياسه والمكارم وحسن العشره ودماثه الاخلاق
خدم الملك المعظم بن العادل ثم ولده الملك الناصر المذكور

ووزر له وترسّل عنه الى دار الخلافة والى جماعة من
الملوك بالديار المصرية وغيرها من البلاد وسمع وحدّث
وجالس المشايخ والعلما واعترفوا بغزارة علمه وكثرة
فضله وتوفي في منزله بسفح قاسيون ظاهر دمشق
يوم الجمعة ثامن جمادى الاخرة سنة خمسين وستمائة
ودفن هناك رحمه الله واظنه قد نيف على الستين

ومن كلامه

قتيل الجفون الفواتر في سبيل حبه كقتيل السيوف البواتر
في سبيل ربه الا ان هذا يغسل بدموعه وهذا يزمل
بنجيعه وهذا في حال حياته حتى يرمق وهذا في
مماته حتى يرزق ۝ وقد الم ابن الاثير الجزري
بهذا المعنى فقال
دمع المحب ودم القتيل متساويان في التشبيه والتمثيل الا
ان بينهما بونا لانهما مختلفان لونا ۝

ولفخر القضاة

له الراية السودا يشرق نورها وتكحل عين النصر منها باثمد

وله في الملك المعظم عيسى بن العادل رح

غبت عن القدس فاوحشته وقد غدا باسمك مانوسا
وكيف لا تلحقه وحشة وانت روح القدس يا عيسى

وله ايضا رح

لقد عدم الفضل والمفضلون وامسى حريدهما مستريحا
فلا شاعر يستحق النوال ولا باذل يستحق المديحا

وقال ملغزا في الرمح ۝

ولي صاحب قد كمل الله خلقه فليس به نقص يعاب فيذكر
عصي تقبل ان اطيل عنانه مطيع خفيف الكر حين يقصر
لبيبا بغني يوم النزال الى العدى فان لم اوخره فما يتاخر
ويومن منه الشر ما دام قايما ولكن اذا ما نام يخشى ويحذر
اتاك به في الروع مهما اعتقلته مراما اذا اطلقته يتعذر
نري منه دميا الى الخط ينتمي ومعزى نحو الروم وهو مزنر
عجبت له من صامت وهو اجوف ومن مستطيل الشكل
وهو مدور
ومن ظاعن في السلم ليس بمنحني ومن ارعن منه عاش وهو موقر
نفكر اذا ما رمت فشاش فيها انا قد اظهرته وهو مضمر

وكتب الى شمس الدين ابن النعماني كاتب
الجيوش ببغداد لغزا في جميل ۝

ولي صاحب ما زال يحسن صحبتي وليس له في المحسنين عديل
تساوى اسمه بين الانام وفعله فكل اذا املت فيه جميل
بت تلو حرفا منه ولا تلفه مصحفا يرد الطرف وهو كليل

وان تلق منه ثانيا فهو امه مقيم سيقضي عمرها ويزول
وان تلق منه ثالثا فهو صابر لما الدهر ثقل الرجال حمول
وان تلق منه رابعا فارتجل اذا انصحف عنه ليس فيه نزول
وقد رضته حتى طفا وهو راسب بلج وغص فالبحر منه طويل

فاجابه ابن النعماني والغزي في اسم سعيد

امولاي يا من فضله وبيانه وصاحبه كل تعالى جميل
ومن حاز افكار المعاني فضله لسؤدده بالمكرمات كفيل
اما ذلك المومي اليه وجدكم يبين قياسا لي عليه دليل
ولي صاحب من ذهن الناس كاسمه يقول بحد صارم ويصول
متى تلق حرفا اولا منه تلفه يهني به كل الورى ويزول
وان شذ حرف واحد من حروفه فللنجم منه منزل وحلول
وان يكن المحذوف حرفا انتهى به فليس لانسان سواه عديل
كذا جا في التنزيل يا قوم فاعلموا التاويل ما قد قلته واقول

فاجابه فخر القضاه

امولاي شمس الدين لا زلت هكذا تفيد الصديق والعدو تبيد
ولا برحت يمناك في كل ازمة تجود على الراجي وانت تسود
ابى الله ان تشقى بمثلك صاحب ولكنه مهما يراك سعيد
فدامت لك النعما في ظل مالك له الخلد دار والملوك عبيد

سمع فخر القضاه وحدث واجازه الحافظ ابو الفرج
ابن الجوزي ويحيى بن اسعد بن بوش وابو الفرج عبد المنعم
ابن كليب الحراني وغيرهم وكتب فخر القضاه الى
الشيخ جمال الدين بن الجوزي رحمهما الله لغزا في
مقصوره لابن دريد وهو

ما تقول سيدنا امام ايمة الامصار وصدر صدور
الاقطار وجامع مسانيد السير والاخبار والعالي
كعبه في تحبير العلوم على كعب الاحبار في عروس
جليت في ساعة على بعلين وزفت في ليلة الى رجلين
خطباها بظهور السماح لا بصدور الرماح وملكاها
بحل الصحاح لا بعقد النكاح وافترعاها في الملا
فلم يكن عليهما ولا على ابيها من عيب ولا جناح وهي
من المشهورات بين الانام والمقصورات لا في الخيام
باسقة الفرع ثابتة الاصل فاين عند النضال
بالخصل جامعة المناقب والفضايل ساحبة ذيل
الفصاحة على سحبان وايل

وكتب الى جمال الدين يوسف بن الحنبلي مشرف ديوان بغداد
ما يقول سيدنا واصل جناح قاصديه وقاطع جماح

معاندبه في مطيه صامنه جوفا تاره بدنه وتاره
هيفا اذا كانت ضئيله صغيره فهي قايمه على ثلث
مثقله تنقل الاناث واذا كانت عظيمه كبيره فهي
عاديه الارجل والانبعاث دايمه الاقامه واللباث
فان قصرت وصغرت كانت مطيه صامت جاهل
وان طالت وكبرت كانت مطيه ناطق فاضل على
ان الصغير تباع وتشترى والكبيره تحرم فيها ذلك
وتمتنع ويرض ذهابان يمتطيها ويقتنع وقد خشينا
الجمع بين هاتين مع انه حلال وظمينا الى رشف جوابك
في ذلك لانه زلال فان اسانا في السوال فتجاوز عنا
واحسن الينا وان جينا ببضاعه مزجاه فاوف لنا الكيل
وتصدق علينا ٥ ولشاي ابن النعماني

ومنصوبه مرفوعه عند نصبها ولكنه رفع يوول
الى خفض
يعين على جور الزمان وبرده بلا حسب زاك ولا كرم محض
ويصبح للاجي اليه وما به لبعض الاذى الطاري على الجسم
والعرض
تقوم على رجلين طورا وتارة تقوم على رجل بلا عوض منقض
اذا حضرت كانت عقيله خدرها وان لم يسل تلزم مكانا من
الارض

فصدت كريا حينه لبيتها وقصد الكريم الحليم في حمله للفرض
يا رافع لواء الادباء ودافع لاوا الغربا هذا اللغز ممهد
موطا ملكشوف لا يغطا وقد سطر مفردا ومجموعا
وذكر مقتبسا ومرفوعا الا انه قد استخفى وهو
مضمر واستتر وهو مجهر وتعامى وهو بصير وتطاول
وهو قصير وتصامم وهو سميع وتعاصى وهو مطيع
ومثل مولاي من عرفه وكم يحار فيه فكره والامر
له اعلا الله امره واطال للاوليا عمره ان شا الله تعالى ٥
كان فخر القضاه رحمه الله كثير المباسطه لاصحابه
واحتمال تبسطهم عليه طلب منه التاج عثمان
الدمشقي حماره فاشتراها له فكتب اليه يتشكر
اليه ويقول

اشتري لي فخر القضاه حماره ذات حسن وبهجه ونضاره
صان عرضي بها وعمر داري عمر الله بالحبور دياره

فاجابه على ذلك ٥ قال قاضي القضاه شمس الدين
ابن خلكان رحمه الله هو ابو الفتح نصر الله بن ابي العز
هبه الله بن عبد الباقي بن ابي البركات بن الحسين
ابن يحيى بن علي المعروف بابن نصاقه الغفاري من
كنانه المصري الملقب فخر القضاه رحمه الله قلت قد

بسطت القول في هذه الترجمة واستوفيت معظم مقاصدها
وذكرت بعض المقاطيع بكمالها وذلك لتعذر حصول ديوانه
فانه قليل الوجود واما رسايله فليست بذلك لكنها مليحة
من مثله وفيها اشيا حسنة ومعاني جيدة وخلف الملك
الناصر عدة اولاد ذكورا واناثا وسنذكر اعيان من
درج منهم الى رحمة الله تعالى ان شا الله تعالى ۝

زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن
منصور بن عاصم ابو الفضل وقيل ابو العلا بها الدين الازدي
المولد القوصي المنشا القاهري الدار الكاتب المشهور والشاعر
المجيد مولده بوادي نخلة بقرب مكة شرفها الله تعالى
لخمس مضين من ذي الحجة سنة احدى وثمانين وخمسماية
وربي بصعيد مصر وقوص وقرا الادب وسمع وحدث
وله النظم الفايق والنثر الرايق وكان رئيسا فاضلا كريم
الاخلاق حسن العشرة جميل الاوصاف واتصل بخدمة
الملك الصالح نجم الدين بالقاهرة في حياة ابيه الملك الكامل
فلما توجه الملك الصالح الى الشرق سافر في خدمته واقام
معه فلما مات الملك الكامل وتسلم الملك الصالح نجم الدين
دمشق من الملك الجواد كان بها الدين المذكور صحبته
فلما اعتقل الملك الصالح بالكرك اقام بها الدين بنابلس



عند الملك الناصر داود فلما خرج الملك الصالح من الاعتقال
وسار الى الديار المصرية كان بها الدين المذكور في صحبته
واقام عنده في اعلا المنازل واجل المراتب هو المشار اليه
في كتاب الدرج والمتقدم عليهم واكثرهم اختصاصا
بالملك الصالح واجتماعا به وسيره رسولا في سنة خمس
واربعين الى الملك الناصر صلاح الدين يوسف رحمه الله
صاحب حلب يطلب منه انفاذ الملك الصالح عماد الدين
اسمعيل اليه فلم يجب الملك الناصر رحمه الله الى ذلك وانكر
هذه الرسالة غاية الانكار واعظمها واستفضعها وقال
كيف يسعني ان اسير عمه اليه وهو خال ابي وكبير البيت
الايوبي ليقتله وقد استجار بي والله هذا شي لا افعله
ابدا ورجع بها الدين الى الملك الصالح نجم الدين بهذا الجواب
فعظم عليه وسكت على ما في نفسه من الحنق وقبل موت
الملك الصالح نجم الدين بمدة يسيرة وهو نازل بالمنصورة
تغير على بها الدين وابعده لامر لم يطلع على فحواه ۝
حكي لي ان سبب تغيره عليه انه كتب عن الملك الصالح كتابا
الى الملك الناصر داود فلما وقف عليه الملك الصالح كتب بخطه
بين الاسطر انت تعرف قلة عقل ابن عمي وانه يحب من يعطيه
مزايده فاكتب له ما يحبه من ذلك وسير الكتاب اليه وهو

مشغول فاعطاه لفخر الدين ابرهيم بن لقمان وامره بختمه
فختمه وجهزه ولم يتامله واعطاه للنجاب فسافر به
لوقته ولما استبطا الملك الصالح عود الكتاب اليه ليعلم عليه
سال عنه بها الدين وقال ما وقفت على ما كتبته بخطي من الاسطر
قال ومن تجاسر ان يقف على ما كتبه السلطان بخطه الى
ابن عمه واخبره انه سيره مع النجاب فسيروا في طلبه
فلم يدركوه ووصل الكتاب الى الملك الناصر فعظم عليه
وتالم عليه له وكتب الى الملك الصالح يعتبه العتب المولم
ويقول له والله ما بي ما يصدر منك وانما بي اطلاع كتابك
على مثل ذلك فعتب على الملك الصالح وغضب على بها الدين
زهير وبها الدين لكثرة مروته نسب ذلك الى نفسه
ولم ينسبه الى فخر الدين ابرهيم بن لقمان رحمه الله تعالى
وكان الملك الصالح كثير التخيل والغضب والمواخذه على الذنب
الصغير والمعاقبه على الوهم لا يقيل عثره ولا يقبل معذره
ولا يرعي سالف خدمه والسيئه عنده لا تغفر والتوسل
اليه لا يقبل معذره والشفايع لديه لا توثر ولا يزداد
بهذه الامور الذي تسل سخايم الصدور الا حقدا وانتقاما
وكان ملكا جبارا متكبرا شديد السطوه كثير
التجبر والتعاظم يتكبر على اصحابه وندمايه وخواصه



ثقيل الوطاه لا جرم ان الله تعالى فضحه بمملكته وابتلاه
بامراض عدم فيها صبره وقتل مماليكه وولده بعده لكنه
كان عنده سياسه حسنه ومهابه عظيمه وسعة صدر
في اعطا العساكر والانفاق في مهمات الدوله لا يتوقف
فيما تخرجه في هذا الوجه وكانت همته عاليه جدا وامال
بعيده ونفسه تحدثه بالاستيلا على الدنيا باسرها
والتغلب عليها وانتزاعها من يد ملوكها حتى لقد حدثته
نفسه بالاستيلا على بغداد والعراق وكان لا يمكن
القوي من الضعيف وينصف المشروف من الشريف
وهو اول من استكثر من المماليك من ملوك البيت الايوبي
ثم اقتدوا به لما ال الملك اليهم فاقتنى الملك الظاهر ركن
الدين بيبرس رحمه الله اكثر منه ثم اقتنى الملك المنصور
سيف الدين قلاوون رحمه الله منهم اكثر من الملك
الظاهر ولما مات الملك الصالح نجم الدين لم يحزن لموته
الا القليل مما كان الناس فيه من قصد الفرنج الديار المصريه
واستيلاهم على قطعه منها وسر معظم الناس بموته
حتى خواصه فانهم لم يكونوا يامنون سطوته ولا يقدرون
على الاحتراز من كل ما ينقده عليهم ويواخذهم به
فانه كان يواخذ على اليسير هفواتهم باعظم عقوبه ولم يكن في

خلقه الميل الي احد من اصحابه ولا اهله ولا اولاده ولا المحبه
لهم والحنو عليهم علي ما جرت به العاده وكان يلازم في
خلواته ومجالسه انسه من الناموس ما يلازمه اذا كان
جالسا في دست السلطنه وكان عفيف الذيل طاهر اللسان
قليل الفحش في حال غضبه ينتقم بالفعل لا بالقول رحمه الله ○
وبالجمله فقد خرجنا عن المقصود ونعود اليه ان شا الله تعالي
واما بها الدين زهير رحمه الله فاتصل بعد موت الملك الصالح
بخدمه الملك الناصر صلاح الدين يوسف رحمه الله وله فيه
مدايح حسنه يتضمنها ديوانه ثم فارقه ورجع الي الديار
المصريه ولزم بيته يبيع كتبه وموجوده وينفقه وانكشف
حاله بالكليه ولما عرض بالبلاد الوبا العام عقيب اخذ التتر
بغداد مرض اياما ثم توفي الي رحمه الله تعالي قبل المغرب
من يوم الاحد رابع ذي القعده وقيل خامسه هذه السنه
عن خمس وسبعين سنه غير شهر واحد ودفن بالقرافه
الصغري وفضيلته اشهر من ان يحتاج الي الاطناب
في ذكرها واما مروته وكرم طباعه وعصبيته لكل من
يلوذ به ويقصده فذلك امر مشهود وكان في اول امره
كاتبا عند الحكم بن اللمطي متولي قوص والصعيد في الايام
الكامليه وله فيه مدايح حسنه منها من قصيده ه



يا منسك المعروف احرم منطقي زهدا وقد لباك من ميقاته
هذا زهيرك لا زهير مزينه وافاك لا هرما علي علاته
دعه وحولياته ثم استمع لزهير عصرك حلياته ه
لو انشدت في آل جفنه اضربوا عن ذكر حسان وعن جفناته
قلت وهذه الابيات قد يقف عليها من لا يعرف مقصوده
فيها فينبغي ان نشرح ما يبهم علي بعض الناس منها قوله زهير
مزينه يعني زهير بن ابي سلمي المزني وكان يمدح كثيرا
هرم بن سنان المدايح المشهوره وكان زهير احد الشعرا
الاربعه الذين فضلوا في الجاهليه علي سائر الشعرا زهير
اذا رغب والنابغه اذا رهب والاعشي اذا طرب وامرؤ القيس
اذا ركب وكان هرم بن سنان من المشهورين بالكرم ○
وقوله دعه وحولياته يعني به القصايد التي كان زهير
المزني ينظمها في سنه فيقصد زهير هذا ما ينظمه في ليله
ما كان ينظمه زهير في سنه وهذا علي سبيل التجوز واللغه
في عاده الشعرا لا الحقيقه فان بها الدين لم يكن ممن يغالط
نفسه ويري انه اجود شعرا من زهير بن ابي سلمي وقوله
لا هرما علي علاته يشير به الي قول زهير بن ابي سلمي يمدحه
من يلق يوما علي علاته هرما يلق السماحه منه والندي خلقا
معناه ان يلقه عديم المال والجده يلقه سمحا خلقا لا تكلفا

نلبيفا ذا الغيث على غير ملك الجمال    وقوله
لو انشدت في آل جفنة البيت معناه ان حسان بن
ثابت الانصاري رضي الله عنه كان يمدح آل جفنة ملوك
الشام القصايد المشهورة ويذكر عظم جفانهم على ما
كانت العرب تمدح به في ذلك الزمان فاراد بها الدين بهذا
البيت لو سمع آل جفنة شعره لاعرضوا عن حسان وعن وصفه
لجفانهم هذا خطر لي في معنى البيت ثم وقف بعض الفضلا
على ذلك فقال انما اراد بقوله اضربوا عن ذكر حسان
وعن جفانه اشارة الى قول حسان ٥
لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى واسيافنا يقطرن من نجدة دما
ولدنا بني العنقا وابني محرق فاكرم بنا خالا واكرم بنا ابن ما
وهو الصواب ان شا الله وكان بها الدين في خدمة الملك الصالح
نجم الدين بالشرق فارسله مرة الى الملك الرحيم بدر الدين
لولو صاحب الموصل فلما قدمها حضر عنده شعراوها ومدحوه
ومن جملتهم شرف الدين ابو الطيب احمد بن الحلاوي فلما
عاد بها الدين الى مخدومه حضر عنده اصحابه مسلمين عليه
وسالوه عن شعرا الموصل فاخبرهم بما جرى وانشدهم
البيت وكان من جملة الحاضرين جمال الدين يحيى بن مطروح
رحمه الله فلما خرجوا من عنده ارسل الى كل واحد منهما

استصحبه من الهدية نصيبا فكتب جمال الدين مع الرسول
الذي حضر نصيبه من الهدية ورقة فيها ٥
اقول وقد تابع منه برا واهلا ما برحت لكل خير
الا لا تذكروا هرما بجود فما هرم باكرم من زهير
وكتب اليه جمال الدين المذكور مرة يستدعي منه
درج ورق ٥
افلست يا سيدي من الورق فابعث بدرج كعرضك اليقق
وان اتى بالمداد منفتنا فمرحبا بالخدود والحدق
فاجابه بها الدين
مولاي سيرت ما رسمت به وهو يسير المداد والورق
وعز عندي تسيير ذاك وقد شبهته بالخدود والحدق
وسنذكر طرفا من اخبار جمال الدين بعد الفراغ
من هذه الترجمة ان شا الله وان كانت وفاته رحمه الله
متقدمة لكن اذ قد جرى ذكره فلا باس بالتنبيه عليه
ولبها الدين اشعار كثيرة وديوان مشهور وترسل فمن
شعره ملغزا في مدينة يافا ٥
بعيشك خبرني عن اسم مدينة يلوح رباعيا اذا ما كتبته
على انه حرفان حين تقوله ويرجع حرفا واحدا ان عكسته
وله يقول ٥

حبذا نفحة ريح فرجت عني غمه
ضربت ثوب فتاة المرسة بها وحشمه
فرايت البطن والسره واخمص وثمه

وقال

ايا معشر الاصحاب مالي راكم علي مذهب والله غير حميد
وان لم تكونوا قوم لوط بعينهم فما قوم لوط منكم ببعيد
فهل انتم من قوم لوط بقيه فما فيكم من فعله برشيد

وقال

يا روضه الحسن صلي فما عليك ضير
فهل رايت روضه ليس بها زهير

وقال

كيف خلاصي من هوى مازج روحي فاختلط
وتايه اقبض في حبي له وما انبسط
يا بدر ان رمت به تشبها رمت شطط
ودعه يا غصن النقا ما انت من ذاك النمط
قام بعذري وجهه عند عذول وبسط
لله اي قلم لسواد ذاك الصدغ خط
ويا له من عجب في خده كيف نقط
بمر بي ملتفتا فهل رايت الظبي قط

ما فيه من عيب سوى فتور عينيه فقط
يا قمر السعد الذي نجمي قد هبط
يا مانعي حلو الرضى ومانحي مر السخط
حاشاك ان ترضى بان اموت في الحب غلط

وقال

اغصن النقا لولا القوام المهفهف لما كان يهواك المعنى المعنف
ويا ظبي لولا ان فيك محاسنا حكين الذي اهوى لما كنت توصف
كلفت بغصن وهو غصن ممنطق وهمت بظبي وهو ظبي مشنف
ومما دهاني انه من حيائه اقول كليل طرفه وهو مرهف
وذلك ايضا مثل بستان خده به الورد يدعى مضعفا وهو مضعف
فيا ظبي هل لا كان فيك التفاته ويا غصن هلا كان فيك تعطف
عسى عطفه للوصل يا واو صدغه وحقك اني اعرف الواو تعطف

وقال يمدح الملك الصالح نجم الدين ايوب

وعد الزيارة طيفه المتملق وبلا قلبي من جفون تنطق
اني لاهوي الحسن اين وجدته واهيم بالقد الرشيق
واعشق
ويليني كفل عليه ذوايب مثل الكثيب عليه صل مطرق
ياعاذلي انا من سمعت حديثه فعسا ك تحنوا ولعلك
ترفق
لو كنت منا حيث تسمع او ترى لرايت ثوب الصبر كيف
يمزق
ورايت الطف عاشقين تشاكيا وعجبت ممن الحب
ويعشق
ايسومني العذال عنه تصبرا وحيا ته قلبي ارق واشفق
ان عنفوا ان شوفوا ان خوفوا لا انتهي لا انثني لا افرق
ابدا ازيد مع الوصال تلهفا كالعقد في جيد المليحه
يقلق
ياقائلي اني عليك لمشفق ياهاجري اني اليك لمشفق
واذاع اني قد سلوتك معشر يارب لا عاشوا لذاك
ولا بقوا
ما اطمع العذال الا انني خوفا عليك اليهم اتملق
واذا وعدت الطيف منك بهجعة فاشهد علي بانني لا اصدق

فعلام قلبك ليس بالقلب الذي قد كان لي منه المحب
المشفق
واظن خدك شامتا بفراقنا فلقد نظرت اليه وهو مخلق
ولقد سعيت الي العلاء بعزمة تقضي لسعيي انه لا يلحق
وسريت في ليل كان نجومه من فرط غيرتها الي
تحرق
حتى وصلت سرادق الملك الذي تقفوا الملوك ببابه
تسترزق
ووقفت من ملك الزمان بموقف الفيت قلب الدهر منه
يخفق
فاليك يا نجم السما فانني قد لاح نجم الدين لي يتالق
الصالح الملك الذي لزمانه حسن يتيه به
الزمان ورونق
ملك يحدث عن ابيه وجده نسب لعمري في العلى لا يلحق
سجد له حتى العيون مهابة اوما تراها حين
يقبل تطرق
رحب الجناب خصيبه اكنافه فلكم سدير عنده وخورنق
فالعيش الا في ذراه منكد والرزق الا من يداه
مضيق

يا عز من اضحى البدر ينتمي وعلو من امسى به يتعلق
افسمت ما الصنع الجميل بضايع فيه ولا الخلق الكريم
تخلق

يدعو الوفود لماله فكانما يدعوا عليه فشمله يتفرق
ابدا يحن الى الطراد جياده فلها اليه تشوف وتشوق
يبدي لسطوته الحميس تطرُّبًا فالسمر ترقص والسيوف
تصفق

فتى بني لا منه دهر باسل نحت التريكه منه بدر مشرق
يروي القنا بدم الاعادي في الوغى فلذاك يثمر
بالرووس ويورق

يمضي فيقدم جيشه من هيبة جيش يغص به الزمان ويشرق
ملا القلوب مخافة ومحبه فالناس يرهب والمكارم
تعشق

ستجوب افاق البلاد جياده ويرى لها في كل فج
فيلق

لبيك يا من لا مردَّ لامره فاذا دعا العيوق لا يتعوق
لبيك يا خير الملوك باسرهم واعز من تحدى اليه
الانيق

لبيك الفا ايها الملك الذي جمع القلوب نواله المتفرق

اعدلت حتى ما بها متظلم وانلت حتى ما بها مسترزق
انا من دعوت وقد اجابك مسرعًا هذا الشاله وهذا
المنطق

ابقيت شوقًا للمكارم والعلى فعلمت ان الفضل فيها ينفق
يا من اذا وعد المنى قصاده قالت مواهبه يقول ونصدق
يا من رفضت الناس حين لقيته حتى ظننت بانهم لم يخلق
فبدت في مصر لديك بكاتبي عبرى بغربته وتشرق
وحللت عندك اذ حللت بمعقل يلغى لديه مارد
والا ابلق

وتبقن الاعداء انى بعدها ابدا الى رتب العلا اسبق
فرزقت ما لم يرزقوا ولحقت ما لم يلحقوا ونطقت
ما لم ينطق

وقال من ابيات ٥

وانت يا من حسن عينيه كم تشرب من قلبي وما اذ يلك
ما لك في حسنك من مشبه ما تم للعالم ما تم لك

وقال

يا من لعبت به شمول ما احسن هذه الشمايل
نشوان يهزه دلال كالغصن مع النسيم مايل
لا يمكنه الكلام لكن قد حمل طرفه رسايل

مولاي تحقق لي باني عن حبك في الهوى اقاتل
لي فيك كما علمت وجد لا يعلم نشره العواذل
ذا العام مضى فليت شعري هل يحصل لي رضاك قابل

وقال وكتب بها الى الصاحب كمال الدين عمر بن العديم رحمه الله تعالى ٥

دعوتك لما ان بدت لي حاجة وقلت رئيس مثله من تفضلا
لعلك للفضل الذي انت ربه تغار فلا ترضى بان تتبدلا
اذا لم يكن الا تحمل منة فمنك واما من سواك فلا ولا
ومن خلقي المشهور في الناس انني لغير حبيب قط لا اتذللا
وقد عشت دهرا ما شكرت لحادث بلى كنت اشكوا
لا عند المتدللا
وما هنت الا للصبابة والهوى ولا خفت الا سطوة الهجر والقلا
احب من الظبي الغرير تلفتا واهوى من الغصن النضير تفتلا
اروح والفاظي تذوب حلاوة واغدو واعطافي تسيل
تغزلا
ويا رب داع قد دعاني لحاجة فقلت له فوق الذي كان املا
سبقت صلاه باهتمامي بكلما اراد ولم احوجه ان يتمهلا
بسطت له وجها حييا ومنطقا وفيا ومعروفا هنيا معجلا
ورحت اراه منعما متفضلا وراح يراني المنعم المتفضلا

ولهُ ايضا ٥

انا اذا زهيرك ليس الا جود كفك لي مزينه
اهوى جميل الذكر عنك كانما هو لي بثينه

واما جمال الدين يحيى بن عيسى بن ابرهيم بن مطروح رحمه الله المتقدم ذكره فكان من حسنات الدهر تام الفضيله متنوعا في العلوم متفننا في الاداب مع مكارم كثيره ودماثه اخلاق ولين جانب وحسن عشره وكان كثير السعي في مصالح اخوانه واصحابه ومن يلوذ به متلطفا في قضي حوايج الناس على الاطلاق ولا يرى التوقف في صله رزق وكان كثير الصحبه والصداقه لبها الدين زهير وبينهما موده عظيمه واشتراك في الفضيله ومكارم الاخلاق وخدمه الملك الصالح وشاركه ايضا في تغير الملك الصالح عليه واخراجه عنه فانه تغير عليه تغيرا مفرطا قبل وفاته وابعده ابعادا كليا وسبب ذلك علمه بموت الملك الصالح نجم الدين فان الامير فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ كان يعرف محل جمال الدين وما هو عليه من الاهليه لكل شي وان الدول تفتقر الى تدبيره فلما اتفق موت الملك الصالح وبقي الامير فخر الدين يدبر الامور وهو في

في مقابله الافرنج فقرب جمال الدين المذكور وجعله
في محل الوزاره وكان يستشيره في الامور ولا يكاد
يفارقه فعلم الناس بهذه القرينه موت الملك الصالح
وانه لو كان في قيد الحياه لم يتقدم الامير فخر الدين
على التقرب من احد وكان جمال الدين اتصل بخدمه
الملك الصالح حين كان ولي عهد ابيه ولما سافر
الى الشرق سافر معه ثم قدم معه دمشق حين
ملكها بعد الجواد وكان ناظر جيشه فلما اعتقل
بالكرك مضى ابن مطروح الى الخوارزميه وحرضهم
على القيام بنصره مخدومه ثم توجه الى حماه فاقام
بها العلمه بميل صاحبها الى الملك الصالح نجم الدين
فلما خرج الملك الصالح من الاعتقال وملك الديار
المصريه توجه جمال الدين الى خدمته وولي الخزانه
ثم استنابه الملك الصالح بدمشق مع الطواشي شهاب
الدين رشيد الكبير وجعله صورة وزير ثم تغير عليه
في سنه ست واربعين لما قدم الشام وعزله واستصحبه
معه الى الديار المصريه في اوايل سنه سبع واربعين
فاقام بالمنصوره الى ان توفي الملك الصالح وهو متغير
عليه معرض عنه بالكليه فلما قام الامير فخر الدين



يوسف بن شيخ الشيوخ بتقدمه العساكر صحبه وقربه
غايه التقريب وكان لا يصدر الا عن رايه في غالب
الامور فلما استشهد الامير فخر الدين رحمه الله انتقل
جمال الدين الى مصر ونزل بدار كان بناها على النيل
وكتب على بابها ٥

دار بنيناها باحسان من لم تخل دار قط من رفده
الملك الصالح رب العلى ايوب زاد الله في مجده
اليمن والتوفيق من حزبه والنصر والتاييد من جنده
اغنى وافنى فالذي عندنا من نعمه الله ومن عنده
فقل لحساد ذي الاهل كذا فليصنع السيد مع عبده

وقد سبق جمال الدين الى ذلك ابو الفتيان بن حيوس
شاعر بني مرداس فانه بني دارا بحلب وكتب على بابها
هذه الابيات

دار بنيناها وعشنا بها في نعمه من آل مرداس
قوم نفوا بوسي ولم يتركوا على الايام من باس
قل لبني الدنيا الا هكذا فليصنع الناس مع الناس

هذا كان على خاطري ان الابيات لابن حيوس
ثم وقفت على المجلد الثالث من تاريخ حلب للصاحب
كمال الدين عمر بن العديم رحمه الله فوجدته قد قال وجدت

في كتاب نزهه الناظر وروضه الخاطر لقاضي معره
مصرين الكمال عبد القاهر بن علوي المعري قيل امتدح
ابو الفتح بن حصينه المعري نصر بن صالح بحلب فقال
له تمن فقال اتمنى ان اكون اميرا فجعله اميرا يجلس مع
الامرا ويخاطب بالامير وقربه وصار يحضر في مجلسه
وفي زمن الامراثم وهبه ارضا بحلب قبلي حمام الواساني
فعمرها دارا وزخرفها وقرنصها وتمم بنيانها وكمل
زخارفها ثم نقش على باب الدار ابياتا

دار بنيناها وعشنا بها في دعه من ال مرداس
قوم محوا بوسي ولم يتركوا علي في الايام من باس
قلت لبني الدنيا الا هكذا فليفعل الناس مع الناس

فلما انهي العمل بالدار عمل دعوه واحضر نصر بن صالح
ابن مرداس فلما اكل الطعام راي الدار وحسنها
وحسن بنيانها ونقوشها وراي الابيات فقراها
فقال يا امير كم خسرت علي بنا الدار فقال والله يا
مولانا ما للمملوك علم بل هذا الرجل تولى عمارتها فاحضر
معمارها وقال له كم لحقكم غرامه علي بنا هذه الدار
فقال الفا دينار مصريه فاحضر من ساعته الفي
دينار مصريه وثوب اطلس وعمامه مذهبه وحصانا بطوق



ذهب وشرج ذهب وشرفسار ذهب ورفع ذلك جميعه
الي الامير ابي الفتح وقال له

قل لبني الدنيا الا هكذا فليفعل الناس مع الناس

قال وبعد ايام حضر رجل من اهل المعره يلعب بالزقوم
وكان من اراذلها وفيه رجله فطلب خبز جندي فاعطوه
وحملوه من اجناد حصن المعره فلما وصل عمل الشيخ ابي
الحسين احمد بن محمد بن الدويده ۝

اهل المعره تحت ابنح خطه ولهم ازاح الخطب وهو جسيم
لم يكفهم ان امرابن حصينه حتى تجند بعده الزقوم
يا قوم قد سيمت لذاك نفوسنا يا قوم اين الترك يا قوم
اين الروم

واشتهرت الابيات بالمعره وحلب فسمعها الامير ابو
الفتح بن حصينه فعبر علي باب ابن الدويده فسلم عليه
ابو الحسين فقال له الامير ويلك يا ابن الدويده هجوتني
والله ما بي هجوي مثل ما بي من كونك تقرنني الي الزقوم
وتذكرني معه فضحك ابن الدويده وقال والله الان
كان عندي الزقوم وقال والله ما بي من الهجو ما بي مع كونك
تذكرني مع ابن حصينه وتقرنني اليه فقال له ابن حصينه
قاتلك الله هذا هجوتان ۝ وكمال الدين المذكور

توسّل حسن وديوان مشهور وكان لطيف الشعر
جيد المعاني ومولد جمال الدين المذكور باسيوط من
صعيد مصر يوم الاثنين ثامن شهر رجب سنة اثنين
وتسعين وخمسمايه وتوفي بالديار المصريه يوم الاربعا
مستهل شعبان سنة تسع واربعين وستمايه ودفن
بسفح المقطم رحمه الله تعالى ومن شعره

يا من عليه اتكالي في العسر والاملاق
سوال غيرك عندي شرك على الاطلاق
لا تسال الرزق الا من قاسم الارزاق

وله رحمه الله تعالى

يا ملاذ المستجير به لا تواخذني بما سلفا
واعف عني عفو مقتدر انا عبد مذنب وكفى

وله ايضا

قد اثقلت ظهري اوزاري للويل ان ناقشني الباري
كم ليلة اسرعت منها الى الخطايا حلف اصرار
وكم تجرات على فحش ولا اجترى الاسد الضاري
كيف يكون العذر في موقف يذل فيه كل جبار
وتشخص الابصار في حيث لا دار سوى الجنه والنار
يا رب عفوا عن ذنوبي فما سالت الا عفو غفار

وقال عند قبر ابرهيم الخليل صلوات الله عليه

خليل الله قد جيناك نرجو شفاعتك التي ليست ترد
انلنا دعوه واشفع تشفع الى من لا يخيب لديه قصد
وقل يا رب اضياف وفد الحمى بحميد صله وعهد
اتوا يستغفرونك من ذنوب عظام لا تعد ولا تحد
ولكن لا يضيق العفو عنهم ولكن لضيق وهو لهم معد
وقد سالوا رضاك على لساني المنجي يا احبيب وما رد
فيا مولاهم عطفا عليهم فهم جمع اتوك وانت فرد

وله رحمه الله

يا ملك الملك يا من لا شبيه له عطفا على عبد سو قد اسا الادبا
احسنت منه ايام الحياه له فما قضى لك يوما بعض ما وجبا

وله رحمه الله

ذكر الصبا فصبا وكان قد ارعوى صب على عرش الغرام قد استوى
تجري مدامعه ويخفق قلبه فترى العقيق على الحقيقه واللوى
واذا تالق بارق من بارق طفقت تنم عليه اسرار الجوى
لا يستطيع اذا جرى ذكر اللوى ان يطمئن فلا شفى الله اللوى
وانا نذير العاشقين فمن يرد طول الحياه فلا يذوقن الهوى

نحن والله عن احاديث الهوى عن صادق ما ضل في شرع الغرام ولا غوى

وبمهجتي رشا طالت عذلي فيه الملام وقد حوى ما قد حوى
ما ابصرته الشمس الا واكتست خجلا ولا غصن النقا الا التوى
قالوا فيه سوى رشاقة قده وفتور عينيه وهل هوتي سوى
ودوي الاراك محاسنا عن ثغره باطيب ما نقل الاراك وما روى
ولقد يعز على موتي ضاميا لمقبل منه الاراك فذا النوى

وله رحمه الله

قد رايناك والغزالة تسنح فراينا جمالك احلى واملح
وترنحت والقضيب فكن لم يدع ناظرا الى الغصن يطمح
ولقد غض ناظر النرجس الغض حيا من مقلتيك وافلح
اي عين ترى له حسن عينيك فترنوا من بعد ذاك وتفتح
وادعى الورد ان لون خديك ولا شك انه كان يمزح
فلهذا اصبا لحسنك قلب كان يدعى الى الغرام فيجمح
وعهدت الرقاد يالف جفني فرأى جفنك المليح فروح

وله ايضا رحمه الله

عانقته فسكرت من طيب الشذا غصن رطيب بالنسيم قد اغتذا
نشوان ما شرب المدام وانما اضحى بخمر رضابه متنبذا



يا ناظري ما وقد عاينته والله لا رمد تخاف ولا قذا
مهما اكتحلت بخده وعذاره لم تلق الا عسجدا وزمردا — خ وزبرجدا
جا العذول يلومني من بعد ما اخذ الغرام علي فيه ما اخذا
لا ارعوي لا انثني لا انتهي عن حبه فليهذ فيه من هذا
والله لا خطر السلو بخاطري ما دمت في قيد الحياة ولا اذا
ان عشت عشت على هواه وان امت وجدا به وصبابة يا حبذا

وقصد جمال الدين المذكور الاجتماع بالصاحب معين الدين ابن الشيخ فقيل له انه يزور الشافعي رحمة الله عليه فقصده واجتمع به في قبة الشافعي فقال

زرت الامام الشافعي ولم اكن لزيارتي يوما له بالتارك
فوجدت مولانا الوزير يزوره فظفرت عند الشافعي بمالك

وقال

حلفتم لنا ان لا تخونوا فخنتم وان لا تميلوا للوشاة فملتم
فان كان هذا الغدر فيكم سجية فمن كان الجاكم الى ان حلفتم
عفا الله عنكم ما اقل وفاكم ومن كرمي قولي عفا الله عنكم
فيا شاكي قلبي المعنى بحبهم اما لكم قلب يرق ويرحم
بحقكم الا جنحتم الى الرضا وقد طال هذا العتب منا ومنكم
احبكم في حالة السخط والرضا واهواكم احسنتم او اسأتم

ولي عاذل في حبكم ليس ينثني ولكنني عنه اصم وابكم

وله ايضا رحمه الله

ولما جفاني من احب وخانني حفظت له الود الذي كان ضيعا

ولو شيت قابلت الصدود بمثله ولكنني ابقيت للصلح موضعا

وقد كان ما قد كان بيني وبينه اكيدا ولكني رعيت وما رعى

سعى بيننا الواشي ففرق بيننا لك الذنب يا من خانني لا لمن سعى

وله ايضا رحمه الله

يا قلب جاك من تحبه وجنى ورق عليك قلبه

فاغفر له ما قد جناه وان تعاظم منه ذنبه

حب الحبيب اذا اشتهاه يا قلب حسبه

متسلما بيساره كفن وفي يمناه عضبه

ارضى وزاد على الرضا فخشيت من اغواه ربه

وكتب اليها الدين زهير رحمه الله من امد وهو محصور

بها يقول

سطونا والسمهريه شرع من حولنا والمشرفيه تلمع

وعلى محيا نجمة العدو ففي الحشا شوق اليك تضيق عنه الاضلع

ومن الصبا وهل جراشيمي هذا الوفا فكيف عنه ارجع

وله في المعنى

اصدرتها والعوالي شرع تردني موقف فيه ينسى الوالد الولد

وما نسيتك والارواح سايله على السيوف ونار الحرب تتقد

وله ايضا

هي رامة فخذا يمين الوادي وذرا السيوف تقر في الاغماد

وحذار من لحظات اعين عينها فلكم صرعن بها من الاساد

من كان منكم واثقا بفواده فهناك ما انا واثق بفوادي

يا صاحبي ولي بجرعا الحمى قلب اسير ما له من فادي

سلبته مني يوم رامة مقلة مكحولة اجفانها بسوادي

ونجي من ابي هواه مبيت عين على العشاق بالمرصاد

واغن مسكي اللمى معسوله لولا الرقيب بلغت منه مرادي

كيف السبيل الى وصال محجب ما بين بيض ظبا وسمر صعاد

حرسوا مهفهف قده بمثقف فتشابه المياس بالمياد

قالت لنا الف العذار بخده في ميم مبسمه شفا الصادي

وله ايضا

علقته من اليعرب لحظه امضى وافتك من سيوف عربيه

اسكنته بالمنحنى من اضلعي شوقا لبارق ثغره وعذيبه

يا عاتبا ذاك الفتور بلحظه خليه لي انا قد رضيت بعيبه

لدن وما مر النسيم بعطفه ارج وما نم العبير بجيبه

وقال وهو متمرض

يا رب ان عجز الطبيب غدا وبي بلطيف صنعك دا اشفني
يا شافي
انا من ضيوفك قد حسبت وان من شيم الكرام البر بالاضياف
وله ايضا رحمه الله
من لي بغصن بالالحاظ ممنطق حلو الشمايل واللمى والمنطق
متزي الروادف باهر من حسنه استهتف في الدنيا بمثرو ملق
وعزيزه زادت علي تجلدها لما بعثت لها زياده مشفق
لم ادر ما قالت وقد لمست يدي ماذ الغنيا منا وما ذا العي
خافت عواقب محنتي زاجلها فبلت لسماد موعي المتفرق
لا شي اكبر من دجنة شعرها الوان ضامنت حلها لم ينطق
حتى الحلي لحسنها متوسوس فاعجب لحسن الجماد منطق
خد توقد اذ ترقرق ماؤه لهفي علي المتوقد المترقرق
وبروقني منها اخضرار خضابها والغصن ليس يروق
مالم يورق
فبحسنها هي زهرة المشتري وبطيبها هي زهره المستنشق
ونظيرها الغصن النضير اذا انثنى في حله خضرا من استبرق
تعصي العذول علي الهوى وتطيعني فانا السعيد بها وعاذلي
الشقي
فالكم لها من جلوه لرضابها كعتابها كتملق

واقول يا اخت الغزال ملاحة فتقول لا عاش الغزال ولا بقي
يا شمس قلبي في هواك عطارد لولا تعلقه بها لم يحرق
واجل دني عندها عدم الغنى فكانه شيبا الم بمفرق
قالت سل الاملاك قلت انا امرو يابي السوال خلايقي وتخلقي
واذا سالت ربا رازقا فقطعت يد مسف الى مسترزق
لا كلفن الجود ما لم يستطع صبرا عليه بعزمات الا نيق
من كل ضامره اذا شرت الصبا في اثرها حادت بسعي محنق
ان لم انل بالمغرب الاقصى المنى حاولت ذاك ولو بارض المشرق
وكفي وكفي بشيرا من حسامك ان يري بدم الفوارس وهو
حد مخلق
من معشر نسقوا سطورا في العلى وغدا سواهم مثل ذو ملحق
واذا الحديد حمي عليهم ابردوا بالمسح في نحر الحديد الازرق
لولا تلذذني قوايم بيضهم اقسمت ان اكفهم لم تطبق
لم تقطع يد سارق في مالهم اذ كان بيت المال ليس بمغلق
وقال وامران تكتب على قبره
اصبحت بقعر حفره مرتهنا لا املك من دنياي الا كفنا
يا من وسعت عباده رحمته من بعض عبادك المسيين انا
وقال يمدح الملك الاشرف مظفر الدين موسى
ابن العادل رحمه الله تعالى

واني وان قبلت في الغلاله بنشي ٮداك خط المجتلي والمجتني
ودنا فما تغني التمايم والرقا وابيك من مثكا فتلك الاعين
رشا من الاعراب مسكنه الفلا واكرله في مهجتي من موطن
اعناه ذابل قده عن ذابل وبشعره عن بيت شعر قد غني
قل للعواذل في هواه الا انتهوا انا ارعوي لا انتهي لا انثني
يا لايمي في العشق غير مجرب انا في الصبابه قدوه فاستفتني
لا يخدعنك لفظ طرفي فانه ابدا ولا تامن لعطف لين
فالخمر وهي كما علمت لطيفه ولها من الالباب اي تمكن
ويلتي رضا بدلي نافر ومتى ينال الوصل من متلون
البستني يا شانيي ثوب الضنا واخذتني يا تاركي من مامني
جنح فوادي خانتي ووفا له وكذا الرقاد صبا اليه وملني
يا قلب ما انست بعدك راحه فمتى اراك وياكري اوحشتني
عهدي به وبدي مكان وشاحه والوجد باق والتجلد قد فني
ومنذ ابشعري فافتتن وبالهامن فتنه سنعالو لم افتتن
شعري ومحبوبي يغنيني به فهناك تحسن صبوه المتدين
لا شي يطرب سامعا لحديثه الا الثنا علي علا مشاه ارمن
الاشرف الملك الكليم المصطفي موسي وتمم بالكريم المحسن
ملك اذا انفقت عمرك كله في نظره من وجهه لم تغبن
ومتى تخبناله دعا صالحا لم تلو غير مشارك ومومن

يا ايها الملك الذي فرقانه نطق الينا فما اواه بموقن
افنيت خيلك والصوارم والقنا وعداك والاموال ماذا تقتني
ابقيت لك الذكر الجميل مخلدا شيم لها الاملاك لم تتفطن
وشجاعه رجف العدو لذكرها وشمايم ربلاد عبد المومن
ولي الخوارزمي منها هاربا وهلم جرا قلبه لم يسكن
ودعاوه في ليله ونهاره يا رب من سطوات موسي نجني
ما كان اشوقني للثم بنانه ولقد ظفرت بلثمها فليهنني
ودخلت غرابوا به في جنه يا ليت قومي يعلمون باني
يا مكثري الدعوي احفظوا اصواتكم ما كل رافع صوته
بموذن
انا من تحدث عنه في قطارها من كان في شك فليتيقن
هذا مقام لا الفرزدق ماهر فيه ولا نظراوه لكنني
ان شيت نظما فالذي مليته او شيت نثرا فاقترح وامتحن
عاشت عداك ولا اشح عليهم عمي النواظر عنك خرس الالسن
وله قصيده يمدح بها رحمهما الله تعالي ۞
يا شمس قلبي في هواك عطارد وقد احترق
يثني عليه عدوه فيقول حاشده صدق
وقال عند اجتماعه بشمس الدين صواب العادلي بحران
ولما تيمناك قال رفاقنا الي اين تمضي قلت حيد جناب

وقلت لصحبي شرقوا ابلغ المني فغير صواب قصد غير صواب

وقال ايضا في كتاب ورد عليه من ابيات

ولم ترى عيناي من قبله كتابا حوي بعض ما قد حوى
كان المباسم مياته ولاماته الصدغ لما انتوى
واعينه كعيون الحسان تغازلنا عند ذكر الهوى
كان نسيبا بالفاظه زرود وذكر الحمى واللوى

وقال في دارا والشهاب بن قاضيها المشهور

لاسقيت دارا ولا اهلها ولا ابن قاضيها الوقاح البذي
ولا رعى الله له ذمة اعني شهاب الدين ذاك الذي

وقال وقد امر بالسفر من دمشق

يقولون سافر عن دمشق ولا تقم وذلك امر ما علي به باس
فقلت علي عيني وسمعا وطاعة فما خلق الدنيا ولا انتم الناس

وقال من جملة ابيات

فنعم فتى الاحيا ومستنبط البذي ومفزع محزون ولجا لاهث
عياذ بن عمرو بن الحليس بن صالح بن زيد بن منظور بن زيد
ابن وارث

وله ايضا رحمه الله

حذوا فودي من اشيب الكلل ويا عجبا لا شيب قبل
وقولوا علي اذا الخيم طعين القدود جريح المقل



وما كان يعلم ان العيون وان القدود الظبا والاسل
ولي جلد عند بيض الظبا ومالا عين السود مالي قبل
وذي قمر ما بدا في الدجا وقابله البدر الا افل
تضل بطرته من يشا ونهدي بغرته من اضل
وقد خجل الشمس من حسنها المرتقيها اصفرار الخجل
ويا فرحة الظبي لما غدا شبيها له في اللما والكحل
لقد عدل الحسن في خلقه علي انه جار لما عدل
نعم معاطفه بالنشاط وخص رواد فه بالكسل
وجاد الزمان به ليله وعما جري بيننا لا تسل
فانحلت قامته بالعناق وذبلت مرشفه بالقبل
وما اثر المسك في راحتي وهذا فمي فيه طعم العسل
ولم تهت في غور خصره واشرقت في نجد ذاك الكفل له
واذنت حين تجلي الصباح نحي علي خير هذا العمل
وقد علم الناس اني امرؤ احب الغزال واهوى الغزل
بما قدره الله سبحانه وما يجاد مثلك فليستدل

وله رحمه الله

احبتكم من قبل رؤياكم لطيب ذكر عنكم قد جرى
كذلك الجنة محبوبة بوصفها من قبل ان تبصرا

وله ايضا

بابي غزال تايه متصلف لا نت معاطفه ولا يتعطف
حلو الشمايل والثني واللما من يختلي من تجتني من يرشف
سكران لا يصحو وليس بمسكر قد صح ان الريق منه قرقف
شاكي السلاح وما تكلف حمله اللحظ سيف والقوام مثقف
هجر الكرى جفني وواصل جفنه يا قوم حتى النوم بي يستضعف
وسرى الى جسدي ضنا اجفانه لا يا ضنا جسدي ارق
واضعف
لما بدا للغانيات وقد بدى من حسنه للعين ما لا يوصف
قطعن ايديهن حين رأينه لما افتتن وقلن هذا يوسف
اشكوا اليه وما عسى ان اشتكي هو بالذي القاه مني اعرف
لبد يفيض نجيعها من ادمعي حتى كانى من جفوني ارعف
ووجدته ليريق في بقيه ولقلما يلقى الكئيب المدنف
ولربما اخلو به متعففا والنفس من وجد به تتلهف
واذا سمعت بعاشق متعفف فاعلم باني العاشق المتعفف
وله ايضا
ما زلت نحو لقايه متشوقا اذ كنى العيون عليه حتى زارني متخوفا
فظفرت منه بزوره يوما وقد نوح الجفان
وشكوت ما القى اليه فرق لي وتعطفا
وعتبته حتى استقال وقال مثلك من عفا

وعدا بلا لطفي ولم ار مثله متلطفا
يومي الى خده فاذا هممت تصلف
ويهز نحوي عطفه فاذا عزمت تاففا
اني لعف في هواه واعشق المتعفف
وقال في غرض عرض
سمعتها تشتكي لداتها شكوى يذيب القلوب والمهجا
تقول يا داتي بليت به وما ارى من هواه لي فرجا
ومثل ما بي به ولا عجب هوى يقلبي وقلبه امتزجا
اهل سبيل الى الوصول له ولو ركبت القفار واللججا
وان درى والذي بقصتنا اراق يا دايني دمي حرجا
فرحت لما سمعت في طرب كشارب الراح راح مبتهجا
وله رحمه الله
اهواه اسمر في اعتداله الاسمر يختال في ورق الشباب الاخضر
مترنح كالغصن او متالق كالبدر او متلفت كالجوذر
من لم يشاهد شعره وجبينه ما فاز ناظره بليل مقمر
لعبت ذوايبه على ارادنه كالافعوان على كثيب اعفر
صدقت ان بوجنتيه جنه لما وجدت رضابه من كوثر
ولقد عنيت بخده وبثغره ما شيت من ذهب وعقد جوهر
ويقال ان الطرف مني فاسق صدقوا ولكني عفيف الميزر

وقال واظنها في الملك المعظم تورانشاه بن الملك الصالح
يا بعيد الليل من سحره دايمًا يبكي علي قمره
خلدا واذهب معي ملكًا ولت الدنيا علي اثره
كانت الدنيا تطيب لنا بين باديه ومحتضره
سلبته الملك اسرته واستوا اعذرًا علي سرره
حسدوه حين فاتهم في الشباب الغض من عمره

ولہ ايضا

سيف جفنيك اذا ما انتضي يل سيا للاسمر والابيض
فتلاه من اكبر عشاقه واعجب من اعجب شي قضي
من عجب الدنيا وما ينتهي عجايب الدنيا ولا تنقضي
توفر الرغبه في زاهد وشده الميل الي معرض
تغاير الورد علي خده فامتزج الاحمر بالابيض

ولہ في الملك الناصر داود

ثلثه ليس لهم رابع عليهم يعتمد الجود
الغيث والبحر وعزهما بالملك الناصر داود

ولہ في بدر الدين صاحب الموصل وقد ركب في شبان

لله شبان حوت ملكًا كانما الارض في يديه كره
فاعجب لها اذ جزن به وبها انمله وهي ابحر عشره

ولہ ايضا

انتبه من نوم سكرك واسقني من خمر ثغرك
واذا ما شيت فابدي ولكن خلف ظهرك

ولہ رحمه الله

بات في اثنا صدري غصن نيط ببدر
بدوي نازل من شعره في بيت شعر
حامل نجدًا وغورًا منه في ردف وخصر
مازني واهتز الا كان في بيض وسمر
حبذا ليله وصل منه بل ليله قدر
اشرقت عن نور وجه وسنا كاس وثغر
وتعانقنا فما ظنك في ماء وخمر
وتعاتبنا فقل ما شيت من دل وسحر
ثم لما ادبر الليل وجا الفجر تجدي
قال اياك رقيبي بك يدري قلت فيدري

ولہ رحمه الله

واني كتابك بعد فترته فنفي الشتاه بالمسره
ونفضته فلثمته لما غدا في الحسن ندره
وارايت الاصداغ والالفات فلما ثبه والسطره
نظرت حين قراته وسكرت لكن الف سكره
فحسبت ان الطرس منه زجاجه واللفظ خمره

وله رحمه الله

قسما بفيك وما حوي قسم عظيم في الهوي
ما ضل صاحب مهجة ذابت عليك وما غوي
يا ايها القمر الذي نجم السلو به هوي
ماذا اثرت على القلوب من الصبابة والجوي
واغن في اعطافه هزو باغصان اللوي
افدي الذي ناديته وركابه بيد النوي
مولاي حبك نيتي ولكل عبد ما نوي

وله رحمه الله

ما كنت احسب اني بين اظهركم انسي واهمل مع مال من الخدم
وكان عهدي بسيف الدين يذكرني والسيف يقطر حداه غيظ دم
فما له اليوم والايام تحدمه اضاع حقي على ما فيه من كرم

وله ايضا ۞

ما الجمال بوجنتيك معين لو كان لي عند الورود معين
لكن حمته اسنة واعنة فلكم قتيل حولها وطعين
كيف الورود وحولها من يعرب اسد لها زرق النصال عيون
سقط الحيا دمحاورت احسارهم وتزاحمت اسد الشري والعين
تعري لها اه وما يليها ضيغم وترى الكناس وما يليه عرين
فهناك فوق الارض اقمار الدجي يسعي بها تحت البرود
غصون
فالليل ثم عبارة عن طرة ان كنت تفهم والصباح جبين
من كل راضية اللثام وانما تحت اللثام محاسن وفنون
في خدها ورد ونسرين ولا ورد حقيقي ولا نسرين
ولقد يلين لي الصفا وفؤادها كالصخرة الصما اليس تلين
يا قلب ويحك ما تفيق من الهوي امع الزمان تولة وجنون
لك كل يوم صبوة عذرية اعليك نذر ام عليك يمين
وبكل قلب انت صب هايم وبكل خد مغرم مفتون
سل الضماير عن حقيقة ثغرها يوما فقلن اللولو المكنون
وافا دني المسواك ان رضابها شهد ومسك والاراك امين
واذا تساقطك الحديث فانما سحر واني لها هناك يكون
محجوبة في خدرها محجوبة ان الجمال تحت وهو مصون
فادنت معترك المنايا فابتد ودع التصابي عنك يا مسكين
ودنا رحيلك فاحذر زادا ولا تغفل فان الشوط منك بطين
وبباب مولاك الكريم فقف ولا تسام فانك بالنجاح قمين

وله رحمه الله

هزوا القدود ورقهوا اسم القنا واستزهفوا بدل السيوف الاعينا
وتقدموا للعاشقين فكل من اخذ الامان لنفسه لا انا

الا ان لي جلدًا ولكني ارى في الحب كل دقيقة ان افتنا
الصخر في جيحون اذ الم يكن جلدًا ولا جسمي نحيلًا ماه الضنا
وانا الغد البابلي لحظه لا تستطيع الاسد تثبت ان دنا
وان البدور بدا هوت من افقها حتى يرى منها انم واحسنا
لما انثنى في حله سندس قالت غصون البان ما ابقى لنا
هذا على ان الغصون تعلمت منه الرشاقه بينها لما انثنى
نخل هو شغوه وعذاره عرف العقيق وبارق والمنحنا
اقسى على من الحديد فواده ومن الحرير تراه خدًا الينا
شبهته بالبدر قال ظلمتني يا عاشقي والله ظلمًا بينا
وهذه القصيده النونيه وازن بها قصيده القاضي ناصح الدين
ابي بكر احمد بن محمد بن الحسين الارجاني رحمه الله وتلك
من غرر القصايد فلا باس بايراد شي منها ومن غيرها من
شعر الارجاني فانه من جيد الشعر واول القصيده النونيه
المذكوره ۞
ورد الخدود ودونه شوك القنا فمن المحدث نفسه ان يجتني
لا تمدد الايدي اليه فطالما شنوا الحروب لان مددنا الاعين
ورد تخير من خلاله نصيبه باللحظ من ورق البراقع مكمنا
يلقى الكمام مع الظلام اذا دجا ويعود فيه مع الصباح اذا دنا
ولطالما وجد الخلاوه في الفنا ديا لعمرك للحسان وديدنا

قد للني ظلمت وكانت فتنه ولو انها عدلت لكانت افتنا
لما سالت الثغر عنها لولوا قالت اما يكفيك جفنك معدنا
ابرا دموعك بالنثر فخ ضله واري السفور لمثل حسنك اصونا
كالشمس تمنع اجتلاوك عينها فاذا بدت رقيق غيم امكنا
عدت الحيله في حمى من خلها فتشاوحاه الحي عن تصيدنا
واستطرقت خيالها قالت متى جر الرماح من الفوارس نحونا
هل عند حي العامريه قدره ان يفعلوا فوق الذي فعلت بنا
ما هم باعظم فتكه لو بارزوا من طرف ذات الخال لان برزت لنا
ان كان قتلي قصدهم وقصدهم فليرفعوا كلل الظعاين
وليخلو بيننا
ماذا الفتونا من لقا نواتين لولا المراقبه العيون اريننا
في ليله حسدت مصابيح الدجى كلمى وقد كانت لها هي ازينا
فلبي بها حتى الصباح وشمعتي بتنا بليلتنا ومد حل شغلنا
حتى هزمنا للظلام جنوده لما اتانا هزنا عليه الالسنا
افناهما قطي وامنيت الدجى شهرًا فاصبحنا واسعد هم انا
زرع الطعان فسنبلت في ساعد من هامهم وشعورهم
سمر القنا
اما الرجال فلم يزل منعوما حتى اذا وافى ديارك استوطنا
يا ماجدًا عبق الزمان بذكره والذكر في الايام نعم المقتني

يزداد عندك حسن ما يثني به كمزيد ما توليه حسنًا عندنا
فبلغت قاصيه المدي وملكت ناصيه العدي وحويت
عاصيه المني
وبقيت من غير انقطاع ماضيًا وبلا نفاد اخر متمكنا
وقال ايضا علي هذه القافيه ⊙
قف يا خيال وان تساوينا ضنا انا منك اولي بالزياره موهنا
وعقلت ناجيتي بفضل زمامها لما رايت خيامهم بالمنحنا
وتطلعت فاضاعت وجهها بالليل ابيض منهجي ولا يمنا
لما طرقت الحي قالت خيفه لا انت ان علم الغيور ولا انا
قد نوقت طوع مقالها متخفيا ورايت خطب القوم عندي
اهونا
ومعي وليس معي سواه صاحب عضب اذود به الحنين الادعنا
حتى رفعت عن المليحه سجفها يا صاحبي فلو ان عينك بيننا
ستري محياها مخافه فتنتي نتقا بها عني فكانت افتنا
وتاملت حسنًا فلو قرنت لنا بالحسن احسنا لكانت احسنا
قسمًا بما زار الحجيج وما سعوا زمرًا وما نحروا باعلا شطي منا
ما اعتاد قلبي ذكر من سكن الحمي الا استطار وملّ صدري
مستكنا
اما الشباب فقد نعاه مذ بان ان لا نزال معًا فكان الاخونا

فلو ان الايام علم مفرقي فعل الاحبه في فتلونا
يا طالب الباب المسيم وشيفه في الغمد النجيب مرامك هينا
انزلك نهاه من غرارا حسها حتى تفرع من غرارا جفنا
اوما رايت السيف وهو مسلط مازال يحلم بالمنايا والمني
لما ادعي الاقلام فضلا عنه غضب الحديد فشق منها
الالسنا
حتى اذا اذنت بذلك فصاحه الاقلام حاز الفضل المازنا
واراد ان يضحي لسانا ناكله حتى يقر بفضله فتلسنا
ولقلما عري الحسود بفاضل متنقصًا الا وزيد تمكنا
ولقد نزلت من الملوك بماجد فقر الرجال اليه مفتاح الغنا
وله ايضا
صوت حمام الايك عند الصباح جدد تذكاري عهد الصباح
علما الشجو فيا من راي عجمًا يعلمن رجالا فصاح
كان ذات الطوق في غصنها مذكري ازمان ذات
الوشاح
لا اشكر الطاير ان شاقني علي نوي من سكني وانتزاح
وانما اشكر لو انه اعارني ايضا اليه جناح
اكلما اشتقت الحمي شفني لاح اذا برق من الغور لاح
يريد اغرائي اذا لامني وربما افسد باغي الصلاح

ماذا عسى الواشون ان يصنعوا اذا تراسلنا بايدي الرياح
ورب ليل قد بت عندي رهين شوق نحوكم وارتياح
يروي غليل الارض من عبرتي وي اليكم طما والنياح
حتى بدت تطلق طير الدجى من شرك الانجم كف الصباح
لا غرو ان فاضت دما مقلتي فقد غدت منه فوادي جراح
بل يا اخي الجد اذا زرته فجى عني تاكناف البطاح
وادم بطرف من بعيد فمن دون صفاح البيض بيض الصفاح
واخو العهد باظعانهم يوم جدوا تلك المطي للطلاح
وعارض الركب على رقبه مدبرا لحاظ مراض صحاح
لما جلاك عند توديعه رياض حسن لم تكن لي تباح
جعلت مما هاج بي شوقها وجهي وقاحا وجنيت الاقاح
وطال ما قالوا ولم يكد بو سلاح ذي الحاجه وجه وقاح
فكيف القي الدهر قرنا وقد اصبحت لا املك ذاك السلاح
يا كعبة المجد ما هوله اذا غدا الوفد اليها وراح
نفديك بقوم حا ولوا صله تناول المجد باييد شحاح
معاشر اموالهم في حمى وعرضهم من لومهم مستباح
املتهم ثم تاملتهم فلا يحي ان ليس فيهم فلاح ٤
لولاك يا شمس ملوك الورى لم يبق في طرف الرجا انفتاح
الى ذراك الرحب توجهتها وقد براها السير بري القداح

من بلد ناي ولما اعتد بعد المدى الا القرب النجاح
فاسمع ثنا لك ابد عنده نشر المسك اذا المسك فاح
من كلمات كلما نظمت فللالي عندهن افتضاح
وسوف اهدي لك امثالها ان كان في مد عمري انفساح
فدم لاهل الفضل تغنيهم فواضلا ما شعشعت كاس راح
لا عرفوا غيرك مولى لهم ما انفصلت منهم بنان براح

وقال

لولا رجاي ثانيا اللقا به ما كنت احيا ساعة في نايه
ومقرطق لو مد حلقة صدغه من قتله نمت لعقد قبايه
غصن اذا ما ماد في ميدانه اسد اذا ما هاج في هيجايه
في جفن ناظره وجفن حسامه سيفان مختلفان في افنايه
فبواحد يسطو على احبابه وبواحد يسطو على اعدايه
قمر غدا روحي وراح مفارقي والجسم بالروح انتساك بقايه
فعجبي ان عشت بعد فراقه وتحسري ان مت قبل لقايه

وقال

اذا ما الحمام على الاغصان غنا نا في الصبح هيج للمشتاق احزانا
ورق يرددن لحنا واحدا ابدا من الغنا واحسن الحانا
طلم من الالف نسيانا وتذكره حمام تذكر الفا وهو نسيانا
قل للبخيله ان تهدي على عجل خيالها حين نلقاه ويلقانا

ماذا عليك وقد اصبحت ما لله ان تخرجي في زكاه
الحسن احسانا
استودع قوما كيف بعدنا تقلب الدهر عنهم حين اذنانا
يمناه بعد من التسليم ما فرغت اذ مد يسراه للتوديع
عجلانا
لم يملا العين من احبابه نظرا اذ غادر الدمع منه
للجفن قلانا
جيراننا رحلوا والله جارهم مستند لين حكم الدهر جيرانا
ماتوا فدواعي الشوق يا مرنا وان يقم معوادي الدهر تنهانا
يامن غدا مبديا يشكوي احبته لما راي حبث يرهجي الوصل
هجرانا
ما ان اري سحب هذا الدمع مقلعة حتي يغادر في خديك
غدرانا
يحاله الشمس وجها والسما ندي والغيث عند الرضي والليث
غضبانا
يعلوا فما كل تستور الجوالفة الف الحمام علت الايك اغصانا
حيث الغبار يسد الجو ساطعه والخيل تحمل الاقران
اقرانا
والطعن يحفر في لباتها قلبا نطل فيها رماح القوم اشطانا



غر تظل تباري في اعنتها تحمل اغلمه في الدوح عرانا
نعل كمنك ان شارت كتائبهم اذا العدي عاينوا
منهن عنوانا

وقال

وعدت باستراقة اللقا وجاهدا زوره في خفاء
ثم غارت من ان عايشها الصبح فقد ارتني ليله ظلما
ثم خافت لما رات انجم الليل شبيهات اعين الرقباء
فاستعارت طيفا نكم ومن تلك عينا نهم بالاخفاء
هكذا نيلها اذا تولتنا وعشنا نشح البخلاء
يهدم الاسها باليأس منها ما بناه الرجا في الابتداء
وارت انها من الوجد مثلي فطها الفراق مثل بكاي
فبنا لتنو دمعها كسقيط الطل في الجلنار الحمراء
وحكى كل هدبه لي قناه ابهرت فتق طعنة نجلاء
نتزي الدمع عين في حمرة اللون سواد ما بها بسواء
خدها بصبغ الدموع ودمعي بصبغ الخد قانيا بالدماء
خضب الدمع خدها باحمرار كاختضاب الزجاج بالصهباء

وقال

قلب المشتوق مازن يساعد احد فاذا عصاه فالاحبة اعذر
لا طالب لله الاحبة انهم ناموا عن الصب الكئيب واسهروا

هجروا وقد وصلوا الهجري طيفهم يا طيف حتى انت ممن
لهجر

دون الخيال ودون من نشتاقه ليل يطول علي جفون تقصر

يحيون مع القطيعة ان دنوا هجروا وان راحوا الينا هجروا

قصر والزمان علي صدود ونوي والعمر من هذا وذلك اقصر

وعدو ومن غنى لهن مبنجة تمري ومن قلبي وطيبتي تشعر

اعقيلة الحي المطنب بيتها حيث القنا من دونها تتكسر

كالبدر الا انها المتجلي والظبي الا انها لا تذعر

اخفى اذا فارقت وجهك مرضي فادق عن درك العيون
فاصغر

واري بنورك كلما ادنيتني وكذي السها ببنات نعش تبصر

وغدت مودعة فقلت بلطف حبي ومقلة تتسعر

وكانما تركت لخدي عقدها ليكون تذكرة بها تتذكر

وقال رحمه الله

الي خيال في الظلام سرى نطين في خفا الشخص ان نظرا

شادا المر نشار كامنين معا عن النواظر في ليل قد
اعتكرا

كلاهما غاب هذا في حجاب ضني عن العيون وهذا في
حجاب كرا

نشا بها في نحول وادراع دجى وخوض اهوال تبدوا
اعتيادا سرى

فليس بينهما الا بواحدة فرق اذا ما اعاد الناظر النظرا

بانه ما دري الطيف الطروق ما لا يدري من الليل والصبر
المشوق دري

سري الي ولم يبسق ومن عجب الي المشوق اذا غير المشوق
سري

ظبي من الانس مجبول علي خلق للوحش فهو اذا انسته نفرا

معقرب الصدغ يجلي نور غرته بدا ابدا بظلام الليل
معتجرا

مذ سافر القلب من صدري اليه هوي ما عاد قط ولم
اعرف له خبرا

وهو المسمي اختيارا اذ نوي سفرا وقد راي طالعا في
العقرب القمرا

وله يقول

اقول وقد ذم الوزير زمانه من العجز ذم العاجز المتحير

تذم زمان السوء اصدر ظالما ولولا زمان السوء لم تتصدر

وقال ايضا

حنيا تنهيت من الهجران في نقف ومن وراد يسهم القنا نحف

يا عاتبًا بعدات الوصل يخلفها حتى اذا جا ميعاد
الفراق يفي
اعلل كفاتن قد مينك معتدل واعطف كمايد غصن
منك منعطف
ويا عذول ومن يصبغي الى عذل اذا رنا احور العينين ذو هيف
تلوم قلبي ان اصماه ناظره فيم اعترضك بين السهم والهدف
سلوا عقايل هذا الحي اي دم للاعين النجل عند الاعين
الذرف
ليوصفون لساني عن محبتهم واستاصل يا دمعي لهم فصف
لبيت دموعي لنار الشوق مطفيه فكيف والمايا ذو
الحريق خفي
لم انس يوم رحيل الحي وقفتنا والعيس يطلع اولاها
على شرف
والعين من لقيه العبرات ما حطبت والدمع من رقبه
الواشين لم يكف
وفي الحدوج الغوادي كل انسه ان تكشف سجفها
للشمس تنكسف
تبين عن معصم بالوهم ملتزم منها وعن مبسم بالخطر مرتشف
في ذمه الله ذاك الركب انهم ساروا وفيهم حياه المغرم الدنف



فان اعش بعدهم فردًا فيا عجبي وان امت هكذا وجدا
فيا اسفي
قل للذين رمت بي عن ديارهم ايدي الخطوب الى هذا
النوي القذف
ان ابق ارجع الى العهد القديم وان القي الذين من الايام انتصف
ملك يطوف البرايا حول سدته وفي تجيد الاما في
كعبة يطف
ظل من الله ممدود سرادقه مدا من الطرف الاقصى الى
الطرف
قطيعه الشهب في الافلاك دايره والبيض في الهام والاقلام
في الصحف
يلوح بين بني الدنيا فضايله كما تبرحت الاقمار في السدف
بادي التواضع للزوار من كرم ان التواضع اقصى غايه
الشرف
في كفه قلم يعنوا الزمان له ويسن الخطب منه وهو ذو عجف
الدين والملك منه كوكبا افق والجود والباس دريا صيف
ومن راى اصحاب نركتهم في منزل الخطوب الدهر ملتشف
لا ذو بر رفيق من يحملهم الا يليهم وشيك الغوث ينكشف
وقدرا وبني يستعد الارض متصلا وينظرون بنا ذا عنه منصرف.

فابسط يمينا اصوب المزن ماطره واسمع ثنا كنشر
الروضة الانف
ما في بني زمني الملك ذو كرم يظل ماوي الفتى منه الى كنف
واسلم فقبيك لنا ممن مضى خلف وليس عنك فلا نعدمك
من خلف
في ظل عمر كعمر الدهر متصل وشمل ملك كنظم العقد موتلف

وله دوبيت ٥

مني قلق ومن سليمى ملق من مفرقها دجى وفرقي فلق
لا عرو اذا رايتنا نفترق الليل مع النهار لا نتفق

وقال

هم بازلون بقلبي انه سلكوا الوا بهم رفقوا يوما بمن ملكوا
ساقو فوادي وابقوا في احشا حرقا حري لما اخذوا
مني وما تركوا
لما بكوا الا بكو والركب مرتحل من لوعة ضحك الواشون
لا ضحكوا
زموا وقد سفكوا دمعي ركايبهم فليت اغرق ما زموا
بما سفكوا
وداعني يوم تشييعي هوادجهم والعيش من عجل
السير تبترك



سنران سترعن الاقمار منفرج بيدي واخر للعشاق
منهتك
اضم جفني عليه حين يطرقني كما تضم علي وحشيه شرك
ما روضة اضحكت صبحا مباسمها دموع قطر عليها
الليل ينسفك
فالنرجس الغض عين كلها نظر والاقحوان ثغر كله ضحك
والشقايق ذي وسطها عجب اذا تمايلن وللارواح تافك
حمر الثياب نظير الريح شايله اذيالها وهي بالازرار
تمتسك
اذا الصبي نبهت جدافها سحرا حسبت مسكا على الافاق
ينفرك
انم طيبا وحليا من ترابها اذا اعتنقنا وخيل الليل
تعترك
والثما نطات من كواكبها عقدن منه على اعطافها حبك
قد اشعل الشيب راسي لليلى عجلا والشمع عند اشتعال
الراس ينسبك
فان يكن راعها من لونه نقق فطالما راعها من قبله حلك
نظل ينفح زاعراضهم عبق والحديد على اثوابهم سهك
كانا وجوههم والروع يبذلها غر اذا نير لم تنقش لها سكك

من كل ازهر مثل النجم تحمله طود له الليل مسك والضحي مسك
حتي راها اسود ما بها غزل برزن فوق حبا دما بها
صكك
طرقن حي المعدي في عقر دارهم والنوم مل جفون القوم
لو تركو
والطعن ينسج اشطان القنا طلل لا يلتقي على فرج الحجب
التي هتكو
الي ذلك فان الدين شاد بنا حوض كما اصطف من كل
القري شكك
قد ثوروهن ادبي خطوها سفر شوقا اليك وابطا امرها
رنك
تسري طوالب ايديها بارجلها مدا الليالي فلا نوق ولا درك
حتي تري ملكا ليشفي برويته من الزمان صدور كلها
حسك
وهاكها توقر الحساد من كمد كانها هي في اسماعها سكك
قوافيا بدويات وما بعثت بها من البدو ولا عرض
ولا ارك
جاءت بهن يد بيضا فانتظمت زهرا ملقف الاقوام
ما افكو



سحر من الشعر اعجزت الفحول به واعجوتني حتي نعتها الرمك
لما دفعت الي دهر تمرلي برايعات فامري بينها لبك
العقل فيه عقال والسداد سدي والفضل فند فضول
والنهي نهك
قد بعت طرفي وهذا مطرفي وغدا ابيعه ولطرفي
ادمع سفك
مدحي الملوك واكلي الكف مقتنعا هذا لعمرك في اباكم هتك
فاعطف فان حمي العليا منتهب ان لم تغث وحريم المجد
منتهك
وله يقول
هو ما علمت فاقصري او فاعذلي ونزفني عن راي عفني بجل
لا عار ان عطلت يداي من الغنا كم شانق في الحبل
غير مجمل
صان اللبيم وصنت وجهي ماله دوني فلم يبذل ولم ابذل
ابكي لهم صافني متاوبا ان الدموع قري الهموم النزل
لا تنكري شيبا الم بمفرقي عجلا كان رشاه سله منصل
فلقد دفعت الي الهموم بنوبتي منها ثلث شدايد جمعن لي
اسف على ماضي الزمان وحيرتي في الحال منه وخشيتي المستقبل
ما ان وصلت الي زمان اخر الا بكيت على الزمان الاول

لله عهد بالحمى لم انسه ايام اعصي في الصبا به عذلي
ومدلة بالحسن لا تبدي الرضى حتى احلم سهمها من مقتلي
رحلت وما رحبا لها في ناظري عن وجهها فكانها لم ترحل
واني خلاصي من طويل عذابها قلب متى بعد التسلي يمطل
يعفو عن الجاني وان لم يعتذر ويجود للعافي وان لم يسال

وقال

اهلا بوجهك من صباح مقبل وبجود كفك من سحاب مسبل
واذا الصباح مع السحاب ترافقا متسايرين الى معالم منزل
سعدت فاشرق كل بادٍ مظلم منها واخصب كل وادٍ ممحل
تل للعيون وللشفاه فر الورى لما بدا كالعارض المتهلل
السعد في ذاك الجبين فطالعي واليمن في تلك اليمين فقبل
اضحى قرار الدولتين بسعيه وبعزمه الماضي مضا المنصل
والارض ساكنة لدور دايم يعتاده فلك عليها يعتلي
وذراه مزدحم الوفود تومه ابدا لان نداه عذب المنهل
فاذا اتى الممتاح حقق بالذي منه الاماني ثم قال له سل
تلك البقيه بعد باقيه كما كانت وعقده امرها لم تحلل
ولقد كفلت بها ورايك وحده حسبي به شيئا وان لم يكفل
فاعدها نظر الدوام فليس في تحصيلها الا عليك معولي
فاذا اردت ابحاه كنت مناولي واذا اردت المال كنت منولي



وانا الذي ما لي سواك ذخيرة فلقد خبرتك في الزمان الاول
من اي وجه جئت اقبل راغبا قابلت تطويل بفرط تطول
لا زلت تخطر في عراص سعادة وتجر اذيال البقا الاطول

وقال

همومنعومني الخيال المسلما فاه وصل الا ان يكون توهما
اذا ما سرى ركب النسيم اعترضته لاخبار من احببته متنسما
فيا لك نجدا ما صباح على بدا وللس من بالغور فيك تبسما
تمزقت الظلما عن ثغر غادة اضا من الافاق ما كان مظلما
اذا وجهها والبدر لاحا بليلة فما احد يدري من البدر منهما
فاقسم لو لم يدن من برد ريقها لا وشك جمر الخد ان يتضرما
وقد نسخت كف الثريا على الثرى من الروض وشيا بالاقاحي
منمنما
ورقرق فيه دمعها كل ديمة ولوانه من مقلتي كان ادوما
وما الجود في صوب السحاب سجيه ولكنه من دمع عيني تعلما
فيا ليت لا ينفك طرفي وخاطري مدى الدهر يلقي الدر
فذا وتواما
لملاك قلبي بالهوى وللمالكي بالفه النعما التي قد انعما
فاذري لهم در البكا متبددا واهدي له در المديح منظما
لاعلى الورى في قبة المجد مطلعا والثرهم في مسند المجد مغنما

هلال بدا بالجو سما قد وسطا سحاب همامطود رسا اسد حمى

الا وسعت انعاما فلا زلت منعما وبالغت اكراما فلا زلت

مكرما

ولاخفض الاكرام ما كنت رافعا ولا نقض الايام ما كنت مبرما

وقال رحمه الله

يا مودع الدر سرا عند اجفاني ومتبع السر ابديا بكتمان

لله بدر واطراف القنا شهب تجلوه بهن من صد عنه لبلان

تقول للبدر في الظلما طلعته باي وجه اذا اقبلت تلقاني

وجه السما مراة لي اطالعها والبدر وهنا خيال فيه لاقاني

لم انسه يوم ابكاني واضحكه وقوفنا حيث ارعاه ويرعاني

كل راى نفسه في عين صاحبه فالحسن اضحكه والحزن ابكاني

قد قوس القد بردبعا وقرني سهما فابعدني من حيث ادناني

ولست والعشق مثل الشمع يعتلق بالنار ابقيه جهلا فافناني

يا من يطرف وقد منه غادرني متعتعا بين مخمور وسكران

كم قبل صد عنك طول الدهر بلبسه اذنبك قبدا وقلبي عندك

العاني

والساحران هما العينان منك لنا فلم تعاقب بالتنكيس قرطان

اغر يمنح من تلب لقلوب له حمر المباه درا كاسمرا شطان

تكل ان شاد عين الشمس عنه سناحتى يود لو انصا تت باجفان



لكن مطلقه يضحي مشددتها فينتفي نودها منه باكنان

اذا بدا طالعا في سرج سابقه في يوم هيجا وفي يوم ميدان

فالطرف جاكي رياح اربع حملت قصرا وفارسه جاكي سليمان

نقري الوصال ويقري بالعدو اذا ما ضافه جايعا نسر

وسرحان

لم يغتدي كلما شا القنيص له عز على العزم من خيل وغلمان

وفي الجانبين منهم والاكف معالي وحوش الفلا جند حليطان

من كل اشهب طاير بهما من مستعار وملون جناحان

زرق جوارح اوزرق جوارح قد علقن منهم بالبنا دوابان

وكل مستنزدق نحيد والحصان به مثل الصبا يا فغود اخلف

فرسان

يقول خاطب له ثوبا رشته به من نار مسك فنبو ادم غزلان

كان في كل عضو منه من شره الى المقتص مفتوحات اعيان

واعطف مثل نجم القذف من شرع اذا غدا الاحق الاحشا

شطان

يعود في كفه خطفا وسبقه كانها قبه في كف عجلان

ما بال تصوير اسد في سرادقه وليس يملاه خوفا منه عينان

ليس السعاده الا الكتاب ولا حسن اختيار الفتى الا كعنوان

كان ناصح الدين الارجاني ناظم هذه المقطعات من الفضلا

الاعيان تولي قضا تستر وعسكر مكرم وسلفه من
الانصار رضي الله عنهم ومولده سنه ستين واربعمايه
وتوفي بتستر في شهر ربيع الاول سنه اربع واربعين
وخمسمايه رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر ابن حيوش
في صدر هذه الترجمه وهو محمد بن سلطان بن محمد بن
حيوش بن محمد بن المرتضي بن محمد بن الهيثم بن عثمان
الغنوي الملقب مصطفي الدوله ولد بدمشق سنه اربع
وتسعين وثلثمايه وتوفي بحلب في شعبان سنه ثلث
وسبعين واربعمايه رحمه الله تعالى ٥

سليمان بن عبد المجيد بن الحسن بن عبد الله بن
الحسن بن عبد الرحمن ابو المظفر عون الدين بن ابي القسم
بها الدين بن ابي علي بن غالب الكرامي الاديب الكاتب
المعروف بابن العجمي الحلبي الشافعي ناظر الجيوش في
الايام الناصريه مولده بحلب ليله الثالث عشر من شهر
ربيع الاول سنه ست وقيل سنه خمس وستمايه سمع من
القاضي بها الدين بن ابي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم
المعروف بابن شداد وغيره وحدث وتولي بحلب
الاوقاف الدينيه ثم حظي عند الملك الناصر رحمه الله تعالى
فقربه وادناه وكان دينا عالما فاضلا جليل القدر



كريم الاخلاق حسن العشره لطيف الشمايل حميد الكتابه
خبيرا بقوانينها متاهلا للوزاره وغيرها من الرتب الجليله
وبيته مشهور بالعلم والحديث والرياسه والكتابه والتقدم
والسنه والجماعه وتوفي عون الدين المذكور بدمشق
في نصف ربيع الاول ودفن من الغد بعد المغرب بسفح قاسيون
رحمه الله تعالى وله نظم جيد حضر مجلس مخدومه الملك
الناصر رحمه الله يوما وادار ظهره الي الطراحه فقال له
استاذ دار السده وراك فقال الملك الناصر سليمان من
اهل البيت فانشد عون الدين في الحال لنفسه

رعي الله ملكا مالمعروفه به يمن على العافي ولم يك منانا
لاحسانه المسبب حسان مدحه ولست سليمانا فاصبحت سلمانا

ومن شعره

لهيب الخد حين بدا لعيني هفا قلبي عليه كالفراش
فاحرقه فصار عليه خالا وها اثر الدخان على الحواشي

ومن شعره

يا سايقا يقطع البيدا معتسفا بضامر لم يكن في سيره واني
ان جزت بالشام شم تلك البروق ولا تعدل بلغت المني
عن دير مران
واقصد علا لي فلي ليله تلاف بها ما تشتهي النفس من حور وولدان

من كل بيضا هيفا القوام اذا ما تثنت فواخجله المران والبان
وكل اسمر قد دان الجمال له وكمل الحسن فيه فرط احسان
ورب صدغ بدا في الخد مرسله في فترة قلت من حسن اعجاز
فليت ريقته وردي ووجنته وردي ومن صدغه اسي وريحاني
وقع علي دير متا ثم تحية الرهبان بطرس فالرهبان رهباني
فهمت منه اشارات فهمت بها وصنت منشورها في طي كتمان
واعبر بدير حنينا وانتهز فرص اللذات ما بين قسيس ومطران
واستجل راحا بها تحيا النفوس اذا دارت براح شماميس ورهبان
حمرا صفرا بعد المزج قد قذفت بشهبها من هموم كل شيطان
كم رحت في الليل استقيها واشربها حتى انقضى ونديمي غير ندمان
سالت نوماس عمن كان عاصرها اجاب رمزا ولم يسمح بتبيان
وقال اخبرني شمعون نقله عن ابن مريم عن موسى بن عمران
بانها سفرت بالطور مشرقة انوارها فكنوا عنها بنيران
وهي المدام التي كانت معتقة من عهد هرمس من قبل ابن كنعان
وهي التي عبدتها فارس فكنى عنها بشمس الضحى في قومه ماني
سكرت منها فلا صحو وجدت بها على الندامى وليس الشح من شاني

وشوق امنحها اهلا وانشد ما قيل فيها بن جبيبي واجاني
حتى تميل لها اعطافه طربا وينثني الكون من اوصاف نشوان
خير الملوك صلاح الدين ليس له في الجود ثان ولا عن جوده ثاني
وكان والده بها الدين من الاجواد المشهورين والاعيان
المتمولين بحلب رحمه الله

عبد الرحمن بن عوض ابن محبوب ابو البركات عفيف الدين الكلبي المعري روى عن ابي المعالي محمد بن عبد الواحد بن المهذب وغيره وتوفي رحمه الله في بعض شهور سنة ست وخمسين وستمائة وكان اديبا فاضلا رييسا ذا مكارم من بيت كبير نظم الشعر صغيرا وله فيه اليد الطولي فمنه

جميع حديثي عنكم حين انطق وجملة فكري فيكم حين اطرق
وعهدكم عندي على ما عهدتم وموثقكم في حبة القلب موثق
فكل صباح لي اليكم تشوق وكل مسا لي اليكم تشوف
وان نحت في افنان وجدي فحق لي بانى بما اوليتموني مطوق
قطعتم ولم اسر لكم الود كنتم وكيف تجازي القطع من ليس يرفق
صلوا واقصدوا واقربوا وتباعدوا واولوا وقولوا واعنفوا وترفقوا
فقلبي قلب لم يشنه تغير وودي ود لم يشبه تملق

وقال ايضا

ودوحة بات بدري تحت انجمها من العشاء نديما الى السحر
لحير بورد وورد طول ليلته من خده والماء البارد الخضر
جنى اذا اسكرتني خمر ريقته غنى يشجونا غاني عن الوتر
ما العيش الا اصطباح الراح او شنب يغني عن الراح من سلسال
ذي اشر

عبد الرحمن بن نصر بن يوسف ابو محمد صدر الدين
الشافعي قاضي بعلبك كان فقيها عالما فاضلا زاهدا
عابدا ورعا جوادا مهيبا لا يقدم بعلبك قادم الا ويكرمه
ويضيفه وكان كثير البر والصدقة واطعام الفقرا
والمساكين مقتصرا في ملبسه ولم يقتن في عمره دابة قط الا
من واحدة اشترى بغلة فماتت قبل ان يركبها وكان
اذا اضاف احدا من ارباب الدنيا جعل من ذلك الطعام
جزا وافرا يتصدق به على الفقرا فان ضاق الطعام عن
ذلك استانف طعاما للفقرا كانه يكفر بذلك ما انفقه
لغير الله تعالى وكان يقوم الليل كثيرا ويصلي من المغرب
الى عشا الاخرة نافلة ويتلو القران الكريم غالب اوقاته
ويصوم نافلة في كثير من الاوقات وكان متواضعا
حتى انه كان يحمل طبق العجين من منزله الى الفرن بنفسه

في بعض الاوقات ويلقاه من يساله حمله عنه فيابى
ذلك ويشتري الحاجة بنفسه ويحملها الى منزله وكانت
له الحرمة الوافرة في الدولة واذا خلع عليه كان خلعته
طيلسان وكان لا يخلع بطيلسان الا على قاضي القضاة
واحاد الاكابر وله المكانة العالية عند الخاص والعام
وبقي في القضا مدة الى حين وفاته لم يوخذ عليه في حكم
وكان متحريا عفيفا شديد التقوى سريع الدمعة وكان
لرقة حاشيته طبعه يميل الى الصور الجميلة مع شدة
العفاف والشح بدينه ولا ينال من ذلك الا الرويه مع جمع
من غير خلوة فكان لا يعلم باطن حاله ينتقد عليه ذلك ولعل
الذي يناله من الاجر بوقوع بعض الناس فيه بسبب ذلك
على ما يلحقه من الاثم بسببه وحكى لي انه قال مرة لزوجته
اعملي لي صحنا من قطايف فعملته على ما اراد وتوهمت انه
يريد اطعامه لاحد من الشباب وكانت ليلة ثلج شديدة
البرد فجا الى منزله بعد عشا الاخرة واخذ الصحن ومضى
فسيرت بعض الزامها في اثره ليخبرها حقيقة الحال
تذكر لها بعد عوده انه لا زال يمشي وراه على بعد الى
ان وصل الى مسجد مهجور داخل باب حمص من مدينة
بعلبك ففتحه واذا فيه ثلث نفر فقرا غربا مرضى وهم

في الظلمة فجعل الصحن بين ايديهم وبيده طوافة يرد بها
الضو عليهم وهم ياكلون الى ان اتوا على ما في الصحن
باخذه وعاد الى منزله وبالجملة فكانت مكارمه كثيرة
وغالب افعاله لله تعالى وكان صحب والدي رحمه الله
من حال صغره الى ان توفي الى رحمة الله فوجد والدي
عليه كثيرا وحزن لفقده وسمعته يثني عليه غير مرة
في حال حياته وبعد وفاته وكان القاضي صدر
الدين رحمه الله يد في النظم والنثر واشتغل بالفقه
على الشيخ تقي الدين ابن الصلاح رحمه الله وغيره وفي
العربية على والدي رحمه الله وعلى غيره وسمع على الشيخ
تاج الدين الكندي وغيره ولم يخلف شيئا من الدنيا
سوى دار عمرها وكان يسكنها وحصة يسيرة في
حوانيت ورثها من ابيه ولعل مجموع ذلك مع ثياب
بدنه وفى بما عليه من الديون وفضل مقدار يسير لورثته
رحمه الله وكانت وفاته ببعلبك في تاسع ذي القعدة
ودفن ظاهر بعلبك في مقبرة الامير شمس الدين محمود
رحمه الله بباب سطحا وهو في عشر السبعين تقريبا
ورثاه غير واحد من اصحابه ومعارفه فمنهم الشيخ
شرف الدين احمد بن احمد بن نعمة المقدسي رحمه الله تعالى

قال
لفقدك صدر الدين اضحت صدورنا تضيق وجاز الواجد
غاية قدره
ومن كان ذا قلب على الدين منطو تقطع اشجانا على فقد صدره
وكتب اليه الصاحب شرف الدين عبد العزيز رحمه الله
وكان بينهما مودة عظيمة ۞
رب الندى عبد الرحيم استمع مقاله من مغرم صب
لولا بعادي عنك ما كان لي على صروف الدهر من عتب
والقلب في الصدر علمنا به وانت صدر حل في القلب
ومن شعر القاضي صدر الدين في مدح بعلبك ۞
لله عيش في بعلبك قد مضى قضيت فيه مع الصبا غرضا
ايام جفن للسرور منتبه مني وجفن الهموم قد غمضا
اسعى الى راس عينها طربا اركض طرفي للهو ما ركضا
ومدلهم الشباب يونس ما اوحش مني سناه حين اضا
وروضة في لجوجها انف لو مقعد حل ارضها نهضا
قصدتها والحبيب في غلس وبارق الثغر منه قد ومضا
وسقم جفن قد صح منه لمحزون كئيب في حبه مرضا
لقيت من هجره وفرقته ما راح جسمي به لقا حرضا
ولايم لي محرقي رمضا على هواه مجرعي مضضا

فقلت اني اسلو في زمن عادته السخط للانام رضا
ولا اشرف الملك من به بسط الخصب لدنيا والجدب قد قبضا
واصبح عز مسائنا منجزنا والسرور معترضا
واض ما غاض من مسرتنا وانجاب غيم الغموم واندحضا

ووقفت علي ورقة بخطه الي شخص من الفقها كان يميل اليه
وفي صدرها ابيات وغالب ظني انها من نظمه وهي

يا حبيبا جار لما ان ملك لا تخيب قصد من قد املك
كنت لا انصح عنا ساعة علموك الهجر حتى لذ لك
ايها البين الذي فرقنا اي ثار كان عند الصب لك
لا تردني خوف هذا اللما قد بلغت اليوم فيه املك
يا الماسور هوى صب مع من قد هام شوقا وهلك
مسنها لم يزل يتبع تابع من حبكم اني سلك
لم يصغ سمعا الي العذل فلا تسمع اليوم بعد من عذلك
ما بدا لنا بخل بعدكم الحي اترى اي خليل بدلك

ثم وقفت علي مجموع بخط بعض الفضلا وفيه مصاريع من
مخمس ونسبه الي الماسلوي منها ۝

يا حبيبي بالذي قد ارسلك بشرا للناس في زي ملك
سا وبالوصل محبا سالك ايها المالك في فيما ملك
من الي تعذيب قلبي ميلك

يا عصيا لمن يهوى طاعه كنت لا انصح عنا ساعه
لا مري في اذنا علك سماعه فبك للعواذل ولا منازعه
علموك الهجر حتى لذ لك

**عبد الرشيد** بن محمد بن ابي بكر النهاوندي الصوفي
ويسمى مسعود توفي بدمشق في رابع وعشرين شهر رمضان
ودفن من يومه بمقابر الصوفيه عن مايه واربع عشره
سنه كما ذكر رحمه الله تعالي ۝

**عبد العظيم** بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامه بن
سعد بن سعيد ابو محمد زكي الدين المنذري الامام
الحافظ الشامي الاصل المصري المولد والدار والوفاه
الفقيه الشافعي مولده بمصر في غرة شعبان سنه احدي
وثمانين وخمسمايه قرا القران الكريم بالروايات علي ابي الثنا
حامد بن احمد بن حمد الارتاحي وتفقه في مذهب الشافعي
رحمه الله عليه علي الامام ابي القسم عبد الرحمن بن محمد بن اسمعيل
القرشي وقرا العربيه علي ابي الحسين يحيي بن عبد الله النحوي
وسمع منهم ومن خلق كثير وحج وسمع بمكه شرفها الله تعالي
وبمدينة النبي صلي الله عليه وسلم ورحل الي دمشق فسمع
ومشايخه مذكورون في معجمه الذي خرجه لنفسه في
ثمانية عشر جزا ودرس بالجامع الظافري بالقاهره مدة

وعلق على التنبيه في مذهب الشافعي كتابا نفيسا
يدخل في احد عشر مجلدا وتولى مشيخة دار الحديث
الكاملية التي بين القصرين بالقاهرة وانقطع بها نحو
العشرين سنة عاكفا على التصنيف والتاريخ والافادة
وصنف تصانيف مفيدة وخرج تخاريج حسنة واملى
وحدث بالكثير الى حين وفاته واختصر صحيح مسلم
ابن الحجاج والسنن لابي داود وتكلم على احاديثهما
وكان عديم النظير في معرفة الحديث على اختلاف فنونه
عالما بصحيحه وسقيمه ومعلوله وطرق مسانيده متبحرا
في معرفة احكامه ومعانيه ومشكله قيما بمعرفة
غريبه واعرابه واختلاف الفاظه ماهرا في معرفة
رواته وجرحهم وتعديلهم ووفياتهم ومواليدهم واخبارهم
اماما حجة ثبتا ورعا متحريا فيما يقوله وينقله متثبتا
فيما يرويه ويتحمله عدلا ورعا طاهر اللسان مامون الجانب
سمحا كثير الايثار وكانت وفاته في رابع ذي القعدة
بالقاهرة ودفن من الغد بسفح المقطم رحمه الله قال
انشدني الاديب الفاضل ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله
الحموي النحوي الكاتب لنفسه ⊙
لعمرك ما ابكي على رسم منزل ودار خلت من زينب ورباب
ولكنني ابكي على زمن مضى تسود فيه بالذنوب كتابي
واعجب شيء انه لا يصدني عن اللهو شيب حال دون شبابي
وقد حل بازي المشيب بعارضي وما طار عن وكر الذنوب غرابي
فبادر بجد بالعفو منك فانني مريض حريص بالذنوب لما بي
ولا لي اهل في بلاد ومعشر بعيد زيارتي لو وقفت ببابي
وان سرت عن داري فما من مشيع ولا ملتق ان جئته لركابي
ولا سكن اعتده للملمة ولا احد يرجى لدفع مصابي
وقد رثى الشيخ زكي الدين رحمه الله صاحبنا الموفق عبد الله
ابن عمر الانصاري رحمه الله
بالصحيحين مذ فقدت صحاح صح معنى ولفظه الالام
درست بعدك الدروس وصارت نكرات لفقدك الاعلام
والمواعيد بعد ما غبت عنها ليس فيها كما عهدت ازدحام
من سواك السماع لا يطرب السمع وفيه بعد السرور وجام
من للكشف النقاب عن غرر الالقاب يجلو الوجوه وهي وسام
من لضبط الاعراب جزما باعراب فصيح ان ابهم الاعجام
من لفصل الخطاب تجلو به الخطب ويجلو بالسمع منه كلام
من لحفظ الانساب ضاع بنوها يا اباها فكلهم ايتام
هذه اعين المحابر تبكي بدموع جرت بها الاقلام
بالها من رزية ذهب الفضل بها الطروس منها سخام

فالمعاني عيونهن دوام حيث لم تحيها لديك دوام
والمواليد بعد موتك امست وولود التاريخ منها عقام
ووفاة الرجال بعدك فاتت تجديها البكى والالطام
والفتاوى حلت عليك فروعا فاتها منك حلها والحرام
والاماني مذ غبت ملت بقاها وهي ان يفن حسنه ما يلام
وعليك الصحاح تبدي انكسارا وكذي العين وحشة ما تنام
والكل الغريب زاد حنينا اغراه بالفراق الغرام
ولدار الحديث عهد قديم مستجد على البلى مستدام
كم بها قد قعدت مقعد صدق قمت فيه يا حبذاك القيام
حرم المحراب اصبح يشكو امن امالك وحشة يا اماما
لك مني الصلاة يا جامع الفضل كما عن سواك عندي صيام
اسند الحزن بعد موتك عني من رجال الحديث قوم كرام
طوقتهم منك الايادي فلولا نوحهم معربا لقلت حمام
يا رجاي القطوع منذ برعمي مرسل الدمع من جفوني سجام
دمع عيني ان جرح الجفن جورا فهو عدل وما عليه اثام
وكذي ضلعي اذا اورث النار رفعتها يروي اللهيب الغرام
يا زكيا عقلا ونقلا واصلا ليس يأتي بمثله الانام
يا طراز الزهاد يا عالي الاسناد يا من له الايادي الجسام
يا طليلا له بقلبي نار وهي برد بادمعي وسلام



لو فادا العدى فدتك نفيسات نفوس لها عليك هيام
ان نمت صورة فذكرك حي لمسلم الا ملابه الملام
طاب نشرا ذكرا وطاب تربا حتى حسدت مصرا عليك الشام
كيف استمطر الغمام لقبر حل فيه يا نجل منك الغمام
طبت
باكرتك الصبا تبشر بسلام لك تهديه في النسيم السلام
ورثاه ايضا الاديب ابو القسم بقصيدة اولها ○
مصاب زكي الدين ليس يهون لقد شكلت فيه العيون عيون
مصاب به الاجفان قرحى من البكى وكل كلام فيه فهو انين
لقد اقفرت منه المدارس وانقضت مجالس منها للحديث شجون
لك الله يا علم الحديث فقد به فكم لك شوق نحوه وحنين
وكم حسرات للبخاري بعده وما مسلم الا عليه حزين
يمينا لقد سا القلوب مصابه اليه بر ليس فيه يمين
فلي بعده وجد وحزن فمن بعلمه صخر الصم كيف يلين
لقد حملوه الاما بان التقى تزف على نعش له وتبين
وراح والسلام في كل مهجة بهم جهدا عليه دفين
وقد كان الانوار فيه طليعة والمجد منه طلعة وجبين
فيا حسرات النفوس تاكدت لفقده ان ما خفناه ان سيكون
ويا عبرات العيون اذرفي دما فما كل طرف في البكا طعين
ظنناه للايام يبقى ذخيرة على ان جود الدهر فيه ضنين م

لئن لم اكن لحقًا بواجب حقه بقية عمري انني لخؤون
سقى الله صوب الغاديات ضريحه ورواه غيث السحاب هتون
ولو نحلت عند السحايب بالحيا لروته منا بالبكا جفون

عبد الله الامام المستعصم بالله ابو احمد امير
المومنين بن المستنصر بالله ابي جعفر المنصور بن الظاهر
بامر الله ابي نصر محمد بن الناصر لدين الله ابي العباس احمد
ابن المستضي بامر الله ابي محمد الحسن بن المستنجد بالله ابي
المظفر يوسف بن المقتفي لامر الله ابي عبد الله محمد بن المستظهر
بالله ابي العباس احمد بن المقتدي بامر الله ابي القسم عبد الله
ابن الامير الذخيرة ابي العباس محمد بن القايم بامر الله ابي
جعفر عبد الله بن القادر بالله ابي العباس احمد بن الامير
اسحق بن المقتدر بالله ابي الفضل جعفر بن المعتضد بالله
ابي العباس احمد بن الامير الموفق ابي احمد طلحة بن المتوكل
على الله ابي الفضل جعفر بن المعتصم بالله ابي اسحق محمد بن
الرشيد ابي محمد هرون بن المهدي ابي عبد الله محمد بن
المنصور ابي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن
العباس بن عبد المطلب رحمه الله مولده سنة تسع وستماية
وبويع له بالخلافة لما توفي والده في العشرين من جمدى الاولى
سنة اربعين وستماية فكانت مدة خلافته خمس عشر سنة
وثمانية اشهر واياما وهو ذو عمر سبع واربعون سنة
واستجاز له ولجماعة من اهله الحافظ ابو عبد الله بن النجار
في رحلته الى خراسان جماعة كثيرة منهم ابو روح عبد
المعز بن محمد الهروي وابو الحسن المويد بن محمد الطوسي وابو بكر
القسم بن عبد الله بن الصفار وام المويد زينب بنت عبد الرحمن
الشعري وغيرهم وحدث فسمع منه صدر الدين شيخ الشيوخ
ابو الحسن علي بن محمد وحدث عنه واجاز الامام محيي الدين
ابي المظفر يوسف بن الامام ابي الفرج عبد الرحمن بن
الجوزي والشيخ نجم الدين ابو محمد عبد الله بن محمد البادرائي
وحدثنا عنه بهذه الاجازة وكان المستعصم بالله متدينا
متمكنا متمسكا بمذهب اهل السنة والجماعة على ما كان عليه
والده وجده رحمهما الله تعالى ولم يكن على ما كانا عليه من
التيقظ وعلو الهمة فان والده المستنصر بالله كان ذا همة عالية
وشجاعة وافرة ونفس ابية وعنده اقدام عظيم واستخدم
من العساكر ما يزيد على ماية الف وقصدت التتر بلاد
العراق في ايامه فلقيهم عسكره وانتصف منهم وهزمهم
وكان للمستنصر بالله اخ يعرف بالخفاجي يزيد عليه في
الشهامة والشجاعة وكان يقول ان ملكني الله تعالى امر

الامه لا يعبرون بالعساكر نهر جيحون وانتزع البلاد من
ايدي التتر وافنيهم قتلا واسرا وسبيا فلما توفي المستنصر
بالله لم ير الدوادار والشرابي وكانا غالبين على الامر ولا بقيه
ارباب الدوله تقليد الخلافه تخوفا منه ولما يعلمون من
استقلاله بالامر واستبداده بالتدبير دونهم واثروا ان
يليها المستعصم بالله لما يعلمون من لينه وانقياده لتكون
الامر اليهم فاتفق راي ارباب الدوله على تقليد المستعصم بالله
الخلافه بعد ابيه فتقلدها واسندوا التدبير ثم ركن الى
وزيره مويد الدين بن العلقمي فاهلك الحرث والنسل وحسن
له جمع الاموال والاقتصار على بعض العساكر وقطع الباقين
فوافقه على ذلك وكان فيه شح وحب لجمع المال فوفق ما
اشار به الوزير وعين عليه من ذلك ما في نفسه فاجابهم
وبذل الوزير جهده في زوال الاسلام فبلغ قصده كما ذكرنا
وكان المستعصم بالله قليل المعرفه والتدبير والتيقظ نازل
الهمه محبا لجمع المال مهملا للامور يتكل فيها على غيره ويقدم
على فعل ما يستقبح ولا يناسب منصبه ولو لم يكن من ذلك
الا ما فعله مع الملك الناصر داود في امر الوديعه لكفاه ذلك
عارا وشنارا حتى لو كان الملك الناصر من بعض الشعرا
وقد قصده وتردد اليه على بعد المسافه وامتدحه بعده

قصايد كان يتعين عليه ان ينعم عليه بقريب من قيمه وديعته
من ماله فقد كان في اجداد المستعصم بالله من استفاد
منه احاد الشعرا اكثر من ذلك الى غير ذلك من الامور
التي كانت تصدر عنه مما لا يناسب منصب الخلافه ولم يتخلق
بها الخلف قبله فكانت هذه الاسباب كلها مقدمات لما اراد
الله تعالى بالخليفه والعراق واهله واذا اراد الله امرا هيا اسبابه
ومن الاتفاقات العجيبه ان اول الخلفا من ال ابي سفيان
اسمه معويه واخرهم معويه واول الخلفا من ال الحكم بن
ابي العاص اسمه مروان واخرهم مروان واول الخلفا العلويين
بالغرب والديار المصريه اسمه عبد الله واخرهم اسمه عبد الله
واول الخلفا من بني العباس عبد الله السفاح واخرهم عبد الله
المستعصم بالله وعددهم سبعه وثلثون خليفه ومده ملكهم
خمسمايه سنه واربعا وعشرون سنه منذ بويع السفاح
بالخلافه الى هذه السنه فسبحان من لا يزول ملكه ولا
يحول سلطانه وقال القاضي جمال الدين ابو عبد الله محمد
ابن واصل رحمه الله اخبرني من اثق بنقله يوم ورد الخبر
بتملك التتر بغداد انه وقف على كتاب عتيق فيه ما صورته
ان علي بن عبد الله بن العباس بلغ بعض خلفا بني اميه عنه
انه يقول ان الخلافه تصير الى ولده فامر به فحمل على جمل

وطيفه وضرب وكان يقال عند ضربه هذا جزا من
يفتري ويقول ان الخلافة تكون في ولده فكان علي بن
عبد الله رحمه الله يقول اي والله لتكونن الخلافة في
ولدي ولا تزال فيهم حتى ياتيهم العلج من خراسان فينتزعها
منهم فوقع مصداق ذلك وهو ورود هولاكو ملك التتر
من خراسان وازاله ملك بني العباس ○

يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور بن المعمر بن عبد السلام
ابو زكريا جمال الدين الصرصري الشيخ الصالح الحنبلي
كان من العلما الفضلا الزهاد العباد وله اليد الطولى
في نظم الشعر وشعره في غاية الجودة رحمه الله عليه
وامتدح رسول الله صلى الله عليه وسلم باشعار كثيره
قيل ان مدايحه فيه صلوات الله عليه وسلامه تقارب
عشرين مجلدا واضر في اخر عمره واستشهد ببغداد
في واقعه التتار بها في اوايل هذه السنه اعني سنه ست
وخمسين وستمايه واظنه قد نيف على السبعين من العمر
والله اعلم وسا اذكر من مديحه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
على سبيل التبرك وتشريف هذا الكتاب ما يتيسر ان
شا الله تعالى فمن ذلك قوله

زاروهنا ونحن بالزورا في مقام خلا من الرقباء



من حبيب القلوب طيف خيال نجلي نوره دجى الظلماء
يا لها زوره على غير وعد بت منها في ليله سرا
نعمت عيشتي وطابت حياتي في دجاها يا طلعه الغرا
يا طراز الجمال يا حله المجد وتاج الكمال للعليا
يا هلال السرور يا قمر الانس ونجم الهدى وشمس البهاء
يا ربيع القلوب يا قره العين وباب الاحسان والنعماء
يا لباب المعنى ونور المعاني يا شفا الصدور من كل داء
ان يوما اراك فيه ليوم ارج البشر ساطع الالاء
كم الى كم اخفي الاشاره فيمن فضله ظاهر بغير خفاء
سيد حبه فخار وتشريف وعز باق لاهل الصفاء
احمد المصطفى السراج المنير الخير خاتم الانبيا
ولعمري لولا تقدمه الاشرف بروية سادة العلما
انه واجب على الكامل الايمان تقديم حبه والولاء
لعلي الانفس العزيزه والمال جميعا والاهل والابناء
ارعدت دونه الفرايص اجلالا لحبيب الرحمن رب السما
اكرم العالمين اصلا وفضلا وجلالا وسيد البطحاء
خص بالخاتم العزيز وشرح الصدر والقرب ليله الاسراء
والكتاب المبين والنصر بالرعب وريح الصبا على الاعداء
ثم بالحوض والشفاعه في الحشر لكل الورى ورفع اللواء

والمقام المحمود والسبق للناس دخولا في الجنة الفيحاء
ثم تعطى وسيله هي اعلا درجات الجنان دار البقاء
يا نبي الهدى عليك سلام الله يبقى غضا على الاناء
وعلى صاحبيك ثمت وصهريك وعميك السادة النبلاء
والصحاب الكرام خير صحاب ناصري الدين بالقنا النجباء
والحسين الشهيد والحسن المسموم والبضعة الرضا الزهراء
وجميع الازواج والتابعين الغر اهل الهداية النصحاء
انت جاري وعدتي ونصيري وعمادي في شدتي ورخاء
ناعني على زمان فضيع الخطب في اهله شديد العناء
واسال الله حين يعرض اعمالي عليك الغفران يا رجاء

وقال يمدحه صلى الله عليه وسلم

يا سايق الركب لا تعجل فلي ارب فوق الرواحل حالت دونه الحجب
لعل بدر الدجى يرخي اللثام لنا عن عارضيه فيشفي الواله الوصب
ماذا على ظاعن شط المزار به لو انه في الدجى يدنو ويقترب
فربما وجدت بردا به كبد حرا بنار الجوى والشوق تلتهب
احبابنا ان تكن ايدي النوى عبثت بشملنا فهو بالتفريق منتهب
فان حبكم وسط الحشا شه لا ينا وله غير الايام والنوب
لو انعطفتم على صب بكم فعلت به سطا البين ما لا تفعل القضب

فؤاده نازح مستانس بكم وجسمه وهو بين الاهل مغترب
ما هب من نحوكم في الصبح ريح صبا الا وهز اليكم عطفه الطرب
ولا ترنم قمري على فنن الا وظل من الاشواق ينتحب
يحن نحو الحمى اذ تنزلون به وليس بينهما لولاكم نسب
وان جرى ذكر سلع في مسامعه فانه لدواعي وجده سبب
سحت غمايم انوار المزيه على قبابه البيض سحا دونه السحب
فهي الشفا لاشتياقي وساكنها هو الحبيب الذي ابغي واطلب
هل تبلغنيها حسرة اخذ كلوالها في الفلا الارقال والخبب
يا ناقتي لا بغتك الضلال ولا مس القوايم منك الاين والنصب
وامتد خصبك من ورد ومن كلا ولا تملن من اخفافك النقب
محمد خير مبعوث بمرحمة من يثني عليه اجمع العرب
عف كريم السجايا من سلالة ابرهيم اكرم خلق الله منتجب
مهذب طاهر طابت ارومته وطاب بين الورى ام له واب
هدى به الله قوما صدهم سفها عن الهدى الخمر والازلام والنصب
اتاهم بكتاب صدق الصحف الاولى كما صدقت اياته الكتب
فيه بيان وايجاز وموعظة وهو الشفا للقلب شفه الوصب
فاخرج الناس من ليل الضلال به الى صباح رشاد ليس يحتجب
دعا الى الله رب العرش وهو على بصيرة لا تغطي نورها الريب

فمن اجاب فقد حاز الرضي ولمن ابي وصدا الويل والحرب
وجاهد المخذ بن الناكثين عن الحق المبين بعزم ليس ينقضب
وجنده السابقون الاولون ولوا الباس الذي رهبته البيض
والييلب
واصبحت زمر الاملاك نازله لنصره والصبا الحرقا والرعب
حتى استقل عماد الدين وارتفعت اعلامه وانجلت عن اهله
الكرب
صلى عليه اله العرش ثم على اصحابه فهم الاعيان والنجب
ازكي صلاه وانماها وادومها واجزل لك عند الله احتسب
وارتجي عند محي فيه مكرمه دونها الفضه البيضا والذهب
للنبي لو قطعت الدهر ممتدحا للمصطفي ما قضي بعض الذي يجب
وقال ــــــــــ يمدحه صلى الله عليه وسلم وكان يومئذ
متوجها الي زيارة سلمان الفارسي رضى الله عنه فعرض بذكر
وبذكر حذيفه رضى الله عنه ٥
خذ للحجاز اذا مررت بربعه مني تحيه مخلص في حبه
واسال له هل حيا مرابعه الحيا وكسا الربيع شعابه من شعبه
واستهد من خبر الصبا الاخي الهوي ما صح فراسنا دعن هضبه
فلنشر انفاس النسيم عبا انه في دمنها معني يلذ لقلبه
يغريه مسراها بايام الحمي اذ كان منشاء عرفها من تربه



ولعمرها لولا تذكر عهده فيها لما عبث النسيم بلبه
هل لي الي ليلات مجتمع المني بمني رجوع استلذ بقربه
ويضمني وبني الوداد نجوه سربال وصل لا اراع لسلبه
حلو الجني فيه الامان لمن جنا وبه الكرامه والرضي لمحبه
بدر الكمال على بروج قبابه شام تجل عن المحاق وحجبه
يزداد نورا كلما طال المدي بمحمد فلك الجمال وقطبه
نالت يداه من المراتب منصبا يعلو على نجم الزمان وغربه
جمعت له متفرق الفضل الذي في المرسلين عنا به من ربه
وله خصايص حازها من دونهم واستهل من لفظي مقال منبه
منها نبوته وادم طينه فازداد نورا حين حل بصلبه
وراي بجبهته على العرش اسمه قد غابه حين استقل بذنبه
وله المقام المرتضي وشفاعته تنجي المحرق من بوايق كسبه
وله اللوا وحوضه العذب الذي يروي جميع المومنين
لشربه
وله الوسيله ما لخلق فوقها نزل تفرد في علاه وقربه
لما علا عن مشبه مختار راضحي وليس لفضله من مشبه
هو خاتم الانبيا وفاتح للاوليا وشر لهم من شربه
من اين للامم الذين تقدموا طرا كامته الكرام وصحبه
ما كان منهم سيد في موطن الا وكان هو الزعيم لحزبه

منهم حذيفة ذو الامانه والرضي سلمان حلا بالعراق وشعبه
فهما به نور لمن رام الهدي وحما من الحدث الملم وخطبه
يا سيد البشر الذي هو غوثنا في حالتي جذب الزمان وخصبه
زرنا صحابتك الكرام تعوضا لننال من فضل خصصتهم به
فافض علينا نعمة من ذاقها اضحي معافا امنا في سربه
واتم عقباها بخاتمه الرضا والامن في يوم يصول برعبه

وقال ـــــــ مدحه صلي الله عليه وسلم

ما بال انفاس النسيم اذا سرت سحرا علي ميت الصبابه انشرت
ماذاك الا انها مرت علي زيد الحجاز وبانه فتعطرت
حملت الي المشتاق منه رساله عن عرف من يهوي لصدق
أخبرت
نفثات شيء عنه فيالك نفحة دارت بقيل الخطب عنه وما درت
واها لايام يفوق نهارها ليلاتها اللاتي بجيبي قمرت
قضيتها بحمي تهامه امنا تهم العواذل عاذرتا ما انكرت
ولت علي عجل فكم قلب بها بوداع جيرتها وكم عين جرت
لو انها ردت علي الاحباب جسدا باسقام الفراق له برت
الام في شغفي بمن شرفي بها خبرت بعطفا ام بحتف
اخبرت
اوني جناح سمحت بعيني عما تضمنت الجوانح عبرت

واذا القلوب انت بصدق لم تبل بمقال واش اظهرت او اضمرت
يا سايق الركبان ما حثثتها الي تحصيل بكر المجد الا بكرت
تتعاض في طلب العلي عن رفقها بهامه اعيت وبيد اقفرت
تتجشم الاهوال لولا نور من جعلته غايه قصدها لتحيرت
تهوي الي الحرم الشريف رقي بها عند الصباح هوي زند لعرت
اما علمت بذلك المغني الذي فيه عيون المكرمات تفجرت
فتقل السلام عليك يا حرم الهدي من مهجة بك افلحت
ونصرت
يا منزلا علقت به عزم المهني وبقدس ساكنه القلوب تطهرت
هل الي الحضرة الغريبة وقفة يحيي الذي بالبعد مني اقبرت
احرزت غاية كل مجد كامل وزكت اصول الفضل فيك وازهرت
بمكرم شهد الملايك فضله هذا وطينه ادم ما صورت
وتكور الشمس المنير جبينه وشموس سعد دينه ما كورت
وهو الذي ينشق عنه ضريحه وقبور سكان الثري
ما بعثرت
وهو المشفع يوم يحشر الوري واذا الجحيم علي ذويها سعرت
هو احمد الاتي بخير شريعة بيضا عن وجه الهدي بدا اسفرت
عبد الخبير المهيمن مرسلا بشرا بطلعة السما استبشرت
تالله لولا الوجوه باسرها نظرت بما يلي اليه ابصرت

لكنه من ذي المعارج رحمة عطي لامته الكرام تيسرت
رات اليهود صفاته ثم امتروا فيه وامته راته فما امترت
عين راته وما اهتدت لرشادها بضيائها سنه فجهل
ما ابصرت
وبجاه خلت بنور وداده فرن بنيل مرادها وتظفرت
يا من ظلال المكرمات به صفت وصفت مشارب
بالضلال تكدرت
وبنور بهجته انجلا غسق الهوى وبه السحايب في الجدايب امطرت
والما اصبح من اصابع كفه يهمي فاوردت الظما واصدرت
وله لوا الحمد والحوض الروي وله المقام ومعجزات اغررت
عطفا على نفس لخطاتها بك في الخطوب توجهت
واستبصرت
لبيت تشكر بان مدحك فرضه لبنانها وزان القريض تنورت
ولقد درت وتيقنت ان لو بغت حصر البعض الفضل
فيك لقصرت
لكنها لعظيم جاهك ترتجي في حاليتها اقبلت او ادبرت
فلكن الشفيع لها لتنجيها اذا علمت عداه معادها ما احضرت
فلانت من اقسامها لعطي اذا ما نابها فترو اما اقترت
فجزيت افضل ما يجازي مرسل عن امه رشدت به وتبررت

حث جنابك نفحه قد شبه في كل يوم اين حلت عطرت
ونمت به من ذي العلا بركاته وزكت به صلواته وتكررت
ثم قال رحمه الله يمدحه صلى الله عليه وسلم وعلى
اله واصحابه وازواجه
لمن طلل دون الربا والكاثب تعفى بايدي العاصفات العوايث
ومنخرق الشوبان يخترق الفلا ويقدم اقدام الشجاع
الدلاهث
حسام طويل الساعدين سرت له بطش هصور كلاهث
جري اذا الافق يري حضه الردي اذا صال في انيابه
والمضايث
تشاوت وحوش البر في الانس عنده بصيرانها كالعاويات
العوايث
تحوضاها ويل الدجي علاعد امون السري يا دي النشاط
حثاحث
تحثه حتى ينال مراده فطالب اسباب العلى ذو حثاحث
نصحت له نصحا برا من العذي اذا شاب قوم نصحهم بالعبايث
فقلت له ان رمت مثوى وعزه تعد من غوادي النايبات الكوارث
بافضل مبعوث الى خير امه بخير كتاب جا من خير باعث
وايمن مولود وابرك مرضع يدر له ثدي وانجب مادث

واكرم مامول لرفد تو جهت اليه بجيبات المطايا
الحثائث

اي الغنم الهادي البشير محمد سليل الكرام الاطيبين
الملاوث

اعز الوري بيتا واشرف عنصرا واطهر عرضا من عمين ماعث
بني لبني شامر منارا اشموا به حمي الي حاجم في الفخار وبافث
لسنيم من غد المناقب ذروه ابي شاوها ان يستكن لضائث
تخيره الرحمن من ال هاشم صفيا نبيا وارثا خير وارث
وانزل ملاك السما لنصره علي كل خوان للشريعه ناكث
وازره في كل هيجا بسله باصحابه السوهن الكماه المحارث
بكل كريم الاصل شهم مهاجر وانصاره المومنين عند
النكائث

هم حفظوا ميثاقه في حياته وفي موته لم ينقضوا
عهد والث

ولما اتي الاحزاب بددشملهم بريح وجند باهر للوائث
ويوم حنين حين جات هوازن بكل غوي ذي شداه
ملائث

فولوا علي الاعقاب حين رماهم فاغشاهم من قبضه
من كاكث

هو الاول المختار وافضل مرسل هو الاخر المبعوث خير المباعث
اتي بصراط مستقيم من الهدي له بنا بادي البيان الباحث
فصادف عميا يعمهون قلوبهم من الغي غلف يابعي كل عائث
يتيهون في ديمومه مدلهمه يطوفون بالاحجار تطواف
عابث

فاخرجهم من ظلمه الجهل نوره وانقذهم من موبقات المقاهث
احل لهم ما طاب من كل مطعم وخص بتحريم جميع الخبائث
وعلمهم سبعا مثاني اذنت بحق مثاني لهوهم والمثالث
ونزه رب العرش عز والده عن قرين ومولود وثان وثالث
وبلغ تبليغ النصيح وجاهد العداه اولي لتكذيب ماوي
العثائث

واطفا نيران الظلاله وامنحت معالمها وانجاب ليل الهثائث
واضحت شموس الحق مشرقه السنا قد اتضحت اثارها
للمباحث

وما زال محفوظا رضيعا وناشيا الي ان وقاه الله كيد النوافث
وقبل وقاه الله في ارض مكه اذي كل حلاف من القوم
حانث

الي ان رماهم يوم بدر اذله بقعر قليب الاسا ودمائث
واقبل يوم الفتح يحود يارهم بجيش لاكباد المعادين فارث

شقى قبره البر الشريف وجادة سحايب الرضوان غير
وثايث
وزفت رياض الانس في عرصاته فاربت على نبت الرياض
الكثاحث
وصحبه الرهن في كل بكرٍ بنور رضا بين الصفايح ما كث
وعم قبور الاكرمين صحابه بكل غمام بالمواهب غايث
وعترته والطاهرات نسايه اللوتى جميعا كن غير
خبايث
وتابعهم من كل ازهر طاهر لنفع الورى في الاخفيا الاشاعث
وقال رحمة الله عليه يسبح الله تعالى ويمدح
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويثنى على الصحابه رضي الله
عنهم اجمعين

سبح لربك في الظلام الداجي واذكره ذكر مواضب لهاج
سبحان من رفع السموات العلى سبعا وزان السقف بالابراج
واطاح بالقمر المنير ظلامها واضاها بسراجها الوهاج
واحلها زمر الملايك خضعا لجلاله من ساجد ومناجي
والارض مهدها وارسى فوقها الاطواد تمنعها من الازعاج
فتذللت سبلا فجاجا منه على السلاك بين فجاج
وبدت شواهد صنعه فيها بما ابداه من مستنجس الازواج
والبحر سخره ولولا لطفه لطغا بفرط تلاطم الامواج
وبا من البحران يلتقيان لا يبغي على عذب وفيه اجاج
والفلك سخرها لمنفعة الورى تجرين فوق المزبد العجاج
والليل يخلفه النهار ويخلف النهار بغيهب متداجي
ويطول هذا ثم يقصر ضده متعاقبين لحكمة الايلاج
فيهما وتصريف الرياح ومنشا السحب الثقال ادلة المناجي
اعظم بها ايات انقطعت بها اسباب كل معاند محجاج
والله احيا الارض بعد مماتها تحدو بها بالوابل الثجاج
فاهتزها مدها واخرجنا الذي قد اودعت من نبتها
البهاج
فكسا الربيع بقاعها من نبته حللا تفوق ملابس الديباج
من احمر قان واصفر فاقع نضر وابيض ناصع كالعاج
تبارك الله المهيمن مخرج الاموات منها احسن اخراج
واختار ادم من تراب ثاربا اولاده من نطفة امشاج
ثم اصطفى منهم عبادا خصهم بنبوة هي عصمة اللاجي
واختار منهم اجمعين محمدا لظهور دين واضح المنهاج
وكان كل الانبيا الشرفا تاج واحمد درة للتاج
وهو المسمى في القران بشارا ونذيرا ومبشرا وسراج
اسرى من البيت الحرام به الى اقصى مساجده بليل ساجي

وعلا على ظهر البراق معظما ورأى عجائب ليلة المعراج

كشف الحجاب له وكلمه فما اشفا معارض فضله بحجاج

لا زال ممتد المزيد مواصلا بصلوته صلاته بغير خداج صلة

فلقد شفا سقم الصدور وعالج الادوا بالتبليغ خير علاج

واختار امته وفضلها على ماضي القرون وسالف
الافواج

واختار منها آله وصحابه للنصر عند كريهة وهياج

واختار اربعة هم خلفاؤه نجوم بعتمة الاعلاج

منهم ابو بكر عتيق سيد الاصحاب افضل محب نتاج

صديقه الاتقى الوقور ومنفق المال الجزيل عليه عند احاج

واختار عائشة الطهور لوصله ملكن اسمت شرفا على الازواج

وانيسه في الغار عند تتبع الاعدا بالطلبان والاوهاج

واقام في يوم اليمامة دينه بقواضب وبعامل وزجاج

وخليفة الصديق الامام المرتضى عمر المفتح قفل كل رتاج

جماع كل خليفة مرضية قماع كل مجاهر ومداجي

ولطالما نزل الكتاب بوفق ما يقضيه فيما يعتري ويفاجي

وبحفظه اختص النبي المصطفى صوامة قوامة بدياجي وحفصة

والبر عثمان الذي في ركعة لله بالقرآن كان مناجي

الصابر الثبت الشهيد قتيل اهل البغي في الاجام والاسراج

هجموا عليه وما دعوا في قتله الا فاصبح شاخب الاوداج

ولقد راه لابنتيه محمد كفوا لها لم يعب بحجاج

ثم الامام علي العلم الرضي حلال مشكل كل امر داج

كشاف كل ملمة بحسامه اكرم به من كاشف فراج

وسقاه كف وداده كاس العلى باخايه صرفا بغير مزاج

وحباه بالطهر البتول فزاده شرفا على شرف لخير زواج

وكفاه بالحسنين فخرا المرتجب راجيهما ولنعم ذخر الراجي

ومن الصحابة ستة لم يعترض شبه الشكوك مقامهم
بحلاجي

سعد وطلحة والزبير وباذل البكرات بالاجمال والاحداج

وابو عبيدة وابن زيد واعتقد فضل ابن صخر واعص ذا
ادهاج

ولاهل بدر والحديبية اعترف بالفضل واحذر من يسيء ويداجي

والفضل في كل الصحابة فاعتقد فلانت ان اضمرت ذلك ناجي

ثم الذي اعتقد ابن حنبل اعتقد تأمن غدا في الحشر
من ازعاج

حبر تمسك بالحديث فلم يزغ عنه الى منهاج شر معاج

واستخرج الاخبار في السنن التي ثبتت وصحت احسن
استخراج

نصر الاله به القران فلم يكن في نصره بالعاجز المحلاج
هو في الحياة وسيلتي وذخيرتي لهجوم موت الانام مفاجي

وقال يمدحه صلى الله عليه وسلم

ربع المنى بمنى نعمت صباحا وبلجت فيك الوجوه صباحا
وسقتك اخلاق الغمام عشيه دُرًّا يروي من حماك بطاحا
وعلى سحيق المسك نشرك كلما نشر الربيع على ثراك جناحا
ولبست من زهر الرياض ملاءة وعقدت فوق الخد
منه وشاحا
قد طالما نشا مرت في جنح الدجى قمار حسنك لا اخاف جناحا
وجلست من دبك دوح حشاشتي وشربت فيك من المحبه راحا
لله ايام مضت محموده طابت بحولك غدوه ورواحا
انست فيها نور عطف احبتي ونشقت عطر رضاهم الفياحا
يا موسم الاحباب يا عيد المنى وهلال سعد بالبشاره لاحا
هل لي عليك مع الاحبه وقفه وجه النهار تجدد الافراحا
بالله يا من عزمه اهدى الى طرفا الى نيل العلى طماحا
فصل السرى بعد السرى بنجايب يطوين اكناف الحجاز
سراحا
بلغ الى ذات الستور رساله عمن اذا ذكرت صبا وازاحا
يا دبه الحرم المنيع محرم لبني الاماني دون وصلك طاحا

كيف السبيل الى لقايك والفلا قد حف دونك ذبلا وصفاحا
واذا وصلت قباب سلع جادها صوب المواهب هاطلا
سحاحا
فاجلس باشرف موطن علقت به غرر المعالي لا تروم براحا
فلقد نزلت من البسيطه منزلا رحب الجوانب للوفود فساحا
جمع المفاخر كلها بمحمد افى الورى حلما واكرم راحا
اضحى به علما لكل هدايه ولباب كل فضيله مفتاحا
طابت باحمد طيبه فلريحها اذكى واطيب من عبير فاحا
وسمت به انوارها فلقد غدت لمن استضا بنورها مصباحا
هو سابق الاعيان اذ كتب اسمه بالعرش نمنما ودع الالواحا
وهو الذي ختم النبوه فهي عن اخلافه العطلان لن سراحا
ودعا اليها الخلق الا بالوهم نصحا واوضحها لهم ايضاحا
فمن استجاب له فقد حاز الرضى والامن والتاييد والاصلاحا
ومن اعتدى ظلما وخالف امره كانت عقوبته ظبا ورماحا
ماضي الاوامر لا مرد لحكمه فيما نهى عن فعله واباحا
هو طاهر الانساب لم يجتمع ابوان في وقت عليه سفاحا
من عهد ادم لم يكن اباوه يرضون الا بالعقود نكاحا
اكرم به بشرا نبيا مرسلا طلق المحيا بالندى نفاحا
ثبتا قويا في الجهاد مويدا نقدا امينا في البلاغ نصاحا

لسمو على الشمس المنير وجهه والدر يحسد ثغره الوضاحا
ولبعض معجزه تسبيح الحصا والماء من بين الاصابع ساحا
والشرح والمعراج والذكر الذي اعيى لبا القلوب فصاحا
وله اللواء وحوضه وشفاعة تكفي المرهق حماحا الواحا
ولسوف يوتيه الاله مقامه المحمود جل مهيمنا مناحا
يا خير من وقف المطي به ولو جعل الوجا اجسامها اشباحا
واحق من بذل الورى في حبه ومزاره الاموال والارواحا
اني وان بعد المدى ما بيننا اهدي السلام عشية وصباحا
واود لو اني بحضرتك التي شرفت فامنحك السلام كفاحا
اعددت مدحك في الحوادث جنة وعلى الذنوب الموبقات
سلاحا
فامنن علي بنظرة يحيى بها قلبي ويصبح راضيا مرتاحا
فلانت ملجانا الذي ما امه منا فتى الا ونال نجاحا
واسال الرحمن ثم لعترتي صونا وجاها وسابلا وفلاحا
وسلامة طول الحيوة وراحة بعد الممات وفي المعاد رباحا
واسال الامنك الحباعدتا نتدبقيد المزارع ما ها السياحا
والامن والعيش الرغيد ونصرة كاما فيهم ومعونه وصلاحا
واسال الهك ان يكون بقهره لعدوهم مستاصلا مجتاحا
فالكم تملك جيشك المنصور من ملك وجدك فارسا جحجاحا

صلى عليك الله ما سرت الصبا وشدا حمام في الغصون وناحا
وقال يمدحه صلوات الله عليه وسلم
لمن المطايا في رباها تنفخ كالفلك تعلو في السراب وترسخ
تسل الذي لا ينثني اخفافها عن سربخ الا تعوض سربخ
حملت على الاكوار كل مشمر للمجد عن طلب العلى لا يبرح
بلغت به اسباب همته الى ما دونه يقف الاغر الابلج
من دون مرماه الفراه وبابل والقادسية والعذيب ومربخ
لكن رامه والعقيق وبانه وقباب سلع قصده المترسخ
نيماله يجن تملك قلبه في مثله ذو الشجو ليس يوبخ
ماواه جنان القلوب فلاابت تختل موضعه العزيز ولا اخ
هو حاكم الحسن المطاع وعنده للمحبة ثابت لا ينسخ
شيخ الملاح جميعهم بجماله وجماله على الورى لا يشمخ
من كل معنى عنده لذوي الحجى عين بمكنون الحقايق تنضخ
علم وجود كالخضم غرامره وتقى وحلم من ثبير ارسخ
سام المرام عزيزنا نصاره وانى الذمام عقوده لا تفسخ
رحب الجناب نسيمه متضوع فكان ثراه بالعبير مضمخ
ربع بجود على العفاه برفده وبه يغاث العايذ المستصرخ
ولعزه التيجان تخضع ذلة وبعطفه روع المخوف يفرخ
يا سيد البشر الكريم بجاره يا من بنسبته سما متوشلخ

اصبحت في راس النبوة تاجها وطراز حلتها التي لا تنسلخ
ونجاهك اجاه المديد على المدى ولك المقامات التي لا
تنسخ
نشكوا اليك مروع تلق له يا دماس الهموم ملطخ
يمسي ويصبح وهو يخشى فتنة صما للصعب اللاتي يدخ
اذ كنت ضرا ماحجوو قد تغشى تلهبها القلوب فتطخ
قدحومت منها على اهل القرى للعرب عقبان كواسر فتخ
ابليس ملتهج بها مستبشر بوعيدها في كل واد يصرخ
هجمت على ارض العراق فاصبحت كالسيل يذهب بالعثا ويلدخ
قد شتتت شمل الانام فبين من قد كنت للفند وبني برزخ
لولا جنودك تا بلوها حجره فكانهم صبرا جبال رسخ
لوهت عرى الاسلام لكن وعدك الميمون واضح رسمه لا يمسخ
والبيت يتبك والحريم حرمك المنصور يعلو من نحاه ويشمخ
فاعطف علينا واسال الرحمن في عفوه عنا الذنوب تنسخ
ويكف عنا فتنة كادت لها منا عرى ايماننا تنفسخ
اصبحت فردا في الديار مروعا وطليتي عني بانت والاخ
فاجر مديحي بالرضا وكفايه لهم ولي في كل عام برضخ
لا تلقني بعد صوني واقفا بجنابه بادي القطوب موبخ
واسال الله العظيم سلامة ولهم وستر اشاملا لا ينسلخ

وقال يمدحه صلى الله عليه وسلم ○
لما ذا انا ريقلبي السابق الغرد لما غدت عيشه بجوا لحمى تجد
وددت لو انني اصبحت متبعا اثارها ارد الما الذي ترد
اهوى الحجاز ولولا ساكنوه لما حلا بنجدى التحجير والنجد
ولا اطاني برق في ابارقه كانه صادم في متنه زبد
هل من سبيل الى ذات الستور ولو ان القنا والظبا من دونها
رصد
نفى هواها قليلا ان يطل دمي وكم لها من قتيل ماله قود
وبالعقيق حبيب لو بذلت له روحي لكان يسيرا في الذي
اجد
تراب مربعك الرحب المنير به شفا عيني اذا ما شفها الرمد
يا ركبا نطس البيد القفار به هوجا عيشي اهون حسن اجد
اذا وصلت حمى سلع وطابت لك المقيل وزال الامن والعيد
فقد تبلك القباب البيض دام لها من ذي الجلال السنا
والقرب والمدد
واد بعد سلام نشره عطر عني قصيده متن وهو مقتصد
وقل فقيرا امكن السليع في وطن ما خاب عبد اليه قاصدا يفد
اشكوا اليك رسول الله ما اجد من الخطوب التي اعيا بها الجلد
عمرا ناف عا السنين خالطه سقم لا عبابه وسط الحشا كمد

ضعف اضيف الي ضعف وبعضهما يوهي قوى الجسم مني
وهو منفرد
شهدت انك خير الناس ما ولدت انثى فطيرك في الدنيا
ولا تلد
وكم نبا فسك في اصل سما بشر ولم يزل رتبه زالت بدا لي بد
فقلب من كل صلب طاب محتده الي بطون زكت ما شانها نكد
حللت صلب ابينا عند مهبطه وصلب نوح وقد غشى الورى
الزبد
وكنت في صلب ابرهيم مستترا ونار نمرود اشقى الخلق تتقد
وحاز نورك اسمعيل يودعه ابناه الغر حتى حازه ادد
ونال عدنان في الانساب منزلة عليا بذكرك لم يخفض لها عمد
ولم تزل في معد ثم في مضر وهاشم بل تاج الفخر ينعقد
حتى تسلم عبد الله منصبه من شيبة الحمد لما استوسق الامد
ومذ حملت بدا في وجه امنة الانوار وهي لثقل الحمل لا تجد
واشرقت مذ ولدت الارض وابتهج البيت الحرام وحاز الجنة
المرد
وكنت خيرتي خالقنا وروح ادم لم ينهض بها الجسد
فابصرت اسمك فوق العرش مكتتبا وتلك منزلة لم يعطها احد
فحين تاب دعى رب العباد به فتاب خلقا عليه الواحد الاحد

وانت يوم نشور الناس سيدهم اتباعك الغر لا يحصى لهم عدد
وانت فيه بشير القوم ان يئسوا واسرعه خطيب القوم
ان وفدوا
وفي يديك لوا الحمد ثم لك الحوض الروا اذا ما اعوز الثمد
لك الشفاعة عند الكرب والعرق الطاغي وعند جحيم حرها
يقد
وبالوسيلة تحظى وهي منزلة عليا حباك بها ذو العزة الصمد
وان في حبك ايماننا سبب مردونه النفس والاموال والولد
فبالذي اجزل النعما عليك الي يوم المعاد فلا نقص ولا بدد
انعم علي برؤيا منك تنعشني وتنقذ القلب مني فهو مضطهد
واشفع الي الله في احسان خاتمتي فانني بك بعد الله اعتضد
وقال يمدحه صلى الله عليه وسلم ٥
فقا لحيي سلع نسا كنا الذي من الحادث المرهوب اصبح منقذي
حبيب اذا ما جاد منه بنظره نعمت برؤياه وطاب تلذذي
وان غاب عن عيني انكدت عيشتي وضاق علي الرحب من كل
منفذي
وكيف اصطبار القلب عن وجه سيد جميل بايات الكتاب يعوذ
سقتني شمس الصحو ورونق الضحى علي غصن بالسلسل العذب
قد غذي

رضيت بان رضي باني عبده ولست على ذي الصدق هذا
بماجد

ولا فخر عبد لا بلون ولا وه لاكرم خلق الله خاف ومحتد

واحسنهم وجها واحلى شمايلا اذا ما تثنى في ردا ومشود

ابي القسم المختار افضل مرسل واذكى امين للاله وامر منقد

هو الرحمه المهداه والنعمه التي بها خبر الرحمن كل موقد

وذو النفحات الموثقات عدوه بكل حسام ذي غرار مسحد

لعطفه برد وروح وراحه على كبد حرى وقلب مقلد

واغراضه ترمي نفسي حشا الفتى من الضر والبلوى لسهم معدد

ومشربه عذب لوراده روا تقدس واستعلى عن المشرب
القذي

له الحوض يوم الحشر يقصد ماوه على عسل للشارب المتلذذ

واكوابه مثل النجوم وسقيه لكل حمى متق متعبد

ويخرج من نار الجحيم بجاهه من العصب العاصين كل لحيد

به سعدوا بعد الشقا وكم له من النار من مستخلص متنقذ

ويسكن من اضحى مطيعا لامره قبابا من الياقوت ومن زمرد

بطاعته حاز والحسن اتباعه عطا من الرحمن غير مجدد

هو المصطفى من ولد ادم كلهم برغم عمر عن رشده جاير بدي

تنقل من شيث الى متوشلخ ونوح وسام وجا مرو رنخشد

الى صلب ابرهيم والصادق ابنه واصبح من عدنان في خير المحتد

وحيم في عليا كنانه وانتهى الى هاشم جار الفتى المتعود

الى شيبه الحمد المعظم وابنه الذبيح الكريم بن الكريم المنجد

مناسب في العليا طاب نجارها ومن يبتني ذا المجد بالنسب يبتد

له معجزات ليس يدرك شاوها تتابع فيها كل ازهر اوحد

اتى يصدع الحق ليس بكاهن وليس بساحر ولا بماجد

يدعوه في المحل طلت حيا الحيا فجاد بغيث مغدق غير مشحد

ولما دعا بالصحو اقلع عنهم واجفل اجفال الغمام المعدد

ولاح لكسرى القهر عند ولاده ومن حوله من مردبان وهربد

فيا طالبا ان منا الغداة شفاعة من الفتن الصم الصلات به عذ

وان رمت عزا شاملا وصيانه وعونا على الدنيا بجانبه لذ

وان شيت ان تحيا سعيدا مهذبا بسنته الزهرا ذات الهدى خذ

عليك بها فاشدد يديك بحبلها ومن يطرحها نابذا فله انبذ

وذر كل شيطان يخالف امرها غوي على اخوانه متحوذ

وتابع على تحصيلها كل ناقد بصير بافنان الكلام مجرد

يوم احاديث الرسول فيهتدي بانوارها نحو الرشاد ويحتذي

وكن مستقيما للجماعة تابعا ومن لم يتابع سنة الله يشذذ

وقال ــــ يمدحه صلى الله عليه وسلم ۞

حبتك النسيم الحيا من دار وكستك حليتها يد الازهار

وتعطرت نفحات تربتك كلما فض النسيم لطيمة الاسحار
لله ما ابقى الاحبة مودعا بثراك للمشتاق من اثار
لا اصرخن اليوم قبل بلوغه كفلت بما في الطلول ونار
ما كنت بدعا في الصبابة والاسى حتى اواري زفرتي واداري
ما الحب الا حرقة تلج الحشا او مدمع جار لفرقة جار
ومصونة جوت اليها ستورها سمرا بطرب وصفها سماري
عربية الانساب تام بحسنها عذري وطاب عليها خلع عذاري
زارت على بعد المسافة بعدما هوت النجوم وكان حين فرار
اني طوت شعب الفلاة وديارها بحمى الحجاز وبالعراق دياري
اهلا بطيف زاير اهدى لنا ريا ممنعة الحمى معطاري
جادت بوصل وانثنت ووجهها عاري المعاطف من ملابس عار
هل وقفة للركب في عرصاتها وله جوار في اعز جوار
نا قبل الحصباء منها مطفيا جمر الجوى مني بري جمار
فهناك الحجر لا عار على ذي الحجر في التقبيل للاحجار
ام عايذ زمني باحمد ترب به بالقصد في اكناف خير جداري
ونعا له غرر العلى مبذولة المشتري والدري للمشتار
وبه نبين للقلوب حقايق الاسرار بدر لم يشن بسرار
هو احمد المختار احمد مرسل قتال كل معاند جبار
ندب اذا نشب الجياد مغيره علقت بحبل الثبات مغار

بيمينه في الحرب حتف المعتدي وحياتها في السلم للممتار
نجم الندى بحذ اعمار الورى متكفلا وهدى به الاعمار
جعل المهيمن في مسامع خصمه وقرا وزان صحابه بوقار
وهو المظلل بالغمايم من اذى الاسفار والمبعوث في الاسفار
وبه يبشر حين شاد مهاجرا للغار ذكرنا في نشر الغار
وانهل الكرام له صوب الحيا والقطر محتبس عن الاقطار
فضل البرية كلها ورقى به طود العلى في هاشم ونزار
يا هاديا شد الاله بدينه ازري وشد على العفاف ازاري
يا من به ان عذت من شنه حمي او زاد في شنه نجا او زاري
يا من حبا بيد محلول الحبا للشاتار او لفك اساري
لو لم يكن مديحك من عددي لما اضحى شعاري صنعة
الاشعار
نشر الثنا عليك الطيب نفحة من مسك داري تضوع بداد
ملا المهيمن مذ قصدتك ما دحا ببشاره بمناي ثم يساري
ونجي بجاهك يا اعز وسايلي فتن الهوى عني مع الاقتار
وغدوت محروس الحمى من ضيقة الاعسار عند تواتر الاسعار
حسبي رجاني من امنه بك اصبحت موضوعة الاصار
انت الزعيم لها وانت شفيعها ان انبلت من اطول الاسفار
ويزيد فيك رجا قلبي قوة ان صاري بسبب الك الالصار

قوم حللت بلادهم فتدرعوا اسدا دهم لرضاك ثوب فخار
فاسال الهك في يعتنى محرم جبر القلب واجف الاعشار
وشهادتي حق عقيب شهادة فيها الوفاق لاهل الاطهار

وقال يمدحه صلى الله عليه وسلم

سلوان مثلك للمحب عزيز وعليك لوم الصب ليس تجوز
قلبي ذلول في هواك ومسمعي فله عن اللوام فيك نشوز
يامن سا بجماله شمس الضحى ولقده دان القنا المهزوز
هل للمتيم في وصالك مطمع فلعله بالقرب منك يفوز
انا عبدك الراضي برقي فارض عبدا قلبي في ذلك التمييز
لا ابتغي مولا سواك من الورى ابى وجانب من ملك حريز
لا عار يلحق في هواك لعاشق وحب غيرك عرضه مغموز
لا ادعي فيك الغرام مغمغما في مثل حبك يكشف المرموز
يا سيد الاشراف يامن حبه في كل قلب صادق مغروز
يا خاتم الرسل الكرام ومن به حلل السوم زانها التطريز
دل الخلائق على عداتك ظاهر ومطيع امرك بالقبول عزيز
ابدا وليك لا يزال مقمصا عزا وضدك داحض معروز
نظم القريض بمدح غيرك نقده زيف ونظم مديحك الابريز
كل العروض بمدح حسنك كامل يحلى به المقصور والمهموز
انت المصطفى من قبائل هاشم بك اصبحت المكرمات تحوز

انت الذي رفع المهيمن قدره وعدوك الواهي العري الملموز
انت الذي بصرتنا بعد العمى فبنور رشدك نهتدي ونميز
انت المخصص بالشفاعة للورى طرا وانت على الصراط مجيز
برزت في نيل المقامات التي العلى والمثل مجدك بيس التبريز
ولقد خشيت الله اعظم خشية فلصدرك العطر الرحب
ازيز
ونصحت اذ بلغت نصحا شافيا ما فيه لا وهن ولا تعجيز
حتى استقام الدين وارتفعت له عمدها في الخافقين بروز
فاجاب واقترب المنيب المتقي ونأى وصد الخاسر المحجوز
كسرت جنودك قاهرا سلطانها كسرى وانفق ماله المكنوز
وبجوبك الاعلون حتى يخرج الطاغي ويمنع درهم وقفيز
ولسوف ولسوف يعطيك المهيمن مقعدا فيه لك التقريب والتعزيز
اشكو اليك جماح نفس ترتمي في الغي وهي عن الرشاد ضموز
مغروره بخداع دنيا شهدها سم وبدت الدر وهي عروز
فتنت قلوب الخلق وهي فتيه ودهتهم بالخدع وهي عجوز
انا في حبايلها رهين الاسر اذا انا المصرور نحوها مهروز
فاعز ضعيفا بتقي بك كيدها فلسها وسط الفؤاد حروز
بك استجير واستغيث وارتجي اني بجاهك في المعاد افوز
وقال يمدحه صلى الله عليه وسلم

طال في شرك الصبا نوح حسي واستقالت من العوائق نفسي
ان ارادت الى المعالي نهوضًا نلمسته حظوظها اي نحس
ويعيني للحقيقة شرب عروردًا على حوايم خمس
ونفيس من الجواهر غال سو مهجا ان يباع ببخس
واري عنه كل شي حجا بالي ولو ناظري و سمعي وحسي
اي وقت تدور كاس المعاني في رياض البشري بنجحه
قدس
وتهب العقول من جو الرجب لمستوحش روح وانس
وتجول الاسرار في حلبة العلم فتجلوا من الهوي كل لبس
ما الي ما وصفته من سبيل لا اخي فطنة وحدس
بل بماضي عناية وبعزم صادق واجتناب غير الجنس
واقتدائك صدق عليم بسالك مابني على خير اس
قلدته ايدي الولاية سيفا لم يباشره كف قين بمس
تجد ان السنة من خلع القرب ملا يعلوه ملا الدمقس
هو عين السعد التي ان حلت من عراض الدنيا نفت كل
نحس
تابع سنة الرسول بما يصبح مستمسك اليدين ويمسي
يفد من نهر جنة ريف ولو كان اكثر زهدًا ونطقا لقس
سنة المصطفى سراج اضاءت فعلا نورها ضيا الشمس

جا بالنور والطهارة والشرع المصطفى من كل غش ورجس
ان اردت الزهد الصحيح فمنه نفس المتقي عفاف النفس
حين رد الكنوز علما بان المال يلهي عن المعاد وينسي
او اردت الصبر الجميل ففيه للصبور الشكور حسن التاسي
حين اذاه اقربوه واقصوه وهموا بقتله او بحبس
لو جزاهم بفعلهم كان عليهم جبال مكة دس
وهو الاصل في التقي لم يباشر ايديا للمبايعات بلمس
وله الصوم والوصال ولا يفتر في الليل عن قيام ودرس
وله الحلم والندى القطر ضنين في عام محل وبيس
وله الفقر والتوكل اذ لا يوجد اليوم عنده زاد امس
معدن الخوف والرعاية والخشية والشكر والرضي والانس
وهو المؤثر الوجيه اذ قال كرام الانام نفسي نفسي
عن بر الخير للورى فلقد فاز بجب جنى ثمار الغرس
فعليه من المهيمن ازكي صلوات برمسه خير رمس
وقال يمدحه صلى الله عليه وسلم ○
ثم فبادر قبيل رفع النعوش طلب السبق ذا ازار كميش
وتدبر طرق السما ففيها عبر جمة لذي التفتيش
كيف قامت بلا عماد وفكر في معاني ديباجها المنقوش
زينت بالنجوم تزهر فيها كالقناديل او كخط الرقيش

جل من شادهن سبعا طباقا فليس في خلقهن من تشويش
جعل النيرين فيها سراجا وحماها من الرجيم الغشيش
وتفكر في خلقة الارض سطحا عجبا في مهادها المفروش
بث فيها من كل زوج من الناس وما طار من ذوات الريش
وصنوف الانعام من ليجات سارحات ونافرات الوحوش
وضروب الزروع والنخل والاعناب من مهمل ومعروش
ثم ارسى الجبال فيها الي يوم تراها كالعهن المنفوش
وهو المرسل اللواقح بشرى بسحاب بادي الوميض حشيش
وكسى الارض بعد محل رداء من ازاهير غضة وحشيش
واعد الفلك المواخر تجري بنا فوق زاخر مستجيش
وهدانا بعد العمى فانتعشنا بالنبي المبجل المنعوش
والمصطفى من الخليل ومن سام بن نوح وقينن بن انوش
وهو عند الطوفان صاحب نوح والخليل الرضي بنار
ابن كوش
وله في المعاد رفع لوا الحمد اذ انه زعيم الجيوش
وهو الامة المجيز على الصراط مد له المحدوش
كل من لم ينشه ثم يداه زل في النار وهو غير منوش
وهو الشافع المنجي ذوي العصيان من حر جاحم محشوش
احمد الهاشمي افضل خلق الله عبد صفا من التغشيش

جامع المحسنات ذو الخلق المحمود من بعضه حديث الجيوش
فاتح الخير والمويد بالاملاك وهو العزيز فوق العريش
جاهد الجاحدين حتى انابوا واستكانوا كالانف المخشوش
فاستقت الاسلام في الشرق والغرب الي ان علا الجبال سرايش
يا غياث الملهوف يا كاشف الضر يا مرشد البليد الدهيش
قيدتني فما ونقتني الخطايا ورماني الهوى بسهم مريش
حصر الكاتبان قولي وفعلي في كتاب محبر مرقوش
ثم مالي اليك وجه سواه فاجعلن التقوى لباسي وريش
وارزقني الاخلاص في ساعة الموت وانسني لحد قبر نبيش
وقال ـــــ يمدحه صلى الله عليه وسلم
سلام على الانام انت حريص وعن طاعة الرحمن ميل نكوص
اعد اذا احضرت عريان جائيا وارعدني الحساب فريص
ولاي الهادي البشير محمد معاذا اليه في المعاد احيص
ابي القسم المختار افضل من غدت تخب به نحو الحجيج قلوص
وخير مرور في البسيطة ارقلت اليه بحيات نضو امر خوص
نبي له قرب بكلامه ورتبة في المرسلين خصوص
وايده الله المهيمن بالصبا ورعب له في الدارعين بصيص
حليم عن الجاني رؤف مولف رحيم علي وقع الايام حريص
سراج منير ذو بلاغ وحكمة لما فتقت ايدي الضلال مصص

وجا الوري من ربه لبشهاده فكان عليها الانام ملبص
الي ان سمت انوارها مستطيله فكان لها في الخافقين نشوص
الا يارسول الله يامن زكت له مناقب في العز المديد وعبص
فيا ليتني عاينت طيفك في الكري اوافنادي سير اليك
بصبص
مديحي موقوف عليك فماله الي احد الا اليك خلوص
اذا قيل قيل الشعر جاء مهذبا جلي المعاني ليس فيه عويص
ووصفك يعطي الفهم انوارا كانه علي الدر في البحر الخضم
يغوص
وذكرك يا مولاي ينفع علتي وللقلب من وجد الشلوك يموص
ويونسني في وحدتي وتزودي اذا ضمني لحد علي محيص
اغثني فاني في زمان خطوبه لها بين احشا الرجال كميص
وقال  يمدحه صلي الله عليه وسلم ۝
نعم ان للبرق اليماني لو عدها بين احشا الظلوع غموض
وان لخفاق النسيم اذا سري علي الزهر المطلول وهو مريض
لروحا بهز الصب حتي كانه يطير اشتياقا والجناح مهيض
سالتك يامن اصبحت عزماته لها في طلاب المكرمات نهوض
تسامت مراميه فاصبحت عزماته لها ركاب به تجوب بحر
الفلا وتخوض

اذا ما وردت الما ما محنه وطلت عليه المطي تخو ض
فمعرض لا هليه تصب غرامه طويل بسكان الحجاز عريض
وقل هل المشتاق هيم بذكركم تمادت به الايام فهو حريض
سبيل الي عيش يقضي بقربكم وماضي شباب فات ليس يبيض
لقد شف قلبي الوجد نحو احبتي ومالي عنهم عابض فيعوض
فليت المطايا كن يمين ارضهم ولو بسطت دون الفلاه اروض
لمن رفعت ما بين سلع الي قبا قباب تغشتها المها به بيض
لها منهل يروي به عارف وروض لارباب القلوب اريض
الا ايها الاعلام فرارض يثرب بها زمر الاملاك ليس يحيض
حمي رسول الله اضحي معطر للعراص كان المسك فيه يميض
نبي اجد الدين بعد دروسه وشد فيهم الرشد فهو مبيض
دعا في الاذي من قومه فهو صابر ومر الي ذات النخيل يغبض
نحل ثور غار وعداته بكل سبيل في الفلاه نوض
فغمي عليه العنكبوت بنسجه وظل علي الباب الحمايم بيض
اتي بالهدي والناس في سكره الهوي وعندهم الامر
الحميد بغيض
هم لغط لا يفقهون كانهم لضعف العقول الواهيات نعوض
لمن جهاد القوم درع حصينه واجرد ما مون العثار ركوض
واسمر عسال وابيض قاضب صقيل وقوس بالسهام مروض

فلم في غراص المعركات لخيله صريع باطراف الرماح وحيض
الي ان ذوي الطغيان بعد شبابه واصبح روض الدين وهو
غضيض

كريم عظيم المعجزات بجاهه نمي العيش خصبا والزمان غضوض
واصبح ما البير من فضل ريقه الرضا هو احري فليس يغيض
والجيش حقا من اصابع كفه تدفق ما في الاناء عريض
وروي الصدي من درهجفا جايل يملن منها الهزل فهي ربيض
وذلت له الاساد حتي ادبسا علي باب البقيع ربوض
فيا كاسر العدوي وجابر من سطت به غير الايام فهو هضيض
تجمع فيك الفضل والفخر كله فلم يغل في وصف لديك قريض
صفاتك عقد في القوافي مفصل تحلي به ضرب وزين عروض
مديحك ذخري في حياتي وعدتي اذا حال من دون القريض جريض
علوت به في راس ارعن شامخ فلا يطبيني بعد ذاك حضيض
وكن لي مجيرا من خطوب سلبني الحجي الكريم الي الهم الليم تنوض

وقال يمدحه صلي الله عليه وسلم ٥

ان بان فرنهوي وانت مشط وصبرت لا تبكي فانت مفرط
فاحلل عقود الدمع في دار الهوي فلها البكا عليك حق يشرط
طل الدموع علي ثري الاطلال في شرع الغرام فريضة لا تسقط
دار علقت بها وفودك فاحم اقنني عنها وراسك اشمط

واذا تملت الصبا بدر فتي لم يلو عطفيه مزار يشحط
كيف التسلي عن هوي قمر له في القلب مني منزل متوسط
ارضي بما يختاره طوعا ولو اضحي بما ارضي به يتسخط
لم انسه يوم التقينا باسما والصدر بالاشجان مني يخبط
ففهمت من ذلي لديه وعزه ان الجمال علي القلوب مسلط
والحسن جند لا يفل اسيره وقتيله بدم الجوي متشحط
ومبكر جدت به عزما تذكو العلي فاعدلا يتعبط
ورفيقه الادني المواز وصعده مربه او صادم متابط
يطوي به شعب السباسب جاعلا حد القراعيل الشام عملط
مرح يمور ويرتمي في سيره مور السحاب مرعد متخمط
يطفو به الي الضحي فكانه ملك علي متن الحضيض مخلفط
واذا بدا عند الصباح لعينه قصر بذات الحل ابيض اعيط
وراي القباب البيض دام سناوها واجل عنه سيره المخروط
ارست بطيبة الاقامة كلكلا فلنعم مرساه ونعم المربط
حلت مطيته باشرف منزل منه المكارم والتقي يستنبط
نصل البقاع وشادها بمحمد فضلا كبيرا ساميا لا يغبط
هو افضل الرسل الكرام وانه لخطيبهم وهو الامام المقسط
هو خير ما مول واكرم شافع يوم القيامة جاره لا يهبط
نصبت عيون الشرك والطغيا به وعدا نه يكر الهدي يتحطط

واني وشيطان الغوايه فاتح باب الضلال لحزبه متخبط
يلقي زخارفه علي اشياعه ويلفق القول الهذا و يلغط
فكانه ولفيفه في غيهم عشوا في غسق الدجنه تخبط
فجا بنور الرشد ظلمه مكره الواهي فاذ برخاسيا يتلبط
وعلا بقهر النصر شامخ كيده فهوي وذل قرينه المتخمط
كم قد بالبتار من قد وكم شحطت لبشبهم لحز طاع شوحط
فسما به الايمان بعد خموله حتي تسنم ذروه لا تهبط
وحباه مرسله بازكي امه اختارها النمط الاعز الاوسط
ما فيهم الا ولي عارف او زاهد او عالم مستنبط
وغدا يكون لحوضه فرطا لهم وشفيع عاص يعتدي ويفرط
وهم الشهود علي عيون سواهم اذ كذبوا واجورهم موفوره
لا تحبط
وهم غدا الملك صفوف الجنه الفيحا في سند صحيح يضبط
ازكي الوري نسبا واكرم عنصرا وامدها بالنوال وابسط
واتم حلما لا يجازي من اتي بالسو عدلا منصف لا يفرط
ولقد تعوذ اذاه وكان بالسحر خبث من يهود عشط
ناعيذ من كيد الموافق فانثني فكانما هو من عقال منشط
هذا ولم يعبس له وجها ولم يسمع له يوما كلاما يسخط
واتت بعد المعجزات فنظمها در ثمين بالمسامع يلقط

شرح الملايك صدره في ربع يا حبذا ما ضم منه المختط
ولذلك في عشر وفي معراجه نقل الثلثه جا فظ لا يغلط
وانشق اكراما له قمر الدجي وجموع مكه بالبطاح تغطغط
تقعنفعا ان النصف منه ونصفه باي قبيس المحاله يسقط
ولقد شكا يوم الحديبيه الصدي جيش فتاه صنجنهم لا يوهط
تسقاهم حتي رووا وتطهروا والما من بين الاصابع يبسط
واتاه وفد فزاره وبلادهم بالجدب اصبحت تقشعر وتقحط
فشكي قنوطهم بدعوته ومن كان الرسول شفيعه لا يقنط
ودعا فسحت ديمه حتي دعا بالصحو فانجابت كثوب يكشط
وله الشفاعه يوم المعاد وحوضه العذب الروا واللوا الاحوط
وله المقام الاكبر المحمود والزلفي به يوم القيامه يغبط
هذا لعمر اهل الفضل الذي لا ريب فيه والثنا القسط
يا صفوه الرحمن من كل الوري يا من به في الخطب خاشي يربط
اني الي بيت العلي متوجه بك عند هل ملمه تتمعط
بك استجير ومن يلوذ من الوري بعظيم جاهك قدره لا يغمط
فاسال لا امثل الضعيف بنصر ودعا عيش ثم امنا يبسط
وقال يمدحه صلي الله عليه وسلم ○
عدتي للحيوه والموت والحشر ونار سود اذا ن شواظ
احمد الشافع الوجيه ابو القاسم ذو الحظ فوق كل الاحاظي

من به لبشر المنوح سيف وتلاه قس بسوق عكاظ
واتاهم بمحكم الذكر منه نفس الوعظ حاذق الوعاظ
هو محيي القلوب ماحي الخطايا قرة العين روضة الحفاظ
جا بالحق والشياطين تسعى بين حزب الصول في الارعاظ
فاراهم ليهتدوا معجزات كافيات الصبر والايقاظ
وهداهم الى صراط سوي مورث لينه القلوب الغلاظ
فدنا منه كل عبد منيب ونأى كل فاجر جواظ
فلقد فاز من اناب وطالت حسرات المنافق الجعاظ
لم يزل يحسن البلاغ الى ان عبد الله في البدو والشناظي
وشيوع الفلاه والسيف دبت الصفا بعد الكظاظ
فسما الدين مقبلا وتولى الكفر حيران راغما بالحاظ
يا حبيب الرحمن يا شامخ البنيان في المجد يا منيع الحفاظ
يا جميل الاخلاق يا حسن الاعراض والصفح عن ذوي الاحفاظ
يا كريم الاعراق يا افصح الناس لسانا يا اعذب الالفاظ
يا رؤوفا بالمومنين رحيما ولاهل الفجور ذا اغلاظ
يا شفيع الانام يا منقذ العاصين من بطشه الشداد الغلاظ
يا مغيث العطاش في الظما الاكبر والناس في صدى كظاظ
في مقام فيه الجحيم الفهرت ثم ابدت تنفس المغتاظ



يا نبي الهدى اغث مستجيرا بك في الخطب دايم الالظاظ
من زمان فيه القبول لذي الجهل ووقت لذي الحجى لفاظ
فيه للعمر نعمة وثراء واخو العلم عاجز عن لماظ
جمل العارفين فيه كما حمل مستوثق البرى والشظاظ
فاسال الله لي لطفا في حيا فاليه صيانتي وحفاظي
واذا ما قبرت فردا وحيدا غايب الشخص عن حديد اللحاظ
واذا النفس بالمنية فاضت في انتها الحيوة اي فواظ
لا عداك السلام في كل يوم من حبيب مواصل ملظاظ

وقال بمدحه صلى الله عليه وسلم ويذكر فيها عقيدته وكان قد راه صلى الله عليه وسلم في النوم قال فقبلت فاه وقلت اشهد ان هذا الفم الذي انزل عليه الوحي فقال لي عليه افضل الصلاه والسلام وانا اشهد انك مت على الكتاب والسنه ذكره صلى الله عليه وسلم بلفظ الماضي ○

تواضع لرب العرش علك ترفع لقد فاز عبد للمهيمن يخضع
وداو بذكر الله قلبك انه لاعلى دوا للقلوب وانفع
وخذ من تقى الرحمن امنا وعدة ليوم به غير التقى مروع
وبالسنة المثلى فكن متمسكا فتلك طريق للسلامة مهيع
هي العروة الوثقى وحبل متقن نيطت لها اسباب من هو مبدع

رايت رسول الله وذاك امرؤ مرشد وانجح ذي جاه كريم يشفع
واصدق رؤيا المرء رؤياه انها من شبه الشيطان تحمى وتمنع
فقبلت فاه العذب تقبيل شيق وما كنت في تقبيل ممشاه اطمع
وقلت له هذا الفم الصادق الذي بوحي اله العرش كان يتبع
فبشرني خير الانام بميتتي على سنة بيضا بالحق تشرع
فها انا تصديقا لبشراه ثابت عليها بحمد الله لا اتزعزع
بمعتقد الثبت الامام ابن حنبل ادين فهو الناقل المتورع
لين لم اتابع زهده وتقاته فاني له في صحة العقد اتبع
امر احاديث الصفات كما اتت على رغم غمر يعتدي ويشنع
فلا يلج التعطيل قلبي ولا الى زخارف ذي التاويل ما عشت ارجع
اقر بان الله جل ثناؤه اله قديم قاهر مترفع
سميع بصير ما له في صفاته شبيه يرى من فوق سبع ويسمع
وخلق الطباق السبع والارض واسع وكرسيه منهن في الخلق اوسع
قضى خلقه ثم استوى فوق عرشه ومن علمه لم يخل في الارض موضع
ومن قال ان الله جل بذاته بكل مكان جاهل متسرع
اليه الكلام الطيب الصدق صاعد واعمال كل الخلق تحصى وترفع

فما لم يشاء الله ليس بكاين وما شاءه في خلقه ليس يدفع
يضل ويهدي والقضا بامر مضي نافذ فيما يضر وينفع
وللشر والخير المهيمن خالق وابليس من ان يخلق الشر اوضع
ولكنه للشر اخبث محدث بوسواسه في موبق الاثم يوقع
علا عز معبودنا وظاهر على الملك او هو على الغيب يطلع
لقد برا الخلق ابتدا من البري بلا مسعد فيها ليسوي ويصنع
وقال لهم ذرا الست بربكم فقال بلى منهم عصي وطيع
وسوف ينادي لهم جميعا اذا اتوا حفاة عراه في المعاد فيسمعوا
ويسمع سكان السموات وحيه لسماع القول صرعى وخضع
وكلم موسى بالكلام حقيقة بتوكيده بالمصدر والخصم يقطع
ومعتقدي ان القران كلامه قديم كريم في المصاحف مودع
اذا وقد سبق الوعد المصدق انه اذا جات الاشراط منها سيرفع
واودع حفظا في الصدور وانه لبالعين مرئي وبالاذن ليسمع
بالسنة القرا يتلى وانه بحرف وصوت ضل من يسطع
هو النور الهادي الى الحق نورها وايات صدق للنبيين يشفع
به نزل الروح الامين مصدقا على قلب عبد كان بالحق يصدع
وليس بمخلوق ومن قال عكس ما ذكرت له في النار بالكفر يقطع

ولا محدث قد جا عن سيد الورى حديث لمعناه اسوق
وارضع
لقد قرا الرحمن طه جميعها وياسين ايضا والملايك تسمع
ولم نخلق السبع الطباق ولا الثرى وهذا دليل ما لهم
عنه مدفع
وقولهم خلق فضيع وقول من يشير اليه بالعباره افظع
ومن كان فيه واقفيا محيرا فذلك واللفظي كل مبدع
وفي كتب الله القديمه كلها اقول لهذا القول لا اتفزع
ومعتقدي ان الحروف قديمه وان جار في قول غوى
متعتع
تبارك ربي ذو الجلال صفاته تجل عن التاويل ان كنت تتبع
يداه هما مبسوطتان تعاليا عن المثل يعطي من يشا ويمنع
والواح موسى خطها بيمينه مواعظ تشفي من نبيب
ويخشع
وكلتا يديه جل عن مشبه له يمين الى خير البريه ترفع
وينزل في الاسحار في كل ليله كما جا في الاخبار والناس
هجع
ينادي اولي الحاجات والتوب طالبا فهل راهب وراغب
متضرع



ومن قال اثبات الصفات تشا عد فجرانه اذ عارض النص
اشنع
وتنظره الابرار يوم معادهم وتحجب عنه من الى النار
يوزع
كما ينظرون الشمس الفيم دونها لقد خاب محجوب هناك
ممنع
ولم يرى في الدنيا من الناس ربه بعينيه الا الهاشمي المشفع
محمد المخصوص بالرويه التي غدا الطور اجلالا لها يتقطع
وان نعيم القبر ثم عذابه لحق فمسرور به ومروع
تخالف ضيقا بين اضلع مرطغى ويفسح فيه للتقي ويوسع
ويسال فيه الملكان الميت عن هداه فمرحوم واخر يقمع
ويعرف من في القبر من زاره وان يسلم على الاموات
في القبر يسمع
ومن يقرا القران للميت مهديا بفضيله وبالاطعام والبر ينفع
وقد يسال الاموات لمن مات بعدهم من الاهل من منهم مقيم
ومقلع
وربي احصى خلقهم ويميتهم ويبعثهم بعد الممات ويجمع
وينفخ اسرافيل في الصور نفخة فكل من الاجداث للحشر
مهطع

وتُدعى البرايا للحساب جميعهم فلا ظلم والميزان للعدل
يوضع
وذلك يوم فيه نور نبينا برفع لوا الحمد يعلو ويسطع
ويظهر فيه جاهه بشفاعة إليها لكرب الموقف الخلق
يهرع
وينقذ في يوم القيامة من لظى من الامة العاصين اذ هو يشفع
وينصب فيه حوضه كاشف الصدى وذلك حوض
بالروي العذب مترع
وان له فيه مقاما مقربا ومعقد صدق نوره يتشعشع
ويسبق كل العالمين مبادرا لحلقة باب المنزل الرحب يقرع
فيدخل والشعث الخماص كانما وجوههم شمس الضحى حين
تطلع
ويوليه الله الوسيلة رتبة له ليس فيها للخلائق مطمع
وقد خلق الله الجنان معدة لاربابها فيها ظلال ومرتع
وحور حسان ناعمات كواعب بها كل اواب حفيظ ممتع
وقد خلق الله الجحيم لاهلها لباس اذاها عنهم ليس ينزع
لهم ظلل منها عليهم وتحتهم لامعا لهم شرب الحميم يقطع
وبعد التقاضي يذبح الموت بينهم فمستبشر راض واخر يجزع
واعتقد الايمان قولا مسددا واعمال صدق في الصحائف تودع



يزيد بفعل الخير من كل مؤمن وينقص بالعصيان فهو منوع
وايمانا بضع وسبعون شعبة حديث صحيح النقل لا
يتضعضع
واني اذا ما قلت اني مؤمن ولا شك عندي بالمشية اتبع
وليس كبير الذنب مخلد مؤمن بنار بلى فيه النبي مشفع
ولست ارى راي الخوارج بل اذا دعى امرنا وال اطيع واسمع
وان جهاد المسلمين عدوهم لفرض وقرن الشمس في الغرب يطلع
وامسح فوق الخف والمسح سنة الى مدة معلومة ثم اخلع
وللشيخ تابثو ولا باس بالرقي بام الكتاب او دعا يرفع
ولست لميت المسلمين بشاهد ايسقى رحيقا ام حميما يجرع
بلى ارتجي للمحسنين سلامة واخشى على من يعتدي او يضيع
ولا ريب عندي في ثبوت كرامة لولي ولو اضحى على الما
يسرع
وبالحمد لله افتتاح صلاتنا بما صح من نقل المحققين اتبع
ولا ارى في الفجر القنوت ولا ارى علي اذا اذنت اني ارجع
وان مر في شعبان عشرون ليلة وتسع وغم البرج بالصوم
اقطع
ومذهبنا الوسطى هي العصر فاستفد مسائل خمسا من
فروع تفرع

ولست لمن فيها تخالف مانعا ولكن خلاف في الاصول ممنع
وما شاع فيه من خلاف لمسلم فاني كمن يقتدي به لا ابدع
واشهد ان الانبيا جميعهم ومعجزهم حق وذلك يقنع
وان رسول الله احمد خيرهم وافصحهم عند البلاغ وابرع
على عرشه خط اسمه ولقد عفا لادم اذ اضحى به يتضرع
وكان صفي الله ادم طينة وفيه لاقمار النبوه مطلع
واودعت التوريه عن صفاته فمن نعته الاحبار من تبع
واودعت الرهبان سلمان وصفه فكان الى اخباره يتطلع
فابصر برهان العلامات عنده فاضحى لجلباب الهدى
يتلفع
وقد كان حملا والجنا منيره به وشمت انواره وهو مرضع
تكسرت الاصنام عن مولده ثم نكستها منه في الفتح اصبع
وشب شبابا للنواظر ناظرا وفيه لبشر المجد مراى ومسمع
لقد شرحت منه الملايك صدره وكان له من ابرك العمر اربع
وكان ابن خمس والغمام يظله وفي العشر نور الشرح
في الصدر يلمع
وفي الخمس والعشرين سافر تاجرا بمال وزان للمفاوز يقطع
راه بحيرا والغمامه فوقه وميسره والحر للوجه يسفع
وابصرت الكبرى ابنة خويلد ومن فوقه ظل الغمام مرفع

الى ان تمت له الاربعون اشده فاضحى بسربال الهدى يتدرع
ولما تحلى بالنبوه وانتهى الى مستوى عنه الملايك تنزع
اتى وعلى عطفيه افخر حله وتاج بدر المكرمات مرصع
راى ليله المعراج امرا محققا ومنكر هذا الامر يخفى ويردع
وفيها قبيل الرفع اكمل صدره لشرح منير لبشره متضوع
به اظهر الله المهيمن دينه فاصبح وجه الدين لا يتبرقع
واحكامه في الامر والنهي والشرى وفي البيع تبقى والجبابر
تصدع
ومعجز القران ظلت لحسنه وترتيله في حفله الجن تخضع
والقمر المنشق نصفين معجز عزيز على من رامه متمنع
ونادى فلبته بهله دوحه تخد اليه الارض خدا وتسرع
ولما دنا منه سراقه طالبا على فرس كادت له الارض تبلع
فعاد به مستامنا فاجاره واطلقها حتى غدت تتقلع
وحن اليه الجذع عند فراقه كما حن مسلوب القرين مفجع
وخوله الباب المهد دسا حبا واجفانه خوفا من البحر
تدمع
فاطلقه من اهله فنجاهم بها من اليم الذي هذا الكليب يبقع فبجاهه
فكيف بنا اذ نحن عذنا بجاهه من الحادث المغري بنا
فهو موجع

وخوله شاني الاباعر ساجدًا وكان شهودًا فانثني وهو
طيع
واعاذت به ذبر فعاك اشارها فمرت على الخشفين تحنو وترضع
وبدت يديه والربا مقشعره فما دام الا والسحايب تهمع
فدام الحيا شبعًا ولكشفه يد ابعمرت جودا فظلت تقشع
ودب له في الجدب عجفا حايل وبدر على ترو الفحول تمنع
وقد كان من مد من التمر اوفر الشعير بجوع الجحفل الجم يشبع
ومن لبن في القعب اشبع كل من حوت صفة الاسلام والقوم
جوع
واضا بوهرها قد كان ايام الري وهو الشارب المتضلع
ولما اشتكوا يوم الحديبيه الصدي غدي الماء من بين الاصابع
ينبع
وقد اصبح الملح الاجاج بريقه لا يروي غليل الظامين وينفع
وساحت به بير ومقله حيدر شفاها فلم ترمد لها الدهر
مدمع
وكلمه الصم الصوامت مثلما يكلمه بادي الفصاحه مصقع
وكان على شهر له الرعب ناصرًا وريح صبا النصر هوجا زعزع
وان دمت في اخلاقه ذكر بعضها فتلك من المسك المعنبر اضوع
اتته مقاليد الكنوز فردها وقال اجوع اليوم والغد اشبع



فصح له الزهد الصحيح بقدره وعلم فمن ذا منه اغنى واقنع
وفي الحلم ما جاز امسيا بفعله المريعف عن مر التهام تجرع
وعن شاجر حران رامر ليه اذاه فلم يجزه بما كان يصنع
وقال لقوم عند در كله لهم داوه ففروا الى رفد ارجعوا
لنعلم اعدا الهدى ان ديننا هو الحق فيه الامر سهل موسع
ويستنشد الاشعار مستحسنًا لها وقد كان من حسان
المدح يسمع
وكان ابن سلمى اجاد وقد حدى عنا المدح للعباس نعم المشرع
وكان له حسن التواضع شيمه حباه بها الرحمن لا يتصنع
ففي بيته قد كان يخصف نعله وكان اذا ما انهج الثوب
يرقع
ويجلس فوق الارض لا فرش تحته ومطعمه ايضا على الارض
يوضع
دعاه يهودي اجاب دعايه وعن دعوه المملوك لا يتمنع
وفي الجود فاسال عن حيا بمينه واسال اهل النقل يا متتبع
الم تذهب المنثا الكثير عدادها لعاف اتاه يعتريه ويقنع
اما فضها سبعين الفا بمجلس فلم يبق منها درهم يتوقع
وفي الباس فاسال عنه يوم هوازن اما انهزموا وهو الكمي
السميدع

وما التفت الاقران يوم كريهة على الطعن الا وهو اقوى
واشجع
لهم منه يوم السلم شرع وسنة وفي الحرب نصر والاسنة
تشرع
وامته خير القرون وخيرهم صحابته ازكى الانام واورع
وخيرهم الصديق اذ هو سبقهم الى السبق في الاسلام
والبر اسرع
وفي ليلة الغار افتداه بنفسه حذارا عليه من اراقم تلسع
وقاه من الرقش العوادي برجله فبات يعاني السم والطرف
يدمع
واتحفه بالبكر عايشه التي براتها في سورة النور تسمع
فكان له صهرا وصلى وراه النبي صلاه الصبح والصحب اجمع
ورد فريق الردة الزايغ الذي لفرض زكاة المال اصبح يمنع
الى ان اقام الدين بعد اعوجاجه واضحى حمى التقوى به وهو
ممرع
رضينا به بعد النبي خليفة على عقده كل الصحابه اجمعوا
ومن بعده الفاروق مظهر ديننا باسلامه والامر خاف
مبرقع
هو العدوي العبقري المفهم المبصر والباب الحديد الممنع

خلافته صحت بعهد خليفة على فضله حزب الصحابه مجمع
ورويا النبي المصطفى انه على قليب عزير الما بالغرب ينزع
وتاويل هذا ما سمعت فتوحه وعدل له بين الانام موزع
له العلم والحكم السديد وصحبه التوكل وصف التقى والتورع
وعن زهده فاسال خبيرا الم يقم خطيبا عليهم والازار مرقع
ومن بعده عثمان من كان في الدجى يرتل ايات الكتاب ويركع
يرتله في ركعة وهو الذي له كان في رق المصاحف تجمع
وزوجه الهادي لبنتيه كرامة ولو كن عشرا لم يكن بعد
يمنع
واعطاه سهما يوم بدر ولم يكن وبايع عنه نايبا حين بويع
وسبل بيرا ما ينفع الصدي وجهز جيشا وهو بالعسر مدقع
وقمصه الرحمن ثوب خلافة بوعد النبي المصطفى ليس يخلع
ومن بعده الهادي علي بقوله السديد اذا ما اشكل الامر
يقطع
اذا ذكر الراوون صحب محمد يكون له فيهم خصايص اربع
اخا مع المختار وهو ابن عمه وسبطاه والزهرا افضل منوع
واعطاه خير الناس اشرف رايه وكان له بالفتح والنصر مرجع
ولو شا ان يرقى السموات اذ له على كتف الهادي البشير فترفع
امام بطين في العلوم وانزع الشك والشرك الخفي لانزع

ومن بعدهم خير الصحابة ستة لهم بالجنان المصطفى كان يقطع
فمذكرك منهم طلحة الخير شايع وقولك فيه طلحة الجود
أشيع
ويعرف بالفياض اذ جود كفه اعم من البحر الخضم وانفع
فكم ما يتي الف على الناس فضها عليهم بها في الضايقات
يوسع
وبيمناه شلت يوم احد لدفعه بها عن نبي الله لا يتورع
وان الزبير القاتل الشهم منهم اشد رجال الحرب باساً
وامنع
وفارس بدر وابن عمة سيد الورى والجواد المنفق المتطوع
حواريه وهو الذي باختياره لرايته العليا في الفتح يرفع
ومنهم امير الحرب سعد بن ملك وافضل ما رام عن القوس
ينزع
وثالث ارباب الهدى ودعاوه اليه من الله الاجابة تسرع
وكان له خالا واول من رمى لسهم له في عصبة الشرك
موقع
ومنهم سعيد ختنه سيد الورى وآخره عذر عن العرف يمنع
لسهم واجر يوم بدر فقد غدا كمن هو في بدر لدى الحرب مدرع
وان ابن عوف منهم المنفق الذي بانفس مال لم يزل يتبرع

ومنهم امين الامة الثبت عامر بالفنا فيه غنا ومقنع
وابطال بدر فضلهم غير منكر بالفخر ثوب في الجهاد
تدرع
وفي بيعة الرضوان فضل لاهلها وتفضيل اهل البيت ما ليس
يدفع
وازواجه في جنة الخلد عنده يهزهن مع الحور الحسان يمتع
والفضل الضافي معاوية اعتقد ردا فيه تفضيلها لا يضيع
هو الكاتب الوحي الحليم واختتم مع المصطفى في جنة الخلد
ترتع
وكل صحابي راه فضله علي غيره في نيله ليس يطمع
ولا تبغ التفتيش في ذكر ما جرى لاصحابه خاب الغوي المشنع
فيا طالباً ارض الحجاز اذا انطوى له اجرع منها تخوض اجرع
تجاول اسباب العلى في طلابه فيوجف في البيد الركاب
ويوضع
اذا بلغت سلعاً مطاياك عدوه ولاح لها من ارض طيبة مربع
فذلك ماوى العلم والحلم والهدى وفيه لمكنون الحقايق
منبع
لان به خير الانام محمد اله كل الفضايل
تجمع
فقل يا رسول الله انت نصيرنا على فتن في وقتنا تتسرع

بك السنة المثلى عرفنا وانكرت قلوب عليها بالغباوه يطبع
فتبتلي بمنافيها وعينا وفرقنا الهوى فلدوا فيها للعقول
فلم يعو

فسل ربك الرحمن ان لا يزيلنا عن السنة المثلى فانت مشفع
عليك سلام الله ما عاقب الدجى صباح وما لاحت نوار وتلمع

وقال رحمه الله يمدحه صلى الله عليه وسلم بالاشاره

نفسي الفدا البدر تم بازغ سام على غصن الجمال النابغ
لا يعتري نقص المحاق كماله كلا وليس قوامه بالزائغ
يهتز في حلل المواهب مائسا في ظل قرب للجلاله سابغ
غصن النضارة نشره متعطر بان في ورد المزيد السابغ
اهدى له الرحمن احسن صبغة فتبارك الرحمن احسن صابغ
بلغت عنايته به ما لم يكن احد اليه من الانام ببالغ
صفت القلوب بوده اذ اطفات انواره نار العدو النازغ
فمعت جيوش النصر تحت لوايه بالقهر كل مبارز ومراوغ
ان تجمع المناقب كلها فيه فلم يدرك له وصف مبالغ
ومن التي تؤب اليها محبة تا القلب فرد ذاك فارغ

وقال يمدحه صلى الله عليه وسلم ○

اليك رسول الله اشكو تخلفي وشدة تقصيري بقلبي مجحف
وفقد خشوع للفوايد جالب واعظم فقد به فقد تاسفي

اذا المعت للرشد في قلبي لمعة نغمدها سدف الحجاب فيحجف
الامر وقد اكملت ستين حجة على ذل التقيصة مطرفي
وجماح امري النفس عن شهواتها وتضمن لي ان لا يعود ولا تفي
وازجرها عن غيها وجماحها فتخدعني منها بوعد مسوف
اغالبها في شومها فتردني الحمن خش رهين مطفف
اغثني فقد ضاقت علي مذاهبي وانت ملاذ المروع المخوف
اجرني اجرني يا حمى كل عايذ ويا ملجا الجاني وغوث الملهف
قصدتك يا خير البرية كلها وافضل مبعوث واعدل منصف
واكرم مقصود وانجح شافع وارحم خلق الله بالمتعطف
لتسال في الله فارحم تضرعي وذل خضوعي واستعار تلهفي
قصدتك علما ان جاهك كافي لجارك قصد الخايف المتخطف
فخذ بيدي يا عدتي وصل وتعطف يا كريم التعطف
وكن لي الى الدنيا شفيعا فانني لارجوك في الاخرى لحشر وموقفي
الست سليل العز من آل هاشم اولي الكرم الهامي على كل معتفي
بك اكتست الابا فهم تخادهم فخارا ومن يفخر بمثلك يكتفي
وكنت نبيا قبل آدم مصطفى كريما وانت خير من اصطفي
ومنك اكتست اعطاف طيبة حلة من الفخر لا اهداب دمعوف
فعادت جميع الارض نورا وبهجة وعرفنا به لولاك لم نتعرف
ولولاك ما حنت اليها على الوجى ركاب تنطوي ثقيفا بعد ثقيف

ضوامر من طول السرى يرحت بها البرى وبراها الحث من كل موجف
عليها رجال فارقوا خفض عيشهم فما صدقتهم عنك زهر زخرف
يومون ربعًا منك بالنور آهلًا يرمون منك الفضل يا خير مسعف
وادرك الابصار رؤيتي وخروج بك البصر إلا بالسمهري المثقف
لك المنة العظمى عليهم إذا اهتدوا بنورك للدين القويم المحنف
بدت ليلة الشعبين أنجم سعدهم بيدر تمام منك غير ملسف
وحاذبك الاعيان من نقبائهم مناقب عن نورها الشمس تختفي
دعوتهم نحو الرشاد فبادروا سراعًا لما تدعوا بغير توقف
فاصبحوا جميعًا قد تألف شملهم على طاعة الرحمن خير تألف
ولا مثل الرحومة الوسطى التي تمت بها احمار كمال الشرف
أتيتك يا خير البرايا بمدحة أطاعت قوافيها بغير تكلف
عليها بها من تأمل باهر يهي لك قلب المحب المشغف
ولو لم تكن جاءت بمدحك سنة لقصر عنه هيبة نظم وصف
مدحتك أبغي الفضل منك واجتدي نوالك يا خير يحيى بن يوسف
فلي حرمة الإسلام والشيب الذي دنيّ به من سنه لم يحرف
وودي بآل منك الذي وأخواي بالهاشمي أن أنال أشبه أشرف



دج إلى البيت المعظم في عنا وعافية واضم عيالي واكتف
وتجديد تسليمي عليك مواجهًا وتعفير خدي في الثرى المترشف
وخاتمة الأعمال بالفوز والرضا ومن يلف عقبى الشرّ فيها فقد كفي
عليك سلام الله غضًا مجددًا منوطًا بتسليم جديد مضعف
لعترتك الغر الكرام وصحبك الأفاضل أهل السبق في كل موقف
وأزواجك اللاتي حماهن طهارة وبراهن الله من إفك مرجف
وقال يمدحه صلى الله عليه وسلم
لولا شذا من نشركم بتنشق ما خرّ نحوك مستهام المعرق
ولا صبا في الصبح نحو الصبا ولا أثارت شجوه الأبيق
بالربوع بعدكم نجد ولا الروض باضر رونق
أنتم معانيها فإن غبتم فليس فيها حسن يرمق
لولاكم ما هاجني بارق ولا شجاني بالحمى أبرق
ولولا الوي عنقًا في الغداة عيس إذا جد السرى تعنق
ما عرض الحادي بذكراكم إلا وسعى نحوه بشيق
ولا سري ركبا إلى أرضكم إلا تلاه قلبي الشيق
فلو أن سبرا الكرم موثقًا عليّ في حفظ الهوى موثق
فؤاده قيد بحبكم وحبه بين الورى مطلق
قد كنت من قبل النوى أزجري فراقكم في خاطري أفرق

وكنتمو انصبا لعيني فهل طيف خيال منكم يطرق
احببتكم طفلاً وقد اخلقت شيبتي والود لا يخلق
اني اشوب الارض صفو الهوى وعارضي قد شاب والمفرق
يليق بي صبري على حكمكم ولكن اللطف بكم اليق
هل عايد لي والمنى ظله طيل وود سابغ ريق
بارض نعمان ووادي منى والخيف لو ان المنى تصدق
وهل بذاك الشعب وقفة في حرم انواره تشرق
وربه الستر لنا مجتلى وعود وصلي مثمر مورق
والبدر الامال لو ضمني بسفح سلع سريع مونق
فالقباب البيض يا مطلب عرف الرضا من تربه ينشق
محب بالغزلا بالظبا به شاه لا الف محدق
يقطع بالاشواق ارواحنا اليه ما لا تقطع السبق
حاز كنوز الفضل بالمصطفى ذاك الجناب العطر المشرق
وكل فخ ارج بالنبي فانه من طيبه يعبق
اتى بدين قيم واضح بين ضلال وهدى يفرق
يمحى ويزداد دين العدا الا انه الزيغ به يمحق
لذلك الحق اذا ما علا على محال باطل يزهق
طوى الطباق السبع حتى انتهى الى مقام قط لا يلحق
قام مقاماً لو دنى غيره منه لاضحى بالسنا يحرق

وعاد ليلاً واساريره نضره قد شبه تبرق
تاويل من كذبه بعدما كان امينا فيهم يصدق
لو لم يقل اني رسول اما شاهد في وجهه ينطق
سبحان من صوره صوره اكمل معناها الذي يخلق
كان فاه باسما ناطقا لجوهر الغواص مستحرق
فالشفة الياقوت واللولو الرطب الثمين الثغر والمنطق
جبينه الصبح وفي فوقه القرع الدجي والفلك المفرق
كانما قد صيغ من فضة بنانه والكف والمرفق
وخصه بالخلق المرتضى سمح حليم خاشع مشفق
ليتمو بعلو بها اذا ما ثان والتوفير اذ يطرق
كان على الاعدا اذا نوه وبالذي يبغي اهدى يرفق
في صلب نوح كان مستودعا فهو على الاذى لا يغرق
وصلب ابرهيم من اجله له ضرام النار لا تحرق
كما حوى كفاه ثمرا به اشبع جيشا ضمه الخندق
ومزود الدوسي فاعجب له اذ زودت من ثمره الاوسق
فرسانه اختت على فارس فزال عنها التاج والمنطق
وجاهه متصل بعد ما يصعق بالنفخة من يصعق
غدا له الحوض وفي كفه لوا حمد شامل يخفق
وهو شفيع منقذ في غد من بالخطايا في لظى يوثق

يا من له في منقبات العلى وفي البرايا نسب معرق
وتعرف الخضرا اثاره وتعرف الغبرا والمشرق
ووصفه يعجز عن حصره نظمًا ونثرًا ماهر مفلق
قد مسني الضر ومالي سوى جاهك اسباب بها اعلق
كن لي مجيرًا في زمان به قوارع اسهمها ترشق
واسال لي الرحمن روحًا اذا ضم عظامي برزخ ضيق
ورحمة توصلني جنة لباتها الفاخر استبرق
لا زال في ربعك املاكه سبعون الفا حوله تحدق
تهدي الي تربك طول المدى نوافح المسك به تفتق

وقال ـــــــ يمدحه صلى الله عليه وسلم ⊙

يا ربة الستر لا انجابت غوادبكي عن جو مغناك اذ تخضر وادبكي
وزدت في كل صبح عزه وسنا ولا خلا من رجال الحي ناديكي
لا زال من بعل الداني الطلا رحمي رحبًا العاكف البادي
وباديكي
وانت يا عذبات البان لا برحت تهيج اشواقنا ايكان شاديكي
وماس من كل غصن منك مرطب عطف وهبت ملالا في
تهاديكي
ويا مياه الحجي الا زلت طيبة يروي لشرب الزلال العذب صاديكي
ويا نسيم صبا نجد لقد عرفت روحي بمسراك وهناعرق مهديكي

ويا ليالينا لله عيش هوى مع البدور تقضي في زواديكي
ويا نوارط ايامي خفيف منخ لو كان يفدي زمان كنت افديكي
ويا رسايل وجد لا ابوح بها الي الاحبة عني من يوديكي
اخفيك من عذلي صونا وملزمه بل المدامع والانفاس تبديكي
ويا ركاب الحجاز الغور لا تعبت من السري ابدا اخفاف ايديكي
ولا عدلت عن النهج القويم ولا مالت الي غير احبابي هواديكي
كم ذا التمادي دع التعليل وابتدري الحمي فعتابي في تماديكي
ويا ثياب حمي شلع حوبت على رقى بما اسلفت عنديكي
ابا ديكي
فتحت بالرشد لي عيني بعد عمًا واسمع الشرمن قلبي مناديكي
حق علي اوالي من بك اعلقت اسبابه واعادي من يعاديكي
اني وان بك اضحت عنك نازحه داري لا دفي تطهر الغيب
وادبكي
لا زال يسكن منك القطان في دعه وفاز زائر حلك الساري وغاديكي
وانت ابحرعي يا نفس من بدع مضله ورسول الله هاديكي
احادك الله لولا درع سنته لكان شهم الهوى الفتان
ردبكي
لا تخلفي هو عدي في حفظ منهجها فلست اخلف في حفظيه
وعديكي

وقال ــــــ يمدحه صلى الله عليه وسلم

يا حداه الركب الحجازي ميلوا فنعمان مقبل
فازجروا فيها المطايا قليلا من وجاها فقد براها النحول
واتركوا الخيف من منى ظل الاماني للنازلين ظليل فيه
واستقلوا الجو الاباطح ان كان الى ربه الستور سبيل
باي ذلك الجناب نوجدي وغرامي به عريض طويل
دار طال ما تبلج فيها المحيين وجه عطف جميل
عشت فيها مع الاحبة حينا لم يروع مستهجي لديها عذول
ثم عادت بيد الجلال فصانت عنه ربعها فعز الوصول
غيراني على المودة لا الطرف تبتي دار الفواد ملول
اتمنى الدنو منها وقد حال عن القرب دونها السهول
ان ماشم ادون حماها ذيل النسيم شرعا والفضول
ذات خدر لها البها وشاح ولها العز والثنا اكليل
ليس في تربها الذي الحزن والسلطان الا الخضوع والتقبيل
هل الظمآن نحو منهلها العذب ورود به يبل الغليل
يوم يضحي والمشتاق حنين في رباها وللخيال صهيل
واذا ما سرت لها نحو سلع حسب تارة وطورا دميل
ترتمي في الفلا لها الشوق حاد ولها نشر من نجيب دليل
فلها اليمن والسعادة والنصر والبشر والرضا والقبول

لجناب رحب حوى كل فضل وفخار من حل فيه الرسول
احمد الهاشمي اكرم خلق الله اصلا اذا تعد الاصول
شيبة الحمد جده هطل الغيث به والربيع وان كان كليل
نسل من هاشم بن عبد مناف كاسر الجوع والجدوب
تصول
نسب حل في قريش ذراها دون مرساه شامه وطفيل
حاز فيه كنانة من عدنان مجد اتاه اسمعيل
ولقد طاب والمهيمن ربي منبت اصله الجليل الجليل
ولعمري في قريش استفادت شرفا لم ينله قبل قبيل
وصفه المرتضى لموسى وعيسى بينته التوريه والانجيل
وبه احسن البشارة شعيا وعزير وبعده حزقيل
واهتدى تبع بما بين الاحبار من نعته الذي لا يحول
وتصدى لكعب آل لوي ولديه شبابها والكهول
قبل خلق النبي بالحقب الخمس خطيبا وهو اللبيب النبيل
ذاكرا مبعث النبي وود النصر لو كانت الحيوة تطول
حله لشيبة الحمد سيف بجلاله وما اليه يؤول
ولقد قام في المواسم قس شاهدا انه نبي رسول
ورا الراهب السوء لا حين عليه كانها قنديل
اذ راى فوقه الغمامة ظلة وتميل الظلال اي تميل

ولنعت الرهبان افضل هاد كان سلمان في البلاد يجول
يرى عنده العلامات خفا فاعتدى وهو قائل مقبول
ولقاه من الفخار مقام كان في القرب دونه جبريل
وهو الخاتم المخصص بالتكليم والرؤيه الحبيب الخليل
يا حبيب الرحمن انت المرجى بالوجيه والمشفع المأمول
قد قصدناك في حوائج فاسأل ربك اليسر فهو نعم الوكيل

وقال ـــــ بمدحه صلى الله عليه وسلم

الا يا رسول الله يا خير مرسل تخيرك الرحمن للرسل خاتما
ويا من اذا المشتاق ابصر وجهه فان له البشرى وان كان
نايما
تعطف على ضعفي برؤيه وجهك الكريم فرؤياه تحط المآثما
ولست باهل الاجتبا لجماله ولكن فقير نشأل البر راحما
وهذا ربيع اسمك الاشهر الذي ظهرت به في طالع السعد
قادما
فسبحان الله المهيمن جله الجمال وقلدت المهابة صارما
فهبت لي فيه خلعة الفوز والرضا برؤياك يا من كان
بالحق حاكما
وسل لي في هذا الخميس معونة من الله تغنيني اذا كنت
عازما

وسل لعيالي صونهم وصلاحهم عسى ان يكونوا صالحين
اكارما

وقال ـــــ بمدحه صلى الله عليه وسلم

اذا صار قلب العبد للسر معدنا تلوح على اعطافه بهجة السنا
وان فاته المعنى علته كثافة واصبح في احواله متلونا
وعدت يا من ليس عندي ريبة ولا شك فيمن قاله متيقنا
وكنت اظن الاربعين مظنة لوعدي بجائزتي ولم ابلغ
المنى
واربت على الستين مدة عيشتي كذلك لم اعرف لنفسي موطنا
فان كان ما ارجو فقد صح واقعا فكل الذي لاقيت
اصبح هينا
والا فيا حزني وطول ندامتي وحق لمثلي ان يهيم ويحزنا
وما عاقني الا هوى يحجب الغبي عن الحظ المثلي ويورثه
العنا
فان كان يمحو العذر زلتي التي حرمت بها الامر الذي
لي عينا
فها انا منها تايب متنصل الى الله ذي السلطان والعز والغنا
واني اليه خاضع متوجه باحمد ازكى شافع لفتى جنى
محمد المختار من آل هاشم نبيا رسولا للصواب مبينا

له الجاه والزلفى اذا قيل قم لها فقال مجيبًا دون كل الورى انا

نبيّ جميع الخلق من كرمه موثق به كل وجد للمهيمن قد عنا

وتنقذ من نار الجحيم عصاتنا شفاعته ممن اسروا علنا

وفي هذه الدنيا فان جاهه علينا لظلاله شامل اطيب الجنا

وفي كل يوم اثنين يعرض كسبنا عليه وفي يوم الخميس مدونا

فان كان من خير فيحمد ربه وما كان من سو فيسال لنا

فيا خير مبعوث الى امه به اصبحت في الخلق شامخة البنا

اجرني فما لي غيرك اليوم ناصر على كيد عاو شره قد تبينا

طليعة نفسي وسلطان جيشه على هوى تلقى الامت معتنا

فخذ بيدي يا امنع الناس معقلا واعظمهم جاها واقوى تمكنا

ولا تدعني نهبة لجنوده ولكن لي بحسن الحفظ منه محصنا

فانت عمادي في حياتي وعدتي لموتي وذخري في المعاد اذا دنا

ستاجر يا رجا حللت بجوه فاصبح للاحسان والحسن معدنا

عما بعد قرب تمسكت الروح والرضا فتنبت روض الانس فيه فنجتنا

وقال بعده صلى الله عليه وسلم ○

الا يا رسول المليك الذي هدانا به الله من كل تيه

سمعت حديثا من المسندات يسر فواد الفقيه النبيه

رواه ابن ادريس شيخ الذي استقام على منهج يرتضيه

باسناده عن شيوخ ثقات نفوا عن حديثك زور السفيه

ومعناه انك قلت اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه

ولم ار احسن من وجهك الكريم فجد لي بما ارتجيه

فجاهك جاه عظيم ولم يخب من رجا جاه مولى وجيه

وقال بعده صلى الله عليه وسلم ○

اقل عثراتي واعف عن هفواتي يا حسن العفو

وصف من الاكدار قلبي واهدني من البر والتقوى الى المورد الصفو

فكم لي من سو اجتراح نسيته واحصاه محروس الحفاظ من السهو

شغلت به ايام امرح في الصبا واسحب اذيال البطالة واللهو

فيا ملكا زان السما بانجم على الفلك الاعلى طفت احسن الطفو

وسخر ما بين السما وارضه سحايب تخفو برقها احسن الخفو

وابقى على شمس النهار ضياءها وخص بنقص آية الليل بالمحو
ولما دحى الارض اقتدارا وحكمة على الما ارسى الشم في
اكثر الدحو
اعني بتوفيق بنور باطني وينحو الى الخيرات في ارشد النحو
فاني مقر انك الله ربنا تعاليت عن شرك الطغاه اولي العدو
ترات جميع الكاينات بقدرة على غير امثال تضاهي
ولا حذو
تميت وتحيي والمقادير كلها بامرك في مر الصروف وفي الحلو
واعددت جنات النعيم لاهلها لتوحيدهم والنار اعددت
للسطو
وارسلت بالحق المبين محمدا اجل الورى من حاضرين
ومن بدو
وشرفت فضلا آله وصحابه فبعدا لقلب من محبتهم خلو
فلا تخزني يوم الحساب ونجني بفضلك من نار تلظى
بلا خبو

وقال يمدحه صلى الله عليه وسلم ٥

علل العيس وحثها تعليلا علها تدرك من سلع قبل مقيلا
واجل ذكر الحمى في سمعها فيه تطوي الفلا ميلا فميلا
سرلها القصد اذا ما فترت فاذا ارتاحت فسيرها
الذميلا

فهي ان حنت الى اوطانها مدت الاعناق بانتم الدليلا
حلتنا البيد مراحا بدنا فكسناها طول مسراها النحولا
عدها الزجر وعدها ان ونت من شعاب المنحنى ظلا ظليلا
بابي ما حملت اكوارها من رجال تحمل الخطب الثقيلا
كل شهم ثاقب الفهم اذا جال ربعا للعلا رام الرحيلا
يطلب الاعلا منها لا يرى دونها مرقى ولا عنها عدولا
ايها المزجي ركابا واصلت بكرة قطع الفيافي واصيلا
كلما خافت كلالا جردت سيف عزم لا يرى فيه كلولا
حي بالبطحاء حيا اصبحوا بدوام الذكر في قلبي نزولا
واذا وافيت سلعا وبدا نور ذاك العلم الهادي السبيلا
عفر الخد وقبل تربة حل فيها اكرم الناس قبيلا
حجة الرحمن مفتاح الهدى احمد المبعوث بالحق رسولا
جدد الايمان اضحت انسنا انواره بيضا سهولا
او نجوم الدين زهر لا ترى ابد الدهر لسار بها افولا
هديه يهدي التقي المقتدي وهداه يورث العلم الجهولا
لم تزل انسابه سامية في قرون سلفت جيلا فجيلا
من لدن آدم حتى هاشم فهو خير الناس ان عدوا الاصولا
خصه الله باصحاب فنوا بالقنا في نصرة المجد الاثيلا
ذبحوا الكفر فاضحى لهم كل صعب من بني الشرك ذلولا

لبسوا دروع التقى سابغة واتخذوا المجد صمصاما صقيلا
غرر الاحيا ضاهوا بالنوال الحيا طولا وجازوا النجم طولا
منهم الصديق اولاهم به اذ هو السباق قولا وفعولا
لو اراد المصطفى من صحبه خلا اختار ابا بكر خليلا
ثم لو كان نبي بعده اصبح الفاروق بالامر كفيلا
وارتضى عثمان من اصحابه لابنتيه كفوا برا نبيلا
وكسى عطفي علي حلة لا تضاهى حين اعطاه البتولا
ولاهل البيت منه شرف هو في الاباد باق لن يزولا
وبه امته نالت من الفضل والفخر منالا مستطيلا
يا رسول الله يا من مدحه في القوافي اقوم الالفاظ قيلا
انا منها تائب مستغفر فاسال الرحمن لي صفحا جميلا
مستمنحا عطاء ساترا من ذنوب عادت قلبي كليلا
وقال ـــــ يمدحه صلى الله عليه وسلم ٥
سرى صوب الحيا الهامي فاحيا مرابع بالحمى عزت عليا
مرت على رباها بالعشايا فيكسوها من الازهار وشيا
اذا انتشرت مطارفه عليها طوت عنها برود الجدب طيا
تعلق حبها قلبي فاضحت احب الارض في الدنيا اليا
وساكنها احب الناس طرا الى قلبي واحظاهم لديا
تقل العيشة قضيت فيها فدا كل شي في بـــديا

شربت بها من المعنى كؤوسا لصول بها الوقار على الحميا
اذا ما خالطت سرا مصونا سمت عزماته فوق الثريا
وما حيا نديم الشرب منا بها الا غدا في الحال حيا
مرفعة المجالس ما احتلاها بخيل عد رشد الجود غيا
ويانف ان يلم بها جبان يرى احجامه في الحرب نفيا
ولكن من راى الامساك فقرا وعد الموت في العليا محيا
حقائق ليس فيها من نصيب لمن لم يتبع السنن المهيا
شرائع شرعها خير البرايا واحكم عقدها امرا ونهيا
فكيف يزيغ عنها ذو تقاة وقد نزلت من الرحمن وحيا
على المختار احمد خير هاد وازكى الناس اخلاقا وهديا
حوى قصب السباق الى المعالي فرتبة فضله في السبق عليا
تبين فضله والناس در الى ان شاع عن موسى وشعيا
وقلد فخره مصرا واعطى لوا المنصب الشامي لويا
واعلى لكعب كعب البرايا واقصى الفخر بلغه قصيا
واشاد لهاشم اعلى منار فاضحوا اشرف الاحيا حيا
واشرق نوره اذ كان حملا على الجبهات للابصار رايا
وزاد البيت ذو الحرمات نورا به لما بدا يمتص ثديا
ونم بشانه الدهمان تجري الى حلبات اقصى الفخر جريا
وسلم كل مخلوق وصوت عليه عند مبعثه وحيا

وقال بليلة المعراج شاءوا المنى رام المصير اليه اعيا
ابر الناس في قول وفعل واثبت عزمه ويغني ورايا
واطول بالحسام العضب باعا واطعن بالقنا واشد رميا
حليم صابر راض جواد باسمر طلق المحيا
فلم تحدث المرفاف لوا ولم يمزح بوعد منه ليا
كريم طيب الاعراق سهل يذيق محبه بالبشر ريا
وان ظهرت بسالته القوم يجرع خصمه بالباس شريا
له كف على العافين غيث وصاعقة على من صد بغيا
وقلب من قلوب الاسد اقوى ووجه من ذوات الخدر احيا
يموت بباسه في الحرب حرب واخر بالندى في السلم يحيى
اتى بالحق والشيطان يسعى بباطل كيده في الناس سعيا
فاسمع بالندى والذكر صما وقاد الى سبيل الحق عميا
واوجب طاعة ونفى خلافا فانتم الامر ايجابا ونفيا
واضحى الدين مذكورا شهيرا به من بعد ما قد كان نسيا
الا يا فاتح الخيرات فتحا وماحي قاعدات الشرع بنيا
ومن نرجوه في شر وخير لكل امورنا دينا ودنيا
سل الرحمن لي تيسير حاج امون على بيضا نقيا
زيارة ربعك المعمور سقيا له من مربع رحب ورعيا
ورويه وجهك الميمون طوبى لمسعود حظي عليه وريا

باسم

وخاتم متوجه لحسني بفوز بها عبيدك ابن يحيى
بري نظم المدائح فيك ذخرا اذا حثى التراب عليه حثيا
فذكرك في قريض الشعر مسك ووصفك يلبس الاوزان
حليا
عليك من المهيمن كل وقت سلام لا يحاول عنك نايا
ولا زالت لك الانوار تهدي ومحيا الاخرى لك الزلفى تهيا
وقال رحمه الله وكتبها الى والدي رحمه الله
الا يا حليف البيد تخترق الفلا تخوض نواح الاجتياب
المفاوز
اذا جئت رض الشام ابرك بقعة واتيك جند بالعدو المنجز
نقف بالفقيه الحنبلي محمد حليف المعاني واكلال العزايز
امام الحسن البشر والبر باذل وللزهد والاخلاص والذكر حايز
فبلغ سلام العبد يحيى بن يوسف ولا تك عن حمل السلام
بعاجز
وسلم عليه عن قديم وداده علي بن وضاح تكن خير فايز
وقال وقد بلغنا ان والدي رحمه الله حصل له
مرض وبري فكتب اليه
يا من غدا فهمه بالعلم مدرعا وعقله بردا الحلم مقتنعا
وقلبه بشمال الدين مشتملا وصدره باللها والرحب متسعا

ووجهه تبسنا الانوار منتهجا وكفه باللها والجود منسرعا

ان التقى والحجا والعلم والعمل المبرور والزهد والخيرات
والورعا

من بعض اوصاف من احييت سنن وابديت بدع قد اخفا
البدعا

وابدا السنة الغرا مجتهدا لله حين اضحا الحق منقشعا

بمصر كان شرع الله صيقله ما انتضى بدعه الا ماقطعا

لما سمعت بدا قد عراك اذا وجدته في حشاي مولما
وجعا

خوفا على المذهب الهادي لم تشا ان ابري بعد اهليه قد
انصدعا

فنشمت البدعه الظلما حين ترى نجما من السنة الغرا قد وقعا

لانها قمر سنا روانت لها فلك ومنك سنا انوارها طلعا

كذلك العلم روض زهره ثمر وانت تجني المعاني منه ممترعا

قد كنت من قبل نظمي الشعر فيك اذا يمت نظما اراي مفتحا
لكعا

فحين ما جال فكري فيك خلت بان كل نظم ونثر قد حويت معا

يوسف بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي
ابن عبيد الله بن عبد الله بن حمادي بن احمد بن محمد بن جعفر



الجوزي بن عبد الله بن القسم بن النضر بن القسم بن محمد بن
عبد الله بن عبد الرحمن بن القسم بن محمد بن ابي بكر
الصديق رضوان الله عليه ابو المظفر محيي الدين القرشي
التيمي البكري البغدادي الحنبلي المعروف بابن الجوزي
مولده في ليله الثبت ثاني عشر ذي القعده سنه ثمانين
وخمسمايه تفقه على مذهب الامام احمد بن حنبل رحمه الله
وسمع من ابيه الامام ابي الفرج جمال الدين عبد الرحمن
ومن ابي القسم يحيى بن اسعد بن بوش وابي الفرج عبد المنعم
ابن كليب وجماعه اخرين وترسل عن الديوان الى مصر
والروم والشام والشرق والموصل والجزيره وغير ذلك
عده دفوع في الايام المستنصريه والايام المستعصميه
وتولى استاذيه الدار ببغداد مده وكان اماما عالما
فاضلا ديبا احد صدور الاسلام وفضلايهم واكابرهم
واجلايهم ومن بيت الفضيله والرواية والدرايه وحدث
ببغداد ومصر وغيرهما من البلاد ووالده الامام جمال
الدين اوحد علما المسلمين وحفاظ المحدثين صاحب التصانيف
المشهوره والفوايد المذكوره في فنون العلوم وشهرته
تغني عن الاطناب في ذكره ۝
وكان وصل محيي الدين المذكور رسولا من المستنصر بالله الى حلب

سنة اربع وثلثين وملكها بو مبد الملك العزيز فتوفي في
شهر ربيع الاول من السنة ثم توجه الي الروم رسولا
فمات الملك علاء الدين سلطان الروم في شوال من السنة
ثم توجه رسولا الي الملك الاشرف بن العادل واخيه
الملك الكامل فتوفي الاشرف في المحرم سنة خمس وثلثين
وتوفي الكامل في شهر رجب منها فعمل الامير ابو القسم
ابن محمود بن الاوشري الحسين بن محمود بن ابرهيم
السنجاري المولد الحنفي المذهب

قل للخليفة رفقا لك البقا الطويل
ارسلت فيهم رسولا سفين عزرسيل
لم يبق من رعا البلاد الا القليل
تلقاه حيث استقلت به الركاب عويل
فليت شعري هذا معسل ام رسول
سمو باسمين كانا ما صدقين ما يقول
محيا لصدي مميتا ويوسفا وهو غول

محيي

وللملك الناصر داود بن المعظم عيسى في هذه الواقعة
يا امام الهدي ابا جعفر المنصور يا من له الفخار الطويل
ما جري من رسولك الشيخ محيي الدين في هذه البلاد قليل
جاب الارض بالسلاطين تزهو وانثني والقصور منهم طلول



اقفر الروم والشام ومصرا فهذا معسل ام رسول
كان محيي الدين المذكور قد ولاه الامام الناصر لدين الله
حسبة بغداد وانعم عليه انعاما عظيما ورزق
منه حظا ولم يزل في ترق الي ان ولي استاذية الدار
الخليفة وترسل عنه الي ملوك الاقاليم وحصل له الوجاهة
التامة ووعظ وله علم بالتفسير والحديث والفقه
ونظم الشعر وله مدايح في الخلفا خاصة قال المبارك
ابن ابي بكر بن حمدان في قلايد الفرايد قدم اربل رسولا
من ديوان الخلافة الي خوارزم شاه منكبرني بن محمد
ابن تكش فاجتمعت به بعد عوده من الرسالة باربل في
اواخر شعبان سنة سبع وعشرين وستماية وذكر لي
ان مولده في ذي القعدة سنة ثمانين وخمسماية وان له
عدة تصنيفات في الخلاف والجدل والمذهب والوعظ
وانه قرا القران الكريم بالقراات علي ابي بكر الباقلاني
وله كتاب سماه معادن الابريز في تفسير الكتاب
العزيز ومما قرات عليه لنفسه من قصيدة يمدح بها
الناصر لدين الله رحمه الله

واذا طرف المشوق كبا لم تقل والله عثرته
ومات الصب صدكم وعداه الوصل بغيته

قصة المحزون سطرها في ظلام الليل غصته
صفحة الخدين رقعتها ودواه الصب مقلته
ويراع الوجد تغريها من مداد الشوق مدته
والى المحبوب تحملها من صبا الاسحار نسمته
واذا حن الحزين اتى لحنين العيش حيته
وسلاف الحب تطربه فتذيع السر نشوته
مثل ما في النظم يطربني لامام العصر مدحته
لوفود الجود قد هطلت بالاماني اريحيته
من يدي هيبة تابعة حجة الاحسان عمرته
فعلت بالحق دولته فعلت في الخلق دعوته
تخجل الوطفا هامية حين يهمي الجود مزنته
واسود الغاب خاسية قد كساها الخوف سطوته
فاذا ما البحر قيس به اشبه الغدران لجته
ومن الطين الورى خلقوا ومن العليا طينته
ولنا منه الندى وله من اله العرش نصرته
وله دون الورى وله من رسول الله بردته
وهنانا ان يدوم لنا لننال السول دولته
ان يمت الجود عاش به بعد ما ضمنه حفرته
واذا ما الله عمره كملت الجود بغيته

فلمن عاداه نار لظى ولمن والاه جنته

وقال ايضا

يا نفس ويحك قد دهاك تهور الغير اهداك حين دهاك
فكانني بك قد اتاك بلقاك منه الذل اذ تلقاك
فلئن ركنت الى سرور زائل فلقد رضيت بخادع افاك
ولئن نظرت من المسرة فلتنظرن غدا بمقلة باك
اتزال مالك عبرة فيمن مضى ممن علمت من الورى ابواك
ان الذين بنوا مشيدا وانشوا يسعون سعي القاهر الفتاك
من كل من ضاق الفضا بجيوشه وسمت هممته على الافلاك
نقلوا الى ضيق اللحود وقد غدوا في حال اسر ليس لهم سبيل فكاك
ولقد علمت بان شملك شملهم فعلام لا تتناهين فما اشقاك
جدي فايام الحياة قصيرة وكانني بالموت قد فاجاك
العز ذل والحياة منية والقرب بعد هكذا دنياك
لا تحسبني المأخوذ في يوم الجزا اخذ بما كسبت يداك سواك
فتزودي ما شئت من حسن ومن سوء فذلك كله يلقاك
ويلاه من نصب الصراط ووضعه وشهادة الاعضاء والاملاك
قد طالما وافقت رايك في الهوى وعصيت عقلي طائعا لرضاك

وراتيت اعدا صاحب لي ناصحًا واخي الموافق لي علي بلواك
فلان حين مضي الشباب لشرخه واتى المشيب مبادرًا
بنعابي
وابيض من فودي مالو يفتدي لغدبته بكرايم الاملاك
ادعوك للامر الرشيد فتقري بدلت غيرك قبل يوم
هلاكي
لا تجعليني قابلًا لك في عمرك كنت من هذا البلا انهاكي
واري شقيا فراطاعك جاهلًا ولو اهتدي لرشاده
لعصاكي
فاستغفري الله العظيم لما مضي وعليك فيما فات باستدراك

وذكر ابن المستوفي في تاريخ اربل ان محيي الدين المذكور
تولي حسبة بغداد وعقد بها مجالس الوعظ وقيل انه
كان يعمل في كل اسبوع قصيدة يمدح بها الامام
الناصر لدين الله امير المومنين ٥
وقال قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس احمد
ابن خلكان رحمه الله تعالي في كتابه المرسوم بوفيات
الاعيان حكي لي الوجيه ابو عبد الله محمد بن علي بن ابي
طالب المعروف بابن سويد التاجر التكريتي قال
كان الشيخ محيي الدين ابو المظفر يوسف بن الجوزي



بن الكامل ابن العادل

رحمه الله قد توجه رسولًا من بغداد الي الملك العادل بن
ابن ايوب سلطان مصر في ذلك الوقت وكان اخوه الملك
الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل محبوسًا في
قلعة الكرك يومئذ فلما عاد محيي الدين راجعًا الي
بغداد وقدم دمشق كنت بها فدخلت عليه انا والشيخ
اصيل الدين ابو الفضل عباس بن عثمان بن نبهان الاربلي
وكان رئيس التجار في عصره وجلسنا نتحدث معه
فقال قد حلفت الملك الناصر داود صاحب الكرك
ان لا يخرج الملك الصالح نجم الدين من الحبس الا بامر
اخيه الملك العادل قال فقال له ابن الاصيل يا مولانا هذا
بامر الديوان العزيز فقال محيي الدين وهل هذا يحتاج الي
اذن هذا اقتضته المصلحة ولكن انت تاريخ يا اصيل
الدين فقال بقي مولانا اني قد كبرت وما ادري ما اقول
وانا احكي لمولانا حكاية في هذا المعني عرفها من غرايب
الحكايات قال هات فقال كان ابن رئيس الرؤسا
ناظر واسط يحمل في كل شهر حمل واسط وهو ثلثون
الف دينار لا يمكن ان يتاخر يومًا عن العادة فتعذر في بعض
الاشهر كمال الحمل فضاق صدره لذلك وذكره لنوابه
فقالوا له يا مولانا هذا ابن زياده عليه من الحقوق اضعاف

ذلك ومتى جا سنبه قام بما يتم الحمل وزياده فاستدعاه
وقال له انت لم لا تودي كما يودي الناس فقال انا معي
خط الامام المستنجد بالمسامحه قال فهل معك خط
مولانا الامام الناصر قال لا قال فقم واحمل ما يجب عليك
قال ما التفت الى احد ولا احمل شيا ونهض من المجلس
فقال البواب لابن رئيس الرؤسا انت صاحب الوسادتين
وناظر النظار وما على يدك يد ومن هو هذا حتى يقابلك
بمثل هذا القول ولو كبست داره واخذت ما فيها ما قال لك
احد شيا وحملوه عليه حتى ركب بنفسه واجناده وكان
ابن زياده ليسكن قباله واسط وقد مولا ابن رئيس الرؤسا
السفن حتى يعبر اليه واذا بزبزب قد قدم من بغداد
فقال ما قدم هذا الا في مهم ننظر ما هو ثم نعود الى ما نحن
بسبيه فلما دنا من الزبزب واذا فيه خدم من خدام الخليفه
فصاحوا به الارض الارض فقبل الارض وناولوه مطالعه
وفيها قد بعثنا خلعه ودواه لابن زياده فحمل الخلعه على
راسك والدواه على صدرك وتمشي راجلا اليه وتلبسه
الخلعه وتحضره الينا وزيرا فحمل الخلعه على راسه والدواه
على صدره ومشى اليه راجلا فلما راه ابن زياده انشده ابن
رئيس الرؤسا فـ

اذ المرجي فهو يرجى ويتقي وما يعلم الانسان ما في المغيب
واخذ يعتذر اليه فقال له ابن زياده لا تثريب عليكم وركب في
الزبزب الى بغداد وما علمنا ان احدا ارسلت اليه الوزاره غيره
فلما وصل الى بغداد اول ما نظر فيه ان عزل ابن رئيس الرؤسا
عن واسط وقال هذا ما يصلح لهذا المنصب ثم قال الاصيل
المصلحه يا مولانا ان يخرج الملك الصالح ويملك ويقود اليه
ويقع وجهك في وجهه ونستحي منه فانشد محيي الدين ○
وحتى يووب القارظان كلاهما وينشر في الموتى كليب لوايل
فما كان مده حتى خرج الملك الصالح من حبس الكرك م
وملك مصر وقبض على العادل وجا فخرج محيي الدين
التقاه وكان بها رسولا الى العادل ○
قلت ومولد قوام الدين ابو طالب يحيى بن سعيد بن هبة
الله بن علي بن زياده الشيباني يوم الثلث الخامس والعشرين
من صفر سنه اثنين وعشرين وخمسمايه وتوفي ليله الجمعه
السابع والعشرين من ذي الحجه سنه اربع وتسعين
وخمسمايه ببغداد رحمه الله واما جمال الدين ابو الفرج
عبد الرحمن بن محيي الدين يوسف المذكور فمولده سنه
ست وستمايه سمع ووعظ وترسل عن الديوان الى مصر
وولي الحسبه ببغداد ودرس بالمدرسه المستنصريه

على مذهب الامام احمد رحمه الله تعالى وكان رئيسا معظما
من اعيان الدوله واماثلها وله ديوان شعر حدث بمصر
وببغداد وقتل ببغداد شهيدا في صفر سنه ست وخمسين
وكان والده بكر به فاسمعه من الشيخ ابي محمد عبد العزيز
وغيره من شيوخ بغداد ومن شعره في النبي صلى الله عليه
وسلم من ابيات ⊙

فضل النبي الرسول محمدا شرفا يزيد وزادهم تعظيما
دريتهم في الفخار وانما خير اللالي ما يكون يتيما
ولقد تلا الرسل الكرام فكلهم قد سلموا المجد له تسليما

واما اخوه شرف الدين يحيى الدين هو الذي كان ارسله
المستعصم بالله الى هولاكو لما قصد بغداد يبذل له
الاموال وكان من الروسا الاعيان الفضلا واما اخوه تاج
الدين فكان رئيسا فاضلا عالما متدينا من اعيان
روسا بغداد فقتل الجميع شهدا على يد التتر ببغداد
في شهر صفر رحمهم الله ⊙

## السنه السابعه والخمسين وستمايه

دخلت هذه السنه والملك الناصر صاحب الشام
وغيره ففي اوايلها رحل بالعساكر متتبعا اثار البحريه
فاندفعوا بين يديه الى الكرك فنزل بركة زيزا
ليحاصر الكرك وصحبته الملك المنصور صاحب حماه
فجا الى الملك الناصر رسل المغيث والدار القطبيه ابنه
الملك المفضل قطب الدين بن العادل يضرعون اليه ويطلبون
رضاه عن المغيث فشرط عليه ان يقبض على من عنده من
البحريه فاجاب الى ذلك وقبض عليهم وجهزهم الى الملك
الناصر على الجمال وهو نازل ببركة زيزي فحملوا الى حلب
واعتقلوا بها ولما احس الامير ركن الدين البندقداري
بما وقع عليه الاتفاق هرب من الكرك في جماعه من البحريه
ووصل الى خدمة الملك الناصر فالتقاهم واحسن اليهم
وعفا عنهم ولما تم الصلح رجع الملك الناصر الى دمشق
وصحبته الامير ركن الدين البندقداري وتوجه صاحب
حماه اليها ⊙ وفيها دخل هولاكو ديار بكر قاصدا
حلب ونزل على امد وبعث رسله الى الملك السعيد نجم
الدين ايلغازي صاحب ماردين يستدعيه فسير اليه
ولده الملك المظفر قرا رسلان وقاضي القضاه مهذب
الدين محمد بن مجلي والامير سابق الدين بلبان وكان اكبر
امرايه وعلى ايديهم هديه وحملهم رساله تتضمن الاعتذار
عن الحضور بمرض منعه الحركه ووافق وصولهم اليه اخذه
لقلعه اليمانيه وانزل الذين بها من حريم الملك صاحب ميافارقين

رحمه الله واولاده واقاربه وهم ولده الملك الناصر صلاح
الدين يوسف جغطاي والملك السعيد عمر وابن اخيه
الملك الاشرف احمد وابن تاج الملوك علي بن الملك العادل
وينعت بالصالح نجم الدين ايوب فلما راهم هلعوا وجزعوا
وادوا الرساله قال ليس مرضه بصحيح وانما هو متمارض
محافظه الملك الناصر فان تنصرت عليه اعتذر الي
بزياده المرض وان انتصر علي كانت له يد بيضا عنده
اذ لم يجتمع بي فلو كان للملك الناصر قوه بلده فعني لم
يمكني من دخول وقد بلغني انه بعث حريمه وحريم بلاده
امرايه وكبار رعيته الي مصر ولو نزل صاحبكم
الي ان رعبت له ذلك ثم امر برد القاضي وحده فعاد
واخبر الملك السعيد بصوره الحال وعرفه انه راى
عند هولاكو عز الدين وركن الدين ملوك الروم فتالم
وندم علي ارسال ولده وبعث رسلا علي البريه الي
الملك الناصر يستحثه علي الحركه الي حلب ويعرفه
انه متي وصل اليها رحل اليه برجاله وماله وسير الامير
عز الدين يوسف السماع رسولا في الظاهر الي هولاكو بهديه
والي ولده والي ولدي غياث الدين صاحب الروم باطنا
تحرض ولده علي الهروب وبنكر علي ولدي صاحب الروم

في مجيهما نبهاهما فاوسعا الحيله في الانفصال عنه والحذر
منه فتشكراه وقال عز الدين والله ما خرجت البلاد عن
ايدينا الا بتخاذل بعضنا عن بعض فلو كانت الكلمه مجتمعه لم
تجر علينا ما جراه **وفيها** توفي محمد بن مكي بن محمد بن
الحسن بن عبد الله ابو عبد الله بها الدين القرشي الدمشقي
العدل المعروف بابن الدجاجيه الصالحي مولده في ثاني
شعبان سنه احدي وتسعين وخمسمايه وتوفي في ثاني
المحرم وقيل في رابعه من هذه السنه بدمشق ودفن
من الغد بمقابر باب الصغير كان فاضلا شاعرا حسنا
مطبوع الشعر ووالده يلقب حفظ الدين كان فقيها شافعيا
نظم المهذب قصيده ودرس ببصري ومولده ثاني المحرم
سنه ثمان وخمسين وخمسمايه بدمشق ومات بها ليله الخميس
ثاني عشر ذي الحجه سنه خمس وعشرين وستمايه رحمه الله
ولبها المذكور يقول

عن حبكم قط لا احول ولو بري جسمي النحول
جمالكم قال ان مهما فعلتم بي هو الجميل
كلا لكم ما خفي علينا بانه للخفيف دليل
يا كاحلا بالسهاد طرفي تمني طرفك الكحيل
تكسف الشمس حين تبدو وتخجل الغصن اذ يميل

لا تسمعوا في المحب قولا زوره المبغض العذول
واخبروني وانقطاع ظهري ان لم يكن لي بكم وصول

وله ايضا

من اين لعدك ذا الهيف قد حار الواصف ما يصف
الريح الا سمر تحسده والغصن الاخضر والالف
فتبارك من انشاك لقد في الخلق تفاضلت الطيف
قسما بهواك وما احلا قسم العشاق اذا حلفوا
ومن خاضوا غمرات منى وحصى الجمرات بها حذفوا
لا حلت عن المشتاق ولو اوذي بحشاشتي لتلف
يلحاني قوم ما فهموا ما شاني فيك ولا عرفوا

وله يمدح الملك الناصر يوسف ○

دعو دما ضيعوا اهله لا استم الجزع ولا اثله
ولا لبناه ولا ميس ولا سلياه ولا جمله
لو غض طرفا ما ارتعت له بم دما وري قتله
احبابنا لا ان توسعوا عذرا لمن ضاقت به سبله
وطرفه ان كان لما رنا جنى فقد حاق به فعله
ويله يا اهل الحمى لم يكن بعهد منكم ذا الجفا كله
صار طفيليا على وصلكم من شاب في حبكم طفله
لم يك يوم الضال جمعي بكم الا خيالا زائلا ظله



حلو التثني والتجني لوى عني دنيا لم يجز مطله
ان كان قد احزنني هجره فطالما افرحني وصله
كم جدد الدنيا بسلطانها الناصر وعم الورى عدله

وله دوبيت

بالله قفوا بعيسكم في الربع لي نسأل عن سكان وادي الجزع
ان لم ار رهم او استمع ذكرهم لا حاجة لي ببصري او سمعي

وقال

يا ايها الصاحب الصدر الكبير ومن اليه قد طال ايرادي واصداري
تركت قول محض الشرع فهو معي وطلت عني الى قول ابن بندار
ما انت الا كما قال بعضهم وما على هذا القول من عار
المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

وله دوبيت

ما عذر فتى ما مد للهوى يدا والروح قد التثنى ثنا يا حبذا
ما النظر بااغصانه راقصة لما صدح الطير عليها وشدا
غرته غرته لما سرى ظن بان الصبح قد اسفرا
اقبل يسعى خفرا خايفا على ذمام الوعد ان تخفرا
زار محيا بات مستطولا من ليله ما راح مستقصرا
نحن يا قوم لمن قده الخطار ان لا يرهب الاخطرا
ضممته اذ نام سماره كما يضم البطل الاسمرا

ثبنا وما في ليلنا من عرا كانما النوم غدا منكرا

وقال

الي سلم الجرعا اهدي سلامه فماذا علي من قد بحاه ولامه

غريم الاسي امسي فلا تمنعوه ان يبث اذا ذكر الحبيب غرامه

تحلد حتي لم تدع معظم الجوي لراتبه الا جلده وعظامه

ولا عجبا ان فرط سقم جسمه وصحه ود المويدي سقامه

احبابنا الشاكين جدب وها دهم وعهدي يروي العهاد اكامه

اذا لم تجد قطرا على منحناكم دمعا يقوم مقامه

تري هل يعيد الله للصب وصلكم بذاك الحمي قبل يلقي حمامه

ليهدي بكم قلب اطلتم خفوقه وينظر كم طرف سلبتم منامه

وذي ظالم في الحكم لوان وجهه تجلي لجنح الليل جلي ظلامه

يقوم بعذري فيه عند عواذلي اذا ما انثني تيها تهز قوامه

ترر دخوفا ان الفاه لحظه فانها لا يامنان سهامه

وقال

الا ما لقي قلبي و يا ما لكم يلقا فيا ليتني ما عشت لم اعرف العشق

نات دارهم من بعد قرب عن الغضا فلي دمع عين لا يغيض ولا يرقا

وقال الاعادي انني قد سلوتكم لعمري لقد قال العدو وما اتقا

هوي من كشاني السقم غير هواكم وفرقة من قد شبت مني الفرقا

ووالله لولم تتلوا برق الحمي لما شممت من تلقا ساحتهم برقا

المظفر بن محمد بن الياس بن عبد الرحمن بن علي ابن احمد بن عبد الله بن علي ابو غالب نجم الدين الانصاري الدمشقي المعروف بابن الشيرجي مولده بدمشق في شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمايه سمع ابا طاهر الخشوعي وابن طبرزد وحنبل وغيرهم وحدث وكان من العدول الاكابر الاعيان الرؤسا ولي الحسبه بدمشق ونظر الجامع بها وتوفي ليله سلخ ذي الحجه رحمه الله وبيته مشهور بالرياسه والتقدم والعدالة

يوسف القمني كان جاوله الفاميين والمزابل بدمشق وغالب اوقاته

يكون بقميص حمام نور الدين رحمه الله بسوق
القمح ويلبس ثيابا طوالا فتكنس الارض وهو حاف
مكشوف الراس طويل الصمت قليل استعمال الماء
ولكثير من الناس فيه عقيدة جميلة ويحكون
عنه انه يكاشفهم ويكشف عن الاوقاف وكان
بعض من يعتقد فيه يحضر له شيا من الماكول والمشروب
ويجتهد به فيتناول منه قدرا يسيرا ولازم هذه
الطريقة الشاذة الى ان توفي في ثاني عشر شعبان
بدمشق ودفن بسفح قاسيون بتربة الموفق
رحمه الله وكانت له جنازة حفلة لم يتخلف عنها
الا القليل وهذا من غرايب العالم يترجح في مشيته
ولا يلتفت الى احد ولا يعبا به

ابو بكر بن الملك الاشرف ابي الفتح محمد بن
السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شاذي ابو بكر
رحمه الله مولده بمصر في النصف الاخر من شهر رمضان
سنة سبع وتسعين وخمسماية سمع بحلب من ابن طبرزد
وحنبل ودخل بغداد وسمع بها من اصحاب ابي الوقت
السجزي وحدث بدمشق وغيرها وكانت وفاته
في الثاني والعشرين من ذي الحجة بالبارد [illegible] رحمه الله

## السنة الثامنة والخمسون والستماية

اولها يوم الخميس فيها كثر الارجاف بوصول التتار
الى البلاد وجفل الناس من بين ايديهم الى الديار
المصرية والجبال والاماكن المتوعرة وفي منتصف
صفر ورد الخبر الى دمشق باستيلاء التتار على بلاد
حلب بالسيف وكان نزولهم على حلب في ثاني صفر
واستولوا عليها في تاسعه وامنوا اهلها ثم غدروا
بهم فقتلوهم ولما اتصل ذلك بالملك الناصر رحمه الله
سار عن دمشق بامرايه نحو القبلة وكان رسل
التتار بقرية حرستا فادخلوا دمشق ليلة الاثنين
سابع عشر صفر وقري يوم الاثنين بعد صلاة
الظهر فرمان جاء من عند ملكهم يتضمن الامان لاهل
دمشق وما حولها وشرع اكابر البلد في تدبير امرهم
معهم وفي سابع عشر ربيع الاول وصل الى دمشق
نواب التتار فلقيهم كبراء البلد احسن ملتقا وقري
بما معهم من الفرمان المتضمن الامان بالميدان
الاخضر ووصلت عساكرهم من جهة الغوطة مارين
ورا الضياع الى جهة الكسوة واهلكوا في ممرهم
جماعة كانوا قد تجمعوا وتحزموا وعدموا بسبب ذلك

جماعة من غيرهم وفي السادس والعشرين منه جا
منشور من هولاكو للقاضي كمال الدين عمر بن العديم
بتفويض قضا القضاه اليه بمداين الشام والموصل
وماردين وميافارقين والاكراد وغير ذلك
وتفويض جميع الاوقاف الى نظره ووقف الجامع وغيره
وكان القاضي قبله صدر الدين احمد بن سني الدوله
من جهتي سنه ثلث واربعين وكان كمال الدين
ينوب عنه في الحكم بدمشق وفي ربيع الاخر رجعت
عساكر التتار التي كانت عبرت على دمشق بعد
ما عاثت في بلاد حوران وارض نابلس وما حولها
وكان الامير مجير الدين ابرهيم بن ابي زكري
بنابلس فقاتلهم قتالا شديدا وابلى بلا حسنا
بحيث قتل بيده منهم عشر نفر ثم قتل رحمه فلما بلغ
الملك الناصر رحمه الله ذلك وهو بغزه توجه
نحو الديار المصريه فنزل العريش ثم قطيا ثم
تفرق عسكره عنه فتوجه معظم العسكر الى
الديار المصريه مع الاثقال وعاد الملك الناصر في
طايفه من خواصه لشي بلغه عن ملك مصر ثم نزل
بركه زيزي فلبسه التتار بها وتفرق عنه معظم اصحابه

ثم استامن له بعض اصحابه وصار اليهم فكان معهم
في ذل وهوان الى ان قتل على ما نذكر ان شا الله تعالى
واما العساكر التتريه فبلغت غاراتهم ارض غزه
وبلد الخليل صلوات الله عليه والصلت وبركه
زيزي وموجب الكرك ونحو ذلك فقتلوا الرجال
وسبوا النسا والصبيان واستاقوا من الاسري
والابقار والاغنام والمواشي شيا كثيرا واخذوا
من الاسلاب والاثاث ما لا يحصى فلما وصلوا دمشق
اشتري من الاسري شي كثير واطلقوا وهرب
بعضهم واستصحبوا معهم من بقي وقد كانت
قلعه دمشق امتنع بها الامير بدر الدين محمد بن قرجار واليها
وجمال الدين ابن الصيرفي نقيبها في جمع كثير
واحتيج الى حصارها فجاها من التتر خلق كثير
ووصلوا يوم الاحد ثاني عشر جمدي الاول فباتوا
تلك الليله حتى قطعوا من الاخشاب ما احتاجوا اليه
وكانوا استصحبوا معهم اكثر من عشرين
منجنيقا تجرها الخيل وهم ركاب عليها وقد قدموا
قبل ذلك باسلحه تجرها البقر على العجل واصبحوا
يوم الاثنين يجمعون الحجاره لرمي المجانيق فاقربوا

حيطانا ثانيين واخذوا احجارتها من اساسها واخربوا
طرفا من القنوات بسبب الحجارة وهيا وها اللربى ونصبت
المجانيق ليلة الثلثا واصبحوا يرمون بها رميا متتابعا
فاخربوا كثيرا من القلعه من غربيها فما امسوا حتى
طلبوا الامان فامنوهم وخرجوا من الغد ونهبوا
في القلعه واحرق فيها مواضع كثيره وهدم من ابراجها
واعاليها ثم ساروا الى بعلبك وكان قبل ذلك حضر
عند هولاكو تقي الدين احمد بن الحشايشي وكان هذا تقي
الدين اصله من قريه حدثنا من بقاع بعلبك وربي
ببعلبك بين اهلها كاحدهم ثم سافر الى الديار المصريه
وفاق اهل عصره في معرفه الحشايش والاعشاب
وخواصها ومنافعها ومضارها وتقدم عند الملك
المعز ايبك التركماني واعطاه اقطاعا جيدا ثم حضر
الى الملك الناصر في بعض مهماته فاتفق قتل الملك المعز
وهو بالشام فاقام بدمشق وورد كتاب هولاكو على الملك
الناصر رحمه الله يطلب جماعه التقي احدهم فسيرهم
اليه فحصل له منه اقبال فلما حصل الاستيلا على حلب
سال من هولاكو فرمان لاهل بعلبك وشحنه من التتر
فاجابه الى ذلك فوصل المذكور ومعه الفرمان والشحنه

ودخل بعلبك واجتمع به اهلها وكلهم معارفه ومعظم
اصحابه وتحدث معهم في الدخول في الطاعه وقبول
الامان وكان سابر اهل البلد الا القليل قد صعدوا الى
القلعه باموالهم وحريمهم مصممين على العصيان
وكان نايب السلطنه بالاعمال البعلبكيه الامير ناصر
الدين محمد بن البتني رحمه الله فعندما بلغ اهل البلد
منازله التتر حلب سالوه المقام عندهم والذب
عنهم وتدبير امورهم فاجابهم واصعد الى القلعه شيا
كثيرا فلما بلغه اخذ حلب وتوجه الملك الناصر من
دمشق رجع عن الصعود الى القلعه وسافر الى جهه
بانياس والصبيبه وكانت تحت نظره وولايته وسافر
معه جماعه من اهل بعلبك فلما اتفق بعد ذلك قدوم
التقي تخللت العزايم وجنحت الى قبول الامان فقال
لهم ينزل معي جماعه من اعيان البلد الى دمشق لاحضرهم
عند نواب الملك واعرفهم بدخولهم في الطاعه فتوجه
صحبته جماعه من الاعيان قريب خمسه عشر نفرا فلما وصلوا
دمشق انزلوا في مدرسه الامير ناصر الدين القيمري ورتب
لهم راتب متوفر من الطعام والحلوى والفاكهه
وغير ذلك واحسن اليهم غايه الاحسان وخلع عليهم

خلع سنيه وهذا التركجو لغيرهم مع التتر ورجعوا
الى بعلبك صحبة التقي على ان يتسلم القلعة ويترل الناس
الى بيوتهم واتفق يوم وصولهم الى بعلبك وصل بدر
الدين يوسف الخوارزمي الى بعلبك من عند هولاكو
ومعه فرمان بولاية بعلبك واعمالها وكان هذا بدر
الدين رحمه الله قد ولي مدينة بعلبك في الايام
الناصريه ورفق باهلها وعاملهم اجمل معامله وصادق
كثيرا منهم وعاشرهم ثم عزل وولي ولايات اخر
ثم عزل عنها واعتقل بدمشق وانقضت الدولة الناصريه
وهو بالاعتقال فخرج من الحبس وقصد هولاكو
وكان عنده شهامه وتوصل ومعرفة بلسانين الالسن
وهو مقبول الصوره وله معرفة بابن كشلوخان
وكان ابن كشلوخان مع التتر وله صورة عندهم
فلما حضر بدر الدين المذكور عند هولاكو ذكر معرفته
ببعلبك واهلها وتكفل بتسهيل ما تعسر منها وكان
لبعلبك عند التتر صورة كبيرة لحصانة قلعتها ونجدة
رجالها فكتب له فرمان بولايتها واتفق وصوله على ما
تقدم فتخلل بقدومه معظم العزايم ودخل البلد
وامر ونهي وانس به الناس لقديم المعرفه وتمسك

بالعصيان شجاع الدين ابرهيم والي القلعة ومن عنده
من المستخدمين ورتب نصف اهل البلد وقد كان كتب
شجاع الدين الى الملك الناصر رحمه الله يعرفه صورة
الحال ويستاذنه فيما يفعل وسير الكتاب مع شخص
يعرف بالمقري ابرهيم فوجده ببركة زيزا فاعطاه
المطالعة فقراها وقال داروا عن انفسكم وكتب الجواب
بمثل ذلك ۝ حكى لي المقري ابرهيم المذكور قال لما
قرا المطالعه وامر بكتب الجواب حصل له في خلال ذلك
رعاف يسير فمسح انفه بمنديل كان في يده ورماه وطلب
غيره فلم يكن عندهم غيره فغسل بيده موضع الدم
منه وحمله قال ولم اجد معه الا نفرا يسيرا احدا ان
في ذلك العبر واما اهل القلعة فتمسكوا بالعصيان
وانتظار ما يرد به جواب الملك الناصر فعاد كتبغا
نوين بالعساكر وكان عند توجهه الى دمشق اجتاز
ببعلبك ولم يتعرض لقتالها فلما عاد بعد اخذ قلعة دمشق
احضر معه بدر الدين محمد بن قرجار وجمال الدين بن الصيرفي
ليتحدثان مع اهل القلعة فتحدثوا فلم يفد وحضر ابرهيم
بجواب الملك الناصر فحلل ما بقي من العزايم غير ان الوثوق
بامان التتر غير محقق فلما راى كتبغا اصرارهم نازل القلعة

ونصب عليها عده مجانيق في يوم الاحد وعمتها تضرب
في برج واحد لعله من احصن الابراج بحيث فتحت فيه
المجانيق طاقه كبيره كالباب الكبير فاذعن اهل القلعه
بتسليمها وطلبوا الامان فامنهم شفاعا على انفسهم وان
يخرج كل انسان بما يستطيع ان يحمله من ماله فخرجوا
على هذه الصوره بعد عصيان يوم واحد ودفع لهم
بذلك ولم يرق لاحد محجمه دم ثم بعد خروج
الناس من القلعه دخلها شبغا فراها وصعد قلتها
ونهبها النتر واخذوا ما وجدوا فيها ورحلوا وقد
بقي فيها من القمح والشعير والحبوب والدبس والملبن
وغير ذلك من الطعومات شي كثير فتلطف بدر
الدين يوسف الخوارزمي واحسن السياسه فيه بحيث
شاور كتبغا وتلطف به حتى اجاب الى ان يقرر
عن هذا الطعم درهم معلوم فقرر على ذلك قريب
خمسين الف درهم بحيث باب غراره القمح عشرين درهم
وغراره الشعير عشره دراهم وقنطار الدبس الشديد عشر
وقنطار الملبن ثلثون درهما فحصل للناس بذلك رفق
كثير ثم ان كتبغا امر باعتقال شجاع الدين ابرهيم
والي القلعه ببعلبك وديوانها فاعتقلوا احلا شاهد [القلعه]

فانه كان خرج منها قبل حصرها وطلع الى جبل الكسروانيين
فاعتقلوا ثم استدعوا الى مرج برغوث وضربت
رقابهم وضربت رقبه ولد الشجاع وصهره معه وكذلك
ضرب هناك رقبه بدر الدين محمد بن قرنجا وابن الصيرفي
نقيب قلعه دمشق وجرى بالطاف الله تعالى باهل بعلبك
ما لم يكن في الحساب فلله الحمد على ذلك ○
وفي عشر شعبان حضر الملك الاشرف موسى بن صاحب
حمص الى بعلبك وقد استقر نايب هولاكو في الشام باسره
وسلم اليه حمص والرحبه وتدمر وتل باشر ونقل العهد
فاقام ظاهر بعلبك يومين وتوجه الى دمشق ○
وفيها توجه قاضي القضاه محيي الدين يحيى بن الزكي
واولاده واخوه لامه شهاب الدين وقاضي القضاه
صدر الدين احمد بن سني الدوله الى رد وهولاكو
فادركوه دون الفراه قبل قطعها ثم عادوا على طريق
بعلبك فوصلوها سادس جمادى الاخره او سابعه
بكره الخميس ومحيي الدين في تجمل عظيم وهو لابس
خلعه ومعه من الحشم والغلمان والاولاد والحاشيه
ما لا مزيد عليه وصلى الجمعه في شباك قبه المدرسه
الامينيه المجاوره جامع بعلبك واحضر منبرا الى صحن

الجامع قباله الشباك المشار اليه وقري عليه تقليده
وهو تقليد عظيم جدا بسط فيه القول والمبالغه
في تفخيم القاضي محيي الدين بحيث لا يخاطب فيه الا بمولانا
وهو يتضمن فيه تفويض القضا اليه بساير البلاد الشاميه
من قنسرين الي العريش ونايبه اخوه لامه شهاب الدين
اسمعيل بن اسعد بن حبيش وكذلك الاوقاف
وغيرها وان يشارك النواب في امورهم بحيث لا يخرجوا
عن رايه ولا يستبدون دونه بامر وكان عليه حال
نفوده في الشباك فرجيه عظيمه سودا منسوجه
بالذهب قيل انها الخلعه التي خلعت علي الملك الناصر
يوسف رحمه الله من جهه الخليفه اخذت من قلعه
حلب وعلي راسه بقيار صوف بغير طيلسان
ثم توجه الي دمشق واقام القاضي صدر الدين بعلبك
في منزل الي حيث توفي رحمه الله وسنذكره ان
شا الله تعالي ٥
ثم وصل محيي الدين الي دمشق وقري الفرمان بتوليته
يوم الاربعا رابع عشر جمادي الاخره تحت النسر
بجامع دمشق وكان من المغل وحضر قراته ايلسبان
نايب ملك التتر بدمشق وكان من المغل وحضرت زوجته



معه وقعدت علي طراحه بسطت لها بين زوجها
والقاضي الي جانب العمود الشرقي في الباب الكبير
الاوسط من ابواب النسر بالجامع ثم اضاف القاضي
محيي الدين الي نفسه واولاده واهله عده مدارس
كالعذراويه والسلطانيه والفلكيه والركنيه والقيمريه
والكلاسه والصالحيه وولاها عماد الدين بن غزي
والامينيه وولاها ولده عماد الدين عيسي مع مشيخه الشيوخ
وباشر اخوه شهاب الدين عنه نيابه الحكم مع تدريس
الرواحيه والشاميه البرانيه مع ان شرطها ان لا يجمع
المدرس بينها وبين غيرها وبقي الامر كذلك الي ان
ملك المسلمون في اواخر شهر رمضان من هذه السنه
فبذل اموالا جليله علي ان يستمر علي حاله فاجيب
الي ذلك نحو شهر ثم امر بالسفر مع السلطان الملك
المظفر رحمه الله الي مصر فتولي القاضي نجم الدين
ابو بكر محمد بن سني الدوله وقري تقليده بشباك
الحكم بالجامع بدمشق يوم الجمعه الحادي والعشرين
من ذي القعده هذه السنه ه
وفيها لما استولي التتر علي القلاع ابغو بلاطنس
بعا ابن واليها نجم الدين بن قايماز الظاهري فلما كسروا

استنفسد مظفر الدين عثمان بن منكورس صاحب
صهيون من كان بها من الاجناد على نجم الدين
واليها فسلموها اليه في العشر الاول من ذي القعدة
سنة ثمان وخمسين وبقيت في يده الى ان سلمها
لولده عز الدين احمد فبقيت في يده مدة حياة ابيه
وبعد وفاته الى ان سلمها الى نواب الملك الظاهر
في سنة سبع وستين وسنذكر ذلك ان شا الله تعالى
وفيها وصل الخبر باستيلا التتار على عدة قلاع
منها الصلت وعجلون وصرخد وبصرى والصبيبة
وهدموا الجميع حسبما امكنهم ○
وفيها وصل الخبر ان طايفة التتار وقعوا على العرب
عند برزي وحسبان فهزموهم وغنموا من اولادهم
ونساهم وانعامهم شيا كثيرا واستاقوا الجميع
وهرب الملك الناصر رحمه الله الى البراري فساقوا
خلفه فاخذوه وقد بلغ شربه الماء نحو ماية دينار
واتوا به الى كتبغا نوين فوقفه بين يديه واهانه
وقرعه ثم اتوا به دمشق مع من قدم من الكرك
من الدمشقيين الذين كانوا هربوا اليها وكان كتبغا
سير القاضي كمال الدين التفليسي رحمه الله برسالة منه

الى الملك المغيث صاحب الكرك يلتمس منه الدخول في
الطاعة فاجاب بجواب ظاهره الطاعة وباطنه المراوغة
وانتظار ما تجري به المقادير فلما عاد القاضي كمال
الدين من الكرك صحبه جماعة ممن كان التجا اليها من
الدمشقيين بعد مشقة شديدة وجدوها من
ترددهم مع التتار كيف ما داروا نحوا من خمسة وثلثين
يوما وكان وصولهم سادس شهر رجب ووصل
الملك الناصر رحمه الله مع جماعة من التتار الى هولاكو
في رابع عشر شهر رجب ومعه ابنه الملك العزيز
واخوه الملك الظاهر علي والصالح اسمعيل بن صاحب
حمص وغيرهم ○
وفيها في يوم الاثنين الرابع والعشرين من جمدي
الاول طيف بدمشق براس مقطوع مرفوع على رمح
قصير معلق بشعره وهو في قطعة شبكة زعموا
انه راس الملك الكامل محمد بن الملك المظفر شهاب الدين
غازي بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب رحمه الله
صاحب ميافارقين وتلك النواحي ودام في حصار
التتار اكثر من سنة ونصف ولم يظاهر عليهم
الا ان فني اهل البلد لفنا زادهم فوجد مع من بقي من

اصحابه موتى او مرضى فقطع راسه وطيف به
البلاد ثم علق على باب الفراديس الخارج فقال
قايل في ذلك ۞
ابن غاز غزا وجاهد قوما اثخنوا في العراق والمشرقين
ظاهرا غالبا ومات شهيدا بعد صبر عليهم عامين
لم يشنه ان طيف بالراس منه فله اسوة براس الحسين
وافق السبط في الشهاده والحمل لقد حاز اجره مرتين
جمع الله حسن ذين الشهيدين على نيه دينك القلعتين
ثم واروا في مشهد الراس ذلك الراس فاستجمعوا من
الحالين
وارتجوا انه يجي لدي البعث رفيق الحسين في الجنتين
ثم وقع من الاتفاق العجيب ان دفن في مسجد الراس
داخل باب الفراديس في المحراب في اصل الجدار
دغربي المحراب طاقة يقال ان راس الحسين رضي الله عنه
دفن بها ۞ وفي نصف شعبان اغارت العرب
على جشارات التتر بتل راهط وما حوله فاستاقوها
فخرج الملك الاشرف صاحب حمص ومن بدمشق
من التتار ثم رجعوا ولم يقعوا عليها وكان الملك الاشرف
قد وصل قبل ذلك الى دمشق ونزل في داره وقرئ فرمانه

بان تكون البلاد تحت نظره ۞
وفي ثاني رمضان وصل الخبر الى دمشق باستيلا التتار
على صيدا من بلاد الفرنج ونهبها وخلاص ثلثماية
اسير منها ۞ وفيها خرج الملك المظفر سيف الدين
قطز رحمه الله بعساكر الديار المصرية ومن انضاف
اليه من عساكر الشام الى لقا التتار ودفعهم عن
البلاد الشامية وكان كتبغانوين بالبقاع فبلغه
الخبر فاستدعى الملك الاشرف وقاضي القضاة محيي
الدين واستشارهم في ذلك فمنهم من اشار بعدم
الملتقا والاندفاع بين يدي الملك المظفر ومن معه
من العساكر الى حيث تجيه مدد من هولاكو ليقوي
على ملتقا العساكر الاسلامية ومنهم من اشار بغير
ذلك وتفرقت الارا فاقتضى راي كتبغانوين
الملتقا وتوجه من فوره على كره ممن اشار عليه بالاندفاع
لما اراد الله تعالى من اعزاز الاسلام واهله واذلال
الشرك وحزبه فحصل التقا العساكر على عين جالوت
في يوم الجمعة خامس وعشرين شهر رمضان فانكسر
ميسرة المسلمين كسرة شنيعة فحمل الملك المظفر رحمه الله
في طايفة عظيمة من المسلمين اول الصابر فكسرهم كسرة

عظيمة انت علي معظم اعيانهم واصيب كتبغا نوين
قيل قتله الامير جمال الدين اقوش الشمسي فولوا الادبار
لا يلوون علي شي واعتصم منهم طايفه بالتل المجاور
لمكان الوقعه فاحدقت بهم العساكر وصابروهم
حتي افنوهم قتلا واسرا ونجا من نجا خاشا شتته
واهل البلاد يتخطفونهم وفي حال الفراغ من المصاف
حضر السعيد بن الملك العزيز عماد الدين بن الملك العادل
بين يدي الملك المظفر رحمه الله تعالي وكان التتار
لما ملكوا قلعه البيره وجدوه فيها معتقلا فاطلقوه
واعطوه بانياس وقلعه الصبيبه وبقي معهم وقاتل
يوم المصاف قتالا شديدا فلما ايد الله المسلمين بنصره
وحضر المذكور لم يقبله الملك المظفر رحمه الله وامر به
فضربت عنقه صبرا وورد كتاب المظفر الي دمشق في
سابع وعشرين شهر رمضان يخبر بالفتح وكسرة العدو
ويعدهم بوصوله اليهم ونشر المعدله فيهم فثاروا
العوام بدمشق وقتلوا الفخر محمد بن يوسف بن محمد
الكنجي في جامع دمشق وكان المذكور من اهل
العلم لكنه كان فيه شر وميل الي مذهب الشيعه
وخالط الشمس القمي الذي كان حضر الي دمشق

من جهة هولاكو ودخل معه في اخذ اموال الغياب
عن دمشق فقتل ومن نظمه في علي رضوان الله عليه ⊙
وكان علي ارمد العينين يبتغي دواء فلما لم يحس مداويا
شفاه رسول الله منه بتفله فبورك مرقيا وبورك راقيا
وقال ساعطي الرايه اليوم فارسا كميا شجاعا في الحروب
محاميا
يحب الاله والاله يحبه به يفتح الله الحصون كما هيا
فخص بها دون البريه كلها عليا وسماه الوصي المواخيا
وقتل بدمشق ايضا من اعوان التتار الشمس بن
الماكيني وابن المغيل وغيرهما وكان النصارى بدمشق
قد شمخوا وتجبروا علي المسلمين واستطالوا التردد ايلسبان
وغيره من كبار التتار الي كنايسهم وذهب بعضهم
الي هولاكو وجاووا من عنده بفرمان يتضمن الوصيه
بهم والاعتنا بامرهم ودخلوا به البلد من باب توما
وصلبانهم مرتفعه وهم ينادون حولها بارتفاع
دينهم واتضاع دين الاسلام ويرشون الخمر علي الناس
وفي ابواب المساجد فحصل عند المسلمين من ذلك هم
عظيم فلما هرب نواب التتار حين بلغهم خبر الكسره
اصبح الناس الي دور النصارى ينهبونها ويخربون ما

استطاعوا منها واخربوا كنيسة اليعاقبة واحرقوا
كنيسة مريم حتى بقيت كوما والحيطان حولها تعمل
النيران في اخشابها وقتل منهم جماعة واختفى الباقون
ولما عبر النصارى من باب توما قاصدين درب الحجر
وقفوا عند رباط الشيخ ابي البيان رحمه الله ونادوا
لشعارهم ورشوا الخمر في باب الرباط وفعلوا
مثل ذلك على باب مسجدي درب الحجر الكبير والصغير
والزموا الناس في دكاكينهم بالقيام للصليب ومن لم
يقم احرقوا به واهانوه وشقوا السوق على هذا الوجه
الى عند القنطرة آخر سويقة كنيسة مريم فقام
بعضهم على الدكان الوسطى من الصف الغربي بين
القناطر وخطب وفضل دين النصارى ووضع من
دين الاسلام ثم عطفوا من خلف السوق الى الكنيسة
التي خربها الله تعالى وكان ذلك في ثاني وعشرين
شهر رمضان وفي الغد صعد المسلمون مع قضاتهم
وشهودهم الى ايلسان بالقلعة فاهانوهم ورفعوا
قسيس النصارى عليهم واخرجوهم من القلعة بالضرب
والاهانة وفي غد حضر ايلسان الى الكنيسة وفي غد
كانت الكسرة ولله الحمد والمنة وهم بعض الناس



بنهب اليهود فنهب شي يسير ثم كفوا عنهم ٥
وفي يوم الجمعة ثاني شوال خطب بجامع دمشق الاصيل
الاسعردي فبقي متوليا الخطابة والامامة بجامع
دمشق الى سلخ شوال من سنة ثمان وعشرين وستمائة
وحكى ابن الجزري في تاريخه عن والده ابرهيم بن ابي بكر الجزري
رحمه الله قال خرجت من جامع دمشق بعد صلاة الجمعة
وهي ثاني جمعة مرت من شهر رمضان من تحت الساعات
ودخلت في الخضراء الى جوار دكاني بسوق الرماحين فوجدت جميع
دكاكين الخضراء فيها الخمور والنصارى فيها يبيعون الخمر وبعض
المسلمين العليليين الذين معهم وهم يشربوا ويرشوا الخمر على من
عبر عليهم من المصلين وغيرهم قال فما ملكت نفسي الا والدموع
تسيل على خدي وحصل لي البكا كثيرا وما زلت كذلك الى
حتى وصلت الى دكاني بسوق الرماحين وانا على ذلك في
البكا والنحيب واذا قد جا شخص يقال له الحاج عبد العزيز من اهل
دمشق وقد جا من المدان الذي حينئذ وقد حصل له حال
مثل الحال الذي قد حصل لي فقعد كل واحد منا في ناحية واخذ
المنديل على وجهه يبكي وينتحب قال فبينا نحن نبكي واذا بالشيخ محمد
الخالدي قدس الله روحه قد عبر علينا وقال لي يا مليح لاجل
اي شي تبكي الذي رايت بزوال الساعة ابعث اليك محمد العطار

يبشرك وانا فما اقدر اقف ثم مشي وتركني وكان الشيخ محمد
مدة مقام التتر بدمشق ليس للشيخ محمد الخالدي شغل سوى انه
يمشي من باب الجابيه الي الباب الشرقي قال فلما كان بعد ساعه
واذا بالحاج محمد العطار قد جاني وقال لي الشيخ محمد يبشرك
وللمسلمين ويخبرك ان في اول ليله جمعه مرت من هذا الشهر
وهو رمضان اجتمعت اشباح الانبيا والاوليا جميعهم وابرهيم
الخليل وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم اجمعين على صخرة بيت
المقدس وسالوا الله تعالى ان يكشف عن المسلمين ما هم فيه من امر
التتار فلم يجبهم فلما كان البارحه وهي ليله الجمعه اجتمعوا
ثانيه وسالوا الله تعالى فاجابهم وما يخرج شهر رمضان الا
وهم مكسورين وما تعيدا انت والمسلمين بدمشق الا بسلطان جديد
مسلم قال والدي رحمه الله فكان الواقع كما قال الشيخ محمد قدس
الله روحه ۞ **وفيها** فارق الامير ركن الدين بيبرس
البندقدار للملك الناصر بدمشق مهاجرا الي مصر الي خدمه
الملك المظفر سيف الدين قطز فلما وصل الي غزه اتفق هو والشهرزوريه
وتزوج منهم وبعث الامير علاء الدين طيبرس الوزيري الي
الملك المظفر ليحلف له فاجابه المظفر الي ما طلبه منه واقترح
عليه فسار اليه ودخل القاهره يوم السبت ثاني وعشرين ربيع
الاول فركب المظفر للقايه وانزله في دار الوزاره واقطعه قصبه

قليوب الخاصه واشار عليه بملاقاة التتار وقوى جاشه وحرك
عزايمه وحرضه على التوجه للقايهم وتكفل له بحصول الظفر
من لقايهم فخرج يوم الاثنين خامس عشر شعبان بجميع عساكر
مصر مع ما انضاف اليهم من العرب وغيرهم لقصد التتار الذين
بالشام فلما وصل الي مرج عكا اتصل بكتبغا نوين مقدم عسكر
التتر بالشام ۞ خروج الملك المظفر وكان في بلد حمص فتوجه
الي الغور وبعث الملك المظفر للامير ركن الدين البندقدار في عسكر
ليتجسس خبر التتر فلما وقعت عينه عليهم كتب الي الملك المظفر
ليعلمه بوصولهم ثم انتهز الفرصه في مناوشتهم وبلوغ له اليد
البيضا عند الاسلام فلم يزل يستدرجهم تاره بالاقبال وتاره
بالاحجام حتى وافا بهم الي الملك المظفر على عين جالوت فكانت الوقعه
التي ايد الله بها المسلمين على التتر واخذ بها منهم ثارا واهل الوبر
والمدر وحاق بهم مكر السيف وحلم فيهم الحيف بالحيف
وقتلوهم واخذوهم ومعهم ملكهم كتبغا فقتل واخذ اسيرا واسر
ابنه وكانت الوقعه بين التتر والمسلمين على عين جالوت يوم
الجمعه خامس وعشرين شهر رمضان المعظم ووصل الخبر الي
دمشق في ليله السابع والعشرين من شهر رمضان فانهزم تلك الليله
من كان بدمشق من التتار وايل سبان نايب الملك واتباعه وتبعهم
الناس واهل الضياع ينهبوهم ويقتلون من ظفروا به فلله الحمد والشكر

وجرد الملك المظفر خلف التتر الامير ركن الدين بيبرس البندقدار
فتبعهم الى حمص وقتلوا منهم خلقا كثيرا ورجع الى دمشق
ودخل السلطان الملك المظفر الى دمشق يوم الاحد رابع شوال
فاقام بها الى ان خرج منها طالبا للديار المصريه ووصل الى
دمشق الى خدمته الملك المظفر الملك الاشرف صاحب حمص والملك
المنصور صاحب حماه فانعم عليهما واكرمهما غايه الاكرام ٥
وممن قتل بعد المعركه الملك السعيد بن الملك العزيز بن العادل صاحب
الصبيبه وبانياس وكان محبوسا بقلعه الشام بعد موت الملك
الصالح ايوب وابنه المعظم توران شاه وكسرت الفرنج بالديار
المصريه سنين كثيره اخرها بقلعه البيره على الفرات فلما وصل
التتر اليها اخرجوه وصار معهم ثم قدم مع مقدمهم كتبغا نوين
الى دمشق وحضر فتح قلعتها وتسلم بلادها فلما قدم العسكر المصري
في هذه الكره قاتل مع التتر فلما وقعت الكسره عليهم جا الى الملك
المظفر فلم يقبله وقال له لولا الكسره ما جيت الي وامر به فقتل
ووصل كتاب السلطان الملك المظفر سيف الدين قطز الى دمشق
من طبريه تاريخه يوم الاحد السابع والعشرين من شهر
رمضان وهو اول كتاب ورد منه الى اهل دمشق يخبرهم بهذه
الكسره الميمونه العظيمه وبوصوله اليهم بعدها ومن العجايب
ان التتر كسروا واهلكوا بابنا جنسهم من الترك وعمل الشيخ

شهاب الدين ابو شامه في ذلك شعرا ٥
غلب التتار على البلاد فجاءهم من مصر تركي يجود بنفسه
بالشام بددهم وفرق شملهم ولكل شي افة من جنسه
ولبعض شعرا دمشق ايضا ٥
هلك الكفر في الشام جميعا واستجد الاسلام بعد دحوضه
بالمليك المظفر الاروع سيف الاسلام عند نهوضه
اوجب الله شكر ذاك علينا دايما مثل واجبات فروضه
ومما حكي ابن الجزري في تاريخه عن الملك المظفر قطز قال لما
كان في رق ابن الزعيم بدمشق بالقصاعين اتفق ان استاذه في بعض الايام
غضب عليه ولطمه على وجهه ولعن والديه وابوه وجده فقعد
يبكي ويتحب كثيرا وحضر الطعام فلم ياكل منه شيا وبقي ذلك
اليوم طول نهاره يبكي ثم ان استاذه ركب من الصلاحين الى
الخدمه واوصى به الى الفراش وقال له اطعمه قطز واعتبه
واسترضيه بهذه صوره ما حكى الحاج علي الفراش قال فجيت
اليه بعد ذهاب استاذه فقلت له ما هذا البكا العظيم من
لطمه او لطشه تعمل هذا العمل كله لو ضربت الف عصاه او الف
دبوس او جرحت بالسيف ما عملت هذا كله ولا بعضه فقال والله ما
بكاي وغيضي من اجل اللطشه انما غيظي من لعنته ابواي وجدي
وابواي اخير منه وفر ابوه وجده فقلت له من انت ومن ابيك

قطعة مملوك تركي كافرين كافرين فقال والله ما انا الا مسلم
ابن مسلمين انا محمود بن ممدود بن اخت خوارزم شاه من اولاد
الملوك قال فسكت وطايبه وتقلبت به الاحوال الى ان ملك مصر
والشام ولما ملك دمشق احسن الى الحاج علي الفراش واعطاه
خمسماية دينار مصرية ۝ وحكي المذكور ايضا قال حكى
لي الحاج ابو بكر المعروف بابن الدريهم الاسعردي والحاج زكي الدين
ابرهيم الجزري المعروف بالجبيلي استاذ الفارس اقطايا قال كنا
عند الامير سيف الدين قطز لما ملك استاذه المعز وقد حضر عنده
منجم قد ورد من بلاد الغرب وهو موصوف بالحذاقة والمعرفة
في علم الرمل وعلم الفلك فامر اكثر حاشيته بالانصراف فانصرفوا
وها نحن من اكابر اصحابه واتباعه فجينا حتى نقوم فامرنا بالقعود
وما ترك عنده الا من يثق اليه من خواصه ثم انه صرف اكثر مماليكه
وقال للمنجم اضرب فضرب وعمل صناعته وحدثه بالترما كان
نفسه ثم اخرما قال له اضرب وابصر من يملك بعد استاذي
ومن يكسر التتر ومن يكون هلاكهم على يديه قال فضرب وبقي زمان
يحسب وهو مفكر يعد على اصابعه فقال له يا خوند يطلع معي خمس
حروف بلا نقط واسمك يا خوند ثلاث حروف وكذلك ولد السلطان
علي وفي الضرب خمسة بلا نقط فقال له لم لا تقول محمود بن ممدود
فقال له المنجم يا خوند لا يقع غير هذا الاسم فقال له انا محمود بن

صح وابو هذا الضا خمس حروف بلا نقط

ممدود وانا الذي اكسر التتر واخذ بثار خالي خوارزم شاه
قالوا فتعجبنا من كلامه وفرحنا وقلنا ان شا الله تعالى يكون هذا
يا خوند ثم انه قال اكتمنا هذا الامر واعطا المنجم ثلثماية درهم
وصرفه ثم قدر الله تعالى بملكه وكسره للتتر رحمه الله تعالى ۝
وفيها توجه الملك المظفر الى مصر وترك الامير علم الدين سنجر
الحلبي نايبا بدمشق وطلب الملك المظفر علي بن بدر الدين لولو صاحب
الموصل ثم رجع طالب الديار المصرية في يوم الثلثا سادس وعشرين
شوال وقد نقل الصاحب عز الدين بن شداد في سيرة الملك الظاهر
ان الملك المظفر لما ملك دمشق كان عازما على التوجه الى بلد
حلب ليغسل عنها بالسيف درنها وضر التتر فوشى الوشاة ان
الملك الظاهر تنكر له وتغير عليه وانه عازم على مسكه فصرف وجه
توجهه عن قصده وعزم على التوجه الى مصر فاضمر الظاهر سوا
اسره الى بعض خواصه فاطلع عليه الامير ركن الدين البندقداري
فخرجا من دمشق يوم الثلثا سادس عشر شوال ولم تزل
الضغاين والحقود تتراءى في صفحات العيون والخدود وكل منهما
يحترس من صاحبه بجنة الخداع ويترقب فرصة تنفذ الدرج
من الحسد بانتهازها على ثنية الوداع الى ان اجمع راي الظاهر
على قتله واتفق مع الامير سيف الدين بهادر المعزي والامير بدر
الدين بكتوت الجوكندار المعزي والامير سيف الدين بيدغان

الركني والامير سيف الدين بلبان الهاروني والامير علاء
الدين انس الاصبهاني فلما قارب القصير بين الغرابي والصالحيه
انحرف عن الدرب للصيد فلما قضي وطره وعاد الي الدهليز
سايره الظاهر واصحابه وطلب منه امراه من سبي التتر فانعم
له بها فاخذ يده ليقبلها وكانت تلك اشاره بينه وبين من اتفق
معه فلما راه قد قبض علي يده بادره الامير بدر الدين بكتوت علي
عاتقه بالسيف فابانه ثم اختطفه الامير علاء الدين انس والقاه
عن فرسه ثم رماه الامير سيف الدين بهادر بسهم اتي علي روحه
وذلك يوم السبت سادس عشر ذي القعده ثم ساروا الي الدهليز
فاجالوا قداح الراي بينهم فيمن يملكوه عليهم ويسلموا اليه قيادهم
وليصونوا بمواضي عزمه حريمهم واولادهم فوقع اتفاقهم علي
الامير ركن الدين بيبرس البندقداري فتقدم الامير فارس الدين
اقطاي المستعرب المعروف بالاتابك فبايعه وحلف له ثم الامير
سيف الدين بلبان الرشيدي ثم الامرا علي طبقاتهم ونعت بالملك
القاهر ثم في الحاله الراهنه قال له الامير فارس الدين الاتابك
لا يتم لك الملك الا بدخولك الي قلعة الجبل فركب هو والامير فارس
الدين الاتابك والامير بدر الدين بيسري الشمسي والامير سيف
الدين قلاوون الالفي والامير بدر الدين بيليك الخزندار وجماعه
من خواصه وقصد قلعة القاهره ليسبق اليها من يطمع نفسه

بالملك وركب في مسيره الي القاهره الامير جمال الدين اقوش النجيبي
استاذ دار والامير عز الدين الافرم امير جندار والامير
حسام الدين لاجين الدرفيل والامير سيف الدين بلبان الرومي
في الدوادارية واقر الامير بها الدين علي عادته امير اخور ولقيه
في طريقه الامير عز الدين الحلي نايب السلطنه عن الملك المظفر
وكان قد خرج للقا الملك المظفر فاعلمه بصورة الحال وعرض
عليه ان يحلف له فحلف ثم تقدم بين يديه الي القلعه فلم يزل
علي بابها ينتظره حتي وصل اليها فدخلها وتسلمها والطالع السرطان
وكانت القاهره قد زينت لقدوم الملك المظفر والناس في جذل
وسرور وفرح وحبور فلما اسفر الصبح وطلع النهار لم يشعر الناس
الا والمنادي ينادي يا معشر الناس رحمكم الله ترحموا علي الملك
المظفر وادعوا لسلطانكم الملك القاهر ركن الدين بيبرس فوجموا
الناس لما دهموا به خوفا من عود دولة البحريه اليهم والقا
كلكلها عليهم ثم سري عنهم ما لحقهم بمواعيد برزت اليهم
ان الملك المظفر كان قد احدث علي اهل مصر حوادث كثيره
في هذه السنه سنة ثمان وخمسين منها تصقيع الاملاك وتقويمها
وزكاتها واخذ ثلث الزكاه واخذ ثلث التركه ودينار
عن كل انسان ومضاعف الزكاه ومبلغ ذلك في السنه ستمايه
الف دينار فاطلقها لهم الملك الظاهر وكتب بذلك توقيع وفرحوا

غايه الفرح ولما استقرت الليله التي وصل فيها عن يوم الاحد
تاسع عشر ذي القعده جلس في ايوان القلعه حيث يجلس الملوك
وكان الوزير يوميذ زين الدين بن الزبير وكان فاضلا في الادب
والترسل وعلم التاريخ وغيره فاشار بتغيير هذا اللقب وقال ما
لقب به احد فافلح لقب به القاهر بن المعتضد فلم تطل ايامه وخلع
وسمل ولقب به الملك القاهر بن صاحب الموصل فسم ولم تزد ايامه
في المملكه علي سبع سنين فبطل اللقب الاول الملك القاهر ولقب
نفسه بالملك الظاهر وكتب الي الملك الاشرف صاحب حمص والي
الملك المنصور صاحب حماه والي الامير مظفر الدين عثمان بن
منكورس صاحب صهيون والي الاسماعيليه والي المظفر علاء الدين
ابن بدر الدين بحلب والي الامير علم الدين الحلبي النايب بدمشق
ولما بلغ الامير علم الدين سنجر الحلبي النايب قتل المظفر وتملك
الظاهر للبلاد رغبت نفسه عن الانقياد فجمع من كان عنده
من الامرا الذين تبعهم معه الملك المظفر واعيان دمشق من ذوي
الحل والعقد والزمهم بالحلف له علي ان يكونوا في طاعته
فاجاب بعض الامرا ظاهرا ووافقه الباقون فلما استتب له امره
نعت نفسه بالملك المجاهد وكتب الي النواب المسلمين القلاع
الشاميه وطلب تسليمها منهم اليه فمنهم من اجاب ومنهم من
ابي وبعث الي الاشرف صاحب حمص والي المنصور صاحب حماه



والي الامرا العزيزيه بحلب يستميلهم اليه ويرغبهم في طاعته
وفي العشر الاخير من ذي القعده رسم الامير علم الدين الحلبي
بتجديد عماره قلعه دمشق وزفت بالمغاني والطبول والبوقات
وفرح اهل دمشق بذلك وحضر امرا الدوله وخلع علي الصناع والنقبا
وعمل الناس في الناحيه النسا وكان يوم الشروع في تجديد عمارتها
يوما مشهودا وفرح عظيما لاهل دمشق وفي سادس ذي
الحجه من هذه السنه خطب علي منابر الجوامع بدمشق للملك الظاهر
ركن الدين بيبرس وذكر بعده الذي تولي دمشق الملك
المجاهد علم الدين سنجر الحلبي وضربت الدراهم باسمهما
علي الوجه الواحد الملك الظاهر ركن الدنيا والدين وعلي الاخر الملك
المجاهد علم الدنيا والدين **ذكر ما** جري بحلب لما ملك
الظاهر مصر والملك المظفر بن صاحب الموصل متوليا حلب اسي
السيره وظلم وعسف الرعيه واستجاب من اهلها خمسين
الف دينار واجحف بهم ولما وصلت الاخبار بوفاته كان بحلب
الامير حسام الدين لاجين الجوكندار العزيزي فاتفق من بها من
العزيزيه والناصريه والمصريه علي قبض الملك المظفر بن
صاحب الموصل واخذ ما اخذه في المصادره وحبسوه في قلعه
الشغر وقدموا الامير حسام الدين الجوكندار وفوضوا اليه
نيابه السلطنه وذلك في سابع ذي الحجه وكان الامير حسام الدين

المذكور قد اخذ اذنًا من الملك المظفر وتوجه الى حلب لاستخلاص
ما تبقى له من الاقطاع والودايع والذخاير من الايام الناصريه فلما
اتفق بحلب ما اتفق اجمعوا على تقدمته فلما صار اليه ما صار وهو
من امر حلب كتب اليه الامير علم الدين سنجر الحلبي يرغب اليه
ان يخطب له على ان يقطعه اقطاعًا عينه له زيادة على ما كان
في يده من الايام الناصريه فابى الا القيام على طاعة صاحب
الديار المصريه ۝ وفيها وصلت التتر الى حلب يوم الخميس
سادس عشرين ذي الحجه ظهرًا فخرج منها الامير حسام الدين
لاجين ومن كان فيها من العساكر اليوم المذكور وكان مقدم التتر
بيدره ونادوا في شوارع البلد وعلى المآذنه بالامن والسلامه
ونادوا في ظاهرها كذلك واقروا اهلها في منازلهم ثم خرجوا
منها وسكنوا في بلادها ولما وصلت الامرا الذين كانوا بحلب
الى حماه بعثوا الى الملك المنصور صاحبها يحذروه من التتر واشاروا
عليه بالخروج اليهم وموافقتهم فظن ذلك حيله منهم عليه فلما
تحقق امرهم وما قالوه صحيح خرج اليهم ولحق بهم وسار معهم الى
حمص ووصلت غارة التتر الى حماه وسنذكر ما تجدد من اخبارهم
في حوادث سنه تسع وخمسين وستمايه ۝ وفيها في هذه السنه
كثر تغيير الدول ومتوليين الحكم بالشام فكان من اول السنه الى نصف
صفر في مملكة الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب حلب وهو اخر

من ملك من بني ايوب رحمهم الله وايانا ثم صار في مملكة التتار الى
الخامس والعشرين من شهر رمضان المعظم ثم صار في مملكة الملك
المظفر سيف الدين قطز المعزي صاحب الديار المصريه الى ان
قتل في ذي القعده ثم صار في مملكة الملك الظاهر ركن الدين
بيبرس البندقداري وعلم الدين سنجر الحلبي وهي اول سنه صار امر
الشام الى ملوك الديار المصريه فلاجل ذلك عملت الخطبة في
اول سنه ثمان وخمسين وستمايه وكان القضاه في اول السنه متولي
بدمشق صدر الدين ابن سني الدوله مستقلًا به من خمسة عشر سنه
الى ان ملكوا التتار فولوا كمال الدين عمر التفليسي ثم شاركه محي الدين
ابن الزكي والقاضي صدر الدين بن سني الدوله الى هولاكو فولاهما
القضا فتوفي صدر الدين في بعلبك فاستقل محي الدين بالقضا وحده
الى ان تولى الملك المظفر سيف الدين قطز الشام فولى القاضي
نجم الدين بن صدر الدين بن سني الدوله ۝ وفيها ابتلى الناس
بالشام بغلا شديد عام في جميع الاشيا من الماكول والملبوس
وغيرهما وبلغ رطل الخبز درهمين ورطل اللحم خمسة عشر درهم واوقيه
القنبريس درهما والجبن درهم ونصف والثوم وقيه بدرهم
والعنب رطل بدرهمين ومن اكثر اسبابه ما احدثه الفرنج
من ضرب الدراهم المعروفه باليافيه وكانت كثيرة الغش قيل انه
كان في المايه نحو خمسة عشر درهم فضه والباقي نحاس وكثرت في

ايدي الناس وتحدث في ابطالها فتزايد في السلع بسبب ذلك
الى ان بطلت في اواخر هذه السنة فعادت تباع كل اربعة دراهم
بدرهم ناصري مغشوش وافتقر بسببها خلق كثير وانتفع اخرون ۞
ولما ملكوا التتار دمشق كان الملك الاشرف بن صاحب حمص توجه
صحبة الملك الناصر فتخلف في بعض البلاد وراح الى التتار الى حلب
الى خدمة هولاكو واخذ منه فرمان فرسم له ان يكون من جملة
نوابه بالشام المحروس واقطعه مايه فارس ومن جملته ما اقطعه معربا
والتلومنين من جبة عسال التي كانت اقطاع الملك المجاهد جده
وبقي مقيما بدمشق بعد النيابة مع نواب التتار الى ان كسروا
هرب مع نواب التتار الى الرحبة فلما ملك الملك المظفر دمشق سير
الملك الاشرف الامير صارم الدين ازبك وحسام الدين لولو اليه طلبوا
له الامان وحلفوه انه ما يوذيه فحضر اليه فركب التقاه واحسن
اليه واعطاه حمص والرحبة وزاده تل باشر وتوجه الاشرف
الى حمص وطلع القلعة واقام بها الى ان توفي رحمه الله في الايام
الظاهرية وعند وفاته سير الامير جمال الدين المحمدي والامير
بدر الدين بيليك العلائي الكبير وشرف الدين بن الوزان الى حمص
احتاطوا على حواصلها وحملوا المال والجوهر والقماش الذي خلفه
والخيل والبغال والجمال الى الديار المصرية واقاموا بها الى ان
حضر اليها الامير علم الدين سنجر الباشقردي نايبا بها فحضروا

المذكورين الى دمشق المحروسه ۞ وفيها توفي السلطان
الملك السعيد نجم الدين ايل غازي بن الملك المنصور ناصر الدين
ارتق ارسلان بن نجم الدين ايلغازي بن البي بن تمرتاش
ابن ايلغازي بن ارتق صاحب ماردين واعمالها وذلك في سادس
عشر صفر وقيل في ذي الحجة وهو الاصح نقله الله الى رضوانه
ووفر حظه من غفرانه بسبب ما وقع في اهل القلعة فاهلك اكثرهم
ووصل الخبر الى التتر بموته من رجل يسمى احمد بن الفارس علي الشا
رمي نفسه من القلعة الى التتر وهم على حصار القلعة كما تقدم
ذكره ولما اتصل بهم وفاته بعثوا رسله الى ولده الملك المظفر وطلبوا
منه الدخول في الطاعة فبعث اليهم عز الدين يوسف بن الشماع ليتعرف
له منهم ما اضمرته نفوسهم فلما اجتمع بمقدميهم وهما قطز
نوين وجرموز قالا له ان بين الملك المظفر قرا ارسلان وبين ابغا خان
لعيون ملكهم هولاكو وعدا ان والده متى مات وتسلم الملك بعده
دخل في طاعته فقال لهم عز الدين هذا صحيح لكن انتم اخربتم بلاده
وقتلتم رعيته فباي شي يدخل في طاعته حتى يداري عنه ثقال الاقد
علمنا ذلك ونحن نضمن له ان ابغا خان متى اتصل به وفاة الملك السعيد
وان ولده الملك المظفر دخل في طاعته على ما كان تقرر بينهما عوضه
عن ما خرب من بلاده بلادا عامرة مما جاوره فلما عاد عز الدين الى
الملك المظفر واخبره بما دار بينهما وبعث رده اليهم برسالة مضمونها

فصني

اراد ثم ان اسير رسلي الى ايلخان فابعثا الى رهاين من جهتكما
يكونوا عندي الى ان يرجعون وترددت الرسل بينه وبينهم الى
ان استقر الحال بينهم ان يبعث قطزنوين ولده ويبعث جرموز اخيه
فلما صعدا القلعة الى عند الملك المظفر بعث نور الدين محمود بن
كاجار اخا الملك السعيد لامه واصحبه قطزنوين من جهته الامير
سابق الدين بلبان فوصلا الى هولاكو وهو بمراغة فاديا الرسالة
وكان مضمونها ما تقدم فاجاب الى ما ضمناه قطزنوين وجرموز وكتب
لهم بذلك فرامين وبعث بها مع قصاد من جهته والقى الرسل عنده
وامرهما بالرحيل عن ماردين فرحلا في شهر رجب الفرد من سنة تسع
وخمسين وستمايه ثم بعث هولاكو الرسولين واصحبهما لولو هداي من
اكابر امرايه ومقدميه فوصلوا الى ماردين وانتظم الصلح والهدنة
بين هولاكو والملك المظفر واسلم بعد ذلك المقدم لولو هداي على
يد الملك المظفر وازوجه اخته من ابيه كان الملك السعيد شهما
بطلا جوادا كريما جازما امنا وعنده حسن سياسه واحتراز
وافر وفيها قتل الملك المظفر سيف الدين قطز بن عبد الله
مملوك الملك المعز عز الدين ايبك بن عبد الله الصالحي التركماني
بين الغرابي والصالحية كما تقدم ذكره كان بطلا شجاعا همما
وله سطوه وعنده بطش وجراه واقدام في جميع الامور كان
مدة ملكه منذ قبض على ابن استاذه الملك المنصور علي بن الملك المعز



الى ان قتل بجو من سنة حكي عنه انه لما سافر من القاهرة الى
الشام كان في درجه شي حيث اتجه يفتح عليه وينتصر لكنه
لا يرجع الى مستقر ملكه ابدا وتصديق ذلك ما حكاه النجم النحاس
المنجم بدمشق في شهور سنة خمس وثمانين وستمايه قال كنت بالقاهرة
لما اراد الملك المظفر الخروج الى لقا التتر قال فجمعونا فكنا خمسة عشر
منجم قال فبقينا في قلعة الجبل ثمانية ايام والراتب يجينا وقالوا لنا
انظروا طالع سعيد لسلامة السلطان ورجوعه سالم قال فاتفقنا
جميعنا على ان ناخذ طالع يكون فيه سلامة المسلمين والنصر على العدو
المخذول ولم نذكر سلامة الملك المظفر ولا رجوعه فكان من
امره ما كان وقال الشيخ قطب الدين اليونيني كان الملك المظفر
سيف الدين قطز بطلا شجاعا ولم يكن يوصف بكرم ولا شح بل
كان متوسط وهو اول من اجتري على التتر وكسرهم بعد علاء الدين
خوارزم شاه كسرة عظيمه جبر بها الاسلام وذكر ايضا قال
حكي عنه انه قتل يوم المصاف جواده بعين جالوت ولم يصادف
في تلك الساعة احد من الوشاقيه الذين معهم جنايبه فبقي راجلا
وراه بعض الامرا الشجعان فترجل عن حصانه وقدمه له ليركبه
فامتنع وقال له ما معناه ما كنت لاحرم حصانك في هذا الوقت وامنع
المسلمين الانتفاع بك واعرضك للقتل وحلف عليه ان يركب فرسه
فامتثل امره ووافاه الوشاقيه بالجنايب فركب فلامه بعض خواصه

علي ذلك وقال ياخوند لو صادفك والعياذ بالله بعض المغل وانت
راجل هنا رحت وراح الاسلام فقال اما انا فكنت اروح الي الجنه
ان شا الله تعالي واما الاسلام فما كان الله ليضيعه فقد مات الملك
الصالح وقتل الملك المعظم والامير فخر الدين بن الشيخ مقدم العساكر
ونصر الله الاسلام بعد الياس من نصره ليشير الي نوبه المنصوره
ولما قدم الي دمشق بعد الكسره اجري الناس كافه علي ما كانوا
عليه اخر الايام الناصريه في رواتبهم ومقرراتهم واطلاقاتهم
ولم يتعرض الي مال احد ولا الي ملكه ثم توجه بعد تقرير قواعد
الشام وترتيب احواله علي احمل نظام الي الديار المصريه فرزقه
الله الشهاده فقتل مظلوما ○ وحكي الشيخ قطب الدين اليونيني
عن المولي علا الدين علي بن غانم حرسه الله قال حكي لي في غره شوال
سنه احدي وتسعين وستمايه ببعلبك قال حدثني المولي تاج الدين
احمد بن الاثير الحلبي ما معناه ان الملك الناصر لما كان مقيما علي
برزه في اواخر سنه سبع وخمسين وستمايه وصله قصاد من
مصر بكتب يخبروه فيها ان قطز تسلطن بالديار المصريه وقبض
علي ابن استاذه قال تاج الدين فطلبني السلطان قرات عليه الكتب
وقال لي خذ هذه الكتب وروح بها الي الامير ناصر الدين القيمري
والامير جمال الدين بن يغمور واوقف كل منهما عليها قال فاخذتها
وخرجت فلما بعدت عن الدهليز لقيني حسام الدين البركة خاني فسلم

علي وقال جاكم بريد وقصاد من الديار المصريه فوريت عنه
وقلت ما عندي علم ايش من هذا قال قطز تسلطن وتملك الديار
المصريه ويكسر التتر قال المولي تاج الدين فبقيت متعجب من حديثه
وقلت ايش هذا القول من اين لك هذا القول قال والله هذا قطز هو
خشداشي كنت انا واياه عند الهيجاوي من امرا مصر ونحن صبيان
وكان عليه قمل كثير فكنت اسرح راسه علي انني كلما اخذت عنه قمله
اخذ منه فلس او صفعه فلما كان في بعض الايام اخذت عنه قمل
كثير وشرعت اصفعه ثم قلت في غضون ذلك والله ما اشتهي
الا ان الله يرزقني امره خمسين فارس فقال لي طيب قلبك انا اعطيك
امره خمسين فارس قال فصفعته وقلت والك انت تعطيني امره
قال نعم فصفعته فقال لي والك عله ايش يلزمك لك الا امره
خمسين فارس انا والله اعطيك قلت والك كيف تعطيني قال انا املك
الديار المصريه فاني رايت النبي صلي الله عليه وسلم في المنام وقال لي
انت تملك الديار المصريه وتكسر التتر وقول النبي صلي الله عليه
وسلم لا شك فيه قال فسكت وكنت اعرف منه الصدق في حديثه
وعدم الكذب وتنقلت به الاحوال وارتفع شانه الي ان صار هو
المتحكم في الدوله وما شك انه يملك الديار المصريه ويكسر
التتر كما اخبره النبي صلي الله عليه وسلم في المنام قال المولي تاج
الدين فلما قال لي هذا قلت له والله قد وردت الاخبار انه تسلطن

في الديار المصرية قال لي والله بكسر التتر فما مضى عن هذا الامر
الا مدة يسيرة حتى خرج وكسر التتر على ما تقدم ذكره قال
المولى تاج الدين رحمه الله فرايت حسام الدين البرلي حاكى الكاتب
لي ذلك بالديار المصرية بعد كسرة التتر فسلم علي وقال يا مولانا
تاج الدين تذكر ما قلت لك في الوقت الفلاني قلت نعم قال والله
حال ما عاد الملك الناصر من قطيا ودخلت انا الديار المصرية
اعطاني امرة خمسين فارس كما قال رحمه الله لا بد علي ذلك
قال المولى تاج الدين فعجبت من هذه الصورة ۝ وذكر
ايضا قال حكى لي الامير عز الدين محمد بن ابي الهيجا ما معناه ان
الامير سيف الدين بلغاق رحمه الله حدثه ان الامير بدر الدين
بكتوت الاتابكي حكى له قال كنت انا والملك المظفر قطز والملك
الظاهر ركن الدين رحمهم الله في حال الصبى كثيرا ما نكون مجتمعين
في ركوبنا وغير ذلك فاتفق ان راينا منجما في بعض الطرق بالديار
المصرية فقال له الملك المظفر ابصر نجمي فضرب بالرمل وحسب وقال
له انت تملك هذه البلاد وتكسر التتار فشرعنا نهزا به ثم قال له
الملك الظاهر فابصر نجمي فضرب بالرمل وحسب وقال له وانت تملك
الديار المصرية وغيرها فزاد الاستهزا به ثم قالا لي لا بد
ان تبصر نجمك فقلت له ابصر لي فضرب وحسب فقال لي وانت تحصل
لك امرة مائة فارس يعطيك هذا واشار الى الملك الظاهر

فاتفق ان الامر وقع كما قال لم يخرم منه شي وهذا من عجيب الاتفاق
الامير حسام الدين ابو علي بن محمد بن باساك بن ابو علي
الهذباني كان من اكابر الامرا وله المنزلة العلية عند ملوك بني ايوب
وولي مرتين نيابة السلطنة بدمشق زمن الملك الصالح نجم الدين
ايوب كان شجاعا مهيبا وقورا وكانت وفاته في شهر رمضان بمصر
ودفن بتربة والده بالرصد بمصر مولده سنة اثنى وسبعين
وخمسمائة وله نظم حسن فمن ذلك قوله ۝

اهوى رشا من خالص الترك رشيق في الصحو معربد وفي السكر مفيق
في فيه لعاشقيه در وعقيق ما احسنه عندي عدو وصديق

وله ايضا ۝

لبيت داعي هواكم حين ناداني وقلت شان الهوى العذري من شاني
حفظي لعهد الهوى ديني مع ايماني وحبكم صاحبي في طي اكفاني

رحمه الله تعالى ۝ صدر الدين ابو العباس احمد بن
قاضي القضاة شمس الدين ابي البركات هبة الله بن الحسن بن يحيى
ابن محمد بن علي بن صدقة التغلبي الشافعي المعروف بابن سني
الدولة توفي ببعلبك يوم الجمعة ثامن جمادى الاخرة وحمل [illegible]
يوم الثلاثا ثالث عشر جمادى الاخرة بدمشق بجامعها مولده سنة
تسعين وخمسمائة سمع من الخشوعي وابن طبرزد وحنبل والكندي
والحرستاني وغيرهم وحدث ودرس في عدة مدارس بدمشق

قاضي القضاة
يحيى

وافتى وكان عالمًا بعلوم شتى وعنده مكارم اخلاق وديانة
وعنده مداراة ويصفح عمن يسي اليه وولي وكالة بيت المال
بدمشق مدة ثم ناب في الحكم عن قاضي القضاة محيي الدين مدة ثم
ولي مستقلًا قاضي القضاة بدمشق واعمالها لما فتح ابن الشيخ دمشق
للملك الصالح نجم الدين ايوب في جمدي الاول سنة ثلاث واربعين
وستمائة ولم يزل مستقلًا في الحكم الى اوايل دولة التتر سنة
ثمان وخمسين وستمائة ⊙ الشيخ مخلص الدين المبارك بن
يحيى بن معقل الغساني الحمصي كان فاضلًا اديبًا وله معرفة تامة بالانساب
وهو احد مشايخ الشيعة توفي في ربيع الاخر بجبل لبنان وكان قد
هرب من حمص من التتر فادركه اجله وله معرفة بالادب وله نظم فمنه

بدا لي وقد خط العذار بوجهه حبيب لمني على رقيب
كمثل هلال العيد لاح وقد دنا من الافق مرماه وحان مغيب

وله في غلام اهدى له تفاحة فريدة ⊙

اتى بجني قضيب البان حين مشا من تحت طلعة بدر فوق جيد رشا
حيا بتفاحة من خده اكتسبت لونا ومن ريقه طعما وطيب نشا
لا يعجبوا وهي من اوصافه خلقت ان العليل اذا ما شمها انتعشا

وله غير ذلك وكان من العلماء في فنون كثيرة رحمه الله وايانا ⊙
الشيخ نجيب الدين محمد بن علي الكاهلي كان عالمًا بتعبير الرويا
وغيرها من علوم شتى وتواريخ الناس واخبارهم حكى ابن الجزري

عن والده قال حكى لي الشيخ نجيب الدين حكاية عن سفين الثوري
قال دخل سفين على جعفر بن محمد الصادق فقال يا سفين ما جابك
فقال يا ابن رسول الله جيت اتعلم منك فقال يا سفين انت رجل يطلبك
السلطان وانا اهل بيت اعين الناس الينا سراع فاذا انعم الله عليك بنعمة
فقل الحمد لله واذا استبطات الرزق فقل استغفر واذا اخفت شيا
فقل لا حول ولا قوة الا بالله ارجع راشدًا قال سفيان فلما وليت اتبعني بصره
ثم قال يا سفين ثلثا واي ثلث وروي ايضا انه خرج سليمان بن داود
عليهما السلام يستسقي فمر بنملة مستلقية رافعة قوايمها الى السما
تقول اللهم انا خلق من خلقك ليس بنا غنا عن سقيك ورزقك فلا تهلكنا
بذنوب بني ادم فقال سليمان ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم
وفي رواية قايمة على رجليها رافعة يديها تقول فانزل علينا غيثك
ولا تواخذنا بذنوب عبادك فرجعوا يخوضون الما الى الركب وتوفي
في شهور سنة ثمان وخمسين وستمائة رحمه الله وايانا ودفن
بقاسيون ⊙ الامير مجير الدين ابرهيم بن ابي بكر بن ابي
زكري توفي مقتولا بنابلس كان من اكابر الامرا وشجعانهم بطلا
هماما كريما كثير الاحسان الى الناس وله المنزلة العلية عند الملك
الصالح نجم الدين ايوب فقدم في صحبته الى الشام وترقى عند الملك
الناصر وكان خطيبًا عنده وكلمته مسموعة وشفاعته لا ترد
وعنده كرم وفضيلة وله نظم فمنه قوله

حمل العتاب الى الصدود سبيلا لما راى شوقي عليه دليلا
فظللت اوده حيث مدامعي عن شرح حبي مسندا منقولا
وله ايضا ○
قضى البارق النجدي في حالة الدجى بفيض دموعي اذ تراءى على السفح
دنت الكرى ما بين جفني وناظري فمجرد معي الان من ذلك الذبح

قيل انه لم يقتل حتى قتل من التتر سبعة عشر نفرا وانكسر سيفه
فقاتل بدبوس فتكاثروا عليه فقتلوه رحمه الله وايانا ○

**الصدر** شرف الدين عثمان بن محمد بن عبد الله بن محمد بن
هبة الله بن علي بن المطهر بن ابي عصرون التميمي الدمشقي الشافعي
مولده بدمشق في ثامن عشر ذي الحجة سنة احد وثمانين وخمسمايه
كان رئيسا جوادا كبير الهمة مفرطا في الكرم يستقل الكثير في
العطا وانفق من الاموال جملا عظيمة وتوفي وهو فقير من فقرا
المسلمين حكى عنه في كرمه وسعة صدره غرايب كثيرة
من جملتها انه توجه الى الديار المصرية ومعه هدية نفيسة
لاولاد شيخ الشيوخ وغيرهم وكان بينه وبين اولاد شيخ
الشيوخ قرابة فان والدتهم ابنة عمه فلما سير للامير فخر الدين
نصيبه من الهدية استعظمها وقال بما نقابل هذا الرجل فابن
حضور الهدية سكر عال ملي للامير فخر الدين القصد من بعض
اقطاعاته نشير له منه جملة وقال هذا نشربوه غلمان الشيخ شرف الدين

فلما جا السكر عمله جميعه حلوى وكان في خدمته
حلاوي من الشام ماهر في صناعته وسير الحلوى للامير فخر
الدين فلما اكل منها اعجبته اعجابا كثيرا وراى لها طعما غريبا
لم يعهده في غيرها فاحضر الحلاوي الذي في مطبخه نفسه واطعمه
من تلك الحلوى ورام منه ان يعمل مثلها فقال ما ادري ما هذه
ولا اعرف كيف عملت ثم سال الحلاوي لمن شاء عند حلاوي شرف
الدين عما عملها عن كيفيتها فذكر انها ليست بشي انما هي بدهن
لوز استخرج وطبخت به مع كثير الفستق والمسك وعنبر ولعلها
ارادت اردب عدة قلب لوز فاخبر الحلاوي للامير فخر الدين بذلك
فاستهالها له وقال هذا جنون ○ حكى الشيخ قطب الدين عن
المذكور قال حكى لي الجمال نصر الله وكان في خدمته قال خلف لهم والده
من الاموال والاثاث والقماش والخيول والبغال والجمال والمماليك والجوار
والخدام ما اشتهى كثيرة ومن الاملاك كذلك وخلف لهم والده سطلا بلور
اكبر من المد الشامي له طوق ذهب وعلاقة ذهب وهو ملان
جواهر نفيسة لو وضع عليه حجر واحد سقطت فاذهب الجميع
بيعا وهبة كانت وفاته في العشرين من صفر بداية مصر معتقلا
لانه كان قد اجتمع بالملك المظفر واراه كتابا ان بمصر ذخاير
وانها لا تحصل الا بخراب اماكن كثيرة واصغى اليه السلطان فكان
لبعض من كان يحصل له الضرر بخراب تلك اماكنه والله اعلم

الشيخ الصالح محمد بن خليل بن عبد الوهاب بن بدر
البيطار المعروف بالاكال اصله من جبل بني هلال مولده بقصر
حجاج خارج دمشق سنة ستمايه وتوفي بها خامس شهر
رمضان وكان رجلا صالحا دينا كثير الايثار للارامل والايتام
والفقرا وعمارة المساجد وبنا منارة مسجد قصر حجاج وكان
لا يدخر شيا ولا ياكل لاحد شيا الا باجره وكان ضريبه
الصحن الحلوا خمسة دراهم والقدح الشراب خمسة دراهم والطعام
فعلى مقداره عشرين درهما وثلثين درهما الي المايه وكذلك
الملبوس حكى ابن الجزري عن والده عن الشيخ محمد الاكال
قال حكى لي الامير فخر الدين بن ملكيشو وزين الدين محمود الخيمي
قال كنا في سماع قد عمله النقيب بها الدين نقيب الاشراف
بداره وعنده الامير      السيفي والامير ركن الدين البندقدار
واكثر البحريه الذين كانوا في خدمة الملك الناصر فجرى
حديث الشيخ محمد الاكال فقال السيفي انا احضره واطعمه
بغير اختياره وما اعطيه شيا ثم من ساعته سير خلفه
واحضره فلما حضر احضر له صحن حلاوه وقال له كل فقال ما
اكل الا بخمسين درهما فشرع السيفي يعربش عليه فقال
له الشيخ محمد والله ما اكله الا بخمسين درهما لك وللفقرا
خمسة دراهم فاحضر له خمسين درهما واكل من الصحن ثم طلب



منه ان يطعمه شيا اخر فلم يفعل واشتغل اهل السماع به
ولم يزالوا حواليه يسالوه فلما انقضى السماع جبي اخذ من
السيفي نحو ثلثمايه درهم ومن الملك الظاهر خمسين درهما ومن
باقي البحريه واهل السماع تكملة ستمايه درهم وبقي السيفي
واكثر البحريه بعد ذلك يترددون اليه ويطلبون بركته
وكان يتفقد المحبوسين في وقت بدرهم ووقت يخلص بعضهم
ويراضي غرماهم ولا يخلي احد يبوس يده الا بشي وكان في
شهر رجب وشعبان ورمضان يطلق يده يبوسها الناس
بلاش فيجي بعض الناس فيكثر التقبيل فيقول اغتنم وكان
كثير الحج والسفر الي الحجاز وكان اذا قدم من الحج يطلق للناس
يديه يبوسوها بلاش وكان اكثر الناس ينكر عليه ويعيا مله
وينسبه الي التهور فاذا اجتمع به انفعل له في كلما يختار
ولا يكاد يخالفه فيما يطلب منه وكان مجاورا لابن الجزري
في درب الاسديه حكى ابن الجزري عن والده قال لما تزوجت
بوالدتك اولمت وطلبت اصحابي واهل الحاره فحضروا وافقبل
لي عنه فقلت للجماعه انا ما اعطيه شي وانا جاره وتربيه
وانا رجل غريب فان حضر فلا كلام وان لم يحضر فلا حيله
فراح اليه زين الدين الخيمي وذكر له ما قلت فقام وحضر
وقال لي انت مشرفي غلبتني كنت اريد ان احمل لك شي لاجل انك

جادي والان فقد اطلقنك ايش عندك قلت ثلاث براني
شراب فقال بكم من درهم قلت والله ثلاث فلوس حمر ما
اعطيك فقال هات من كل واحده قدح فشرب ولعق منهم
بالملعقه ثم احضرت له حلاوه وهريسه فستق فقال والله
هذا اما اكول خش يا مشرقي والله ما غلبني احدا غيرك فلا تخبر
عا مشتري قال وبقي بعد ذلك كل واحد منا يهادي صاحبه
الي ان مات رحمه الله وكان دايما يبعث الي مما تجيه واما ابعث قال
له بغير اجر وكان لا يقبل لاحد هديه الا بشي فكان كثيرا
من الناس يبعث له شي فيضعوه في سفل داره او في الباب ويهربون
فلا يدخل منه شي الي داره بل يفرقه للفقرا الحاضرين وجواره
في الدرب رباطين فيسيره اليهم والي غيرهم من المحتاجين
وكان من عجايب الدهر وغرايبه لم يسبقه احد قبله بهذا
الفعل ولا جا بعده مثله رحمهما الله وايانا والمسلمين اجمعين ۝

الفخر محمد بن يوسف الكنجي كان رجلا فاضلا اديبا
وله نظم حسن قتل في جامع دمشق بسبب دخوله مع نواب
التتر ومن شعره في امير المومنين ۝ علي بن ابي طالب رضي الله
عنه وعلي ابنه ۝

وكان علي ارمد العين يبتغي دوا فلما الم نحوه مداويا
شفاه رسول الله منه بتفله فبورك مرقيا وبورك راقيا



وقال سا عطي الرايه اليوم فارسا كميا شجاعا في الحروب
محاميا
نحب الاله والاله نحبه به يفتح الله الحصون كما هيا
فخص به دون البريه كلها عليا وسماه الوصي المواخيا
رحمه الله وايانا ۝

الشيخ الامام العالم الناسك
الرباني العارف القدوه الزاهد العابد الورع القطب ابو بكر
ابن قوام بن علي بن قوام بن منصور بن معلا بن حسن بن هرون
ابن قيس بن ربيعه بن عامر بن هلال بن قصي بن كلاب الحارثي
الزاهد احد مشايخ الشام رضي الله عنهم اجمعين ولد بمشهد
صفين سنه اربع وثمانين وخمسمايه ثم انتقل الي بالس ونشا بها
وكان شيخا زاهدا عابدا قانتا لله تعالي عارفا بالله عديم
النظير اماما عالما عاملا له كرامات واحوال حسن
الاخلاق لطيف الصفات وافر الادب والعقل دايم البشر
مخفوض الجناح كثير التواضع شديد الحيا متمسكا بالاداب
الشرعيه معظما لاهل العلم والدين كثير الاتباع للسنه
محبا للسالكين طريق الاخره مع دوام المجاهده ولزوم المراقبه
الي ان توفاه الله تعالي في سنه ثمان وخمسين وستمايه بقريه
يقال لها علم بالقرب من مدينه حلب المحروسه ودفن
هناك في تابوت ثم نقل منها الي دمشق المحروسه في شهر ذي

الحجه سنه تسع وستين وستمايه وقدموا به الي دمشق
في يوم الخميس ثامن شهر الله المحرم سنه سبعين وستمايه
ودفن من الغد بالزاويه المعروفه به لسفح جبل قاسيون وقد جمع
له حفيده هو شيخنا الشيخ السيد الجليل ابي عبد الله محمد بن
عمر بن الشيخ الجليل الكبير ابو بكر بن قوام المذكور جزا كبيرا
ذكر فيه اشيا نذكر منها يسيرا ان شا الله تعالي قال شيخنا
ابي عبد الله محمد بن عمر اخبرني والدي رحمه الله قال اوصاني
الشيخ قدس الله روحه ان ادفنه في تابوت وقال يا بني انا لا
بد لي ان انقل الي الارض المقدسه وكان كما قال فانه نقل بعد
موته باثني عشر سنه الي جبل قاسيون وكنت فيمن حضر
خروجه من قبره وسرت معه الي دمشق وشهدت دفنه
وذلك صبيحه يوم الجمعه تاسع المحرم سنه سبعين وستمايه
ورايت في سفري معه عجايب منها انا كنا لا نستطيع الليل ان
نجلس عنده لكثره تراكم الجن عليه وزيارتهم له وقدمنا في
الطريق علي قريه تعلاه المعره يقال لها شمسين فخرج اهلها
الي زيارته وفيهم رجل كبير فقال من هذا فقلنا الشيخ ابو بكر بن
قوام فحصل له اضطراب كثير وانزعاج فلما افاق قال له والدي
اي شي اوجب هذا الانزعاج قال كنت اتردد الي زياره هذا
الشيخ في بلده فدعوته مره الي قريتي هذه فقال لا بد ان ازورك

في قريتك وتوفي رحمه الله وبقي عندي من قوله شي فلما قلتم انه
هذا ذكرت قوله ووفاه بعهده بعد موته وقدمنا حماه فتلقانا
خلق كثير من العلما والمشايخ وجا الناس الي زيارته ارسالا
وقدمنا بعلبك فتلقاه جماعه من المشايخ والصالحين منهم
الشيخ الامام عبد الله بن الشيخ الجليل محمد بن الشيخ العارف
القدوه عبد الله اليونيني وانزلوه في مكان وعزموا ان نقيم
عندهم اياما وصنعوا طعاما فلما اكل الطعام حضر قوال
واستاذن ان يقول شيا فلما قال قام المشايخ رضي الله عنهم
قال ابن الجزوري فحصل عندي انزعاج كثير فلما خرج ليتوضا فحصل لوالدي
لصلاه العصر قال له بعض من حضر يا سيدي راينا اليوم منك
شيا لم نره منك ولا نعرفه فقال رايت الشيخ وهو واقف مع المشا بخ
وتقدم الي وقال يا ولدي عجل بنا الي الصالحيه فقمنا وسافرنا
من ساعتنا ولم يشعر بنا احد من الجماعه حتي صرنا بقريه
قصه فادركنا منهم جماعه وقالوا كيف سافرتم ولم نشعر
بكم فاخبرهم والدي بما راي من الشيخ فتعجبوا لذلك
وقدمنا دمشق ثامن المحرم قال واخبرني الصاحب محيي
الدين بن النحاس رحمه الله قال كنت بحلب في سنه ثمان وخمسين
وستمايه وبها الشيخان ابو بكر بن قنيان وابو بكر بن قوام
نسبه الشيخ ابو بكر بن قنيان الي الشيخ ابي بكر بن قوام

ان اخرج بنا من هذا البلد الى بعض القرى فمان متنا دفنا في
البر فقال للرسول قل له ثم بتنا في ارض دير مران فكان ثم
ثان دفن احدهما شرقي الدير وهو الشيخ ابو بكر بن قتيان
والاخر غربي الدير وهو ابو بكر بن قوام رحمهما الله وايانا
وحضر دفنه خلق كثير من المشايخ والعلما والصالحين
منهم الشيخ مجد الدين بن الخليلي والصاحب محيي الدين بن
النحاس والشيخ قطب الدين بن عصرون وخلق كثير لم اعرف
اسماهم وقبل ان يوضع في قبره كشف عنه وراه الحاضرون
وحصل وقت عجيب من الرقة والبكا وحضر في الجماعة رجل
من اهل حماه حال قدومه منها وقال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام وانا في حماه وقال لي يا فلان قم وامض الى دمشق
واحضر دفن رجل من الاوليا فحضر دفنه وعاد على عقبه
الى حماه ولم يدخل دمشق ٥

ذكر بداية امره قال رضي الله عنه كانت الاحوال تطرقني في
بداية امري فكنت اخبر بها شيخي رضي الله عنه فينهاني عن
الكلام فيها وكان عنده سوط يقول متى تكلمت في شي من
هذا ضربتك بهذا السوط ويامرني بالعمل ويقول لا تلتفت
الى شي من هذه الاحوال فما زلت معه كذلك حتى كنت عنده في
بعض الليالي وكانت لي مضربة وكنت باديا بها ولم يكن لها

من يحفظها غيري فاستاذنت الشيخ في المضي اليها فاذن لي
وقال انه سيحدث لك في هذه الليلة امر عجيب فاثبت له ولا
تجزع فلما خرجت من عنده وانا مار الى جهة ابي سمعت صوتا
من جهة السما فرفعت راسي فاذا نور كانه سلسلة متداخل
بعضه في بعض فالتف على ظهري حتى احسست ببردها في ظهري
فرجعت الى الشيخ فاخبرته بما وقع لي فقال الحمد لله وقبلني بين
عيني وقال يا بني الان تمت النعمة عليك اتعلم يا بني ما هذه السلسلة
فقلت لا فقال هذه سند رسول الله صلى الله عليه وسلم واذن لي
في الكلام وكان قبل ينهاني عنه ٥

وسمعنا نحن من غير واحد ممن صحبه انه كان يقول اذن لي في
الكلام ولو لم يوذن لي ما تكلمت بشي ولا في شي ٥

ذكر ما اظهر الله تعالى له من الكرامات والاحوال سمعته
يوما وقد دخل الى البيت وهو يقول لزوجته ولدك قد اخذه
قطاع الطريق في هذه الساعة وهم يريدون قتله وقتل رفاقه
فراعها قول الشيخ رضي الله عنه فسمعته يقول لها لا باس
عليك فاني قد حجبتهم عن اذاه واذا رفاقه غير ان مالهم
يذهب وغدا ان شا الله تعالى يصل هو ورفاقته فلما كان من الغد
وصلوا كما ذكر الشيخ وكنت فيمن تلقاهم وانا يومئذ ابن
ست سنين وذلك سنة ست وخمسين وستمية ٥

قال وسمعت الشيخ الصالح اسمعيل بن ابي سالم بن ابي الحسن
المعروف بابن الكردي يقول حججت مع ابوي فلما كنا بارض الحجاز
وسار الركب في بعض الليالي وكان ابوي راكبين في محارة وكنت
امشي تحتها فحصل لي شي من القولنج فعدلت الي مكان وقلت لعلي
استريح ثم الحق الركب فنمت فلم اشعر بنفسي الا والشمس قد طلعت
ولم ادر كيف اتوجه ففكرت في نفسي وفي ابوي فانه لم يكن معهما
من يخدمهما ولا من يقوم بشانهما غيري فبكيت عليهما وعلى نفسي
فبينما انا ابكي اذ سمعت قايلا يقول الست من اصحاب الشيخ ابي بكر
ابن قوام فقلت بلي والله قال سل الله تعالي به فانه يستجاب لك قال
فسالت الله تعالي به كما قال فوالله ما استتم الكلام الا وهو واقف
عندي وقال لا باس عليك ووضع يده في عضدي وسار بي يسيرا
وقال هذا محمل ابويك فسمعتهما وهما يبكيان علي فقلت لا باس عليكما
واخبرتهما بما وقع لي ۝
قال وحدثني ايضا قال كنا جلوسا مع الشيخ في تربة الشيخ رابع
رضي الله عنهما ونحن ننظر الي الفراة اذ لاح علي شاطي الفراة رجل
فقال الشيخ اترون ذلك الرجل الذي علي شاطي الفراة فقلنا نعم
قال انه من اولياء الله تعالي وهو من اصحابي وقد قصد زيارتي من بلاد
الهند وقد صلي العصر في منزله وقد توجه الي وقد زويت له الارض
فخطا من منزله خطوة الي شاطي الفراة وبقي بيني من الفراة الي هاهنا



تأدبا منه معي وعلامة ما اقول لكم انه يعلم اني في هذا المكان
فيقصده ولا يدخل البلد فلما قرب من البلد عرج عنه وقصد المكان
الذي فيه الشيخ والجماعة فجا وسلم وقال يا سيدي اسالك ان تاخذ
علي العهد ان اكون من اصحابك فقال له الشيخ وعن المعبود انت من
اصحابي فقال الحمد لله لهذا قصدتك واستاذن الشيخ في الرجوع
الي اهله فقال له الشيخ واين اهلك قال في الهند قال متي خرجت من
عندهم قال صليت العصر وخرجت لزيارتك فقال له الشيخ انت الليلة
ضيفنا فبات عند الشيخ وبتنا عنده فلما اصبحنا من الغد طلب السفر
فخرج الشيخ وخرجنا في خدمته لوداعه فلما صرنا في الصحرا
واخذني وداع الشيخ وضع الشيخ يده بين كتفيه ودفعه
فغاب عنا ولم نره فقال الشيخ وعن المعبود في دفعتي له وضع
رجله في باب داره بالهند او كما قال ۝
قال وسمعت الامير الكبير المعروف بالخضري وكان قد اشتغل
تحلي قال كنت مع الملك الكامل لما توجه الي الشرق فلما نزلنا بالرس
قصدنا زيارة الشيخ مع فخر الدين عثمان وكنا جماعة من الامرا
فبينما نحن عنده اذ دخل رجل من الجند فقال يا سيدي كان لي
بغل وعليه خمسة الاف درهم فذهب مني وقد دليت عليك فقال
له الشيخ اجلس وعن المعبود قد حجرت علي اخذه الارض حتي ما
بقي له مسلك الا باب هذا المكان وهو الان يدخل فاذا دخل وجلس

اشير اليك بالقيام فقم وخذ بغلك ومالك فلما سمعنا كلام
الشيخ قلنا لا نقوم حتى يدخل هذا الرجل فبينما نحن جلوس اذ
دخل الرجل فاشار اليه الشيخ فقام وقمنا معه فوجدنا البغل
والمال بالباب فاخذه صاحبه فلما حضرنا عند السلطان اخبرناه
بما راينا من الشيخ فقال احب ان ازوره فقال فخر الدين عثمان
ان البلد لا يحمل دخول مولانا السلطان فسير اليه فخر الدين عثمان
فقال له ان السلطان يحب ان يراك وان البلد لا يحمل دخوله فهل
يرى سيدي الشيخ ان يخرج اليه ليراه فقال له الشيخ يا فخر الدين
اذا رحت انت الى عند صاحب الروم يطيب للملك الكامل فقال لا
فقال فكذلك انا اذا رحت الى عند الملك الكامل ما يطيب لاستاذي
ولم يخرج اليه ۝ قال وحدثني الشيخ الامام الخطيب
شمس الدين الخابوري قال سالت الشيخ عن قوله تعالى انكم وما
تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون وقد عبد
العزير وعيسى بن مريم فقال تفسيرها ان الذين سبقت لهم منا
الحسنى اوليك عنها مبعدون فقلت له يا سيدي انت لا تعرف
تكتب ولا تقرا فمن اين لك هذا فقال يا احمد وعزة المعبود لقد
سمعت الجواب فيها كما سمعت سوالك ۝
قال وحدثني بعض التجار من اهل بلدنا قال خرجنا مسافرين الى
حماه وكان قد بلغنا ان الطريق مخيف ووافينا الشيخ في خروجنا

فقلت له يا سيدي قد بلغنا ان الطريق مخيف ونشتهي ان
لا تغفل عنا ولا تنام وتدعو لنا فقال ان شا الله تعالى فلما بلغنا
حماه وانا راكب على دابتي وقد اخذني النعاس واذا انا بشخص
قد وضع يده في عضدي وقال نحن ما نمنا فلا تنام انت ففتحت
عيني فاذا انا بالشيخ فسلم علي ومشى معي وقال قد بلغنا الى حماه
وتركني ومضى ۝ وحدثني الشيخ تمام بن ابي غانم
قال كنا جلوسا مع الشيخ ظاهر البلد في زمن الربيع وحوله جماعة
من الناس فقال وعزة المعبود اني لانظر الى ساق العرش كما
اني انظر الى وجوهكم ۝ وسمعت الحاج مسلم بن حامد قال
سيل الشيخ عن الشيخ حياه وكان من خواص اصحابه وهو بمصر
فقال ها هو جالس بخان مسرور وقد طبخ ليمونيه وهو ياكل
وزناقد وهذه يدي معه في القصعة وهو ما قد احس بها وعلم
انها يدي ۝ وسيل عنه مرة اخرى وكان بمصر فقال ها هو
راكب على دابته وهو يتلو في سورة كذا وهذه يدي في عضده وقد
رميته عن الدابه وقد علم اني انا الذي فعلت به هذا ۝
ذكر ما كان عليه من المجاهده والعمل الدايم كان كثير العمل دايم
المجاهده في نفسه ويامر اصحابه بذلك ويلزمهم بقيام الليل وتلاوة
القران والذكر دايما لا يفتر عنه وفي كل ليلة جمعة يجعل لكل انسان
منهم وظيفة من الجمعة الى الجمعة وكان يحثهم على الاكتساب

واكل الحلال ويقول اصل العباده اكل الحلال والعمل لله في سننه
شديد الانكار على اهل البدع لا ياخذه في الله لومه لايم ○
قال واخبرني الشيخ ابرهيم بن الشيخ ابي طالب البطايحي قال
قدمت على الشيخ فوجدته يعمل في النهر الذي استخرجه لاهل
بالس ووجدت عنده خلقا كثيرا يعملون معه فقال لي يا ابرهيم
انت لا تطيق العمل معنا ولا احب ان تقعد بلا عمل فاني لا احب ان
ارى الفقير بطالا من شغل الدنيا فاذهب الى الزاويه وصلي ما قدر
لك فهو خير لك من قعودك عندنا بلا عمل ولا من عمل الاخره ○
وكان يحث اصحابه على التمسك بالسنه ويقول ما افلح من افلح
وسعد من سعد الا بالمتابعه فان الله تعالى يقول قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال لقد كان لكم في رسول الله
اسوه حسنه وقال ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا وكان يقول ما اتخذ الله وليا صاحب بدعه قط قيل له
فان اتخذه قال يصلحه وكان يقول رجال الشام امثل من رجال
العراق واعرف وكان لا يمر على احد الا باداه بالسلام حتى على
الصبيان وهم يلعبون ويداعبهم ويتنازل اليهم ويحدثهم
وكانه عون فيهم وكان يتفقد اصحابه ويعود المرضى ويسال
اصحابه من عنده مريض حتى يعوده ويتفقد الارامل بنفسه
ويقضي حوايجهم ويحمل ما عنده من نفقه وكسوه وغيرها وكان



ليسرع الى اجابه دعوه الفقرا والمساكين اكثر من اجابه دعوه الاغنيا
الاغنيا والامرا وكان دابه جبر قلوب الضعفا من الناس قال
وسمعت والدي رحمه الله يقول كان اذا عطش الشيخ وهو جالس
في المجلس مع الناس قام فشرب بنفسه يريد بذلك تربيه المريدين
وكان عنده في الزاويه رجل كبير مسن وكان يتقطر البول فاخذ
تحته شي يقطر فيه البول فكان يقوم ويريقه بنفسه ويغسل ما
اصاب الحصير منه وكان يعلم المريدين كيفيه الدخول على
المشايخ والجلوس بين يديهم وكان لا يمكن احدا من تقبيل يده ويقول
اذا مكن الشيخ احدا من تقبيل يده نقص من حاله شي ○
وكان شديد الحيا لا يقطع على احد كلامه ولا يخجل احدا بما يقول
واذا جلس على طعام طاطا راسه لئلا ينظر الى احد ولا ينظر احد
اليه ○ وكان كثير الورع يتحرى في مطعمه وملبسه ويقول
الدين الورع وهو اصل العباده وكان يتورع عن اموال السلاطين
والجند وكان عن مال العرب اشد تورعا لا ياكل لهم طعاما ولا
يقبل لهم هديه وكان للعرب عاده يمرون كل سنه بارضنا مرتين
فاذا مروا لا ياكل مما يباع في السوق لا لحما ولا لبنا ولا غيرهما بل
يتادم بالزيت وما كان من الادم في البيت وكان في بدو امره
لا ياكل الا من المباح يجمع الاشنان بيده وتاره يحصد الكبر واش
كان يامر من حوله من الفقرا والاصحاب فيخرجون الى الصحرا فيزر

زرعًا ويحصدونه فاذا حصل قال لهم لا تزرعوه حتى تدفعوا
الي السلطان نصيبه منه فكانوا يفعلون ذلك ۝
قال واخبرني الشيخ ابو المجد بن ابي الثنا قال حدثني الشيخ طالب
الحلبي قال حضرت مع الشيخ في وليمه فلما حضر الطعام قدم
بين يدي قصعة طعام وكان في بصيره فنظرت فاذا الطعام
الذي فيها حرام فتوقفت عن اكله فقال الشيخ للخادم يا فلان
امضي الي ذلك الفقير وادفع القصعة التي بين يديه فان بينه
وبينها خصومه فجا الخادم ورفع القصعة من بين يدي
وجا بقصعة غيرها ۝ وصنع له بعض اصحابه في بعض
الايام طعامًا فيه جزر فلما وضعه بين يديه قال له الشيخ
من اين اشتريت هذا الجزر فانه حرام فقال من السوق فقال
امضي اليه واسال عنه من اين اشتروه فمضى وسال عنه فوجده
قد اشتري من طعمة المكاسين ۝ قال واخبرني الشيخ
معالي بن وشلان قال كنت عند الشيخ فدخل عليه رجل فقال
له الشيخ اي شي اكلت فذكر طعامًا فقال الشيخ انه حرام
اني اري تخرج من فيك دخان فذهب الرجل وسال عن ذلك
الطعام فوجده كما قال الشيخ فاستغفر الله تعالي منه ۝
وكان رضي الله عنه زاهدًا في الدنيا كثير التقلل منها بكل ممكن
فمن ذلك ما حدثني الشيخ ابو المجد بن ابي الثنا قال حضرت

عند الشيخ في المرض الذي مات فيه فقال لي يا بني انا في هذا المرض
اموت فبكيت فقال ما يبكيك اتظن اني اجزع من الموت لا
والله يا بني وذلك اني عاهدت الله عهدًا وانا القاه به فقلت
يا سيدي ما هو فقال ان لا اموت وعندي من الدنيا شي وكان
كما قال رضي الله عنه فانه مات وليس عليه ثوب ولا عمامه لكن
ملتحف بعباه وكان عندنا بعضها نتبرك به ونجد اثر بركته ولم
تزل عندنا الي فتنة التتار فذهبت فيما اذهبه الله تعالي قال
وسمعت والدي رحمه الله يقول قدم علي الشيخ جماعه ولم يكن
عنده ما يقدم لهم وكان بعض اخوتي صغيرًا وفي يده شي من
السكر يعلل به كما جرت به عادة الصغار فاخذه ودقه
ووضعه بين ايديهم وقال هذا الذي حضر عندنا في الوقت
وكان من عادته لا بد ان يضع للضيف ما تيسر احضاره ۝
قال وحمل اليه من الملك الكامل علي يد فخر الدين عثمان خمسة
عشر الف درهم فلم يقبلها ولا كن قال لا حاجه لنا بها انفقها
في جند المسلمين ۝ وحكي لي بعض الفقرا قال حضرت مع
الشيخ في زاويه الشيخ ابرهيم التبني بحلب وحضر عنده
صاحب شيزر واحضر معه اربعة الف درهم فلم يقبلها الشيخ
قال وكنت قد امللت علي امراه وامرها موقوف علي ستين درهم
فمد الشيخ يده وعد ستين درهمًا وقال قم يا فلان وخذ هذه الستين
فلم

ودفع الي اخر ثلاثين درهما كانت عليه دين وقال لصاحب المال
خذ مالك ۝ قال وسمعت الشيخ ابرهيم بن الشيخ ابي طالب
البطائحي قال كان الشيخ رضي الله عنه لا يقبل خمسين درهما
جملة واحده ويقول خمسين درهما غني فقير ۝
قال وسمعت والدي يقول حمل بعض الاغنيا الي الشيخ ثلاثه
الف درهم فدعاني وقال يا بني فرقها علي الفقرا والضعفا من
الناس ففرقتها كما قال ولم يبق منها شيا لاهله وكانوا علي حاجه
رضي الله عنه يوثر الخشن من اللباس والطعام ويقول انما للفقير
وللطيب من الطعام واللباس انما ذلك للاغنيا والمترفهين
وكان غالب قوته خبز الشعير ۝
قال واخبرني الشيخ عمر بن مربيك الجعبري قال عزمت علي
الحج ولم يكن معي شي فجيت الي الشيخ لاودعه فقال لي عزمت
علي الحج فقلت نعم يا سيدي غيران وقتي فقير فقال لي خذ
هذين الدرهمين واجعلهما معك ولا تنفقهما فاخذتهما وفعلت
كما قال وجيت الي دمشق ففتح الله تعالى علي فيها بزاد وراحله
وباقي درهم فلما حججت وعدت الي بالس بدات بالسلام علي
الشيخ فلما سلمت عليه قال ما فعلت بالدرهمين فاخبرته بما
فتح الله تعالى علي ببركتهما فقال قد قضيت بهما حاجتك
فهاتهما فقلت لا والله لا ادفعهما الي احد فتبسم وتركهما

ومازالا معي التمس بركتهما حتى اذهبهما الله مني ۝
قال وحدثني الشيخ سيف الدين ابو بكر الجرديكي من اصحاب
الشيخ ابي الفتح الكتاني قال خرجنا مع شيخنا الشيخ ابي الفتح
الي زيارة الشيخ فلما قدمنا عليه اقمنا عنده شهرا وكنا
ثمانيه عشر رجلا فلما اردنا السفر استاذناه فلم ياذن لنا
وقال لنا لم يجد لكم ثقلا ولا كلفة انه من حين قدمتم علينا
وضعت تحت السجاده فلوسا هي ثلثه دراهم ونحن ننفق منها وهي
الي الان لم تفرغ او كما قال ۝ قال واخبرني الصاحب
محيي الدين بن النحاس قال كان لي بستان وكان فيه تين ما سوني
كبار وكنت اوخره الي اخر السنه فقدم علينا الشيخ في اخر
السنه فاهديت له من ذلك اربعون تينه وكان وزنها اربعه
ارطال بالحلبي وحملها معي اليه والدي يوسف وكان الشيخ في
مشهد قريه علم والناس عنده وهم خلق كثير فقال لي يا محمد
ما هذه الهديه فقلت له تين فقال هذا اليوم طرفه وهو يشتهيها
وقال للخادم عد الناس كم هم فعدهم فاذا هم ماتين واربعون
رجلا فقال للخادم فقال للخادم اعطي كل واحد منهم واحده
ولا ترفع المنديل عن الطبق فاستحييت منه لعلمي ان التين اربعون
واحده فمد يده ووضعها علي فخذي وقال طيب قلبك لو كانوا
ما عسى ان يكونوا لكفاهم ففرقها الخادم علي الناس واحده

واحده ودفع الي الشيخ واحده واخذ الخادم واحده ودفع
الي واحده والي والدي واحده فلما رايت كثر بركة منه ٥
وعنه ايضا قال بلغني ان الشيخ في قريه تريد فخرجت الي
زيارته فمررت لسوق الفاكهه فوجدت بطيخه باكوره
السنه تباع فيه فاشتريتها بسبعه دراهم وقلت لعل
الشيخ يراها فيدعوا لنا وللمسلمين بالبركه فلما جيت بها
وراها قال اللهم بارك لنا وللمسلمين في سنتنا وبلدنا وصاعنا
ومدنا الجديد وطلب سكينا فحزها فكنا راها تربوا
بين يديه وتزيد وفرقها علي اهل القريه كلهم الرجال
والنسا والولدان وفضل منها وكان لا يضع يده في شي الا
اكل منه الجم الغفير رضي الله عنه قال وحدثني الشيخ
عبد الله الكربلطي قال دعونا الشيخ الي قريتنا وجا معه
خلق كثير ولم يكن عندنا ما يكفي الناس فاجتمع جماعه القريه
يفكرون في امرهم فبينما هم مجتمعين في المسجد اذ جا خادم
الشيخ فقال الشيخ يدعوكم فجينا اليه وهو في المسجد فقال
امضوا واحضروا ما عندكم فان فيه بركه وكفايه
ويكفي الناس ويفضل ان شا الله تعالى فاحضرنا الذي
كان عندنا فاكل الناس وفضل منه كما قال رضي الله عنه
قال وحدثني غير واحد من اصحابه انهم شهدوا غير مره

للطعام يوضع بين يديه فياكل منه الخلق الكثير ثم يرفع
وهو كما كان او ازيد مما كان وكان عندنا بخز عكازته
فكنا نضعها في الشي اليسير من موتنا فناكل منه نحن ومن
يرد علينا من الفقرا وغيرهم السنه الكامله ويفضل منه
ولم يزل عندنا نلتمس بركتها الي ان اذهبها الله تعالي في
فتنه التتار سنه تسع وتسعين وستمايه ٥
قال واخبرني والدي قال سمعت الشيخ يقول كنت معتكفا
في مسجد في شهر رمضان فدخل علي بعض اوليا الله تعالي
فلم اعرفه لعلو مقامه فلما كان وقت الافطار لم يكن
عندي سوي خبز من شعير ولبن حامض افطر عليه
فقلت في نفسي اذا صليت المغرب اتركه بعدها لعل
بعض الجماعه يعزم عليه فيطعمه اصلح من طعامي
قال فتركعت طويلا ثم التفت فلم اجد احدا في المسجد غيري
وغيره فقلت فما بقي الا ان اعزم عليه فقلت له يا سيدي
قد حضر ها هنا شي نفطر عليه عن اذنك لحضره فقال
بل انت في ضيافتي فلما تكلم كشف لي عن مقامه واذا هو
القطب فنهضت وتمثلت بين يديه فقال اجلس فجلست
فمد يده وتناول شيا من الغيب ووضعه بين يدي
وقال كل فاكلت فاذا هو خبز حار وسمن وعسل فاكلنا

وفضل منه شي فقال خذه واذهب به الي اهلك وعد الي
سرعه ففعلت ما قال وعدت اليه فقال لي قد امرت
في هذه الساعه بالمسير الي العراق فقام وقمت معه
فلما اقبلنا علي باب البلد انفتح وخرج وخرجت معه
وودعني وقال لي يا ابا بكر ابشر انه لن يموت حتى تبلغ
هذا المقام وغاب عني فلم اره رضي الله عنه
ومما اظهره الله تعالي له من الكرامه بعد موته ان بعض
التجار من اصحابه خرج مسافرا الي مصر للتجاره في
اوايل سنه اثنين وتسعين وستمايه فقتله قطاع
الطريق فبلغنا الخبر بدمشق ولم نعلم له قاتلا فاهمنا
ذلك فبينما نحن كذلك اذ راي بعض الفقرا من اصحابه
الشيخ في المنام وقال له يا فلان الذي قتلوا فلان قد
جمعناهم بمكان كذا وكذا بدمشق فامضوا وخذوهم
وهم اربعه نفر فمضينا الي ذلك المكان فوجدنا منهم
اثنين فاخذوا واحضروا بين يدي نايب السلطان
وهو يوميذ الامير علم الدين الشجاعي فقال لهما اين رفاقكم
قالوا دخلنا في هذا اليوم الي هذا البلد ونحن اربعه
فمضي منا اثنان الي الصالحيه وهم في مكان كذا وكذا
فمضينا نحن الي ذلك المكان فوجدنا فيه واحدا
فاخذناه وكانت هذه الواقعه يوم السبت ثامن صفر
من السنه المذكوره فلما كانت ليله الاحد من الاسبوع
الثاني راي بعض الفقرا ايضا الشيخ وهو يقول له يا فلان
قد جينا بالغريم الرابع وقد حصرناه بين الجبل الصالحيه
في مكان كذا وكذا معروف بالصالحيه فمضينا نحن واعوا ن
السلطان الي ذلك المكان واخذناه من البير كما قال
الشيخ رضي الله عنه وصلب الغرما الاربعه يوم الاثنين
وكان يوما مشهودا مشهورا بدمشق وكانت قصه طويله
فاختصرنا منها هذا القدر خشيه التطويل وفي هذه
القصه انشد الشيخ الامام العالم المفيد شمس الدين
محمد بن عبد القوي المقدسي لنفسه

ان كنت تهوي ان تعيش مسلما وتفوز في الاخري بدار سلام
فدع التعرض للرجال ذوي النهي والجد والاحوال كابن قوام
اوما تري كيف استنقض لواحد من صحبه من اربع بتمام
لا تحسبن الموت يوهن جاههم كلا ولكن زيد في الاعظام

ومن ذلك ان بعض اصحابه التجار كان بدمشق وقد
اجتمع عنده ثلاثون الف درهم في قيساريه فراه بعض
السراق وكان في اعلا القيساريه فاخذ حبلا وتدلا به
من اعلا المكان الي سفله ومعه ما يقطع به القفل فقطعه

وفتح الباب واخذ المال وربطه بحبل وصعد الى دابر
المكان واراد ان يستقيه فانقطع الحبل بالمال بالمال
ووقع عن المكان وعجز السارق عن النزول فراي بعض
اصحاب الشيخ في الساعه وهو نايم في القيساريه ان الشيخ
دخل عليه وقال له يا فلان قم الى الحاج احمد بن صالح
وقل له ان السارق قد اخذ ماله واني تعلقت في الحبل حتى
قطعته فليقم وليأخذ ماله وليتصدق منه بكذا وكذا
وقال ايضا للراي وانت يا فلان قد سقط منك مايه
دينار منذ ايام في قيساريه المعتمد فادمر دابتك ولي ايام
احجب عنها الناس لكيلا ياخذوها فقم وخذ مالك فقام
الرجل من ساعته واخبر بالرؤيا فقام الجماعه فوجدوا
الامر كما اخبر به رضي الله عنه ۵
ومن ذلك ان بعض اصحابه سافر من مصر الى دمشق فانقطع
له جمل بوادي نحمه وعليه حمل قماش ومضى الرفقه وتركوه
فجعل يسال الله تعالى بالشيخ فقام الجمل وسار حتى لحق
القفل فسالوه عن سبب قيامه فقال ما عملت غير اني سالت
الله تعالى بالشيخ فقام فراي بعض اصحاب الشيخ وهو بدمشق
للشيخ في منامه وقال له يا فلان قل لفلان انه لما سالت
الله تعالى في اوجدني الله عنده فاقمنا الجمل باذن الله تعالى

واكتفت به القافله ۵ قال ومن ذلك ما اخبرني
به الحاج علي بن حامد بن مسلم قال كنا في البحر وهاج حتى
اشرفنا على الغرق سالت الله تعالى ببركه الشيخ فبينما
انا اسال الله تعالى اذ رايت الشيخ وهو مار في الهوا فسكن
البحر باذن الله تعالى وسلمنا والحمد لله فهذا ما شهد
منه بعد الموت رحمه الله تعالى ۵
قال واخبرني الامام العالم الصدر الصاحب محيي الدين بن
النحاس رحمه الله قال خرجت من حلب الى زياره الشيخ رضي
الله عنه فلما قدمت بالس وجدته في تربه الشيخ رافع
رضي الله عنه فسلمت عليه وجلست بين يديه فقال لي
يا محمد اذا كان لك صاحب وهو ولي الله ووقعت في امر
فسل الله تعالى به فانه يستجاب لك ثم قال يا بني سل الله
تعالى بي فانه يستجاب لك ولا تعتقد ان ذلك في حياتي
فقط لكن في حياتي وبعد موتي بشرط ان تكون مظلوما
لا ظالما ثم قصدت من بعد زياره الشيخ ابي بكر بن قوام
رضي الله عنه فقال لي من اين جيت فقلت من عند سيدي
الشيخ ابي بكر بن قوام فقال اي شي سمعت منه فاخبرته
بما قال فقال والله يا بني انا ممن يسال الله تعالى به في
حياته وبعد موته يقسم بذلك ثلثا قال الصاحب

يحيى الدين رحمه الله تعالى ولقد سالت الله تعالى به في
مواطن كثيره فاستجيب لي ٥
هذا ما وقع عليه الاختيار من مناقب سيدي الشيخ الجليل
الكبير القدوه العارف الرباني ابو بكر بن قوام البالسي
قدس الله روحه ونور ضريحه ونفعنا والمسلمين بركاته
وبركات عباد الله الصالحين من اهل السموات واهل الارضين
والحمد لله رب العالمين ٥

سراج الدين احمد الارزنكاني المتصوف كان
بديع زمانه في علم صناعه الموسيقي يصنف النوب الكامله
في طرايق المشهوره الشوه اكواسانيه القول والغزل والترانات
والسمسروان اخذ الطرب عن عجيب الزمان ومعلمه عجيب
الزمان اخذه عن محمود بن مكرم حضر المذكور الى دمشق
في ايام الملك الاشرف بن الملك العادل الكبير وطلب الى
مجلسه وهو بزي الفقرا بقبع طويل فاكرمه وتقدم اليه
بالمشاركه فيما هم فيه من تناول الشراب فامتنع ولم يحضر
بعد ذلك وجلس الى جانب شمس الدين سنقر الجغاني والحر
البلبل الجغاني كمال الزمان الشيركوه ٥ وغنا شيا
من تصانيفه ووقع بيديه على اوتار المذكورين فاعجبهم
تصانيفه وتوقيعه فمنها في الرست هـ



سلام على اهل بادبكم ومن حل يوما بواديكم
سلام من خزاين لطفتي علي من سالني روحي وقلبي
جننا بليلي وهي جنت بغيرنا واخرابنا مجنونه لا نريدها
وله قول في الدركاه ٥
يا من بدايع حسن صورته تثني اليه اعنة الحدق
وخلع عليه السلطان الملك الاشرف ورسم له ان يلبس العمامه
ويقلع القبع ففعل ذلك واقام بدمشق يتردد اليه اهل
الطرب يتعلمون عليه وياخذون عنه فلما مات الملك الاشرف
في سنه خمس وثلثين وستمايه سافروا اقام بمدرسه حمص الى
سنه خمسين طلبه الملك المنصور صاحب حماه اليه وانزله
بمدرسه داخل باب حمص ليشتغلوا المطربين الذين في خدمته
عليه ورتب له راتب ومعلوم فما قام الى سنه ثمان وخمسين
وستمايه بها وتوجه مع الجفال الى دمشق وتوفي بها رحمه
الله تعالى وايانا وتوفي البديع الطنبوري بكلفطات في هذه
السنه المذكوره وزجله ابراده لما اجتمعنا للوداع ٥
ولما اجتمعنا للوداع وقلبها وقلبي يبثا للصبابه والوجدا
بكت لولوا رطبا ففاضت مدامعي عقيقا فصار الكل في نحرها عقدا

الشيخ العالم الفاضل جلال الدين ابو الحسن علي بن يوسف

ابن محمد بن عبد الله بن شيبان النميري الماردينى المعروف
بابن الصفار مولده في سنه خمسين وتسعين وخمسمايه بماردين
ونشا بها وكتب الانشا للملك المنصور ارتق بن ايلغازي بن ايل
غازي بن ارتق ثم عزل عن الكتابه وتولى الاشراف بديوان
دنيسر ثماني عشر سنه وتوفي في شهر ربيع الاخر سنه ثمان دنيسر
وخمسين وستمايه بدنيسر ودفن بها وهو شاعر في فنه بارع
نجمه في سما الشعر طالع له المعاني الغريبه والالفاظ العجيبه
يترامى الى صناعه البديع ومن نظمه في غريق ۝
يا ايها الرشا المكحول ناظره بالسحر حسنك قد احرقت احشاي
ان انغماسك في التيار حقق ان الشمس تغرب في عين الماء
قلت هذا ماخوذ من قول ابي عمر عثمان التكريتي ويعرف
بابن المغربي وله قوله في غلام مليح يسبح في نهر باناس وهو
احد انهار دمشق حرسها الله وساير بلاد الاسلام يدخل
الى قلعتها ويخرج منه فرع جيد للجامع ۝
يا ايها الرشا المكحول ناظره بالسحر حسنك قد ضاعفت بلواي
ان انغماسك في باناس حقق ان الشمس تغرب في
عين الماء
وللجلال الدين من قصيده ۝
انا ما سلوت وبرق فيه خلب اسلو وعارضه امامي سايل

رشا حللت عقاله فاعادني في مثله فاذا كلانا عاقل
ليسعى بابريقين ذا من ثغره تحيى وذا من مقلتيه قاتل
عيناي انسانا هما من لحظه ذا سايق وبهدبه ذا نابل
فمتى تقوم قيامتي بوصاله ونضم شملينا معاد شامل
واكون من اهل الخطايا خده ناري وصدغاه علي سلاسل
واول القصيده
اين التسلو وما يروم العاذل ممن له بهواك شغل شاغل
وله ايضا ۝
مشوق اذا ما ارتاح هيجه الحب وصب لوبل الدمع في خده صب
اذا نفحته من صبا الشوق نفحه صبا نحوها والمدنف الصب قد يصبو
وان لاح وهنا برق مبسمه انثني وفي جفنه للدمع في خده غرب
بروحي ريم قد رمتني جفونه باسهم لحظ كان مرجاسها القلب
تضاعف جفنيه على عذاره فمن مرجحى جفن ومن جفنه عضب
تعذب قلبي طالما عذب ظلمه ولكن تعذيبي لمرتشفه عذب
نصبت لطيف الطيف منه حبايلا من النوم لما عز في اليقظه القرب
وما كنت ادري انه رافضي الهوى بشفره عن زورتي ذلك النصب
تجمعت اضداد فيه ولم يكن لتجتمع الايجاب في الشي والسلب
ففي خده نار وفي الثغر جنه وفي لفظه سلم وفي لحظه حرب
وفي قده لين وفي القلب قسوه وفي خصره جدب وفي ردفه خصب

وقال ايضا

اذا نظرت عيني وجوه حبايبي فتلك صلاتي في ليالي الرغايب

وجوه اذا ما اسفرت عن جمالها اضات لها الاكوان من كل جانب

حمتها حمات ابحي عن كل ناظر وصانوا ظباها بالقنا والقواضب

ومنها ايضا

وفي جوز مطا حللنا قبابها شكاري حياري تحت ظل الغياهب

تبدت لنا عند الصباح طليعة من الترك مرد فوق جرد سلاهب

بايديهم سمر طوال كانما اسنتها تبغي التقاط الكواكب

تثنوا غصونا في السروج واطلقوا سهاما لحاظ من قسي الحواجب

والقوا القنا المراز عنهم وقوموا قدودا اعدوها لقرع الكتايب

ولو كشفوا بيض العوارض في الوغى لاغنتهم عن سل بيض القواضب

تري كل عين منهم عين فتنة تنادي اسود الحرب هل من محارب

فضلت موالينا اسارى محاسن من القوم صرعى لا اسارى المضارب

فما ملك الا اسير لمالك ولا حاجب الا اسير لحاجب

وله من قصيدة ○

يا هاجرا تهت في طرفي اليه فلا اهدي على انه في حسنه علم

كم رتب ادعوك حتى خلت انك بدر التم لا تسمع يصغي ولا كلم

انسمت يا مقله البخلا مجتهدا وانها ليمين بره قسم

لا مال سمعي الى عذل العذول ولا قلبي الى سلوه ما دام في فم

وله ايضا ○

حديث وجدي عليك السقم يوضحه وقص شوقي الليل الدمع يشرحه

وعانني منك حال لست ادركها وسلوتي عنك باب لست افتحه

يا من نظرت اليه فانتهبت به ولذت في خده باللحظ اجرحه

ما ان عرضت لسلوان ولا برحت للحب عندي اسباب ترجحه

ان هاج عزمي حديث السفح او نبا الوادي عن الجرع الماهول ابطحه

فاجزعي يوم بين ذقت جرعته وجدي ودمعي شحيحات اسفحه

اذا تذكرت اياما تسمح لي فيها وما كان من برجي تسمحه

وجدت برح شوق في الوجود الى لقايه واشد الشوق ابرحه

وله في الخمر

هات اسقنيها فصبري اليوم مغرور بموعد في عذل فيه تاخير

تلك المواعيد ما ابقت لها اثرا ما تادت ولا ابقي الاعاصير

نعاطينها فاني حين اشربها بشاهدين صحيح العقد معذور

لي يا ابن عمران فيها وابن ابنته شاهد حقها ما شا بها زور

فسقني طلقة في الكاس صافية من قبل يوم عبوس فيه
تكدير

ظل الغمامة ممدود علي ووجه الشمس عن لحظها في الكاس مستور
والريح تلعب بالعيدان نسمتها والعندليب يغني والشجي دير
ولولو القطر في سلك السحاب علي عرائس الروض منظوم ومنثور
وعسجد الراح في الداود تخرج مقتول الشريط وخيط الما
مظفور

رقت ودقت معانيها فداخلت الاجسام حتى لها من نورها نور
ليتني بها محطف الاحشاء رحته الصبي فهو صاحي القلب مخمور
شاق لديه اليد البيضا والقبس الهادي ومن خلفه الثعبان والطور
حوف عيا خصر من ردفه فرضت علي الحضور فشدتها الزنانير
فداوني بجنافيه وخل نحول الخصر فهو من التدقيق تخصير

وله في غلام نصراني ٥

برق بدا ام ثغرك المنعوت ام لولو قد ضمه ياقوت
وضبا سيوف جردت من لحظك الفتاك ام هاروت ام ماروت
يا للنصارى برقعوا شمسكم قبل الضلال فانه طاغوت
ما قام قيوم الجمال بوجهه الاهيف ناسوته اللاهوت
تيتا فه قلبك اليه طاير صب وطرف حاير مبهوت
احسن فان الحسن وصفه ابدا واصنع جميلا فالجمال يفوت

واستبق من اهل الغرام ولا تجر فيقلدوك دماهم ويموتوا
وله في فحم يوقد ٥

كان نقيع الفحم حول شراره اذا النار مست جرمه فتلونا
تذكر ايام الشباب الذي مضى بمنبته لما تسرح اغصنا
فازهر منه الابنوس بنفسجا واثمر عنابا واورق سوسنا

وله في غلام يلقب بالسيف ٥

اعلل امالي بزور وصاله وما المحب في حديث المنى نفع
وكيف تجود السيف يوما بوصله علي عاشق والسيف عادته القطع

وله في يوم شديد البرد ٥

ويوم فريد انفاسه تمزق الاوجه من قرصها
يوم تود الشمس من برده لو تجذب النار الي قرصها

قلت وهذا ماخوذ من قول القاضي الفاضل في بعض رسايله
يصف ليله ويوما هما باردين فقال

في ليلة جمد خمرها وخمد جمرها الي يوم تود الشمس لو
ازدادت قميصا الي قمصها والشمس لو جرت النار الي قرصها

وله في التشبيه ٥

ما برحت يوم وداعي لها تضمني ضمة مستانس
حتى تثنى الغصن فوق النقا وانتثر الطل علي النرجس

وله ايضا دوبيت ٥

لا تحسبنّ ما خيّل الأماني في وجنته وردًا أعلى الإطلاق
لكن شعاع الكاس لما مزجت ألقت شفقًا على خدود
الساقي

قلت وهذا مأخوذ من قول بعضهم حيث يقول
لا تعتقدوا ما فاض من آماقي دمعًا كدموع سائر العشاق
لكن مليت إذ نأى من ذكركم درًّا فتناثرت به آماقي

قلت وأيضا هذا مأخوذ من قول الزمخشري رحمه الله
حيث رثا شيخه أبو منصور (مضر) ولم يسبقه إليه أحد
وقائلة ما هذه الدرر التي تساقطها عيناك سمطين سمطين
فقلت لها الدر الذي كان قد حشى أبو مضر تساقط من عيني

قلت وهذا المعنى من مبتكرات الزمخشري ٥

ولجلال الدين ٥
ما أحسن ما رأيته منذ ليال يدعو أشجى إلى عناق ووصال
فارتحت وقلت للجفون انتبهي تحظي فإذا الخيال قد زاد خيال

وله أيضا ٥
أحيا الغوادي لم حياة الأنفس والزهر من زهر النجوم الكنس
زمن تلقانا بوجه للثرى طلق وآخر للغمام معبّس
فالروض يضحك عن ثغور أقاحه والطل ينظر من عيون
النرجس

فكأنما الأغصان في أوراقها قضب الزمرد في قصاصة سندس
والبان كالثمل المرنح عطفه يختال بين شقائق كالأكؤس
فاشرب على زهر ورنّه مزهر كاسًا تنير بكف ساقٍ كيّس
رشا ولكن في حبائل لحظه ما شئت من رشا وليث أشوس
رقت جواهر جسمه وتلطفت فكأنها مخلوقة من أنفس

وله من قصيدة
أزمعت تسكين الحشا فلقت وإن سليتها ولففت دمعي سالا
لولا اعتدال في قوامك قلت من سحر بطرفك قد هويت غزالا
ولذاك لولا الثم فيك لقلت لبلة لاح وجهك لي رأيت هلالا

ومنها قوله ٥
هيهات كانت لي ليال كنت أسامها إذا غر الوصال وصالا
قصرت وما كانت قصارًا إنما كانت مسرّاتي على ما شئت قولا
أو أردت فعالا
حتى إذا بدلت من لعب الصبي جدًّا ومن جد المشيب خيالا
ونظرت من عيشي وفيما كان زمنه وما إليه من التغير زالا
فإذا ضلال شبيبتي كان الهدى وهدى نذير الشيب
كان ضلالا

وله أيضا ٥
نوى الخيال في الكرى ما اتهمته وهل من خيال فيه ليشبهه كلا

اراد سكون القلب مني فزاده خفوقًا وانساه طريقته المثلا
ويوم وداع منه قلت وعينه مقلده الاعناق تزري مع الوملا
وطاير وشك البين يخفق بينا جناحيه مهلا انه واقع مهلا
رويدك ان الجد في لعب الصبي فخذ من جديد العيش من قبل
ان يبلي
اذا املك اليوم العقيم من الذي تريد فلا تقعد الى الليلة الاخري
وله ايضا ٥
ان كان حل بقلبي غيره وحلا احسنا فلا بلغته وجدي به املا
غزال انس انست السقم من كلفي في حبه وخلعت اللهو والغزلا
فلا فوادي بنار الشوق معتمد لما تروده منه جفوه وقلي
بني حين دعا كل القلوب لي اتباعه فاجابت قال او فعلا
وقام في فتن الاجفان يتبعه اهل الهوي اذ غدت اصداغه رسلا
يا صاحبي اعجبا من رمح قامته وكيف علم غصن البانه الميلا
عسال قد حوي معسول ريقته فاعجب لمن قد حوي العسال
والعسلا
لولا مفصل وصل من محاسنه ما رحت اذكر من وجدي به جملا
ايضاح حالي فيه غير مفتقر لديه تكمله تملي بكمل مثلا
يا فارغ القلب من حزني ومن كلفي سل عاشقًا قلبه بالوجد
منك ملا

لا فرج الله عن قلبي بلابله ان كان من عشق هذا الخال منك خلا
عذب بما شئت من قول ومن عمل ومن عتاب واما بالصدود فلا
وله في غلام غريق ٥
غريق كان الموت رق لحسنه فلان له في صفحه الما جانبه
ابي الله ان يسلوه قلبي فانه توفاه في الما الذي انا شاربه
وله في العذار ٥
مذ عقربت صدغاه واستجمع النمل على ذاك اللمي الاشنب
تقدم الحاجب للعارض ان يكتب بالادهم في الاشهب
يا امر الحسن لا ترتابوا فالقمر الارضي في العقرب
وله ايضا ٥
الم بي طيفكم وحياني وظن ان الكري من بعض سلواني
ولم انم غير اني مت من كلفي بكم فلما الم الطيف احياني
بنتم فجات بودي الحداه بكم من قلبي الصخر بالوادي فابكاني
لكن عجبت والركب كيف نجا من عارض ممطر فيها لاجفاني
اذا عدمت اصطباري عنك اول يوم غبت فيه فكيف الحال
في الثاني
واحر قلباه من نار نشب به واه من طرفي الجاني بك الجاني
وله ايضا في الخمر ٥
خمرا لا تدري من الغش الذي عرفت به عصرت من العناب

شجت فسال لها دم خضبت به الايدي فنابت عن ذبيح اناب
حتى اذا نزل الكوس خليطها ضربت له زبدانها بقباب

وله في قصر النهار

ويوم جواشيه ملمومه علينا نجا ذر ان نفرجا
قنصت غزالته والنفار ريا اختها فاحتمت بالدجا

وله ايضا

قلب يذوب جوى فيقطر ذوبه من مقلتي العبري نجيعا
محرقا

وخيال جسم فيه نفس بعوضة كادت نطير به البلى تشوقا

وله رحمه الله وايانا

وغريره سكري اللواحظ كلما فترت تنشط لو هني اجفانها
واذا رنت فاصاب قلبي طرفها غضت فاخطا مهجتي سلوانها

وله عفا الله عنا وعنه

اما وجفنيك انه قسم ما دار بالسلو لي عنك فم
ولا طواني البعاد الا على نار اسى في الفؤاد تضطرم
سر المحبين لا يكاد اذا ما منحته الصدود ينكتم
تجفونه والضنا ينم به والحب مما يذيعه السقم
فهل لمن ضل في هواك الي وصلك نهج يبين ولقم
ام هل لنا عودة شعب الشتات وشعب الشفاه ملتئم

وعقد شملي الشتيت مثل شتيت الثغر فوق العقيق منتظم
ما انا بالمبدع في الغرام ولا اول خلق اضله
صنم

وله ايضا

اذا هب النسيم بطيب نشر طربت وقلت ايه يا رسول
سوى اني اغار ولان فيه شذاك وانه مثلي عليل

وله ايضا

امن هلال انت يا وجهه البادي لهذا المنظر المقمري
وجه من الروم ولكن له في الخد خال من بني العنبري
يعني باعلا نظره ثمن نظرة احيا بها يا طلعة المشتري

وله ايضا

كانما مقلتي لما بكيت دما جراحه في منها الجسم مجهود
اسوتها بابتسام الثغر فامتلات ملحا ممضا به للوجد تجديد
كحلت للحسن اجفاني فما اغتمضت ومرود الحسن في الاجفان
تسهيد

يا حاموا قبله لمراكشف من غصن مهفهف لبه المحبوب جلمود
شلوا اي من جفنك الصاحي الذبول وان تنكر فناظرك السكران
عربيد

دائم في هواكم ربما شهد البلوي وكم لي يوم فيه مشهود
لسايل الدمع لهم منه مطرد من اجله النوم عن جفني مطرد

وله ايضا ○

طاف بها في الظلام بدر دجى حتى حسناها فصار شمس ضحى
مدامة حمرين من يد وفم مغتبقا منهما ومصطبحا
حلا بافواهنا مقبله وانما في عيوننا ملحا
يدير من خده ومن يده وفيه من كل واحد قدحا

وله ايضا ○

انصفته من محبتي لو انصفا ووددت لو راعى ودادي او وفا
وطمعت مغترا بجوهر خده فصفا ولدر من حياتي ما صفا
ارايت خدا ايزيد تلهبا فيزيدني الا عليه تلهفا
خادعته بحديث لين قوامه فجفا وهز علي منه مثقفا
وهربت من يده الى اجفانه فرقا فسل علي منها مرهفا
احببته متجنبا ووددته متحببا وعشقته متعطفا
فاخترت للجسم الضنا وجلبت للقلب العنا ورضيت للنفس
الجفا

وله لغزا في فهد ○

ومنصف ما لقتل في يوم الشا به على طرفه اثر الدما ونابه
كان مهاه الفلك لما انتهى بها مداه الى سرب المها وانتابه
رمته بشهب الحوف خوف انتقامه فاطفاها في عشبة فراها به

**الصاحب** مويد الدين ابرهيم بن يوسف بن ابرهيم

المقدسي



المقدسي الشافعي تفقه وبرع ودرس وكان احد الفقها المشهو رين
بدمشق سمع من ابي عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي
وغيره وحدث وتوفي بدمشق ليلة السادس عشر من شهر ربيع
الاخر ودفن من الغد بمقابر الصوفية وكانت له جنازة حفلة
رحمه الله تعالى ○ **عبد العزيز** عبد الرحمن بن احمد
ابن هبة الله بن احمد بن علي ابو بكر شرف الدين الحموي الشامي
المعروف بابن قرناص وقد ساق قاضي القضاة شمس الدين احمد بن
خلكان رحمه الله نسبه فقال هو عبد العزيز بن عبد الرحمن
ابن احمد بن عبد الله بن احمد بن علي بن الحسين بن محمد بن
جعفر بن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب
مولده في تاسع عشر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وخمسمايه
كان من الاعيان العلما الفضلا النبلا الروسا المشهورين
وله نظم حسن وتوفي في الثامن والعشرين من ذي القعده
بحماه وبيته مشهور بالفضل والتقدم وقال القاضي جمال
الدين بن واصل انه توفي في ذي الحجه وكان فاضلا في الفقه
والادب مجيدا في النظم والنثر تزهد في صباه وامتنع
من قول الشعر الا ما يتعلق بالزهد ومدح النبي صلى الله عليه وسلم
وصنف ديوان رسايل مبتكره بديعه فاعرض عنها وكان
يامر باعدامها ومن شعره ○

يا من غدا وجهه روض العيون لما اعاره الحسن من انواع
ازهار
نعمت طرفي واودعت الحشا حرقا فالطرف في جنة والقلب
في نار

وله ايضا ۞
اذا المريد بلحد الليل شيبي سيظلم بالتقصير صبح مشيبي
وله من ابيات في اوقات طلوع منازل القمر ينتفع بها جدا

وهي هذه ۞
اذا ما ثلث بعد عشرين وفيت لنيسان بالنطح ارتقبه مع الفجر
وسادس ايار البطين وحل حسن الثريا تسع عشر في الشهر
وللدبران من حزيران اول وهقعة تتلوه في رابع العشر
وسابع عشريه لهنع ودونه الذراع يوافي عشر تموز ذي الحر
وفي ثالث العشرين تطلع نثره وخامس اب تنظر الطرف
ذا شرر
وثامن عشر منه مطلع جبهه واول ايلول به مطلع الزبر
ورابع عشر صرفه الجو والعوا من السبع والعشرين ياوي الي
الوكر
وتشرينا الاول سماك لعاشر وثالث عشريه به مطلع الغفر
وتشرينا الثاني زباني لخامس وثامن عشر منه ذلك بالزهر



ويوم ترى كانون الاول مقبلا فاول يوم تخفق القلب للقر
ورابع عشر شوله ونعايم من السبع والعشرين مجريها تجري
وكانوننا الثاني يوافيك بلده لعشر براها وهي كالبلدة القفر
وثالث عشريه لذبح ورابع اتى من شباط بلعا اثره تسري
وثامن عشر منه سعد سعوده وثاني اذار الاخبيه السفر
وخامس عشر منه فرع مقدم وثامن عشريه الموخر بلا نثر
وعاشر نيسان لحوت به انقضت منازل لا يشك به ابن في الكر
فسبحان من في طي حكمته لمن حباه بتوفيق دليل على الحشر

عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله بن محمد
ابن جعفر بن الحسن ابو محمد العدواني المصري المعروف بابن
ابي الاصبع كان احد الشعرا المجيدين وله تصانيف في الادب
حسنة مفيده ومولده سنة خمس وقيل سنة تسع وثمانين وخمسماية
بمصر وتوفي بها في الثالث والعشرين من شوال ودفن من
يومه ومن شعره ۞
ليطف طبيب القلب وليذهب السقم فقد انعمت بالوصل بعد
الجفا نعم
شكا ظلمها قلبي فجادت بظلمها علي ظما فاستعذب الظلم والظلم
وقالت لرسلي حين شق صبابتي اليكم فعندي من صبابته علم
ايا نعم ان شئت انعمي او فعذبي فعزم الهوي عند المحب هو النعم

وله ايضا ۝

وساق اذا ما ضاحك الكاس قابلت فواقعها من ثغره اللولو الرطبا

خشيت وقد امسى نديمي على الدجى فاسدلت دون الصبح من شعره حجبا

وقسمت شمس الطاس في الكاس انجما وبا طول ليل قسمت شمسه شهبا

وله ايضا ۝

تبسم لما ان بكيت من الهجر فقلت ترى دمعي فقال ترى ثغري

فديتك لما ان بكيت نظمت بفيك لآلي الدمع عقدا من الدر

فلا تدعي يا شاعر الثغر صنعه فكاتب دمعي قال ذا النظم من نثري

وله يمدح الملك الاشرف رحمه الله تعالى ۝

ايا عبله الالحاظ عنتر ومالي على غاراته في الحشا صبر

نعم انت يا خنسا خنسا عصرنا وشاهد قولي ان قلبك لي صخر

اغايه قصدي سطن عيناك غانه بها ابدا المحدي ست التبر

اغضت الحيا والبحر جودا فقد بكا الحيا حيا منك والقطر البحر

عيون معانيها صحاح واعين الملاح مراض في لواحظها كسر

اضاعت عقولا حين ضاعت فما دري ابابل اهدتها اليك ام السحر

وله ايضا ۝



اذا الوهم ابدا لي لماها وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق

ويذكرني من ادمعي وقوامها مجر عوالينا ومجرى السوابق

وله ايضا يهجو ۝

ولما رايتك عند المذنب جهم المحيا لنا تنظر

تيقنت بخلك لي بالندي لان الجهامه لا تمطر

وله في قيم حمام ۝

وقيم كلمت حبي انامله بغير السنة تكليم خرصان

ان امسك اليد مني كاد يخلعها او سرح الشعر عند الغسل ادماني

فليس يمسك امساكا بمعروفه ولا يسرح تسريحا باحسان

وله ايضا ۝

تصدق بوصل ان دمعي سايل وزود فوادي نظرة فهو راحل

فخدك موجود به التبر والمنى وحسنك معدوم لديه الشمايل

ايا قمرا من شمس وجنته لنا وطل عذاريه الضحى والاصايل

تنقلت من طرف لقلب مع النوى وهاتيك للبدر التمام منازل

اذا ذكرت عيناك للصب درسها من السحر قامت بالدليل الدلايل

جعلتك بالتمييز نصبا لناظري فهلا رفعت الهجر والهجر فاعل

ولما اضفت السحر للجفن نبت به الكسر من غنج الجفون العوامل

اعاذل قد ابصرت حبي وحسنه فان لمتني فيه فما انت فاعل — عاقل

محياه قنديل لديجور شعره تعلقه بالصدغ منها السلاسل

غدا الغد غصنا منه تعطفه الصبا ولا غرو ان هاجت عليه البلابل

عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن عبد الباقي بن
محاسن ابو بكر الانصاري المعروف بالشيخ عماد الدين بن
النحاس الدمشقي كان من الفضلا الصلحا وله المكانه العظيمه
والحرمه الوافره والكلمه المسموعه والقبول التام من الخاص
والعام وكان قد حصل له صمم فكان يحدث من لفظه
بسبب ذلك ومولده في الثاني والعشرين من المحرم سنة اثنين
وسبعين وخمسمايه بمصر سمع من الشيخ شرف الدين ابي سعد
عبد الله بن محمد بن ابي عصرون بدمشق وسمع من غيره بحلب
واصبهان ونيسابور وكانت وفاته بدمشق في الثاني والعشرين
من صفر ودفن من يومه رحمه الله تعالى ٥
قال سعد الدين مسعود بن حمويه انشدني عماد الدين
عبد الله بن النحاس سنة احدي وخمسين وستمايه
احبه قلبي ان عندي رسالة احب واهوي ان تودي اليكم
متي ينقضي هذا القطوع ونلتقي واحظي شفاها بالسلام عليكم

عيسى بن احمد بن الياس بن احمد بن خليل بن محمود بن محمد
ابن سالم بن سليم بن يوسف بن خلد بن بركه بن مبارك
ابن داود بن شريف بن رميح بن رباح بن كونين وبره اليونيني
صحب الشيخ عبد الله الكبير اليونيني رحمه الله وانتفع به

وكان من اخص اصحابه واعيانهم وانقطع بزاويته شمالي
قريه يونين من اعمال بعلبك متوفرا علي العباده معرضا عن
الدنيا واهلها يقوم الليل ويسرد الصوم وبقي علي ذلك سنين
كثيره الي ان توفي رحمه الله تعالي في زاويته بقريه يونين
في رابع ذي القعده ودفن بها وهو في عشر الثمانين تقريبا وكان
من الاوليا الافراد لم يشتغل في عمره بغير العباده والتوجه
الي الله تعالي علي الوجه المشروع الذي يشهد به الكتاب
والسنه ومطالعه كتب الرقايق وما يجري مجراها ولم
يتزوج في عمره لاستغراق اوقاته بذلك لكنه عقد عقده علي
امراه عجوز تدعا ام يوسف كانت تخدمه لاجل انه يتناول
منها شيا فتمس يده يدها وقال بعض الصلحا قد قيل ان علي
قلب كل نبي من اولي العزم رجلا كلما مات جعل مكانه غيره
فان صح هذا الامر فالشيخ عيسى علي قلب عيسى بن مريم عليه
السلام لسلوكه ما يناسب طريقه من الزهد والتخلي وكان
لا يتردد الي احد البته واذا حضر الي زيارته احد من ارباب
الدنيا والمراتب الجليله في الدول كالامرا والوزرا وغيرهم عاملهم
بما يعامل به احاد الناس وبلغني ان الشيخ نجم الدين البادرائي
قصد زيارته فوصل الي زاويته عند صلاه المغرب فصلي
الشيخ المغرب وقام ليدخل الي خلوته علي عادته فعارضه

بعض اصحابه وقال يا سيدي هذا الرجل مجتاز وقد قصد
زيارتك وانفرد عن اصحابه وجا الشيخ نجم الدين فسلم عليه وسأله
الدعا وشرع في محادثته فقال الشيخ عيسى رحمه الله من زار
وخفف وتركه ودخل الي خلوته وكان كثير المطالعه
لكتب الاحاديث النبويه وكتب الرقايق كقوت القلوب
وصفوه الصفوه ومناقب الابرار وغير ذلك وكان يستحضر
من ذلك وغيره شيا كثيرا فانه كان اذا طالع شيا علق
بخاطره معناه وكانت عبارته حلوه لكن كان لفظه يناسب
حديث اهل قريته فربما لحن في بعض كلامه وكان اذا كتب الي
احد من ارباب الدول وغيرهم ورقه في حاجه يسيلها اما
اغاثه ملهوف او اعانه مظلوم او تنفيس كربه احد من
المسلمين كتب من اول الورقه الي حيث ينتهي الكلام ويقطعها
بحيث لا يكون فيها من البياض ما يكتب فيه كلمه واحده اتباعا
لما امر به من عدم الاسراف فيما لا فايده فيه فاذا وصلت
ورقته سورع الي امتثالها وحصل بها المقصود وكانت له
الحرمه العظيمه عند سائر الناس علي اختلاف طبقاتهم وتباين
مراتبهم والمهابه الشديده في صدورهم مع لطف اخلاقه
ولين كلمته وله الكرامات الظاهره واذا حضر احد من
المشايخ وارباب القلوب الي يونين قصد زيارته وتادب
معه



غايه الادب اما هو فلا يمشي الي احد البته ومن ورد من ارباب
القلوب وسلك غير ذلك سلبه حاله ولقد سلب جماعه من
الفقرا احوالهم فيما بلغني وادركت بعضهم وكان والدي رحمه
الله اذا خرج الي يونين طلع اليه او يتيه من بكره النهار ويدخلان ن
الي الخلوه بمفردهما ولا يدخل احد عليهما ولا يزالان كذلك
الي قريب الظهر وكان بينهما ود عظيم واتحاد زايد ومحابه
في الله تعالي جمع الله بينهما في دار كرامته وكنت ايام مقام
والدي رحمه الله بقريه يونين اغشاه وازوره كثيرا فيقبل علي
ويتلطف في خلاف ما عادته ان يعامل به غيري واما اذا كنت
ببعلبك فاتردد الي زيارته في الاحيان فلما كانت هذه السنه
كان والدي رحمه الله يامرني كل وقت بقصد زيارته
كانه استشعر قرب اجله واحس به فكنت بعد كل ايام
اتردد اليه فقصدته مره في اول شوال من هذه السنه ومعي
ناصر الدين عثمان قرقين والشمس محمد بن داود رحمهما الله تعالي
فدخلنا عليه وليس عنده غيرنا وشرع يحدثنا واسترسل
في الحديث وغاب واستغرق وهو يحدثنا عن غير قصد
منه لذلك ثم افاق من غيبته فقطع الحديث فسالناه اتمامه
والححنا عليه في السوال فانشد ٥
من سارروه فابدي السر مشتهرا لم يامنوه علي الاسرار ما عاشا

عريق في الصلاح نفع الله تعالى به وبالصالحين من سلفه
حدثني ابو طالب احمد بن ابي طالب اليونيني عنه من ما
معناه ان الشيخ عيسى رحمه الله اخبره قبل وفاته بمدة
ان ملك بني ايوب يزول وتنقطع دولتهم قال فقلت له من
يملك بعدهم قال الترك المماليك ويفتحوا الساحل بحيث لا
يبقى للفرنج في ساحل الشام شي اصلا وذكر كلاما اخر
وهذا سمعته من المذكور قبل فتوح صفد وغيرها ۝
وحكى لي المذكور ما معناه ان عبد الله بن الياس النصراني
من اهل قرية الراس قال له رحت الى طرابلس فقال لي بعض
اخياله عندي اسير من بلادكم تشتريه فرحت معه
الى منزله فوجدت الاسير سهل من قرية رعيان فحين
راني تشبث بي وقال لا تتخلى عني اشتريني وانا اعطيك
ثمني حال وصولي الى رعيان فاشتريته بستين دينارا
صوريه وجبته الى رعيان فلم يكن له ولا لاهل تلك
القرية ما ياكلون فندمت وحرت في امري فقال لي اهل
القرية نحن في البلد نجمع لك ثمنه فضاق صدري واتفق
اني جيت الى يونين فرايت الشيخ عيسى وهو خارج من
الطهارة ولم اكن رايته قبل ذلك فحين راني قال
لي انت الذي اشتريت سهل قلت نعم فشرع يحدثني

ويسليني عن الصورة وهو متوجه الى زاويته وانا معه
فلما وصل الى السياج الذي على ظاهر الزاوية طلب فقيرا
من داخل السياج وقال له ابصر في الزاوية ورقة تحت اللباد
الذي لي احضرها قال النصراني فتوهمت انها كتاب كتبه
الى من يعطيني شيا من وقف الاسرى وغيره فاحضر
ذلك الفقير ورقة ناولها للشيخ فناولني اياها فوجدتها
ثقيله فقال خذ هذا فلما بعدت عنه فتحت الورقة فوجدت
فيها الستين دينارا التي وزنتها في الاسير بعينها فتحيرت
واخذتها وانصرفت قال ابو طالب فقلت له لم لا اسلمت
فقال ما اراد الله ۝ وحكى لي الشيخ عمر بن جبل رحمه
الله ان قريه نعرصوتا من جبل الظنيين في شهر ربيع الاخر
سنة ثمان وثمانين وستمايه بعد مسيري من ظاهر
طرابلس بعد فتحها وقد بت عنده وجرى حديث التفاح
وقد اكلته الدودة وبيست معظم اشجاره عندهم فقال ما
معناه كانت الدودة قد ركبت اشجار التفاح عندنا بحيث
اعطبتها فشكونا ذلك الى الشيخ عيسى رحمه الله تعالى
وسالناه ان يكتب لنا حرزا فاعطانا ورقة مطويه
صورة حرز فشمعناها وعلقناها على بعض الاشجار
فزالت الدودة عن الوادي باسره واخصبت اشجار التفاح

عريق في الصلاح نفع الله تعالى به وبالصالحين من سلفه
حدثني ابو طالب احمد بن ابي طالب اليونيني غير مره ما
معناه ان الشيخ عيسى رحمه الله اخبره قبل وفاته بمده
ان ملك بني ايوب يزول وتنقطع دولتهم قال فقلت له من
يملك بعدهم قال الترك المماليك ويفتحوا الساحل بحيث لا
يبقى للفرنج في ساحل الشام شي اصلا وذكر كلاما اخر
وهذا سمعته من المذكور قبل فتوح صفد وغيرها ○
وحكى لي المذكور ما معناه ان عبد الله بن الياس النصراني
من اهل قريه الراس قال له رحت الى طرابلس فقال لي بعض
اخياله عندي اسير من بلادكم تشتريه فرحت معه
الى منزله فوجدت الاسير سهل من قريه رعيان فحين
راني تشبث بي وقال لا تتخلى عني اشتريني وانا اعطيك
ثمني حال وصولي الى رعيان فاشتريته بستين دينارا
صوريه وجبته الى رعيان فلم يكن له ولا لاهل تلك
البلد ما ياكلون فندمت وحرت في امري فقال لي اهل
القريه نحن في البيدر نجمع لك ثمنه فضاق صدري وانفق
انني جيت الى يونين فرايت الشيخ عيسى وهو خارج من
الطهاره ولم اكن رايته قبل ذلك فحين راني قال
لي انت الذي اشتريت سهل قلت نعم فشرع يحدثني

وليسالني عن الصوره وهو متوجه الى زاويته وانا معه
فلما وصل الى السياج الذي على ظاهر الزاويه طلب فقيرا
من داخل السياج وقال له ابصر في الزاويه ورقه تحت اللباد
الذي لي احضرها قال النصراني فتوهمت انها كتاب كتبه
الى من يعطيني شيا من وقف الاسرى وعين فاحضر
ذلك الفقير ورقه ناولها للشيخ فناولني اياها فوجدتها
ثقيله فقال خذ هذا فلما بعدت عنه وفتحت الورقه فوجدت
فيها الستين دينارا التي وزنتها في الاسير بعينها فتحيرت
واخذتها وانصرفت قال ابو طالب فقلت له لم لا اسلمت
فقال ما اراد الله ○ وحكى لي الشيخ عمر بن حمل رحمه
الله بقريه بعرصوتا من جبل الظنيين في شهر ربيع الاخر
سنه ثمان وثمانين وستمايه بعد منصرفي من ظاهر
طرابلس بعد فتحها وقد بت عنده وجرى حديث التفاح
وقد اكلته الدود ويبست معظم اشجاره عندهم فقال ما
معناه كانت الدود قد ركبت اشجار التفاح عندنا بحيث
اعطبتها فشكونا ذلك الى الشيخ عيسى رحمه الله تعالى
وسالناه ان يكتب لنا حرزا فاعطانا ورقه مطويه
صوره حرز فشمعناها وعلقناها على بعض الاشجار
فزالت الدود عن الوادي باسره واخصبت اشجار التفاح

بعد يبسها وحملت حملاً مفرطاً وبقينا علي ذلك سنين
في حياة الشيخ وبعد وفاته ثم خشينا ضياع الجزر فقلنا
ننسخه فازلنا عنه الشمع وفتحناه واذا هو قطعة من كتاب
ورد علي الشيخ من بعض اهل حماه فندمنا علي فتحه ثم شمعناه
واعدناه الي مكانه فجاءت الدود وركبت الاشجار واعطبتها
واستمر الحال علي ذلك ⊙ وحكي لي الحاج علي بن ابي
بكر بن دلقه اليونيني ما معناه قال كان والدي وابن
عمتك نور الدولة علي بن عمر بن يسار رحمه الله قد اتفقا علي
عمارة حمام بقرية يونين وحصلوا بعض الالة وهياوا
المكان الذي يعمر فيه واهتموا بذلك واتفق انهما طلعا
الي عند الشيخ عيسي وانا معهما فقال لهما الشيخ رحمه الله
بلغني انكم تريدون تعمرون حماما في هذه القرية وهذا لا
تفعلوه واتركوا عمارته فما وسعهم الا ان قالوا السمع والطاعة
وقاموا من عنده فلما ابعدوا عنه قال احدهما للاخر كيف
نعمل بهذه الالة فقال له صاحبه الشيخ عيسي رجل كبير
ما يخلد نصبر فمتي مات عمرناه فطلبهما الشيخ اليه وقال
كاني بكم قد قلتم كذا وكذا وانكم تعمرون الحمام بعد
موتي وهذا ما يصير ولا يعمر في هذه القرية حمام لا في حياتي
ولا بعد موتي فاعتذروا اليه مما قالوه ووافقوه علي ذلك ⊙

قلت فانا والله رايت الامير جمال الدين النجيبي رحمه الله نايب
السلطنة بالشام في اوايل الدولة الظاهرية وكان مقطع معظم
يونين قد اهتم بعمارة حمام في القرية واشتري القدور
وساير الالات ولم يبق الا عمارته ثم اتفق ما صرفه عن ذلك ثم
انتقل الخبر الي الامير عز الدين ايدمر الظاهري متولي نيابة
السلطنة بالشام بعده فشرع في ذلك واهتم به كهمة الامير
جمال الدين واكثر وحضر الالات ثم بطل ذلك بموانع سماوية
واظن اميراً اخر غيرهما اقطع في القرية فعزم علي مثل ذلك
فلم يتم وصح قول الشيخ رحمه الله ⊙
وحدثني المقري عامر بن يحيي بن ديان بمنزلي بقرية يونين
في ثاني وعشرين ذي القعدة سنة اثنين وتسعين وستماية
ما معناه قال قدم الشيخ عثمان رحمه الله من دير ناعس
الي بعلبك ووالدك رحمه الله في يونين وقصده وخرجت
في خدمته فطرقت باب هذه الدار واستاذنت علي والدك
رحمه الله ودخلت اليه وقلت يا سيدي الشيخ عثمان قد
حضر الي خدمتك قال يدخل فلما دخل تلقاه والدك ورحب
به وجلسا يتحدثان وحضر شي للاكل فاكلا ومن عندهما
فلما شيل السماط قال والدك للشيخ عثمان ما تطلع تزور
اخاك الشيخ عيسي قال اطلع في خفارتك قال نعم في خفارتي

قال فطلع وانا معه فلما وصل الي زاويه الشيخ عيسى
تلقاه واعتنقه وبالغ في الترحيب به وجلسا يتحدثان زمانا
طويلا وودعه الشيخ عثمان ونزل الي عند والدك الي
هذه الدار فلما دخل عليه قال له والدك كيف رايت قال له
يا سيدي كل خير قال عامر فسالت الشيخ عثمان بعد ذلك
عن توقفه عن الطلوع الي الشيخ عيسى حتى اجاره والدك
فقال يا ولدي قدمت هذه القريه من سنين بعد وفاه الشيخ
عبد الله الكبير رحمه الله بسنيات ونمت في المرج الذي
في الزوايا فلما مضى بعض الليل قمت لاجدد الوضو في الطهاره
فحين خرجت الي الطريق وجدت ثعبانا عظيما قد فتح
فاه وكاد يبتلعني فصرخت وقلت يا سيدي الشيخ عبد الله
انا في خيرتك وفي حسبك فلم استتم كلامي الا والشيخ
عبد الله واقف بيني وبين الثعبان وبيده حربه وضرب
الثعبان بين كتفيه وقال والك يا خبيث ضيف وارد
عليك تفعل معه هذا واذا بذلك الثعبان هو الشيخ عيسى
فطلع الي زاويته وتركني فهذا سبب قولي الذي
سمعت ولولا عوني سيدي الشيخ الفقيه منه لما طلعت
اليه ٥ وكرامات الشيخ عيسى كثيره رحمه الله عليه
عيسى بن طاهر بن نصر الله بن جهبل ابو محمد الحلبي الكاتب

ابن عبد ال

ابن عبد الواحد بن موسى بن احمد الشيباني المعروف بابن
القفطي الحلبي الوزير كان من الرؤسا الاكابر الفضلا مولده
ببيت المقدس سنه اربع وتسعين وخمسمايه وسمع من الافتخار
الهاشمي وغيره وحدث وتولى نظر حران في ايام وزاره
اخيه القاضي الاكرم جمال الدين ابي الحسن علي بن يوسف
لحلب ولما توفي نقل من حران الي وزاره حلب في الايام الناصريه
وكان امر الاموال والولايات عايدا اليه خاصه ونايب السلطنه
بحلب الملك المعظم تورانشاه يتحدث في الجيش والحرب
خاصه ويركب الوزير في ايام الموكب من داره الي باب يعرف
بباب قنسرين والغاشيه مشاله قدامه الي ان يلتقيه الملك
المعظم والامرا فيجد معهم ويخدمونه ويسير معهم ويعود
ولهم لصحبته توجهه وعوده احد الامرا الكبار وغلمانه مشاه
من الباب في خدمته الي باب داره وينفذ الاشغال في داره
تحضر النظار والمستوفيين كل يوم باكرا الي خدمته في
ويقعدون بين يديه ويرتبوا ويفصلوا القضايا ويتحدثون
الي ساعه جيده وقد شاد اليهم بالتوجه الي مستقرهم
فمنهم الديوان العالي ويعنونه النواحي البرانيه لهم ديوان
كبير يتبعه الناظر وصاحب الديوان والمقابل في وجهه
الابواب بغير مشد والمستوفيين كل واحد منهم علي باب

خزانته ولكل منهم معاملات معلومه يلازموا شغلهم
في الحسابات الي نصف النهار ويتوجه كل منهم الي منزله
لا يعود الي الغد ومنهم الديوان الشامي وهي جهات المدينه
لهم مشد يسمي امير الديوان يقعد في مدرسه تحت القلعه
يستخرجون ويصرفون ويحيلوا ويقرروا الي نصف النهار وينصرفوا
الي منازلهم والوزير موييد الدين من نصف النهار يامر بغلق بابه
المشهور ولا يقربه احدا من ارباب الاشغال الي ثاني يوم
كالعاده ولم يكن للديوان مشد ولا مقدم ولا رجاله الا مدبر
الديوان وحاشيته مع ضمان جهات المدينه خاصه وكان ببابه
كاتب درج بين يديه يعرف بعين الدين بن صقر من اهل حلب لا
يذكر احدا بخير ولا يتوسط لاحد بحسنه وهو الذي قال
فيه الشاعر
يا ابن صقر قد اتتك هديتي يا نعم قد تيك محسنا تقبولها
وكذي لاهل البيت عندي مثلها في قدها وبعرضها وبطولها
ولم يزل موييد الدين في الوزاره الي ان قصد هولاكو حلب وحاصرها
وطلع الوزير الي القلعه فلما اخذت بعد المدينه بالامان نزل
ليا خدمه هولاكو وعرفوه منزلته فاقره في الوزاره اقام اياما
يسيره وتوفي في سنه ثمان وخمسين وستماية رحمه الله وايانا
نجيب الدين هبه الله المعروف بالحمصي الشاعر كان من

الشعرا المجيدين ومن نظمه قوله
كم قد حلفت باني لا اشرب واري المدامه والنديم فاكذب
انا ان حلفت فعودتي عن توبتي لا شك منها اقرب
انا ما تركت الراح وقت شبيبتي فلكيف اتركها وراسي اشيب
اليوم احوج ما اكون لها التي تنشي باعصابي القوي وتركب
وله في رمد ۞
لما ملكت سيوف لحظك في الورى عمدا لقتله كل صب مغرم
وجحدت فعلتها التي فعلت بناظلها ومن يعطا قندار بظلم
ظهر احمرار في جفونك شاهد بدما من قتلت والهادي
كانت وفاته بدمشق في هذه السنه وقيل في اواخر سنه
سبع وخمسين وستماية رحمه الله وايانا ۞
توران شاه الملك المعظم ابو المفاخر بن السلطان
الشهيد الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب اخر
من بقي من اخوته ولد سنه سبع وسبعين وخمسماية وسمع
بدمشق من يحيي الثقفي وابن صدقه الحراني واجاز له عبد الله
ابن بري النحوي وغيره وانتقي له الدمياطي جزا وحدث
بحلب ودمشق وكان كبير البيت الايوبي وكان الملك الناصر
وهو ابن ابن اخيه يحترمه ويتادب معه وكان يتصرف
في الخزاين والاموال والغلمان والجند ولما استولوا التتر على حلب

اعتصم بقلعتها وحماها ثم سلمها بالامان فادركه اجله على اثر
ذلك ٥ **رسلان شاه** الامير اسد الدين بن الملك الزاهر
مجير الدين داود بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب
كان شجاعا شهما حسن الشكل كريما وكان ابوه اشبه
الناس بابيه وشقيق الملك الظاهر غازي وسلطان البيره
فتوفي بها في سنه اثنين وثلثين وتملك البيره بعده الملك
العزيز صاحب حلب واقام نساؤه واولاده بحلب عند ابن
عمهم وقتل اسد الدين هذا في اول الوقعه بحلب رحمه الله وايانا
**محمد بن ابي الحسين** بن احمد بن عبد الله بن عيسى
ابن ابي الرجال احمد بن علي الشيخ الفقيه ابو عبد الله شيخ
الاسلام الحافظ ولد في رجب سنه اثنين وسبعين وخمسمايه
بقريه يونين ولبس الخرقه من الشيخ عبد الله البطايحي صاحب
الشيخ عبد القادر ولزم الشيخ عبد الله اليونيني وكان
يشفق عليه ويربيه لانه ربي يتيما وتعلم الخط المنسوب
واشتغل بدمشق على الشيخ الموفق في المذهب وعلى الحافظ
عبد الغني في الحديث وسمع منهما ومن ابن طاهر الخشوعي وحنبل
وابن طبرزد والكندي والخرستاني وجماعه وروى الكثير
بدمشق وبعلبك وكان مليح الشكل والصوره زاهدا وقورا
ظريف الشمايل مليح الحركات حميد المساعي بشوش الوجه

وكان من المقبولين المعظمين عند الملوك وكان له قبول تام
وعليه جلاله وهيبه توفي في تاسع وعشرين رمضان ببعلبك
ودفن عند شيخه الشيخ القدوه عبد الله اليونيني رحمهما الله تعالى
**محمد بن** غازي بن محمد بن ايوب بن شاذي السلطان
الملك الكامل ناصر الدين ابو المعالي محمد بن الملك المظفر بن
الملك العادل صاحب ميافارقين تملك البلد بعد وفاه ابيه
في سنه خمس واربعين ذكره الشيخ قطب الدين في تاريخه
قال كان ملكا جليلا دينا خيرا عالما عادلا مهيبا شجاعا
محسنا للرعيه كثير التعبد والخشوع لم يكن في بيته من يضاهيه
في الدين وحسن الطريقه استشهد بايدي التتار بعد اخذ
ميافارقين منه وقطع راسه وطيف به البلاد بالمغاني والطبول
ثم علق بسور باب الفراديس فلما انكسروا دفنوه المسلمون
بمسجد الراس الذي داخل باب الفراديس وكان اولا يداري
التتار فلما خبرهم انقبض منهم ولما راهم على قصده قدم
دمشق مستنجدا بالناصر وعلى جسده مسح صوف اسود
فاكرمه وقدم له تقادم جليله ووعده بالنجده فرجع
الى ميافارقين ولم يمكن الناصر ان ينجده ثم ان هولاكو
سير ابنه اشموط لمحاصرته فنازله نحوا من عشرين شهرا
وصابر الكامل القتال حتى فني اكثر اهل البلد وعمهم القتل

والغلا والوبا المفرط ثم ان التتر بنوا عليهم مدينة بازاء
البلد بسور وابرجه واما اهل ميافارقين فنفدت اقواتهم
وجاعوا حتى كان الرجل يموت في البيت فياكلون لحمه وفني
اهل البلد واخر الامر خرج بعض الغلمان الى التتر فاخبرهم
بجلية الحال فما صدقوه ثم قالوا هذه خديعه ثم تقربوا
الى السور فبقوا عنده اسبوعا لا يجسرون على النزول الى
البلد وكان قد بقي فيها سبعين نفسا بعد الوف من الناس
ثم دخلت التتار على الكامل داره وامنوه وعذبوا اربعين
رجلا على المال كانوا قد اشتروا امتعه كثيره وذخاير ونفايس
من الغلا استصفوهم ثم قتلوهم وقدموا بالكامل على
هولاكو وهو بالرها وهو قاصد حلب فاذا هو يشرب فناول
الكامل كاسا من الخمر فامتنع وقال هذا حرام فقال هولاكو
لامراته ناوليه انت والتتار امر نساهم فوق امرهم فناولته فابا
وسب هولاكو وبصق في وجهه وكان قبل ذلك قد سار الى التتار
وراى القان الكبير وعندهم في اصطلاحهم من راي وجه القان
لا يموت فلما قابل هولاكو بهذا الفعل استشاط غضبا وغيظا
وقتله وكان الكامل شديد الباس قوي النفس الت به الحال
الى ما الت ولم ينقهر للتتار بحيث انهم اتوه باولاده وحريمه
الى تحت السور وكلموه ان ينزل بالامان فقال ما لكم عندي الا

السيف واشباه ذلك بلغني انه اشترى راس غنم بنحو ثلثة
الف درهم وشواه ورماه بالمنجنيق الى التتر يوهمهم ان عنده
اشيا كثيره اعدها للحصار ثم توفي في سنة ثمان وخمسين
وقيل في سنة سبع وخمسين وستمية رحمه الله وايانا ۝

الفقيه المحدث الاديب المنعوت بالبدر المعروف
بابن ابي الغنايم عبد الواحد بن عبد الصمد بن هبة الله بن ابي
جراده بن العديم الحلبي قتل في وقعة التتر بحلب سنة ثمان
وخمسين وستماية كان فاضلا اديبا فقيها محدثا روي عنه
شيخنا شرف الدين الدمياطي قال انشدنا عبد الواحد بن
العديم لنفسه ببغداد من قصيده

يا واحد الحسن ما ابقى هواه على احد
لم ينعطف غصن النقا لكن لقامته سجد
لما تبسم في الدجا انشق الصباح فراح الحسد
ما ذاب الا غيرة من در مبسمه البرد

قال وانشدنا ايضا لنفسه ۝

ومهفهف لولا الجديد عذاره ما بات عاشقه خليع عذار
طرفي وقلبي منزلاه لانه قمر وتلك منازل الاقمار

قال وانشدنا لنفسه في دمشق ۝

ومهفهف قسم الجمال فنال منه اجل قسم

يرمي باسهم لحظه عن قوس حاجبه فيصمي
وانها العقرب صدغه لو لم تكن للماء تحمي
ولعقد خط عذاره لو بت اعجمه بلثمي

مولد عبد الواحد في الثامن والعشرين من جمادي الاخر
سنة اثنين وعشرين وستمايه بحلب وفقد في وقعة التتار
خذلهم الله تعالى في صفر سنة ثمان وخمسين وستمايه رحمه الله تعالى

**الامير الكبير** علاء الدين علي بن عبد الله بن علي بن ابو الحسن
ابو الحسن الهكاري الامير المعروف بابن الشجاع الاقرع قتل
شهيدا في وقعة التتار بنابلس في ربيع الاول سنة ثمان وخمسين
وستمايه انشدنا شيخنا شرف الدين الدمياطي قال انشدنا الامير
علي بن عبد الله الهكاري لنفسه بدمشق ○

لا تعتقدوا شامته زند قد زخرفها تعمدا عن قصدي
ذا خالقه لما برا حاجبه نونا جعل النقطة فوق الخد

قال وانشدنا ايضا بدمشق

قالوا نسخ العذار ما كنت تريد من بهجة وجهه وذاك التوريد
قلت ابتدوا الان بدت عشقته شيي وعذاره خليع وجديد

**امين الدولة** الحسن بن احمد بن هبة الله الحلبي الحنفي
الفقيه الفرضي المعروف بابن امين الدولة قتلوه التتر في صفر
سنة ثمان وخمسين وستمايه بحلب انشدنا شيخنا الدمياطي قال

انشدنا الحسن بن احمد لنفسه

كان البدر حين يلوح طورا وطورا يختفي تحت السحاب
فتاة كلما سفرت لخل توارت خوف واش بالحجاب

وله ايضا

عليك بصحبة الاخيار والزم سبيلهم وكن فطنا نبيها
واهل الشر لا تقرب اليهم فهم كالنار تحرق ما يليها

وله ايضا

يا ويح طالب دنيا ظل يخدمها ويتلف العمر في هم وفي حزن
العمر اشرف قدرا ان يضيع في فان يزود منه المرء بالكفن

## السنة التاسعة والخمسون وستمايه

دخلت هذه السنة وليس للمسلمين خليفة وصاحب الديار
المصرية الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحي وبدمشق
الملك المجاهد علم الدين سنجر الحلبي والخطبة والسكة
بينه وبين الملك الظاهر ○ وفيها كانت كسرة التتر
على حمص قد تقدم وصول التتر في السنة الخالية وخروجهم
منها الى حماه فلما دخلت هذه السنة وصلوا الى حمص
فوجدوا عليها من كان بحلب من الامرا وصاحب حماه المنصور
وصاحبها الاشرف وهم في الف واربعمايه فارس وكان
التتر في ستة الف فارس فاستعان المسلمين بالله على قتالهم

وسألوه النصر عليهم وتسوق الخير اليهم على يديهم ثم حملوا
عليهم حمله رجل واحد حتى قوا الله بهم سوالهم وحسّن عاقبتهم
ومآلهم وكانت الوقعه عند قبر خالد بن الوليد رضي الله عنه
فضرب بيده مقدمهم ولم يلبثوا ووقع القتل في التتر ولم
تفلت منهم الا الذي شرد حكى لي الامير بدر الدين محمد بن
عز الدين حسن القيمري رحمه الله وكان رجلا ذا دين
وصلاه وصيام وعباده كثيره قال كنت مع صاحب
حماه قال والله لقد رايت يعني طيور بيض وهي تضرب
في وجوه التتر قال وكان من لطف الله تعالى بالمسلمين ان التتر
صفوا في اول طلب الف فارس وباقي عسكرهم خلف الطلب
الاول تكمله ثمانيه اطلاب وعبا صاحب حمص المسلمين طلب
واحد فجعل صاحب حماه في الميمنه وعسكر حلب ميسره
وهو وعسكر حمص في القلب فاشتد عسكر المسلمين وحملوا
حمله واحده والطيور والهوى والضباب في وجوههم فانهزم
التتر وقتلوا ومزقوا كل ممزق ويقال ان هذه الكسره
قتل فيها من التتر البهادريه اكثر من وقعه عين جالوت
والذي سلم من التتر فانهم عادوا الى حلب فاخرجوا من فيها
من الرجال والنسا ولم يبق فيها الا من ضعف عن الحركه واختفى
خوفا على نفسه ثم نادوا فيهم من كان من اهل حلب فليعتزل



فلم يعلم الناس ما يراد بهم فظن الغربا النجاه لاهل حلب وظن
اهل حلب النجاه للغربا فاعتزل بعض الغربا مع اهل حلب
واعتزل بعض اهل حلب مع الغربا فلما تميز الفريقان اخذوا
الغربا وساروا بهم الى ناحيه بابلي فضربوا رقابهم وكان
فيهم من اهل حلب جماعه من اقارب الملك الناصر ومن الفقرا
ومن مشاهيرهم امين الدوله ابو الغنائم تاج الدين اسحق المعروف
بابن الحموي والقاضي امين الدين مسلم بن منير ثم عدوا من
بقي من اهل حلب وسلموا كل طايفه منهم الى رجل من الاكابر ضمنوهم
له ثم اذنوا لهم في العود الى البلد واختلطوا بها فلم يمكنوا احد
من الخروج منها ولا يدخل اليها واقاموا كذلك اربعه اشهر
وكانت الوقعه وملتقى الفريقين يوم الجمعه خامس المحرم سنه
تسع وخمسين وستمايه ونصر الله المسلمين على التتر الملاعين
وحصل بعد هروب التتر غلا عظيم بحلب فغلت الاسعار
وقلت الاقوات وبلغ رطل اللحم سبعه عشر درهم ورطل
السمك ثلثين درهما ورطل اللبن خمسه عشر درهما ورطل الشيرج
سبعين درهما ورطل الخل ثلثين درهما ورطل الارز عشرين درهم
ورطل الجبن ثمان ثلثين درهم ورطل السكر خمسين درهما واكلوا
لذلك ورطل العسل ثلثين درهما ورطل الشراب ستين درهما
والجدي المرضيع اربعين درهما والدجاجه خمسه دراهم والبيضه

درهم ونصف والبصله نصف درهم والخس نصف درهم
وباقة البقل درهم والبطيخه اربعين درهما والتفاحه خمسة دراهم
حتى اكلت الميتة من شدة الغلا ⊙ حكى لي الشيخ نور الدين
ابو بكر بن عامر الصرصري التاجر قال كنت مقيما بحلب وعندي
اربع بقرات حلابات قال كنا نستغل منهم في كل يوم
فوق كفايتي من اللبن مايه واربعين درهم وجابوا لي ثمنه
الف درهم كل بقره الف وخمسمايه فلم اسمح ببيعهم لانه لم يكن
لي شيا انفق به وعايلتي سوى لبنهم وما استغله
منهم وابعت لي خمس نعاج وثلاث خراف بتسعمايه درهم
والذي اشتراهم مني كسب فيهم خمسين درهما وحكى
لي اشيا يستحيي الانسان ان ينقلها وقال لي يا ولدي ومع
هذا كله من كثرة القتل وقلة الناس وقطع الطرقات
وكانت المكاسب كثيره متيسره ما نعلم كيف تسهل الله تعالى
بالدراهم ولا كيف تخرج والبركه من الله ابدا وكان اجتماعي
به في دمشق وحكايته لي عن الغلا في شهور سنة خمس
وثمانين وستمايه ⊙ وفيها في سابع صفر يوم الاثنين
ركب السلطان الملك الظاهر بابهة الملك من القلعة المحروسه
من ورا القاهره ودخل من باب النصر وشق البلد وخرج
من باب زويله عايدا الى القلعه والامرا واعيان الاجناد

مشاه بين يديه وكان هذا اول ركوبه بعد ان قضى من توطيد
الملك اربه ثم استمر على الركوب بعد ذلك الى اللعب بالكره
في كل جمعه المره والمرتين ⊙ وكانت الامرا الذين كانوا
بدمشق مع الامير علم الدين سنجر الحلبي يستميلهم اليه وبحضهم
على منابذة علم الدين والقبض عليه فاجابوه الى ذلك وخرجوا
عن دمشق منابذين له وفيهم الامير علا الدين ايدكين البندقداري
الصالحي والامير بها الدين بغدي الاشرفي فتبعهم من بقي
معه من الامرا والاجناد وجاذبهم فهزموه والجاوه الى القلعه
فاغلقها دونهم وذلك يوم السبت حادي عشر صفر فحمله
الخوف على ان خرج منها تلك الليله وقصد بعلبك فدخل علا
الدين ايدكين البندقدار الى دمشق واستولى عليها وعلى ما
تجاورها من القلاع واعلن بشعار الملك الظاهر وحكم
فيها نيابه عن السلطان مده شهر ثم صرف عنها ووليها الحاج
علا الدين طيبرس الوزيري ولما وصل الامير علم الدين الحلبي
الى بعلبك قبض عليه وبعث به مع الامير بدر الدين بن رحال
الى القاهره فادخل على السلطان الملك الظاهر ليلا بقلعه
الجبل فقام اليه واعتنقه وادنى مجلسه وعاتبه عتابا
لطيفا ثم عفا عنه وخلع عليه واشتمل له ورسم له بخيل وبغال
وجمال وثياب ⊙ وفيها في يوم الاثنين ثامن ربيع الاول

نوض الملك الظاهر امر الوزاره وتدبير الدوله الي الصاحب
بها الدين علي بن محمد بن سليم بن حنا وامر الجيوش وجميع
الامور وخلع عليه وركب ومشي في خدمته جميع روسا مصر
والقاهره والامير سيف الدين الدويدار الرومي وجماعه
من الامرا والمقدمين واعيان الدوله وحكم من يومه وامر
ونهي ۞ وفيها قبض الملك الظاهر علي جماعه من الامرا
المعزيه في شهر ربيع الاول حضر بين يديه احد اجناد
الامير عز الدين الصقلي وانهي اليه انه فرق ذهبًا علي جماعه
من خاشيته وقرر معهم الوثوب علي السلطان واتفق معه
الامير علم الدين الغتمي وبها در والشجاع بكتوت فقبض عليهم
وعلي جماعه ممن اتفق معهم ۞ وفيها في شهر ربيع الاخر
بعث الملك الظاهر عسكرًا فتسلم الشوبك من نواب الملك
المغيث فتح الدين عمر باطن كان بينهم وبين السلطان ۞
وفيها في ربيع الاخر قبض علي الامير بها الدين بغدي الاشرفي
وحمل الي القاهره وحبس بالقلعه ولم يزل محبوسًا بها الي ان
مات رحمه الله وايانا ۞ وفيها رحلوا التتار من حلب
كان السبب في ذلك ان الملك الظاهر جهز في العشر الاول من
شهر ربيع الاخر الامير فخر الدين الطنبا الحمصي والامير حسام
الدين اجين الجوكنداري والامير حسام الدين العينتابي



في عسكر لترحيل التتر عن حلب فلما وصلوا الي غزه كتب
الفرنج من عكا الي التتر تخبرهم بخروج العسكر لقصد
الشام من مصر فرحلوا عنها في اوايل جمادي الاولي فتغلب
عليها جماعه من احداثها وشطارها منهم نجم الدين ابو
عبد الله بن المنذر وعلي بن الانصاري وابو الفتح ويوسف
ابن معالي فقتلوا ونهبوا ونالوا اغراضهم ممن كان في صدورهم
منهم ثم وصل اليها الامير فخر الدين الحمصي والامير حسام الدين
العينتابي ومن معهما من العسكر فخرجوا هولايك المذكورين
منها هاربين ولما دخلها الامير فخر الدين صادر اهلها وعذبهم
حتي استخرج منهم الف الف وستمايه الف درهم بيروتيه
واقام بها الي ان وصل الامير شمس الدين اقوش البرلي في شهر جمادي
الاخره فخرج لتلقيه ظنًا انه جاه نجده له وكان قد خرج من
دمشق هاربًا لما استشعر من الملك الظاهر القبض عليه حين
قبض علي بها الدين بغدي فلما دخلها جنحت نفسه الي التغلب
عليها فخافه الامير فخر الدين علي نفسه فاعمل الحيله عليه في
الخلاص منه بان طلب السفر الي السلطان ليتوسط له عنده
ويستميله اليه فمكنه من الخروج فلما توجه اخذ الامير
شمس الدين في مصادره اهل حلب وعقوبتهم والقبض عليهم ممن
كان في صحبه الامير فخر الدين وابقي علي حسام الدين وامره واقطع

ووفد عليه الامير زامل بن علي بن حذيفه في اصحابه ففرق
عليهم تسعه الف مكوكا مكوكا مما احتاط عليه من الغلال
التي كانت مطموره بحلب وفرق في التركمان اربعه الف
مكوكا اخري ۞ **وفيها** في يوم الثلثا عاشر جمدي الاول
استدعي السلطان الملك الظاهر اليه القاضي تاج الدين
عبد الوهاب بن القاضي الاعز ابي القسم خلف بن القاضي رشيد
الدين ابي الثنا محمود بن بدر العلامي المعروف بابن بنت الاعز
وعرض عليه القضا بالديار المصريه فشرط شروطا اغلظ فيها
وكان قصده بذلك التنصل فحملت السلطان رغبته فيه
وثقته به علي اجابته الي ما شرط وصلي بالسلطان الظهر
وحكم بقيه النهار وعزل القاضي بدر الدين ابو المحاسن
يوسف بن علي السنجاري وعوق عشره ايام ثم افرج عنه
وفيها وصل المستنصر بالله الي القاهره ۞

**ذكر مبايعته** كان المستنصر بالله هذا وهو ابو القسم
احمد بن الامام الظاهر بامر الله ابي نصر محمد بن الامام الناصر
لدين الله ابو العباس احمد بن الامام المستنصر بالله العباسي
محبوسا ببغداد مع جماعه من بني العباس فلما ملكت التتر
بغداد اطلقوهم فصار هذا المستنصر الي عرب العراق
واختلط بهم فلما ملك الظاهر وفد عليه مع جماعه من بني مهارش الملك

وهم عشره امرا وكان وصوله الي ظاهر القاهره في الثامن
من شهر رجب فركب السلطان للقايه ومعه الوزير بها الدين
وقاضي القضاه والشهود والقرا والموذنون والايمه واعيان
الدوله واليهود بالتوراه والنصاري بالانجيل يوم الخميس ثامن
رجب فدخل من باب النصر وشق القاهره وخرج من باب زويله
عايدين الي القلعه وكان يوما مشهودا ۞ فلما كان يوم الاثنين
ثالث عشر شهر رجب جلس السلطان الملك الظاهر والخليفه
بقلعه الجبل وحضر الصاحب بها الدين وولده فخر الدين وقاضي
القضاه تاج الدين والامرا والناس علي طبقاتهم وقري نسب الخليفه
علي القاضي تاج الدين وشهد عنده بصحته فسجل عليه وحكم به
ثم مد يده اليه وبايعه ثم بايعه السلطان ثم الوزير
ثم الامرا علي طبقاتهم ثم الناس ونعت بالمستنصر بالله ابو القسم
احمد بن الامام الظاهر وركب من يومه وشق القاهره في وجوه
الدوله واعيانها ولما كان يوم الجمعه ركب الخليفه من
البرج المقيم به في القلعه وعليه ثياب سود الي الجامع
بالقلعه للصلاه فصعد المنبر وخطب خطبه ذكر فيها
شرف بني العباس ثم استفتح وقرا سوره الانعام حتي بلغ
قوله ولا تموتن الا وانتم مسلمون ثم صلي علي النبي صلي الله عليه
وسلم وترضي عن الصحابه ودعا للسلطان ثم نزل وصلي بالناس

صلاة الجمعه ۞ وفي مستهل شعبان المكرم تقدم الخليفه
بتفصيل خلعه سودا وبعمل طوق وقيد من ذهب وبكتب
تقليد السلطنه ونصبت خيمه ظاهر القاهره ولما كان يوم
الاثنين رابع الشهر ركب الخليفه والسلطان والوزير ووجوه
الدوله من الامرا والقضاه والشهود الى الخيمه فالبس الخليفه
السلطان الخلعه بيده وطوقه وقيده وصعد فخر الدين
ابرهيم بن لقمان رييس الكتاب منبرا نصب له فقرا التقليد
وهو بخطه وانشايه ثم ركب السلطان الملك الظاهر
بالخلعه والطوق والقيد ودخل من باب النصر وشق القاهره
وقد زينت له وحمل الصاحب الوزير بها الدين التقليد على راسه
راكبا والامرا يمشون بين يديه وكان يوما يقصر اللسان
عن وصفه ۞ نسخه التقليد
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اضفى
على الاسلام ملابس الشرف واظهر بهجة درره وكانت خافيه
بما استحكم عليها من الصدف وشيد ما وهى من علايه
حتى انسى ذكر ما سلف وقيض لنصره ملوكا اتفق عليهم
من اختلف احمده على نعمه التي ترتع الاعين منها في الروض
الانف والطافه التي وقف الشكر عليها فليس له عنها منصرف
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة توجب من

المخاوف امنا وتسهل من الامور ما كان حزنا واشهد
ان محمدا عبده ورسوله الذي جبر من الدين وهنا ورسوله الذي
اظهر من المكارم فنونا الا فنا صلى الله عليه وعلى اله الذين
اصبحت مناقبهم باقيه لا تفنى واصحابه الذين احسنوا في الدنيا
فاستحقوا الزياده من الحسنى وسلم تسليما وبعد فان
اولى الاوليا بتقديم ذكره واحقهم ان يصبح القلم راكعا
وساجدا في تسطير مناقبه وبره من سعى فاضحى بسعيه
الحميد متقدما ودعا الى طاعته فاجابه من كان منجدا
ومتهما وما بدت من المكرمات الا كان لها زندا ومعصما
ولا استباح بسيفه حمى وغى الا اضرمه نارا واجراه دما
ولما كانت هذه المناقب الشريفه مختصه بالمقام العالي
المولوي السلطاني الملكي الظاهري الركني شرفه الله واعلاه
ذكرها الديوان العزيز النبوي تنويها بشريف قدره
اعترافا بصنيعه الذي تنفد العباره ولا تقوم بشكره
وكيف لا وقد اقام الدوله العباسيه بعد ان اقعدتها زمانه
الزمان واذهب ما كان لها من محاسن واحسان وعتب دهرها
المسي فاعتب وارضى عنها زمنها وقد كان صال عليها صوله
مغضب واعاد لها سلما بعد ان كان عليها حربا وصرف
لها اهتمامه فرجع كل مضيق من امرها واسعا رحبا ومنح

امير المومنين عند القدوم عليه حنوا وعطفا واظهر من
الولا رغبه في ثواب الله ما لا يخفى وابدى من الاحتفال
بامر الشريعه والبيعه امر الولا مه غير لا مه شنع عليه
ولو تمسك بحبله متمسك لا نقطع به قبل الوصول اليه
لكن الله ادخر هذه الحسنه لتثقل بها ميزان ثوابه
وتخفف بها يوم القيمه حسابه والسعيد من خفف من
حسابه فهذه منقبه ابى الله الا ان تخلدها في صحف صنعه
ومكرمه لهذا البيت الشريف النبوي يجمع شمله بعد ان
حصل الاياس من جمعه وامير المومنين يشكر الان
هذه الصنايع ويعترف ان لولا اهتمامك بامره لا تسع
الخرق على الراقع وقد قلدك الديار المصريه والبلاد الشاميه
والديار الجزيريه والحجازيه واليمنيه وما يتجدد من
الفتوحات غورا ونجدا وفوض امر جندها ورعاياها
اليك حين اصبحت بالمكارم فردا وما جعل منها
بلدا من البلاد ولا حصنا من الحصون مستثنى ولا جهه
من الجهات تعد في الاعلا والا دنى فلاحظ امور
الامه فقد اصبحت لثقلها حاملا وخلص نفسك اليوم
من التبعات ففي غد تكون مسولا عنها لا سايلا ودع
الاغترار بامر الدنيا فما نال احد منها طايلا وما لحظها

احد بعين الحق الا راها خيالا زايلا فالسعيد من قطع
منها اماله الموصوله وقدم لنفسه زاد التقوى فتقدمته
عن التقوى مردوده لا مقبوله وابسط يدك بالاحسان
والعدل فقد امر الله بالعدل والاحسان وكرر ذكره
في مواضع من القران وكفر به عن المرء ذنوبا كتبت عليه
واثاما وجعل يوما واحدا منه كعباده ستين عاما وما
سلك سبيل العدل واجتنب ثماره من اقبل ورجع الامن
بعد تناءى اركانه مشيد الاركان وتحصن به من حوادث
الزمان فكانت ايامه في الايام ابهى من الاعياد واحسن
من الغرر في اوجه الجياد واحلى من العقود اذا حلي بها
عطل الاجياد وهذه الاقاليم المنوطه بنظرك تحتاج
الى حكام واصحاب راي من ارباب السيوف والاقلام
فاذا استعنت باحد منهم في امرك فنقب عليه تنقيبا
واجعل عليه في تصرفاته رقيبا وسل عن احواله ففي يوم القيمه
تكون عنه مسولا بما اجترم مطلوبا ولا تول منهم الا من
تكون مساعيه حسنات لا ذنوبا وامرهم بالاناه
في الامور والرفق ومخالفه الهوى اذا ظهرت ادله الحق
وان يقابلوا الضعفا في حوايجهم بالثغر الباسم والوجه
الطلق وان لا يعاملوا احدا على الاحسان والاساه الا بما

يستحق وان يكونوا لمن تحت يديهم من الرعيه اخوانا
وان يوسعوهم برا واحسانا وان لا يستحلوا حرمة تهم اذا
استحل لهم الزمان حرمانا فالمسلم اخو المسلم وان كان
اميرا عليه او سلطانا والسعيد من سبح ولايه في الخير
على منواله واستنوا بسنته في تصرفاته واحواله وتحملوا
عنه ما تعجز قدرته عن حمل اثقاله ومما يومرون به ان يمحى
ما احدث من سيئ السنن وجدد من المظالم التي هي على
الخلايق من اعظم المحن وان يشتري بابطالها المحامد فان
المحامد رخيصه باغلا الثمن ومهما جبي منها من الاموال
فانها باقيه في الذمم وان كانت حاصله واجياد الخزاين
ان اضحت بها حاليه وانما هي على الحقيقه عاطله وهل اشقى
ممن احتقب اثما واكتسب بالمساعي الذميمه ذما وجعل
السواد الاعظم يوم القيمه له خصما وتحمل ظلم الناس مما
صدر عنه من اعماله وقد خاب من حمل ظلما وحقيق بالمقام
السلطاني الملكي الظاهري الركني ان تكون ظلامات
الانام مردوده بعدله وعزايمه تخفيف عن الخلايق ثقلا
لا طاقة لهم بحمله فقد اضحى على الاحسان قادرا وصنعت له
الايام ما لم تصنعه لمن تقدم من الملوك وان جا اخرا
فالحمد لله على ان وصل الى جنابك امام هدى واوجب لك

مزية التعظيم وتنبيه الخلايق على ما خصك الله به
من هذا الفضل العميم وهذه امور ينبغي ان تلاحظ وترعى
وان يوالى عليها حمد الله فان الحمد يجب عليها عقلا وشرعا
وقد تبين انك صرت في الامور اصلا وصار غيرك فرعا
ومما يجب تقديم ذكره الجهاد الذي اضحى على الامه فرضا
وهو العمل الذي يرجع به مسود الصحايف مبيضا وقد
وعد الله المجاهدين بالاجر العظيم واعد لهم عنده المقام
الكريم وخصهم بالجنه لا لغو فيها ولا تاثيم وقد
تقدمت لك في الجهاد يد بيضا اسرعت في سواد الحساد
وعرف منك عزمه هي امضا مما تحت ضماير الاغماد واشتهرت
لك مواقف في القتال هي انهى واشهى الى القلوب من الاعياد
وبك صان الله حمى الاسلام من ان يتبدد وبك يرجا
ان يرجع مقر الخلافه المعظمه الى ما كان عليه في الايام
الاول فايقظ لنصرة الاسلام جفنا ما كان هاجعا وكن
في مجاهدة اعدا الله اماما متبوعا لا تابعا وايد كلمة التوحيد
فما تجد في تاييدها الا مطيعا سامعا ولا تخل الثغور
من اهتمام بامرها تبتسم له الثغور واحتفل ببث ما دجا
من ظلماتها بالنور واجعل امرها على الامور مقدما وشد
منها ما غادره العدو متداعيا متهدما فهذه حصون

فهذه حصون تحصل الانتفاع وبها تحسم الاطماع وهي
على العدو داعيه افتراق لا اجتماع ولولاها الاهتمام
ما كان البحر له مجاورا والعدو اليه ملتفتا ناظرا لاشبهها
ثغور الديار المصريه فان العدو وصل اليها راجيا ورجع
خاسرا واستاصلهم الله فيها حتى ما اقال منهم عاثرا ولذلك
الاسطول الذي ترى خيله كاهله وركائبه بغير سائق
وهو اخو الجيش السليماني فان ذلك غدت له الرياح حامله
وهذا تكفلت بحمله المياه السائله واذا لحظها الطرف
سائره في البحر كانت كالاعلام واذا شبهها قال هذه ليال
تقلع في ايام وقد سنى الله لك من السعاده كل مطلب واتاك
من اصاله الراي الذي يريك المغيب وبسط بعدله القبض
منك الامل ونشط من السعاده ما كان من كسل وهداك
الى مناهج الحق ومازلت مهتديا اليها والهمك المراشد
فلا تحتاج الى تنبيه عليها والله تعالى يؤيدك باسباب
نصره ويوزعك شكر نعمه فان النعم تستتم بشكره
بمنه وكرمه ○
ولما تمت البيعه اخذ السلطان في تسيير الخليفه الى بغداد
ورتب له الطواشي بها الدين صندل الصالحي شرابيا والامير
سابق الدين بوزبا الصيرفي اتابكا والشريف الامير شهاب

الدين جعفر استاذ الدار والامير فتح الدين بن الشهاب
احمد امير جاندار والامير ناصر الدين بن صيرم خازن دار
والامير سيف بلبان الشمسي وفارس الدين احمد بن ازدمر
الدين
اليغموري دويداريه والقاضي كمال الدين محمد بن عز
الدين السنجاري وزيرا وشرف الدين ابا حامد محمد بن
علي بن ابي جراده كاتبا وعين له خزانه وسلاح خاناه
ومماليكا كبارا وصغارا اعدتهم اربعون مملوكا ورتب
منهم جمداريه وسلاح داريه وزرد كاشيه ورمح
داريه وامر له بمايه فرس وعشره قطر بغال وعشر قطر
جمال وفراش خاناه وطبل خاناه وطشت خاناه وحوايج خاناه
واماما ومؤذنا فكتب لمن وفد معه من العراق تواقيعا
باقطاعات واذن له في التصرف والركوب بالحركه حيث اختار
والى اراد واستتب له هذا الحال الى ان تجهز السلطان
الملك الظاهر الى الشام لسبب نذكره فيما بعد فبرز في تاسع
عشر شهر رمضان الى بركه الجب فاخرجه معه ورغب اليه
في الباسه سراويل الفتوه فالبسه ثم سافرا ○
ونسبه الفتوه البس مولانا وسيدنا الامام المستنصر بالله ابو
القسم احمد للسلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس
لباس الفتوه وهو اللبسه والده الامام الظاهر وابوه لجده

الناصر لدين الله رضوان الله عليهما لعبد الجبار لعلي بن
دغيم لعبيد بن القير لعمر بن الرصاص لابي بكر بن الجيش
لحسن بن البسار يا لبقا ابن الطباخ لنفيس العلوي لابي القسم
ابن حيبه لمعمر بن النبي لابي علي الصوفي لمهنا العلوي
للقايد عيسى للامير وهران لروزبه الفارسي للملك ابي نجا
لابي الحسن النجار للفضل الرقاشي لابي الفضل القرشي للامير
حسان لحوشن الفزاري للامير هلال النبهاني لابي مسلم
الخراساني لابي العز النقيب لعوف القناني للحافظ الكندي
لابي علي البوي لسلمان الفارسي صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان من
اهل البيت للامام الطاهر النقي التقي امير المومنين علي بن ابي
طالب رضوان الله عليه وعلى اله الطيبين الطاهرين ○
وفيها في تاسع عشر رجب الفرد قري بدمشق بالمدرسة
العادلية كتاب ورد الى قاضي القضاه نجم الدين بن سني
الدولة ما صورته ○
بسم الله الرحمن الرحيم هذه المكاتبة الى المجلس
السامي المولوي النجمي نجم الدين ادام الله ايامه نعلمه بما تجدد
من امر بهجة الامه ونستدعي الرحمه ونأخذ الثار ممن هتك
للاسلام من حرمه وهو انه لما ورد علينا الامام ابو القسم احمد

ولد الامام الظاهر ابن الامام الناصر لدين الله سلام الله عليه
اكرمنا وفادته اكرام مثله وتلقيناه باحسان يقتضي
لقاصده باجتماع شمله وجمعنا العلما والايمة والفقها
والامرا والاكابر والتجار ومن يشار اليه من اهل المدينتين
وفاوضناهم بحضور الامام سلام الله عليه في امر نسبه واخذ
البيعة له بحضر جماعة شهدوا بالاستفاضة انه ولد
الامام سلام الله عليه الظاهر بامر الله وثبت ذلك عند
قاضي القضاه لدينا ثبوتا شرعيا واسجل عليه بحضور العالم
عند ذلك بسطنا لمبايعته راحتنا واقتفى اثرنا الامرا
والحلقة والناس كافة في مبايعته والرضى بخلافته وذلك
في رابعه يوم الاثنين ثالث عشر شهر رجب وتقدمنا له
بان نخطب له وينوح مفرق الدينار والدرهم باسمه الشريف
ونحن بصدد اهتمام بنصرة الاسلام على يديه واهدا الكرام
الاموال والذخاير اليه فليستمد من منصبه الشريف
الى امام صحيح النسب شريف الحسب ونجعل استناد
احكامه الى ولايته الصحيحة ومبايعته الصريحة
وليعلن بهذا الخبر السار في النادين ○ وفيها
في العشر الاخر من شهر رجب الفرد خرج الملك الصالح اسمعيل
ابن بدر الدين لولو صاحب الموصل منها واستخلف فيها

زوجته التتريه ولم يستصحب معه شيا من المال
وكان السبب في خروجه خوفه من التتر فانهم كانوا
شرعوا اختلفوا له ذنوبا يريدون بذلك القبض عليه
فاستشعر منهم الغدر فلما وصل الي قرقيسيا كتب
الي اخيه الملك المجاهد سيف الدين اسحق وكان بالجزيره
يعرفه بحركته ويشير عليه بقصد الملك الظاهر ثم
سار حتي وصل الي القاهره في اواخر رجب فخرج
السلطان الي لقايه واكرمه واحترمه وامر له بمال
وثياب وانزله في دار بناها الصاحب شرف الدين هبه
الله بن صاعد الفايزي خارج باب القنطره بمصر ثم وصل
اخوه الملك المجاهد في الثاني من شهر رمضان فخرج ايضا
السلطان للقايه وفعل معه كما فعل مع اخيه وانزله بجوار
في دار انشاها الصاحب معين الدين بن الشيخ ورتب
لمن وصل معهما من الحريم رواتبا يجري عليهم في كل شهر
لا ينقطع ولا يمنع ٥ وفيها في ثالث عشر شوال استدعى
اولاد بدر الدين صاحب الموصل وعرفهم مكانة الامير
بدر الدين بيليك الخزندار عنده ومحله منه وطلب
منهم ان يزوجوه باختهم فبذلوا جهة الاستطاعة في
السمع والطاعة فعقد عقده وملكه بانيا من والصبيبه



بعقد البيع الشرعي وجعل ذلك مكافاة لخدمته له
ومصابرته معه في حالتي الشده والرخا وذكر هذه
المواة بحضر من اكابر دولته يوم العقد ٥
وفيها في تاسع عشر شهر رمضان خرج الملك الظاهر
والخليفه من القاهره وبرزا الي بركه الجب وترك نايبا
للسلطنه بقلعه الجبل الامير عز الدين ايدمر الحلي والصاحب
بها الدين علي بن محمد فاحسنوا التدبير في غيبته وساسوا الملك
احسن سياسه وذلك لحمه الصاحب ثم رحل منها ووصل
الي الشام فدخل الي دمشق يوم الاثنين سابع ذي القعده
ودخل الخليفه معه والامرا والعساكر المصريه فنزل الملك
الظاهر بقلعه دمشق ونزل الخليفه بالتربه السلطانيه الناصريه
بقاسيون وفي يوم الجمعه عاشر ذي القعده دخل
الخليفه الي جامع دمشق من باب البريد ودخل السلطان
من باب الزياده ودخلا مقصوره الخطابه فسبق الخليفه
وبعده السلطان وحضرا الخطبه والصلاه وخرجا
بعد الصلاه ومشي السلطان في خدمته ثم رجع السلطان
الي باب الزياده والناس يدعون لهما بالنصر والاعانه علي
قمع الكفره اعدا الدين ثم قدم عليه الملك الاشرف صاحب
حمص وكذلك الملك المنصور صاحب حماه فاعطا كل واحد

منهما ثمانين الف درهم وحملين ثيابا وكتب لهما تواقيع بما
في ايديهم وزاد صاحب حمص تل باشر وكان المظفر قطز
قد جعلها عنده وفي ثالث عشرين ذي القعده سافر الخليفه
بمن تبعه من العساكر الي نحو العراق ولذلك اولاد
صاحب الموصل طلبوا من السلطان العود الي بلادهم فاذن
لهم فنزلوا علي الرحبه فوافوا عليها الامير علي بن حذيفه
من ال فضل واخاه الاخرس في اربعمايه فارس من العرب
وفارق الصالح الخليفه وكان قد التمس منهم المسير معه
فابوا وقالوا اما معنا مرسوم بذلك فاستمال جماعه من
مماليك والدهم نحو ستين نفرا فانفردوا عنهم وانضافوا
اليه ولحقهم بالرحبه الامير عز الدين ابن كرمن حماه
ومعه ثلثون فارسا ثم رحلوا عن الرحبه بعد مقام
ثلثه ايام فنزلوا مشهد علي عليه السلام ثم رحلوا الي
زاويه الشيخ بري ثم الي قايم عنقه ثم الي عانه
فوافوا الامام الحاكم بالله علي عانه من ناحيه الشرق
ومعه نحو سبعمايه فارس من التركمان كان الامير
شمس الدين اقوش البرلي قد جهزهم من حلب فبعث الخليفه
المستنصر بالله الي التركمان فاستمالهم فلما جاوزوا الفرات
فارقوا الحاكم بامر الله فبعث اليه المستنصر بالله يطلبه

اليه ويامنه علي نفسه ويرغب اليه في اجتماع الكلمه علي
اقامه دوله بني العباس وما زال يلاطفه الي ان اجاب ورحل
اليه فوفي له بما وعده وانزله معه في الدهليز وكان الحاكم
لما نزل علي عانه امتنع اهلها منه وابوا ان يسلموها اليه
وذكروا انه قد اتصل بهم ان السلطان الملك الظاهر
صاحب الديار المصريه والشاميه قد بايع خليفه وهو
واصل فما سلموها الا اليه فلما وصل المستنصر بالله نزل اليه
واليها وكريم الدين ناظرها وسلماها اليه وحمل له اقامه
واقطعها للامير ناصر الدين اغلمش اخي الامير علم الدين
الحلبي احد من كان معه من الامرا ثم رحل عنها الي الحديثه
فلما وصلها فتحها اهلها له ودانوا بالسمع والطاعه فجعلها
خاصا له ثم رحل عنها ونزل علي شط قريه تسمي الناووسه
ثم رحل عنها قاصد هيت ○

ذكر ما اعتمده نواب التتر الذين كانوا ببغداد لما
بلغهم قصد المستنصر بالله العراق كان قد اتصل بقرابغا
مقدم عسكر المغل بالعراق وبهادر علي الخوارزمي شحنه
بغداد بخمسه الف من المغل علي الشط العراقي وقصد الانبار
فدخلها غاره وقتل جميع من فيها ثم رد فد بهادر بمن بقي
ببغداد من العساكر وكان قد بعث ولده الي هيت متشوفا

لما برد من اخبار المستنصر بالله وقرر معه انه اذا اتصل به
قربه منه بعث بالمراكب الى الشط الاخر واحرقها فلما
وصل الخليفة الى هيت اغلق اهلها الباب دونه فنزل عليها
وحاصرها حتى فتحها ودخلها في التاسع والعشرين من
ذي الحجة ونهب من فيها من اليهود والنصارى ثم رحل
عنها فنزل الدور وبعث طليعة من عسكره مقدمها الامير
اسد الدين محمود بن الملك المفضل موسى نايبا عن الامير
سابق الدين بوزبا الصيرفي فبات تجاه الانبار تلك الليلة
وهي ليلة اليوم الثالث من المحرم سنة ستين فلما راى قرابغا
الطليعة امر من معه من العساكر بالعبور اليها في
المخايض والمراكب ليلا فلما اسفر الصبح وتكاشف بعضهم
لبعض افرد قرابغا من كان معه من عسكر بغداد
مسلما ناحية خوفا منهم ان يكونوا عونا عليهم ورتب
الامام المستنصر بالله اثنى عشر طلبا فجعل التركمان
ميمنة وميسرة وباقي العسكر قلبا ثم حمل بنفسه مبادرا
وحمل من كان معه خلا التركمان والعرب فانكسر بهادر
ووقع معظم عسكره في الفرات ثم خرج كمين من التتر
فلما راه التركمان والعرب هربا واحاط الكمين بعسكر الخليفة
والتحم القتال وصدق عسكر الخليفة الحملة فافرج له التتر

فنجا من العسكر من مد الله في اجله وهو الامام الحاكم
بامر الله والامير ناصر الدين مهنا والامير ناصر الدين بن
صيرم والامير سابق الدين بوزبا الصيرفي والامير سيف
الدين بلبان الشمسي والامير اسد الدين محمود وجماعة من الاجناد
نحو الخمسين نفرا وقتل السيد الشريف نجم الدين وفتح الدين
ابن الشهاب احمد وفارس الدين احمد بن ازدمر اليغموري
ولم يوقع للخليفة على خبر ولا وقف له على اثر فمن الناس
من يقول قتل في الوقعة وعفي اثره ومنهم من يقول نجا مجروحا
في طايفة من العرب فمات عندهم ومنهم من يقول سلم
واضمرته البلاد ٥ وفيها توجه الملك المظفر قرا ارسلان
صاحب ماردين في شهر رمضان الى هولاكو واستصحب معه
هدية سنية من تحف ادخرها ابوه وجده في جملتها باطيه
مجوهرة قيمتها على ما ذكر اربعة وثمانون الف دينار
فاجتمع به بصحراء ادرنه بنهر يقال له ما الباغ من اعمال
سلماس فاقبل عليه واكرمه ثم قال له بلغني ان اولاد
صاحب الموصل هربوا من البلاد الى مصر وانا اعلم ان اصحابهم
كانوا السبب في خروجهم فاترك اصحابك الذين وصلوا
معك عندي فاني لا امن منهم ان يحرفوك عني ويرغبوك
في النزوح عن بلادك الى مصر واذا دخلت البلاد استصحبتهم

مغني فاجابه الي ذلك ثم انفصل عنه عايدًا الي بلده فلما كان
في اثنا الطريق لحقه رسل من هولاكو تامره بالعود اليه
فعاد وفرايصه ترجف خوفا والنوم لا يطرق له طرفا
فلما اجتمع به قال له ان اصحابك اخبروني ان لك باطنا
مع صاحب مصر وقد رايت ان يكون عندك من جهتي
من يمنعك النسحب اليه ثم عين له اميرًا يدعا احمد بغا
ورده الي ماردين وزاده نصيبين والخابور وامره بهدم
شراريف القلعه ولما فارقه ضرب رقاب الجماعه الذين
تركهم صاحب ماردين عند هولاكو وكانوا سبعين
رجلًا منهم الملك المنصور ناصر الدين ارتق بن الملك السعيد
ونور الدين محمد واسد الدين البختي وحسام الدين عزيز
وفخر الدين الحاجري وعلا الدين والي القلعه وعلم الدين
ابن جندر ولم يكن لاحد منهم ذنب وانما قصد بقتلهم ان
نقص جناح الملك المظفر صاحب ماردين وكان ذلك من جمله
سعادته واستمراره في المملكه الي حين توفي ٥

وفيها وقع الخلف بين السلطان عز الدين واخيه السلطان
ركن الدين اصحاب بلاد الروم بحيث انهم اقتتلوا وقتل
بينهم جمع كثير كما سياتي اخبار ما جرى لهم في سنه ستين
وستمايه ان شا الله تعالى ٥ وفيها ارسل رضي الدين

ابي المعالي المنصور ونجم الدين اسمعيل بن الشعراني الي
المستولين على حصون الاسماعيليه الي الملك الظاهر
بدمشق وعلي ايديهم هديه ومعهم رساله مضمونها التهديد
والوعيد وطلب ما كان لهما من الاقطاعات في الدوله الناصريه
والرسوم فاجابهما الي ذلك فلما عزم على التوجه الي مرسله
وحضر لوداع السلطان قال له بلغني ان الرضي قد مات وقد
رايت ان اوليك مكانه ولم يكن اتصل به شيا مما اخبره به
فكان ذلك سببًا لاستنزاله عن سره وحاثا على الاسماعيليه
عليه ثم كتب له توقيعًا بالولايه فتوجه المذكور فوجد
الرضي في عافيه فكتم التوقيع ولم يلبث الا عشره ايام حتى
مرض الرضي اياما قلايل ثم مات فولي مكانه فلم ترض به
الاسماعيليه فقتلوه فكان ذلك السبب في اخراج البلاد عنهم
لانه نقم عليهم السلطان بسبب قتله وشرع السلطان الملك
الظاهر في اعمال الحيله عليهم الي ان استاصل شافتهم واحتوى
على بلادهم كما سياتي ذكره ان شا الله تعالى

وفيها تولي قاضي القضاه برهان الدين الخضر بن الحسن
ابن علي السنجاري قضا مصر وعزل عنها تاج الدين بن
بنت الاعز وبقي بالقاهره واعمالها ٥ وفيها في ثامن
ذي الحجه عزل عن قضا دمشق نجم الدين بن سني الدوله وتولي

عوضه قاضي القضاه شمس الدين احمد بن خلكان البرمكي
الشافعي وكان ينوب في الحكم عن السناجري بالقاهره سنين
كثيره وجلس مكان نجم الدين وابيه بالمدرسه العادليه
ثم وكلوا بنجم الدين وامروه بالسفر الي الديار المصريه
قال الشيخ شهاب الدين ابو شامه وكان نجم الدين
حاكما جايرا ظالما لنفسه احمقا رقيعا فاستراح الناس
منه وعملوا فيه ابياتا كثيره هجوه بها وما يليق ذكرها
هاهنا وقد ذكرها ابو شامه في ذيل تاريخه الذي
جمعه بعد تاريخ الروضتين قال ومن الغد من يوم
الجمعه قري بالشباك الكمالي بجامع دمشق تقليد ابن خلكان
وهو يتضمن انه فوض اليه الحكم في جميع بلاد الشام من العريش
الي سلميه ان يستنيب فيها من يراه لذلك اهلا وفوض اليه
النظر في اوقاف الجامع والمصالح والبيمارستان والمدارس
وجميع اوقاف الشام ظاهرا وباطنا وفوض اليه تدريس
سبع مدارس كانت تحت يد المعزول ايضا وهي العادليه
والعذراويه والناصريه والفلكيه والركنيه والاقباليه
والبهنسيه ○ وفيها بعد العيد سافر السلطان
الملك الظاهر من دمشق الي الديار المصريه هو وجميع الامرا
والعساكر المنصوره المصريه وفي صحبته القاضي نجم الدين



ابن سني الدوله المنفصل عن القضا بدمشق ○ وفيها ٢
في سابع جمدي الاول عقد مجلس للعزا بالجامع المعمور بدمشق
للملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز غياث
الدين محمد بن الملك الظاهر شهاب الدين غازي بن السلطان
الشهيد الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن نجم الدين
ايوب بن شاذي مولده في يوم الاربعا تاسع رمضان المعظم
سنه سبع وعشرين وستمايه بقلعه حلب وتوفي والده الملك
العزيز وله من العمر سبع سنين وقام بتدبير مملكته الامير
شمس الدين لولو الاتابكي الاميني والامير عز الدين عمر بن مجلي
والوزير جمال الدين بن القفطي ويحضر معهم جمال الدوله اقبال
الخاتوني في المشوره فاذا اتفق رايهم علي امر دخل جمال الدوله
الي الصاحبه ضيفه خاتون بنت الملك العادل سيف الدين
ابو بكر محمد بن ايوب والده الملك العزيز وعرفها ما اتفق
راي الجماعه عليه فكان جميع الامور اليها وتوفيت الصاحبه
خاتون المذكوره في سنه اربعين وستمايه واستقل ابن
ابنها الملك الناصر بالسلطنه واشهد علي نفسه بالبلوغ وله
نحو ثلاثه عشر سنه وامر ونهي وقطع ووصل وجلس في
دار العدل وحكم والشان للامير شمس الدين لولو وجمال
الدوله اقبال الخاتوني وابن القفطي وفي سنه ست واربعين

تسلم عسكره حمص وعوضوا صاحبها تل باشر كما تقدم
ذكره وفي يوم الاثنين عاشر ربيع الاخر سنه ثمان واربعين
وستمايه تسلم دمشق بغير ممانعه ولا قتال وتسلم سائر
قلاع الشام وبلادها وفي سنه اثنين وخمسين قدمت ابنه
السلطان علاء الدين كيقباد بن كيخسرو الي دمشق وفي
خدمتها الشريف عز الدين المرتضي وهو الذي عقد عليها
عقد الملك الناصر في بلاد الروم وكانت في تجمل عظيم
وامها ابنه الملك العادل سيف الدين ابو بكر محمد بن
ايوب وفي سنه ثلاث وخمسين ولدها الملك الناصر
ولده علاء الدين كان ملكا جليلا جوادا سمحا كريما حليما
كثير الاحسان جميل الاخلاق قريب من الرعيه يحب
العدل ويعمل به ويكره الظلم وزاد ملكه علي ملك
ابيه وجده فانه ملك بلاد الجزيره حران والرها والرقه
وراس عين وما معهما من البلاد وملك حمص ثم ملك الشام
كما ذكرنا وصفا له الشام والبلاد المشرقيه واطاعه
صاحب الموصل وصاحب ماردين وعظم شانه ثم دخل
بعساكره الي الديار المصريه سنه ثمان واربعين فكسر
عساكرها وخطب له بمصر وقلعه الجبل وكاد يملك
الاقليم ويستولي علي المملكه الصالحيه لولا ما قدره الله

واقام بدمشق عشر سنين حاكما علي الشام والشرق الي
حيث استولي هولاكو علي البلاد ولم يكن لاحد من الملوك
قبله مثل ما كان له من التجمل بكثره الطعام وغيره فانه كان
يذبح في مطبخه كل يوم اربعمايه راس من الغنم خارج عن الدجاج
وفراخ الحمام والخراف الرضع والاجديه فانها بالجمله فكان
تنزل فضلات السماط يبيعوها الفراشون والطباخون
وارباب النوالات عند باب القلعه بدمشق باخس الاثمان
فكانت تعم اهل دمشق وكان اكثر الناس بدمشق يغنيهم ما
يشترونه منها عن الطبايخ في بيوتهم ۝
حكي علاء الدين علي بن نصر الله قال جا السلطان الي داري بغته
ومعه جماعه كثيره من اصحابه فهديت له في الوقت سماطا
من الاطعمه الفاخره ومن انواع الدجاج المحشو بالسكر والحلويات
شيا كثيرا فبقي متعجبا وقال في اي وقت تهيا لك عمل هذا
كله فقلت والله هذا كله من نعمتك ومن سماطك ما صنعت
لك شيا منه وانما اشتريته من عند باب القلعه وحكيت له
ما يباع من ذلك ومثل هذا لم يتفق لملك قبله ۝
وحكي لي بها الدين السنجاري وجمال الدين المشطوب والرشيد
فرج الله ادشتي متوليين ديوان البيوت بدمشق ان نفقه
مطابخ الملك الناصر وما يتعلق بها في كل يوم فوق العشرين

وكان رحمه الله حليما عظيم العفو عن الزلات لا يرى المواخذه
بل يحب العفو والصفح والتجاوز وكان في خدمته جماعه
كثيره من الفضلا والعلما والادبا والشعرا وغيرهم ولهم عليه
الرواتب الجليله وكان حسن العقيده بالصالحين والفقرا يكرمهم
ويبرهم ويزورهم ويجري عليهم الرواتب وكان اذا مات
من له راتب او ولايه او وظيفه لا يخرج به عن ولده ومن مات
من ارباب المناصب وله ولد ان كان كافيا رتبه عوضه
وان كان صغيرا استناب عنه الى حيث ما يتاهل للمباشره
وكان من امره ما تقدم ذكره من الحروب وعوده الى هولاكو
وكان هولاكو قد كتب له فرمان بعوده الى بلاده ومعه مقدم
عسكر حتى يفتح له مصر وتوجه من عنده فلما كان في اثنا
الطريق بلغ هولاكو قتل صهره كتبغانوين وهلاك عساكره
على عين جالوت وان الكثير من فعل بعسكره من القتل هم عسكر
الملك الناصر الذين هم يومئذ في خدمة صاحب مصر الملك
المظفر قطز فرسم بعوده وعود اقاربه صحبته اليه فلما حضر
عنده امر بضرب عنقه ولذلك جميع اقاربه واتباعه فقتلوا
اجمعين رحمهم الله ومن جملتهم اخوه الملك الظاهر وقتل
ولده العزيز وغيرهم وهذا هو اخر ملوك بني ايوب واخر من
من ملك من اولاد الشهيد صلاح الدين يوسف لان صلاح الدين

ولد له تسعة عشر ذكرا لم يملك منهم سوى ثلثه وهم الملك
الافضل ابو الحسن علي والملك العزيز عثمان والملك الظاهر
غازي جد هذا الملك الناصر وكانت وفاة الشهيد صلاح الدين
في صبيحة يوم الاربعا سابع عشر صفر سنة تسع وثمانين
وخمسمايه وهو الذي ازال ملك خلفا مصر العلويين وخطب
للامام الناصر لدين الله كان سعيدا خيرا حسن السيره جميل
الاخلاق متواضعا صبورا على ما يكره كثير التغافل عن
ذنوب اصحابه كريما جوادا لا يقف في شي يساله والذي يشهد
لذلك انه لما مات لم يخلف في خزاينه غير دينار واحد
صوري واربعين درهما وخرج منه في مدة مقامه على عكا
لقتال الفرنج ثمانيه عشر الف دابه من فرس وبغل سوى الجمال
واما الثياب والسلاح فلا ينحصر ولما ازال الدوله المصريه
اخذ من ذخايرهم من ساير الانواع ما يفوت الاحصا ففرقه
جميعه وكان ينظم الشعر فمن نظمه ؎

القى المنيه في ثوبين قد نسجا من المنيه لا من نسج داود
ان الذي صور الاشيا صورني نادر الباس في بحر من الجود

وانشد لغيره ٥

يا سادتي نفقت عمري عندكم فمتى اعوض بعض ما انفقته
ادوم بعدكم صد بقا صادقا هيهات ضاق الوقت عما رمته

ومن سنين صلاح الدين الشهيد رحمه الله وحسن صنيعه
وكثرة غزواته وصدقاته ما هو مشهور ولا يكاد ينحصر
وبعد هذا انتقل الملك من اولاد الشهيد صلاح الدين الى
اخيه الملك العادل سيف الدين ابو بكر محمد بن ايوب واولاده
وقد اعتبرت كثيرا من التواريخ التي لم يمكن ضبطها فرايت
كثيرا من التواريخ ممن يكون تابعه في الملك ان ينتقل عن
صلبه الى بعض اهله واقاربه فاولهم في الملة الاسلاميه
معويه بن ابي سفيان هو اول من ملك من اهل بيته ثم انتقل
الملك من اعقابه الى بني مروان من بني عمه ثم اول من ولي
الخلافه من بني العباس ابو العباس عبد الله السفاح ثم انتقلت
عن اعقابه الى اخيه ابي جعفر المنصور ثم صار الى اولاده ثم
اول من تبع من بني بويه وملك عماد الدوله ثم انتقل الملك
عنه الى اخويه ركن الدوله ومعز الدوله وخلص الملك
في اعقاب ركن الدوله ثم اول من تبع من الملوك السلجوقيه
طغرلبك ثم انتقل الملك عنه الى اولاد اخيه داود ثم هذا
شيركوه اول من ملك من اهله ثم انتقل الملك عنه الى ابن
اخيه الشهيد صلاح الدين يوسف ثم انتقل الملك عن اولاده
الى اخيه العادل سيف الدين واولاده والذي اظنه ان
السبب في ذلك ان الذي يكون في اول الدوله يكثر القتل والفتك
ليستقيم له الملك ثم ياخذ الملك وقلوب من كان فيه معلقه
به وهممهم مصروفه اليه فلذلك يحرمه الله اعقابهم والله
اعلم بذلك والملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز
المذكور له نظم حسن فمن ذلك قوله يتشوق الى حلب ۝

سقى حلب الشهبا في كل تربه سحابه غيث نوها ليس يقلع
فتلك ربوعي لا العقيق ولا الحمى وتلك دياري لا زرود ولعلع

وقال

الا هل بعيد الله وصل الحبايب فقد طال حزني من دموع السواكب
بحمر جرت في حلبه الشوق من دمي وجرت دموعي الشهب مثل الجنايب
يروم اللواحي من سواي تصبرا وكم خاب مني عدو وصاحب من
قضى الصبر في توديع بعض ترابي واودع نارا في سويدا ترابي
جفا النوم عيني حين فاضت مدامعي وحازها الا كاني خلال السحايب
وكيف ارجي النوم بعد بعادكم وفي قلبي الاشواق من كل جانب
ربي قد لظلته نواظر غاده هي الشمس تجلى في سجوف الغياهب
رمتني بسهم من كنانه سحرها فصار على الوجد ضربه لازب
واصبحت عبدا بعد ما كنت مالكا كذلك رب السجن يوسف صاحبي
وانشد قول الشاعر ۝

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوي فصادف قلبا فارغا فتمكنا

نعمل الملك الناصر تمامه ٥

فطرت علي حبي لها والقشو لا بدان القي به الله معلنا

ولم تخل من قلبي هواها بقدر ما اقول اتاها فارغا فتمكنا

وله ايضا مخمس ٥

اقول وقد غنت علي باب لعلع مطوقة ما نوحها من تفجع

وقد اضرمت في القلب نار التوجع حمامة غصن البان ان كنت تدعي

فراق حبيب بان من غير مسرح

فهلا اذبت الجسم من بعده غنا وكان لك بالحزن عن ذاك العنا غنا

اوقا ان كان الهوي منك بيننا فاين البكا والوجد والشوق والضنا

ولون محب مستهام موجع

المستطري يا مهجة قد تحرقت علي حبه كانت بهم قد تعلقت

ولي مقلة من بعدهم قد تحرقت تعرجت علي حبه كانت بهم قد تعلقت

لك الله لو ذقت الهوي لتدفقت عيونك ان تسنعه

با دمع

فوادي في بحر الشوق قد طما ولكنه قد مات من دونه ظما

ايا بنت ايك قد تغنت علي الحما خذي من فنون الوجد عني فانما

بدمعي يروي بان سفح طويلع

تسلي بانفاسي واشتقي بعبرتي فما زنجه الا تصعد زفرتي



وما ماوه الا تقطر دمعي ولا تحسبي نيرانه غير مهجتي

ولا ترعي عدرانه غير ادمعي

وقال ايضا ٥

البدر يجنح للغروب ومهجتي بفراق مشبهه اسي تتقطع

والشرب قد خاط النعاس جفونهم والصبح من جلبابه يتطلع

ومن المنسوب اليه ٥

يعز علينا ان نري ربعكم يبلي وكانت به ايات حسنكم تتلا

واها الايام تولت حميده فما كان اهني العيش فيها وما احلا

ادور بعيني نحوكم في دياركم واكثر فيها النوح كالفاقد الثكلا

احبابنا والله ما قلت بعدكم لنائبة الايام رفقا ولا مهلا

وله انشا كثير اختصرت منه علي هذا القدر فلقد كان من حسنات

الزمان رحمه الله تعالي ٥

الامير مظفر الدين عثمان بن ناصر الدين منكورس

ابن بدر الدين خمردكين عتيق الامير مجاهد الدين بزان صاحب

صرخد توفي في ثاني عشر ربيع الاول سنة تسع وخمسين ببلاده

بصهيون وولي ولده سيف الدين محمد مكانه وكان قد نيف

علي التسعين سنة ودفن بقلعة صهيون عند والده كان

حازما يقظا ولي صهيون بعد وفاة والده ناصر الدين منكورس

في جمدي الاولي من سنة ست وعشرين وخلف من الاموال

ما الحجي كثيره حكي لي الصاحب مجد الدين ابو الفدا اسمعيل
المعروف بابن كسيرات الموصلي رحمه الله قال كان مظفر
الدين صاحب صهيون يقعد في كل يوم في باب قلعته
ويا خذ شمع ويختم عليه بخاتمه فكل من كان له دعوي علي خصم
او محاكمه جا وجاب معه من الماكول شيا فيضعه في الدركاه
قدام مظفر الدين وياخذ من ذلك الشمع ختم ويذهب به الي
خصمه فيقول هذا ختم السلطان فياخذ خصمه معه شي بحسب
حاله ويحضروا الي بين يديه فيحكم بينهم بنفسه فسالته
وقلت له ايش كان يجيبون له يا مجد الدين قال كل انسان علي مقداره
من الراس الغنم الي خمس بيضات وكل انسان علي مقداره من
قليل وكثير وجليل وحقير يحضره ويهاديه به قال مجد الدين
ولما كنت مباشر نظر نابلس حضر بالديوان شيخ من اهل صهيون
جاندار فدخل بعض الايام معي الي الحمام ليغتسل فوجدت
في جنبه اثر ضربه وهي مخيطه وفيها نخش صغير فسالته عن
ذلك فقال يا مولانا كنت شاب سافرت فوقع علي حراميه فجرحوني
وشقوا جوفي فخيطوه فالتحم الجميع وبقي هذا النخش علي حاله
ثم بعد ذلك اشتد علي المخرج المعتاد وبقيت اتغوط من
هذا النخش مده سنين ثم اشده بخرقه واربط عليه فاذا اردت
ان اتبرز اتحرك علي جوفي فاحل الرباط واشيل الخرقه واميل

علي جنبي لحظه فيخرج النخش فاذا فرغت اعود اشده واشد
عليه الخرقه كما كان فاتفق ان جا الخميس الكبير وانا يوميذ في
خدمه الامير مظفر الدين صاحب صهيون وقد جاه بيض كثير
من جميع ضياع صهيون بحيث اجتمع في دركاه القلعه
فوق عشرين الف بيضه فقال مظفر الدين تري يقدر احد
ان ياكل من هذا البيض مايه بيضه نيه فقال واحد نعم انا اشرق
مايتين فقال اخر انا اشرق ثلثمايه فقلت انا انا اشرق اربعمايه
بيضه فقال الامير مظفر الدين ان فعلت هذا اعطيتك خمسين
درهما ثم انهم عدوا الي اربعمايه بيضه وسلموها الي فشرقتها
جميعها وازددت فوقها عشرين بيضا اخري فوهبني خمسين
درهما وبقيت ذلك اليوم لم اتبرز فلما كان اخر الليل تحرك علي
جوفي وقمت حتى اتبرز علي عادتي فجا لي الطبع من المخرج
المعتاد اولا وها انا علي حالتي الي الان علي ذلك قال مجد الدين
ورايت ذلك المخرج والنخش وقد التحم من داخل وكان البيض له جبار
وقال مجد الدين وذكر لي ان في كل سنه لا بد له ان يشرق
مايتين بيضه قال واجد بها راحه كثيره عند استعمالها رحمهم الله
وايانا اجمعين ⊙ الشيخ العارف صاين الدين ولد سلخ
شعبان سنه خمس وسبعين وخمسمايه وسمع من جده لامه هبه الله
والزبيري وجماعه وكان من اعيان من بقي اسناد وكان مشهور

بالصلاح من اعيان الصوفيه ابو الحسن محمد بن الانجب بن ابي
عبد الله البغدادي لنعال بالقاهره المعروف برباط سعيد
السعدا رابع عشر رجب الفرد ودفن بسفح المقطم جوار الشيخ
ابو السعود روي حديثا يرفعه الي جابر رضي الله عنه
قال بعثنا النبي صلي الله عليه وسلم مع ابي عبيده بن الجراح
فنفذ زادنا فمررنا بحوت قد قذفه البحر فاردنا ان ناكل
منه فنهانا ابو عبيده وقال نحن جيش رسول الله صلي الله عليه
وسلم وفي سبيل الله فكلوا فاكلنا منه اياما فلما رجعنا الي
رسول الله صلي الله عليه وسلم اخبرناه فقال ان كان بقي
معكم منه شي فابعثوا به الينا رحمه الله وايانا ٥
**محمد** الحافظ بن قاضي القضاه ابي القسم عبد الملك بن
عيسى بن درباس الماراني الضرير توفي سحر يوم السبت شوال في
ودفن من يومه بسفح المقطم مولده ليله الثلثا الثاني والعشرين
من شهر ربيع الاول سنه ست وسبعين وخمسمايه روى
حديثا يرفعه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلي الله
عليه وسلم قال مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الفراش
والجنادب يقعن فيها وهو يذبهن عنها وانا اخذ بحجزكم وانتم
تفلتون مني ٥ رحمه الله وايانا ٥ **صفي الدين** ابرهيم
ابن عبد الله بن احمد بن مرزوق العسقلاني الكاتب التاجر

مولده في شهر رجب سنه سبع وسبعين وخمسمايه
وكان احد الروسا المعروفين بالثروه وتوزر للملك الاشرف
ابن العادل الكبير مده حكي عن نفسه قال سيرني والدي
حتي اشتري له قمح من القاهره وكان له طاحون بمصر فمشيت
الي بعض دور الامرا فكالوا علي الف اردب وبت تلك الليله
بالقاهره واصبحت فتحسن سعرها فبعتها واوفيت الثمن
ثم اني انصرفت بالمكسب مايه وثلاثين دينارا وجيت الي والدي
فقال اين القمح قلت بعته فقال ولم لا جبته معك فقلت له ما
ارسلت معي مال ولا غلام ولا دابه وكان عندك الربح عشرين
دابه ما هان عليك ان تركبني منها علي واحده ثم بعد ذلك
اتجرت وابعت واشتريت بذلك الذهب فبارك الله لي حتي
ربطت علي ستمايه كيس كل كيس فيه الف دينار خارج عن
عقار واثاث ودواب وغلمان وجوار وغيره وكانت
وفاته بداره بمصر ثاني عشر ذي القعده ودفن بتربته
بسفح المقطم رحمه الله وايانا ٥ **مخلص الدين** اسمعيل بن
عمر بن قرناص الحموي كان فقيها عالما فاضلا وله نظم حسن
فمن ذلك قوله رحمه الله

فقد الاحبه مولم وبنا اذا ما غاب شخصك فوق ذاك المولم
اذا انت من بين الاحبه منعم واخصهم بالشوق وجد المنعم

وله ايضا ۞

اما والله لو شقت قلوب لتعلم ما بها من فرط حب
لارضاك الذي لك في فوادي وارضاني رضاك بشق قلبي

نور الدوله علي بن يوسف بن ابي المكارم بن ابي عبد
الله بن عبد الجليل ابو الحسن الانصاري المصري العطار
كان فاضلا اديبا وشاعرا مجيدا وله نظم حسن فمن ذلك
قوله لغز في كوز ۞

وذي اذن بلا سمع له قلب بلا لب ۞
مدى الايام في خفض وفي رفع وفي نصب
اذا استولى على الحب فقل ما شئت في الحب

رحمه الله وايانا ۞ القاضي محمد بن صالح بن محمد بن علي
التنوخي الفقيه الشافعي لقي بدمشق ابن طبرزد والكندي
والحرستاني وتولى ثغر الاسكندريه ناظرا وكان
فاضلا اديبا ومن نظمه ما انشده لنفسه ۞

سلام على ذاك المقر فانه مقر نعيم وهو روحي وراحتي
فان تسمح الايام منى بنظره اليه فقد اوتيت مامول منيتي

وله مكاتبه ۞

لو يقدر الحبر ان يرسل كتبي كنت افني الاوراق والانفاسا
غير اني ارجو اللقا قريبا في سرور وتبتدي الاعراسا

وانشد لنفسه ۞

اصبحت من اسعد البرايا في نعم الله والقناعه
مع بلغه من كفاف عيش وخدمه العلم كل ساعه
وارتجي من ثواب ربي حشري مع صاحب الشفاعه
طلقت دنياهم ثلاثا بلا رجوع ولا شفاعه

وله ايضا رحمه الله

اقول لمن يلوم على انقطاعي وايثاري ملازمه الزوايا
اطمع ان تجد لي حياه وقد جاوزت معترك المنايا

توفي القاضي تاج الدين المذكور بالثغر في ليله الاحد خامس
صفر ودفن في محرس جوار الشيخ ابي العباس رحمه الله
ووصل الخبر بوفاه الشيخ الامام العلامه محيي الدين ابو محمد
الطاهر بن محمد بن علي الجزري بالجزيره العمريه وقيل كانت
وفاته متقدمه على هذا التاريخ بمده كثيره كذا اخبرني والدي
رحمهما الله وايانا كان فاضلا اديبا كيسا وله ثروه وبزه
وله مكانه من الدوله وكان كاتب الديوان العزيز وله نظم
حسن فمن ذلك قوله ۞

افسد نم نظري علي فلم ادر منذ غبتم حسنا الى ان تقدموا
ودعوا اغرامي ليس يمكن ان يرى عين الرضى والسخط احسن
منكم

وقال ايضا ٥

وحيات من اضحت لدي حياته اشهى الي من اتصال حياتي
ما ساقرت لحظات عيني بعدكم الا علي جيش من العبرات

وقال ايضا ٥

ارح براحك روحي فهي راحتها فالراح والروح معنى غير مختلف
الراح قد ابدلت من واوها الفا والروح قد ابدلت واو من الالف

وقال ايضا ٥

يا هذه ان رحت في حلق فما في ذاك عار
هذي المدام هي الحياة فمنيها خزف وقار

وقال ايضا ٥

كانما الكاس على ثغرها قد وسطت بالانمل الخمس
ياقوته صفرا قد صيرت واسطة للبدر والشمس

وله ديوان شعر ولم اظفر من نظمه بسوى هذا القدر رحمه الله وايانا ٥ ابرهيم بن سهل اليهودي الاشبيلي الاسلامي كان شاعر مجيد واكثر شعره يتغزل فيه بغلام يهودي ايضا اسمه موسى بن اسمعيل بن سليمان الاشبيلي ومن نظمه قوله

سبك في الظلام اخاك البدر عن سهري يدري النجوم كما يدري الورى خبري



ابيت اهتف بالشكوى واشرب من دمعي وانشق رياذ كرك العطري
حتى اخيل اني شارب ثمل بين الرياض وبين الكاس والوتري
من لي به اختلفت فيه المحاسن اذ ومت الي غير ايماء مختصر
معطل فالحلي فيه معطلة تغني الدراري عن التقليد بالدرر
لحظه بفوادي نسبه عجب كلاهما ابدا يدمي من النظر
وخاله نقطة من غنج مقلته اتي به الحسن من ايات الكبر
جات به العين نحو الخدزاير ورا فيها الورد فاستغنت عن الصدر
لعض المحاسن يهوى بعضها عجبا تاملوا كيف هام الصبح بالخفر
جرى القضا بان اشقى عليك لعذا تيت قلبي يا موسى على قدر
ان تقصني فنفار جا من رشا او تصبني فمحاق جا من قمري
قد مت فيك ولكن ادعي شططا انى سقيم وفى للعمي بالعور
برزت في النظم لكن اقصر عن قول اعاتب فيه الليل بالقصر
انا الفقير الي نيل تجود به لو يطرد الفقر بالاشجاع والفقر

وقال ايضا

يمثل لي نهج الصراط بوعده رشا جنة الفردوس في طي برده
تغص مراه النجوم وربما تموت غصون الروض غما لقده

علقت بيد السعد لو نلت في الذي تومل فيه مهجتي بعض
سعده
حكى لحظه في السقم جسمي واغتدي لنا ثالثًا في ذاك
ميثاق عهده
واركبني عرض الهوى غنج طرفه واشرقني بالعذب اشراق خده
واغري فوادي بالاسي روض اسه واوردني ما الردي
غض ورده
يعارض قلبي بالخفوق وشاحه ويحكي امتداد زفرتي ليل
صده
وما المسك خال من هوي خاله وان غدا الند منه مستهاما بنده
فما وجد اعرابيه بان الفها فحنت الي بان الحجاز ونجده
اذا انست ركبا تكفل شوقها بنار قراه والدموع بورده
وان اوقد المصباح ظنته بارقا نجدي فهشت بالسلام ورده
باعظم من وجدي لموسي وانما يري انني اذنبت ذنبا بوده
محب يري في الموت امنيه عسي نخف علي موسي زياده لحده
وقال ايضا ه
ضمان علي عينيك اني عاني تركت الي ايدي العنا عناني
وقد كنت ارجو الوصل فيك غنيه فحسبي منك اليوم نيل اماني
فمن لي الجسم اشتكي منه بالضنا وقلب فاشكوا منه بالخفقان



وما عشت حتي اليوم الا انني خفيت فما يدري الحمام مكاني
ولو ان عمري عمر نوح وبعته لساعه وصل منك قلت كفاني
وما ماء ذاك الريق عندي غاليا بماء شبابي واقتبال زماني
وقال ايضا ه
يقولون لو قبلته لاشتفي الجوي ايطمع في التقبيل من يعشق البدرا
ولو عقل الواشي لقبلت نعله اتزهه ان اذكر الجيد والثغرا
وما ان من يستحمل النزح سره اغار حفاظا ان اذيع له السرا
اذا فيه العذال جات بسحرها فغي وجه موسي ايه تبطل السحرا
وقال من ابيات ه
في خد موسي نقطه خال رايق نون العذار محلا من دونه
فتري صحيفه كاتب متماجن قد خط قبل النون نقطه نونه
تجري بقيه كوثري في جوهر ارخصت جوهر ادمعي لثمينه
اها اللولو ثغره هل يشتفي مكنون هذا الشوق من مكنونه
ان رمت منه الوصل فعلا حاضرا او مثلا ستيناف سين جبينه
وقال ايضا
صب تحكم كيف شا حبيبه فغدا وسهم النائبات لصيبه
مضي الهوي مهجوره وحبيبه ممنوعه وبريه معتوبه
يا نجم حسن في جفوني نومه وباضلعي خفقانه ولهيبه
اوما ترق علي رهين بلابل رقت عليك دموعه ونسيبه

وله تحن الي كل الهك سمعه ولوانه عتب تشب حروبه
ويود لو اذاب من فرط الضنا ليعوده في العايدين مذنبه
مهما رنا اليراك حجب عينه دمع تجدد وسطها مسكوبه
واذا تناوم للخيال يصيده ساق السهاد سياقه وتجنبه
فالدمع فيك مع النهار حضينه والسهد فيك مع الظلام رقيبه
فمتى يفوز ومن عداه تعضه ومتى يفيق ومن ضناه طبيبه
ان طاف شيطان السلو بخاطري فشهاب شوقي في المكان يصيبه
من لي به حلي الدي عطاله ويحاسن القمر المنير عيوبه
منهوب ملتثم النقاب عفيفه نهاب ما بين الجفون مريبه
فاتى الذي بين الجوانح فظه لدن الذي بين البرود رطيبه
خنا رق من النسيم بغيرني مر النسيم بجسته وهبوبه
وجه نفيض عري التقي تقضبضه مني ويذهب عفتي بذهيبه
يذكي الحيا بوجنتيه جمره فيكاد بدالكال يعبق طيبه
غفرت جرايم لحظه لسقامه فسطا ولم تكتب عليه ذنوبه
ما ضر موتي ان يشق مدامعي بحرا فيغرق عاذلي ورقيبه
وقال ايضا
مضى الوصل الا منيه تبعث الاسى اداري بها همي اذا الليل
عسعسا
اتاني حديث الوصل زورا على النوى اعد ذلك الزور اللذيذ المونسا



ويا ايها الشوق الذي جاز ايرا اصبت الاماني خذ قلوبا وانفسا
ويا ارق الهجران با تسخل لي من النوم ما اقري الخيال المعرسا
كساني موتي من سقام جفونه رداء وسقاني من الحب اكوسا
وله ايضا من قصيده ۝
واني لثوب السقم اجدر لابس وموتي لثوب الحسن احسن مرتد
تامل لظى شوقي وموتي يشبه تجد حين نار عندها خير موقد
اذا ما رنا شزرا فقل الحظ احور وان يلو اعراضا فصفحه
اغيد
شكوت فجا ابا الطبيب وانما طبيبي سقام في لواحظ مسعدي
فقال على التانيس طبك حاضر فقلت نعم لو انه بعض عودي
فقال شكا سو المزاج وانما به سو تخت من هوي غير مسعد
فجا التوديع وقال ابتد فقد مست لك نفسي في الزفير المصعد
جعلت يميني كالنطاق لخصره وصارت جفوني حلي ذاك المقلد
فيا افه العقل الخصيف وصبوه العفيف وغي الناسك المتعبد
عليك فطمت العين من لذه الكري واخرجت قلبي طيب النفس
من يدي
وقال ايضا
طويت شغاف القلب موتي على الاسى واعربت بالتسكاب جفني المسهد
فما انت الا فتنه تغلب النهى وتفعل بالالحاظ فعل المهند

هو البدر قد القي عقود ردايه لترفل منه في قميص مورد
له الطول ان وفي ولا لوم ان جفا على كل حال فهو غير مفند

وقال ايضا ٥

كان الخال في وجنات موسي سواد العتب في نور الودا د
لو احيطه محيي ولكن بها اهتدت الشجون الي فوادي

وله من ابيات

اني لاعذر في المشغوف معتذرا اقول حملته في شغفكم تعبا
نفسي تلذ الاتي فيه وتالفه هل تعلمون لنفسي في الهوي نسبا
قالوا عهدناك من اهل الرشاد فما اغواك قلت اطلبوا في لحظه
السببا

من صاغه الله من ماء الحياه وقد اجرت بقيته في ثغره شنبا
يا غايبا مقلتي تهمي لفرقته والمزن ان حجبت شمس الضحي انسكبا
القي بمراه فكري شمس صورته فعكسها شب في احشاي اللهبا
كم ليله بتها والنجم يشهد لي رهين شوق اذا غالبته غلبا
مرددا في الدجي لهفا فلو نطقت نجومها زدت من حالتي العجبا
نهبت فيك عقوق الدمع من اسف حتي رايت جمان الشهب قد نهبا
هل يشتفي منك عين انت ناظرها قد نال منها سهاد الليل ما طلبا
ماذا تري في محب ما ذكرت له الا اشتكا او بكا او حن او طربا
يري خيالك في الما الزلال اذا رام الشراب فيروي وهو ما شربا

هذا ما اثبته من شعر المذكور واخبرني شيخنا الحافظ العلامه
العدل الرضي المرتضي اثير الدين ابو حيان رضي الله عنه بالقاهره
المحروسه في ذي القعده سنه اثني عشره وسبعمايه وقد
ذكره في كتاب جمعه من شعرا الزمان وفضلايهم ممن راهم
واخذ عنهم قال ابرهيم بن سهل الاسرائيلي الاشبيلي اديب ماهر
دون شعره في مجلد وكان يهوديا فاسلم وله قصيده مدح به
رسول الله صلي الله عليه وسلم قبل ان يسلم واكثر شعره في يهودي
اسمه موسي كان يهواه وكان يقرا مع المسلمين ويخالطهم الي ان
اسلم وتوفي شهيدا بالغرق رحمه الله قال اخبرنا قاضي
الجماعه بالاندلس ابو بكر محمد بن ابي نصر بن علي الانصاري
الاشبيلي رحمه الله قال كان ابرهيم ابن سهل يهوي يهوديا
اسمه موسي فتركه وهوي شابا اسمه محمد فقيل له في ذلك ي
فانشدهم

تركت هوي موسي لحب محمد ولولا هدي الرحمن ما كنت اهتدي
وما عن قلي مني تركت وانما شريعه موسي عطلت بمحمد

## السنه الستون والستمايه

دخلت هذه السنه وخليفه المسلمين المستنصر بالله المتوجه الي
العراق وسلطان مصر والشام السلطان الملك الظاهر ركن
الدين بيبرس الصالحي وملوك الاطراف علي القاعده في السنه الخاليه

وفيها في ثالث وعشرين المحرم اعرس الامير بدر الدين
بيليك الخزندار على بنت بدر الدين لولو صاحب الموصل وعمل
العرس بديار مصر بالميدان الاسود تحت القلعه واحتفل
السلطان به احتفالا لم ير مثله وفوض اليه بعد ايام قلايل
النظر في امر الجيوش يقطع الاقطاعات ويزيد فيها وينقص
منها ويودب من الجند من استحق التاديب اقامه في ذلك
مقام نفسه وفوض اليه النظر في امر الرعيه وكشف ظلامتها
وكف الايدي العاديه عنها ثقة بدينه وعدله وفعل الخير
الذي هو من اهله وعلما بيقضته فكان كذلك الى ان توفي
رحمه الله وايانا ○ **وفيها** في يوم الاحد ثاني وعشرين
صفر دخل الى دمشق الخليفه الامام الحاكم بامر الله ثم سافر
الى مصر يوم الخميس سادس عشرين صفر فوصل القاهره في
السابع والعشرين من شهر ربيع الاول وصحبته زين الدين
صالح بن محمد بن ابي الرشيد الاسدي الحاكمي المعروف بابن
البنا واخوه شمس الدين محمد ونجم الدين بن المسا واحتفل
السلطان بلقايه وانزله بالبرج الكبير داخل القلعه غربي
باب القرافه ورتب له ما تدعوا حاجته اليه وزياده ووصل
معه ولده ○ ذكر بنده فراجوا الهما ○
لما استولت التتر على بغداد في ثامن وعشرين المحرم من سنة

ست وخمسين وستمايه اختفى المذكور ببغداد الى اوايل سنة
سبع وخمسين وستمايه ثم خرج منها وصحبته الثلاث نفر المذكور
الذين وصلوا معه الى القاهره وقصد حسين بن فلاح امير
خفاجه فاقام عنده مده ○ ذكر زين الدين بن البنا
الذي كان صحبة الامام الحاكم انه لما قتل الامام المستعصم بالله
اختفى كوكب الصبح فلم يظهر الى ان ظهر الامام الحاكم فعجبت
العرب لظهوره وعجبوا من ذلك ثم انه بعد ايام وصل اليهم
من بغداد جمال الدين مختار المعروف بالشرابي فعند وصوله
قال له ابن فلاح المذكور نجمع بينك وبين الحاكم فقال ما هو
مصلحه بل المصلحه تجهيزه الى الشام فتوجه الحاكم الى
الشام وصحبته المقدم ذكرهم ورجل اخر من مشايخ عباده
يقال له نعيم فنزلوا على الامير نور الدين زامل بن الامير
سيف الدين علي بن حذيفه ثم خرجوا عنه ونزلوا على الشيخ
بري ثم على عامر بن صقر ثم على الامير شرف الدين عيسى بن
مهنا بن مانع امير ال فضل فما منهم احد نزلوا عليه الا اكرمه
واحتفل به وبقي عند الامير عيسى بن مهنا فطالع به الملك
الناصر صاحب الشام فكتب اليه يامره باحضاره اليه
فاتفق وصول التتر الى بلاد الجزيره ثم الى الشام فحصل الاشتغال
عنه فلم يزل عند الامير عيسى بن مهنا الى ان خرج الملك المظفر

ون

سيف الدين قطز وكسر التتر علي عين جالوت وملك الشام
وذلك في العشر الاخير من شهر رمضان فقصده الامير عيسي
المذكور الي دمشق فاقبل عليه وانعم عليه بخبزه الذي
كان له في الايام الناصرية ثم ان الملك المظفر سير الامير
سيف الدين قليج البغدادي الي نحو بغداد وامره باستصحاب
الحاكم معه فاجتمع به وبايعه علي الخلافه وتوجه في خدمته
الامير شرف الدين مهنا والامير عيسي بن سيف الدين علي بن
صقر ابن مخلول وعمر بن مخلول وجميع آل فضل خلا اولاد حذيفه
ففتحوا عانه والحديثه وهيت والانبار وضربوا مع التتار
مصافا علي الفلوجه من ارض بغداد في اواخر ذي الحجه من
سنه ثمان وخمسين وقتلوا من التتر نحوا من الف وخمسمايه فارسا
ولم يقتل من المسلمين غير سته انفس وكان من جمله من قتل
من التتر انكورك وثمانيه امرا ثم وصل قرابغا بجمع كبير
فحملوا به المسلمون انهم ليس لهم بهم طاقه فعادوا علي جمعه
فتبعتهم التتر الي هيت ثم عادوا وعاد الحاكم الي عند
الامير شرف الدين عيسي بن مهنا واقام عنده وكاتب الامير
علا الدين طيبرس العزيزي نايب السلطنه يومئذ بدمشق
ليستدعيه فوصل اليه واجتمع به فسيره الي مصر صحبه الامير
بدر الدين يونس بن ادم الردم البارودي وكان الامام المستنصر بالله



الاسود قد تقدمه بثلاثه ايام الي مصر فما راي ان يدخل معه
خوفا من ان يقبض علي احدهما ويبايع الاخر وان يكون هو
المقبوض عليه فرجع راجعا وصحبته زين الدين صالح الاسدي
المعروف بابن البنا وقصدا دمشق وصحبهما رجل من عرب غزيه
واختفوا بالعقيبه الي ان حصل لهم مراكب فقصدوا سلميه
وصحبهم جماعه من الترك فوجدوا اهل سلميه متحصنين خوفا
من الامير شمس الدين اقوش البرلي العزيزي وكان قد ورد مرسوم
بمسك من يتوجه من دمشق فوقع بينهم مناوشه ونجا الحاكم
وصاحبه وقبضت الترك الذين كانوا صحبتهم ثم قصد الامير
شمس الدين البرلي فبايعه علي الخلافه وكذلك جميع من بحلب
وتوجهوا الي حران فاتصل بهم ان المستنصر بالله الاسود خرج
من دمشق في التاريخ المقدم ذكره فجمع الامير شمس الدين البرلي
الحاكم جمعا كثيرا من التركمان وكان فيمن انضم اليه منهم
الامير ان كوجل بن صمبوي وشرف الدين عيسي بن صمري
ومعهما نحو من الف فارس وقصدوا عانه فوافاهم المستنصر بالله
علي عانه فلم يزل يوسع الحيله الي ان افسد من معه وقد تقدم
ذكر ذلك عند توجه المستنصر الي العراق ولما وقع المصاف
بين الخليفه المستنصر وبين التتر واتفقت الكسره كما تقدم خرج
الحاكم في جماعه وقصد الرحبه ليقصد الملك الظاهر فقصد

الامير شرف الدين عيسى بن مهنا فبلغ الملك الظاهر فسير
اليه يستدعيه اليه فوفد عليه في التاريخ المذكور ۞
**وفيها** ورد الخبر الي دمشق بان الخلف وقع بين التتر
الذين ببلاد العجم وموت ملكهم الاكبر وتفرق كلمتهم
وانتصار الملك بركه علي هولاكو لعنه الله فلما كان النصف
من شهر رمضان وقع بدمشق ارجاف عظيم من جهة التتار
وتجهزوا اكثر الناس للهروب للديار المصريه وباع الامرا حواصلهم
وكذلك حواصل القلعه وتهيئوا للهروب والزم نواب البلد
لكبار دمشق بالرحيل الي مصر باموالهم واهاليهم ورسموا
عليهم بذلك وضيقوا عليهم والزموا ارباب الدواوين والمتصرفين
بارسال نسايهم الي مصر وبقاهم في خدمهم بدمشق شوا في ذلك
القادر والعاجز والزموا جميعًا ولذلك اهل الاسواق وطلبوا
اصحاب الفرامين وكل من كان بينه وبين التتار معامله او تعلق
اخرجوهم الي مصر كرها منهم القاضي كمال الدين التفليسي
والشرف بن عنتر وقيدوا جماعه منهم مثل النجم بن اللبودي
وابن مسلمه وابني الازرني وجفل الناس من حمص وحماه وعبروا
الي دمشق وفي نصف شوال رحل من دمشق قفل كبير الي مصر
وكل يوم يرحل قفل بعد قفل واخذوا بعضهم في الطريق وجرح
بعض وكان المًا عليهم في الطريق قليلاً والحر شديد وذكروا

ان مثل هذا الارجاف وقع ايضا ببلاد العدو من التتار وفي
بلاد الفرنج ايضا وفي الديار المصريه ۞ **وفيها**
في يوم الثلثا تاسع رجب الفرد حضر السلطان الملك الظاهر
في محاكمة الي قاضي القضاه تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الاعز
بدار العدل وسبب ذلك انه قبل خروجه الي الشام فيمن خرج
من مصر من الامرا الصالحيه عند قتل الامير فارس الدين اقطاي
قد حفر بير عند زاويه الشيخ اي السعود وبنى بعضها
ثم اتفق الخروج فاستولي عليها جمال الدين محمود استاذ دار
بهادر واتمها وبنى حوضًا ياتي اليه الما من البير فلما كانت ايام
دولته اتفق موت بعض مماليكه فدفنه قريبا من البير والزاويه
وذكر امر البير فاخبر ان جمال الدين المذكور استولي عليها
واتم بناها فاستدعاه وقال له البير ملكي وانا انشاتها فقال
يا خوند اني تممتها وبنيت الي جانبها حوضًا ووقفتها ولا يمكني
انفعل الا ما يراه الشرع المطهر فراح معه الي دار العدل
لمحاكمه المذكور فلما دخلها قام اليه من فيها واراد القاضي
القيام فقال له لا تقم فاني جيت محاكما ووقف مع الغريم
وادعى بالبير وذكر له حفرها وبنى بعضها منذ زمان فسال
القاضي الغريم عما ادعاه السلطان فانكر فطلب القاضي من
السلطان البينه فاحضر من شهد له بما ذكر فتقدم القاضي

للغرير بتسليم البيره ⊙ **وفيها** في شوال سير الملك
الظاهر الامير عز الدين الدمياطي والحاج علاء الدين الركني
وصحبتهم عسكرًا فوصلا الي دمشق ثالث ذي القعده وبكروا
لدخولهم الي دمشق فخرج الناس يتلقوهم وفيهم نايب السلطنه
الحاج علاء الدين طيبرس الوزيري فلما وصل الي الامير عز الدين
الدمياطي اهوي ليكارشه علي ما جرت به العاده للملتقيين
فقبض الدمياطي بيده الواحده عضد طيبرس وبيده الاخري
سيفه وانزله عن فرسه واركبه بغلا وشده عليه ثم قيده
وتركه بمصلي العيدين فلما ان دخل البلد وكل به جماعه وسيره
الي مصر وكان القبض عليه عند ذيل عقبه شجورا وهرب من خرج
معه من اصحابه ثم استخرجت امواله التي تبقت له بدمشق بعد
ما كان قد سير منها اكثرها مع العرب وقبضت حواصله
وكان طيبرس المذكور قد الزم اهل دمشق باخراجهم من بلدهم
والترسيم علي اكابرهم باخراج اعيالهم وانفسهم واهانتهم
وضيق علي الناس بتمكين العرب من شرا الغلال من دمشق وتخويف
الناس من التتر وكان البدوي يجلب الجمل فيبيعه باضعاف
قيمته ويشتري به الغله رخيصه لان الناس بين خايف يبيع حاصله
ليتجهز به ومحتاج الي الجمال لسفره وبين من هو موكل عليه
ليسافر بلا بد فهو مضطر الي بيع ذلك وبلغ كرا الجمل

الي مصر مايتي درهم ومن اعجب ما سمعت في مسك هذا الامير
علاء الدين طيبرس ما حكي لي الرشيد فرج الله المعروف
بالجشتني كاتب ديوان البيوتات بدمشق قال لما وصلوا الامرا
المذكورين والعسكر الي الكسوه طلبني الامير علاء الدين
طيبرس الوزيري نايب السلطنه فقال لي اعمل سماطا جيد
لاجل هولاء الامرا واحضره انت بنفسك واحترز وابصر كيف
تكون بحيث لا يحصل لك اذي فانا ما باحضر السماط فقلت
يا خوند لاي شي ما تحضر فالزق فمه باذني وقال قد جاوا
هولاي حتي يمسكوني غدا قبل ما يدخلوا دمشق فقلت يكفيك
الله شرهم ودمعت عيني وبست ركبته ويده فقال هذا امر
لا بد منه فابصر انت كيف تكون قال فطلعت من عنده وعملت
السماط كما رسم لي وكان من امره ما تقدم ذكره واقاموا
عوضه الامير علاء الدين الركني الي حيث قدم الامير جمال
الدين اقوش النجيبي قال الشيخ الرشيد فرج الله ودخلت
يوما الي الامير علاء الدين الركني وهو نايب السلطنه
بدمشق فسالني عن اشيا تتعلق بالديوان والسماط الي ان
ذكر الامير علاء الدين طيبرس واثني عليه خيرا ثم اني وجدت
للكلام مجال وهو خلوه وهو طيب النفس فحكيت له ما قال
لي الامير علاء الدين يوم وصولهم الي الكسوه فقال لي يا رشيد

انا احكي لك اعجب من هذا وكيف كان السبب في ذلك
لا شك اني كنت في وقت القايله في بيتي بالقاهره واذا برسل
السلطان الملك الظاهر قد حضروا وطلبوني طلب حثيث فما
شككت انه يريد مسكي لان الطلب كان في غير وقت العاده
قال فودعت اهلي واوصيت استاذداري واهلي بما نلجي اليه
الضروره وركبت الي القلعه فبينما انا في طريق القلعه واذا
بالامير عز الدين الدمياطي قد طلبوه الي السلطان كما قد طلبت
قال فتحققنا اننا ممسوكين وكل واحد منا اوصى الاخر على اولاده
واهله ان حصلت له السلامه ثم انا صعدنا الي قلعة الجبل فلما
ان وصلنا الي القلعه انقطعت ظهورنا ثم انهم شاوروا علينا
فخرج المرسوم بالدخول فدخلنا على السلطان واذا به وحده
ليس عنده احد سوى خمس ست مماليك لا غير فلما رانا قام لنا
وترحب بنا فبسنا الارض ودعونا له وطابت نفوسنا وقويت
قلوبنا ثم انه امرنا بالدنو والقرب منه فما زال يدنينا حتى الصق
ركبنا بركبتيه ثم انه اخرج من جيبه ختمه صغيره ثم انه
استحلفنا اليمين المستوفاه اننا لا نذيع له سرا واننا نفعل ما
يامرنا به فحلفنا له فلما فرغت اليمين قال تطلعوا الساعه
الي دمشق وتاخذوا من عنده العسكر المقيمين بها وتمسكوا
الامير علاء الدين حجي طيبرس نايب الشام ويبقى الامير علا الدين

موضعه وان سمعت هذا الحديث من احد من خلق الله تعالى
قبل ان تفعلوه شنقتكم قال فخرجنا من عنده فبينما نحن
سايرين تحت القلعه واذا بواحد من حرافيش مصر يقول
لاخر تدري اين يروحوا هولاء الامرا قال له رفيقه لا قال
هولاي رايحين الي دمشق حتى انهم يمسكوا علا الدين طيبرس
نايب السلطنه بها قال فلما سمعنا قوله اصفر لون كل واحد
منا وقلنا لبعضنا بعض والك من حرافيش مصر والله لا دخلت
الي بيتي بل من هوني اسافر وقلت لاستاذداري هات لي
جنيب وهجين واوصيته بجميع ما احتاج اليه وان يلحقني به
الي بير البيضه فقال الامير عز الدين الدمياطي وانا كذلك
واوصى لاستاذداره بجميع ما يحتاج اليه وان يلحقه به الي بير
البيضه وتوجهنا من ساعتنا الي بير البيضه فلما كان وقت
العصر وصلوا الينا غلماننا ومعهم جميع ما نحتاج اليه
وسافرنا خوفا من الملك الظاهر وسطوته بحيث لا يشيع
الخبر فيقول لنا انتم اظهرتم سري لنساكم وغلمانكم
حتى شاع الخبر في مصر والقاهره قبل خروجكم قلت فسبحان
من لا يخفي عليه خافيه في الارض ولا في السما وهو السميع العليم ٥
**وفيها** في اوايل المحرم قصدت التتر الموصل ومقدمهم
صندغون وكان معهم الملك المظفر صاحب ماردين بعسكره

وشمس الدين بوعش المشد وشمس الدين بيبرس امير شكار
البدري وكان في الموصل مع الملك الصالح ركن الدين اسمعيل
سبعمايه فارس ونصب عليها التتار ستة وعشرين منجنيقا
فضايقوها اشد مضايقه ولم يكن بها سلاح يقاتلون به
ولا قوت يمسك رمق من فيها وغلا فيها السعر حتى بلغ المكوك
بها ومقداره ربع اردب مصري اربعه وعشرين دينارا
فاستصرخ الملك الصالح بالامير شمس الدين البرلي فخرج البرلي
اليه من حلب وسار الى ان وصل الى سنجار فلما اتصل بالتتر
وصوله عزموا على الهرب واتفق وصول الزين الحافظي اليهم
من عند هولاكو ويعرفهم ان الجماعه التي مع شمس الدين البرلي
قليله والمصلحه ان يلاقوهم لئلا يوصفوا بالعجز فيطمع فيكم
فقوي عزمهم على ملاقاه البرلي فسار صندغون بطايفه ممن
كان على الموصل عدتها عشره الاف فارس وقصد سنجار وكان
بها الامير شمس الدين البرلي ومعه سبعمايه فارس غز واربع
مايه من التركمان ومايه من العرب فخرج اليهم بعد ان تردد في
ملتقاهم يوم الاحد رابع عشر جمدي الاخر فكانت الكسره
عليه فانهزم وجرح في رجله وقتل ممن كان معه منهم الامير
علم الدين العباشي والامير عز الدين ايبك السليماني من العزيزيه
والامير بهاء الدين يوسف بن الامير حسام الدين طرنطاي



امير جاندار الظاهري وسيف الدين كيكلدي الحلبي
الناصري والامير علم الدين سنجر الناصري وغيرهم ونجا
الامير شمس الدين البرلي في جماعه يسيره من العزيزيه والناصريه
منهم الامير بدر الدين ازدمر الدويدار العزيزي وعلاء الدين
اق سنقر الدويداري الناصري فوصلوا الى البيره ففارقه
اكثرهم ودخلوا الى الديار المصريه ولما حل بها وصلت اليه
رسل هولاكو وكان ابن خال شمس الدين البرلي وزين الدين
قراجا الناصري الجمدار وكان اخذ اسيرا من حلب لما اخذها
التتر فيمن اخذ يطلبونه اليه ليقطعه البلاد ثم طلب الاذن
من الملك الظاهر في دخوله الى الشام فاذن له فتوجه من
البيره تاسع عشر شهر رمضان ودخل الى مصر يوم الاثنين
غره ذي القعده فانعم عليه الملك الظاهر بالمال والخلع واقطعه
سبعين فارسا ولما انهزم البرلي وظفر التتر بمرادهم من
كسره عاد صندغون الى الموصل بالاسرى فادخلهم من
النقوب الى الملك الصالح ليعرفوه انهزام البرلي وكسر عسكره
ويشيروا عليه بالدخول في طاعتهم ثم استمر الحصار والقتال
الى مستهل شعبان فطلبوا علاء الملك ابن الملك الصالح واوهموا
انه وصل اليهم كتاب من هولاكو مضمونه ان علاء الملك ماله
عندنا ذنب وقد وهبناه ذنب ابيه فسيروه الينا ليصلح امرك

معه وكان الملك الصالح قد ضعف وعجز وغلبت المماليك
على ابيه فاخرج اليهم علاء الملك ولده فلما ان وصل اليهم
بقي عندهم اثني عشر يوما واعتقد الصالح انهم سيسيروه الى
هولاكو ثم كاتبوه بعد ايام يامرونه بتسليم البلد وان لم
يفعل فلا يلوم الا نفسه اذا دخلنا البلد بالسيف وقتلنا من
فيه فجمع الصالح اهل البلد والاجناد وشاورهم فاشاروا
عليه بالخروج فقال انكم تقتلون لا محاله واقتل بعدكم
فصمموا على خروجه فخرج اليهم يوم الجمعه خامس عشر
شعبان بعد الصلاه وقد ودع الناس ولبس البياض فلما وصل
اليهم احتاطوا به ووكلوا عليه وعلى معه وحملوه الى الجوسق
ورسم عليه من كان معه شمس الدين الباعشيقي بالدخول
الى البلد فدخل ومعه الفرمان ونادى في الناس
بالامان فظهر الناس بعد اختفائهم وشرع الناس
والتتر في خراب الاسوار فلما اطمان الناس واستنزوا
وباعوا دخلوا التتر البلد واجالوا السيف على من فيه
تسعه ايام وكان دخولهم في اليوم السادس والعشرين
من شعبان وهدموا السور ووسطوا علاء الملك وعلق
على باب الجسر ثم رحلوا في سلخ شوال فقتلوا الملك الصالح
في طريقهم وهم متوجهون الى بيوت هولاكو وكان الملك

المجاهد سيف الدين اسحق صاحب الجزيره والملك المظفر
علاء الدين علي صاحب سنجار لما نزلوا التتر على الموصل خرجوا
من سنجار وتوجهوا الى عند الملك الظاهر بمصر فلما وصلوا
احسن اليهم واقطع المجاهد لخاصته فوق المايه الف درهم ولاولاده
كل واحد منهم على انفراده اقطاعا جزيلا وكذلك اخيه الملك
المظفر علاء الدين لخاصه ومماليكه ايضا وانقضت دوله
بدر الدين لولو الاتابكي من الموصل واعمالها ۝
ذكر الموصل ورساتيقها واعمالها نصيبين وولاياتها وقلاعها
بالوصا والجزيره ۝ مدينه ابن عمر والبوازيج ۝ وعقر سوس
ودارا واعمالها والقلاع العماديه وبلدها كواشي وبلدها
اهروز وبلدها ۝ حصورا وبلدها ۝ الفي وبلدها ۝ توزر
وبلدها ۝ شوش وبلدها ۝ كنكور وبلدها ۝ الملاشي
وبلدها ۝ سنجار مدينه كبيره قلعه الهيثم وانقضت
دوله بني اتابك وذكرهم وذكر غلمانهم ومن كان السبب
في ذكرهم والرحمه عليهم ثم انقضت تلك السنون واهلها
فكانها وكانهم كانوا على ميعاد ۝ وفيها اغار
عسكر سيس ورجاله من انطاكيه على الفوعه من بلد
حلب وشرمين وجبل بيلون والجفه ونهبوا وافسدوا فركب
اليهم الامير علاء الدين الشهابي نايب السلطنه يومئذ بحلب

وصحبته عسكر فلسرهم واخذ منهم جماعه فسيرهم الي
مصر فوسطوهم ○ وفيها في ذي القعده خرج مرسوم
السلطان الملك الظاهر الي قاضي القضاه تاج الدين بن
بنت الاعز ان يستنيب نوابا يرتضيهم من المذاهب الثلاث
فاستناب صدر الدين سليمان الحنفي والشيخ شمس الدين محمد
الحنبلي وشرف الدين عمر السبكي المالكي ○ وفيها
في سابع وعشرين ذي القعده ذكر الشيخ شهاب الدين ابو
شامه في ذيل تاريخه انه وصل الي دمشق من عسكر التتر
نحو ماتين فارس وراجل بنسايهم وصغارهم هاربين الي
المسلمين وذكروا ان عسكر هولاكو كسروهم عساكر ابن عمه
الملك بركه فهرب جماعه هولاكو وتشتتوا في البلاد
فقصد كل طايفه جهه وتوجهت هذه الطايفه الي بلاد
الشام ففرح المسلمين بهذا الخبر وزال عنهم ما كانوا فيه
من الغم بسبب الاخبار السابقه التي اوجبت جفله اهل دمشق
الي مصر واخبروا هولاي القادمين ان ملك التتار الاعظم
منكوقان توفي وقام بالملك بعده اخوه الاصغر غري بكو
وكان الاخ الاكبر قبليه خان غايبا بالهند فانف وقصد
اخاه لعسكره فتقاتلا ونصر الملك بركه لغري بكو
فكسروا عسكر قبليه خان فلما سمع هولاكو عز عليه ذلك

وكره ملك غري بكو وجمع العساكر وقصد بركه وسار
بركه اليه فنزل في ارض الكرج ونزل هولاكو وسار بركه اليه
ونزل هولاكو بصحرا اسلامس وخوي ثم كان الملتقا بناحيه
شروان فقتل من الفريقين خلق عظيم ووقعت الكسره علي
عسكر هولاكو فبقي السيف يعمل فيهم اياما وهرب هولاكو
الي قلعه بحيره تلا وهي في وسط بحيره اذربيجان فتحصن بها وقطع
الطريق اليها فبقي المحبوس فيها خزاه الله ولعنه ○
قلت واما ما ذكره الصاحب عز الدين بن شداد في سيره
الملك الظاهر قال كان سبب الخلف الواقع بين هولاكو
والملك بركه قال حكي لي علا الدين علي بن عبد الله البغدادي
احد اصحاب الامير سيف الدين بلبان الرومي الدويدار
قال اخذت اسيرا من بغداد لما ملكوها التتر وكنت معهم
مختلطا بهم مطلعا علي اخبارهم فلما كانت سنه ستين
ورد من عند بركه رسولان احدهما يدعي بلاغا والاخر
ططر برساله مضمونها ما جرت به العاده من حمل ما كان
يحمل الي بيت باتو مما كان يفتح من البلاد وكانت العاده
ان يجمع ما يحصل في البلاد التي تملكوها واستولوا عليها من
نهر جيحون مغربا ينقسم خمسه اقسام قسمان للقان وهو
الملك الاعظم وقسمان للعسكر وقسم لبيت باتو فلما مات

فلما مات باتوا وجلس بركه علي التخت بدلا منه فلم يصل
اليه هولاكو مما اخذ من العراق ولا من الشام شيا مما
كان يوصله الي باتوا ولما بعث بركه رسله بعث معهم سحره
ليفسدوا ويسحروا هولاكو وكان عند هولاكو ساحر يسمي
تكتا فاعطوه هديه ارسلها بركه اليه معهم ليوافقهم
علي غرضهم فاتفق معهم فلما وصلت الرسل بعث لهم هولاكو
من نحد مهم وساحره من اخطا تسمي كمسا لتطلعه علي
احوالهم وما جاوا فيه فلما علمت حالهم اخبرته به فامر بالقبض
عليهم وحبسهم في قلعه تلا ثم تو امرهو وامراوه في امرهم
فاشاروا عليه بقتلهم بعد خمسه عشر يوما وقتل ساحره تكتا
معهم فلما بلغ بركه قتل رسله وسحرته اظهر العداوه لهولاكو
وبعث رسله الي الملك الظاهر تحرضه علي اجتماع الكلمه
وسياتي ذكر وصولهم ان شا الله تعالي ٥
وفيها وقع الغلا بالشام بحيث ابيع رطل اللحم بسبعه دراهم
وبسبعه والغراره القمح باربعمايه وخمسين والشعير
بمايتين وخمسين وابيع المكوك القمح بحماه وبحلب باربعمايه
درهم ورطل اللحم بالحلبي بثمانيه دراهم ورطل الخبز بثلاثه
دراهم ثم بلغ خمسه ثم اشتد الغلا في جميع الاصناف
بحيث اكل الناس بعضهم بعضا ومات خلق كثير من الجوع



بحلب وحماه وتصدق الطواشي مرشد عتيق صاحب حماه بصدقه
كثيره وكفن عالما عظيما من الاموات فوق الثلاثه الف نفس ٥
وفيها قدم الامير جمال الدين اقوش النجيبي الصالحي الي دمشق
المحروسه نايب سلطنتها وسافر الامير علاء الدين الركني
الي مصر وتولي عز الدين بن وداعه الوزاره بدمشق ونظر
الدواوين الصدر شمس الدين بن علان وفي اخر السنه طابت قلوب
الناس من حمد النترو ٥ وفيها في شهر ذي الحجه ظهر
باب بين العضر بن عبد الركن المخلق بالقرب من رحبه العيد
بالقاهره وفيه حجر مكتوب عليه هذا مسجد موسي بن عمران
عليه السلام تجددت عمارته وهو اليوم يعرف بمعبد موسي
عليه السلام وفي سنه احدي وسبعمايه لما كنت بالقاهره
مشيت الي هذا المعبد وزرته وصليت فيه ورايت فيه اناس كثيره
وفيها ذكر قاضي القضاه شمس الدين بن خلكان رحمه الله
ان في اثنايها توجه عسكر الشام الي انطاكيه فاقاموا
عليها ثم رجعوا فاخبرني بعضهم بعربيه وهي انهم نزلوا
بعاجرود وهي بين دمشق وحمص فاصطادوا حمر وحش
كثيره فذبح رجل حمارا وطبخ لحمه فبقي يوما يوقد ولا ينضج
لحمه ولا يتغير ولا قارب النضج فقام جندي فاخذ الراس
فوجد علي اذنه وسما فقراه فاذا هو بهرام جور فلما اتوا احضروا

ملك الاذن اليه فوجدت الوسم ظاهرا وتدرق شعر الاذن
وموضع الوسم اسود وهو بالقلم الكوفي وفهرام جور من
ملوك الفرس كان اذا كسر عليه الوحش وسمه واطلقه وحمر
الوحش من الحيوانات المعمره وهذا لعله عاش ثمان مايه سنه
او اكثر والله اعلم بذلك ○ **وفيها** قتل الامام
المستنصر بالله امير المومنين ابو القسم احمد بن الامام الظاهر
بامر الله ابي نصر محمد بن الامام الناصر لدين الله ابو العباس
احمد بن المستضي بامر الله امير المومنين العباسي المعروف
بالاسود علي هيت وذلك في اليوم الثالث من المحرم سنه ستين
وستمايه نقله الله تعالى الى رضوانه ووفر حظه من غفرانه
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم
يرزقون مدة خلافته خمس شهور وعشرين يوما لانه بويع في
ثالث عشر رجب سنه تسع وخمسين وستمايه رحمه الله وايانا
وقتل معه القاضي كمال الدين ابو عبد الله محمد بن القاضي عزيز
الدين السنجاري الحنفي وزيره كان مدرس الخاتونيه والصادريه
بدمشق كان فاضلا عالما بمذهب ابي حنيفه رضي الله عنه
وكان كريما سمحا جوادا الها بادها بالابقي شيا وكان هو اول
من اهتم بالهزيمه من اهل دمشق الى مصر وذلك في سنه
سبع وخمسين وستمايه لما اخذوا التتر بغداد دون ذلك من تحصيل

الجمال والدواب وفي جميع ما يحتاج اليه من امور السفر وكان
من اول الجفال الى الديار المصريه فلما بويع المستنصر بالله
اعرضوا عليه وزارته فسارع الى ذلك وسافر صحبته واستشهد
معه وما افاد هروبه اولا ولا نجاه سفره اخرا فسبحان
الحي القيوم ذو الجلال والاكرام المنفرد بقضايه سبحانه وتعالى
عما يقول الظالمون علوا كبيرا ولذلك من تقدم ذكرهم رحمهم الله تعالى
**وفيها** توفي الشيخ الفاضل العامل العالم الامام عز الدين
الحسن بن محمد بن نجا العنوي الاربلي الضرير بدمشق في اواخر
ربيع الاخر مولده في سنه ست وثمانين وخمسمايه بقريه تسمى
ابسنا من اعمال نصيبين واقام باربل مده طويله فعرف بها
كان يقري الناس علوم الاوايل في بيته لمن يتردد اليه من اهل
الملل جميعها مسلمها ومبتدعها من السنه والشيعه واليهود
والنصارى والسامره وغيرهم وكان ذكيا فصيحا حسن
المحاضره والعباره اديبا فاضلا في ساير العلوم جميعها
وله ذهن خارق في كل فن وكان الملك الناصر صاحب حمص
دمشق وحلب يكرمه وله عليه راتب جيد وفي كل وقت
يبعث له شيا وشفاعته عنده مقبوله لا ترد وكان
يبعث اليه ما ينظم من الشعر فيصلحه له وله نظم حسن
جيد فمن ذلك قوله رحمه الله ○

هذا الوجود ما للترا فانهض الى اصفا وجودي
واطلب مقرك في العلى ان كنت من اهل السعودي
قرب الرحيل اليهم فمزارهم غير البعيد
فاذا رحلت اليهم صيرت ذلك يوم عيد

وله ايضا ۝
توهم واشينا بليل مزاره وهم ليسعى بيننا بالتباعد
فعانقته حتى اتحدنا تعانقا فلما اتانا ما راى غير واحد
وقد الم بهذا المعنى الشيخ عز الدين ابو بكر الاربلي
الاتي ذكره ۝
هم الرقيب ليسعى في تفرقنا لما راى و قد بان من اهواه معتنقي
عانقته فاتحدنا والرقيب اتى فما راى واحدا ولي حنقي

علي

ولعز الدين الضرير دوبيت ۝
لو كان في الصبر من الانصار ما كان عليك هتكت استاري
ما ضرك يا اسمر لو كنت لنا مع طيفك ليلة من السماري
وحكى الامير عز الدين محمد بن ابي الهيجا متولي دمشق
الاتي ذكره وكان بينهما صحبة من طريق بلدهم اربل
ما معناه قال لازمت العز الضرير يوم وفاته فقال للاطبا
اكل ارز بلبن فقالوا له الاطبا ما يوافق فقال هذه البنيه
التي لي قد تخللت وما بقي يرجا بقاها فدعوني اكل ما اشتهي

تعمل له الارز واكل منه ولما احس شروع خروج روحه
منه قال قد خرجت الروح من رجلي ثم قال قد وصلت الى
صدري فلما اراد المفارقه بالكليه تلا قوله تعالى الا يعلم
من خلق وهو اللطيف الخبير صدق الله العظيم كذب
ابن سينا كذب ثم خرجت روحه وكان هذا اخر كلامه رحمه الله
ولعز الدين الضرير قوله في السلو ۝
ذهبت بشاشة ما عهدت من الجوى وتغيرت احواله وتنكرا
وسلوت حتى لو سرى من نحوكم طيف لما حياه طيفي في الكرا
قلت وقد الم بهذا المعنى كمال محمد بن ابرهيم الجزري بقوله ۝
يا من رضاي حياته ووصاله ابدا وقتلي بالصدود رضاه
ها قد سلوتك واسترحت من الذي قد كنت من فرط الجوى
القاه
فلو ان طيفك مر نحوا في الكرى طيفي وحياه لما حياه
ولعز الدين ايضا قوله ۝
كمل حقيقتك التي لم تكمل والجسم دعه في الحضيض الاسفل
اتكمل الفاني وتترك باقيا هملا وانت بامره لم تحفل
الجسم للنفس النفيسه اله ما لم تحصله به لم يحصل
تفنا وتبقى بعده في غبطه ابديه او شقوه لا تنجلي
شرك كثيف انت طلقا به بادر الى وجه الخلاص وعجل

الا يعقب التقصير غير ندامة ما دام يمكنك الخلاص فافعل
اعطيت جسمك خادما لخدمته ونسيت عهدك في الزمان الاول
ملكت رقك مع كمالك ناقصا ايملك المفضول رق الفاضل
من يستطيع بلوغ اعلى منزل ما باله يرضى بادني منزل
ولعز الدين ايضا ما انشدنا شيخنا الحافظ شرف الدين
الدمياطي قال انشدنا الحسن بن محمد الفقير لنفسه
تذللت لو ان التذلل ينفع وافرطت في الشكوى لو انك تسمع
وامسى خضوعي للحبيب سجيتي وهل نافعي الحب اني اخضع
ومن عجب اني بحبك مولع وانت ببغضي والقطيعة مولع
نصيبك مني الحب والوصل كله ومنك نصيبي البغض والهجر اجمع
فؤادك مما بي من الشوق فارغ وقلبي ملآن من الحزن موجع
ووجدي وصبري في هواك تخالفا فوجدي مقيم واصطباري
مودع
وقد كنت لا ارضى بوصلك غايه وقد عدت ما لي في خيالك مطمع
وفيها توفي الشيخ علا الدين عثمان بن ابرهيم بن خالد بن
محمد بن المسلم القرشي النابلسي المحتد المصري الدار والوفاه
والمولد الشافعي الكاتب الاديب مولده تاسع عشر ذي الحجه
سنه ثمان وثلثين وستمايه بالقاهره وتوفي بها خامس عشرين
جمدي الاول سنه ستين وستمايه انشدنا شيخنا شرف الدين

الدمياطي قال انشدنا عثمان بن ابرهيم النابلسي لنفسه
مقام الشافعي كما علمتم صحيح وهو فتوى في القضايا
اطاب اذا الاسافل والاعالي تساووا وامر كانت الرزايا
وقال وقوله فصل وحق يشف لسامعيه كالمرايا
اذا استوت الاسافل والاعالي فقد طابت منادمة المنايا
وكيف به اذا استفل الاعالي بان جعل الاسافل في العلايا
رحمه الله وايانا ⊙ وفيها توفي الشيخ الامام العلامه
شيخ الاسلام عز الدين ابو محمد عبد العزيز بن عبد السلم بن
ابي القسم بن الحسن السلمي الشافعي رضي الله عنه بالقاهره
يوم الاحد عاشر جمدي الاول وكان يوما مشهودا وجنازته
حضرها الخاص والعام من اهل القاهره ومصر وحواضرها
ولم يتخلف احد من اهل البلدين حضور الجنازه ونزل
السلطان الملك الظاهر الى جنازته وصلى عليه مع سوق
الخيل وشيعه راكبا الى القرافه والعالم صحبه الجنازه
ولولا ممالك السلطان ما وصل الى التربه من كثرة الزحام
لاجل التبرك ثم صلي عليه صلاه الغايب بدمشق خامس عشر
جمدي الاول وكذلك في جميع ديار مصر وبلادها والبلاد
الشاميه قاطع القراه البين والرحبه ثم بالمدينه
النبويه وبكه شرفها الله تعالى وكذلك في بلاد اليمن كذي

اخبرني صدر الدين عبد الغني الجزري قال صلينا على
الشيخ عز الدين بن عبد السلام بمدينة زبيد من بلاد
اليمن في شهور سنه احدى وستين وستمايه قال وصلوا
عليه في جميع اقليم اليمن وكان قد انتهت اليه الرياسه وصار
شيخ الدنيا وكان يفتي في الاربع مذاهب وله مصنفات
عديده وسماع كثير عالي الاسناد ۝
اخبرني الصاحب فخر الدين بن الخليلي على منزله الفوار في
شهور سنه ست وتسعين وستمايه قال ان الصاحب بها الدين
علي بن محمد المعروف بابن حنا قال وكنت معه قال له السلطان
الملك الظاهر يسلم عليك ورسم ان يكون ولدك مكانك
بعد وفاتك قال ولدي ما يصلح لذلك قال له فمن ابن لعيش
قال من عند الله تعالى قال له نجعل له راتبا قال هذا اليكم
رحمه الله تعالى ۝ وفيها توفي عبد الرحمن بن
المعلم الموصلي الاديب كان ينشد في الاسواق وينظم حسنا
ويودي ما ينظمه حلوا بصوت شجي حزين مطرب مبكي
وله كلام في ارباب الطريق والتصوف وعبارته حلوه
وعلى ذهنه شي من العلوم غير انه فقيرا ومن نظمه
ما انشدني الشيخ علي السنجاري قال انشدني الاديب عبد
الرحمن لنفسه في سنه اربعين وستمايه وكان انشاده لي في

شهور سنه ثمانين وستمايه هـ

ايها الظبي الغريري كن من البلوي مجيري
والطف نيران زفيري بوصال غير زور
كم الى كم تتجنى ارحم الصب المعنى مشتهيا مامات غبنا
صار من اهل القبور ليلي ونهاري غارقا في افتكاري
مدمعي كالسيل جاري فيضه شبه الغدير
يا امير الحسن رفقا بنحيل الجسم ملقى
ماله يا بدر عتقا معك اضحى كالاسير
ذا بنى طول ملالك واسر تلى جمالك اه لو بات خيالك
في دجى ليلي سميري
ساحر الطرف مقرطق ناحل الخصر ممنطق
من جميع الناس البق اثبتوه في السطور
على شد قباه وسلب عقلي هواه شاذنا روحي فداه
حبه حشو ضميري
تبدا قلت لما ان تجنا وعلى ضعفي تعدا ما ارى لي عنك بدا
يا هلال المستنير
يوسف الحسن كعبدك والسهاد البدر جندك لو تمنعا حسن قدك
٢ عاذلي اضحى عذيري
قمر يا سقي نديمي تتهد بنت الكروم فهو ينفي همومي

في غبوق وبكوري ماتري عصر التصابي
فرق الشيب كتابي وذهب مني شبابي
وذوي غصني النظيري فاستهل كاس مدامك
واجعل الدن امامك ثم حي في صلاتك
بمقامات الحريري البخاري
واسقنيها بالكبار وتبوا بالصغاري واطرح قول
وجدال الشهرزوري واذا امامت سكرا انقيمالي عذرا
وابتعا نعشي جهرا بطبول وزموري وبخمري غسلاني
وبدلي كفناني ولشعري لقناني هاكذي من القبر
وادفناني وسط قبري حضرة من كل زهري
وملاه عبر تكري منهم بهم وزبيري واذا ما جا سباني
وانا وامتحناني سائلا بي منكر ثم نكيري
فاغنيهم بعودي يا ليالي الوصل عودي ومقامي
وخلودي
بين ولدان وحوري واقول الله ربي والنبي الطهر حسبي
نغشي يغفر ذنبي جابر العظم الكسيري
فاقلعي يا نفس جهرا جزت خمسون وعشرا قبل ان
تلقين وزرا ودعي عنك الغروري وتوالي حب
حيدر من لدين الله اظهر وبجيش الشرك طهر

نظبا البيض الذكوري مزدنا من باب خيبر
ودحاه ثم كبر والجيش الله عبر فوق نهد كالجسري
من عز الاسلام حاما ولدين الله قاما في الوري غير الاماما
صاحب الحوض المميري من علي الرتبة العقيمي سار الي
اهل الرقيمي
في الوري غير القسيمي جونبوان السعيري سل به في يوم
بدر والظبا الهام تفري كم له في كل فقري من قتيل
واسيري
سل الارباب الملوكي عنه في يوم تبوك والظبا تفري التروكي
وتبلع والنظيري
سل الطوق بن الصباح حين وافا في الصباح بفلاح
ونجاح وسرور وحبور فالتقاه لحسامي مرهفا يبري
العظامي حفلوا شبه النعام وجفلا عند النفور
يا امير النحل جرني لا تخيب فيك ظني والملا تعلم اني
في الولا غير مجوري هاك مني ابي بده من قريض
فيه عبره نزلت في القلب حسن في مماتي وحضوري
صاغها ابن المعلم منه للشعر ينظم تختليها كل مسلم
فهي نور البصيري
صنتها عن كل نغلي فاسقا من نسل نغلي وزن من تبالي

لاو اشراق البدور    رحمه الله وايانا ۞

وفيها توفي الصاحب كمال الدين ابي حفص عمر بن احمد بن
هبة الله بن محمد بن هبة الله بن احمد بن يحيى بن زهير بن
هرون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن ابي جراده
الحنفي المعروف بابن العديم الحلبي كان اوحد الفضلا وسيد
النبلا ورييس الروسا وسيد الوزرا سفيرا للخلافه المعظمه
كان مع فضيلته وعلو منزلته ورتبته متواضعا لينا
حسن المحاضره شيخ الافاده وسود تاريخ حلب وبيض
بعضه وكان اوحد في الكتابه وحسن الخط وارسله الملك
الناصر صاحب حلب ودمشق الي الخليفه اظنه مرتين فلما
قدم الي بغداد خرج الموكب لجاري العاده فلما حضر الي باب
النوبي لجاري العاده في تقبيل العتبه خرج له سجاده ۞
وبسطت وامروه ان يصلي ركعتين زياده في كرامه
وعلو القدر وفضيلته ثم قيل له نحن نعظم الرسل لاجل
مرسلها ونحن نعظم مرسلك لاجلك وكان جليل المقدار
كثير العلوم ولم يكن في روسا حلب مثله روى حديثا عن
ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايه المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا
ايتمن خان ۞    وله نظم فمنه قوله لما وصل الي الديار

المصريه حمل اليه الشيخ ايدمر مولي وزير الجزيره المسمى
فيما بعد ابرهيم الصوفي ديوان شعر ليطالعه فتصفحه فطالعه
وكتب عليه من نظمه ۞

وكنت اظن الترك تختص اعين لهم ان رنت بالسحر منها واجفان
الي ان اتاني من بديع قريضهم قوافٍ هي السحر الحلال وديوان
فايقنت ان السحر اجمعه لهم يقر لهم هاروت فيه وسحبان

وله ايضا

قلبي وطرفي منزلاه لانه قمر وتلك منازل الاقمار
يا ساكن الجفن القريح وليته يرعي لجاري الدمع حق الجاري

مولده في العشر الاول من ذي الحجه سنة ثمان وثمانين وخمسمايه
بمدينة حلب وتوفي في العشرين من جمدي الاول سنة ستين
وستمايه بظاهر مصر ودفن من يومه بسفح المقطم رحمه الله
وايانا وله ايضا ۞

نزلنا بسر من راي فرعتنا محاسنها الدوارس اذ نزلنا
وخاطبنا لسان الحال منها حللنا قبلكم ثم ارتحلنا

وله ايضا ۞

يا من له همه تسموا الي الرتب ورغبه في بديع الخط والادب
اسهرت ليلك في تحرير احرفه وفي نهارك لا تصبوا الي لعب
طلبت مني مثالا تستعين به علي اجاده ما تبقيه في الكتب

فلم اجد منع ما حاولته حسنا اذ كنت اهلا لنيل النجح والطلب
فهاك خطا كزهر الروض باكره طل الندا وسقته اعين السحب
يبدي لنا عن بني بغداد به ثمرا جناه في الحسن منسوب لحلب
اتلامه سبعة تورى كرونتها وحسن منظرها بالسبعة الشهب
رحمه الله وايانا ۝ وفي هذه السنة بعث هولاكو الى مقدم
عسكر المغل المقيم بالروم يامره بقتل من اذنا بوامنه من
التركمان فقصد عسكر المغل والروم طايفة من التركمان
فقتلوا منهم خلقا كثيرا وكان هذا سببا في انحياز من انحاز
منهم الى الشام وانقيادهم الى طاعة الملك الظاهر ۝
الشيخ عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن الحسن بن عساكر توفي
بمكة شرفها الله تعالى يوم الاثنين حادي عشر جمادى
الاول ودفن بالحجون مولده بدمشق في ليلة عيد الفطر سنة احدى
وتسعين وخمسمايه روى عن عبد الله بن ابي وقاص رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال احدى عشرة
مرة لا اله الا الله وحده لا شريك له احدا صمدا لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد كتب الله له الفي الف حسنة رحمه الله وايانا
يوسف بن عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي بن
ابي سعد البغدادي ثم الحلبي ثم المصري ودفن من الغد
بسفح المقطم انشد لنفسه من نظمه

ايا خير من ترجى اليه الركايب واكرم من ترجى لديه المواهب
واقرب مشفوع اليه وشافع وجيه اذا ضاقت علينا المذاهب
وافضل مبعوث الى الخلق هاديا وقد اظلمت بالعالمين الغياهب
واجمل خلق الله خلقا وخلقه كمالا فلا نلقى لديه العياهب
وخص بالمعراج والقرب وحده وما دونه ستر ولا ثم حاجب
لدى ذرى العليا اشرف رتبه لعزتها تنحط عنها المراتب
حوى معجزات الانبيا باسرها وزاد فيها تيك العلا والمناقب
فيا طيب نشر من نحو طيبة عليك سلام كالنسيم مواضب
مهابط وحي شرفت عرصاتها لها شرف تنحط عنها الكواكب
ايا خاتم الرسل الكرام ومن له الشفاعة من رب العلى والمواهب
عليك صلاة الله يا خير مرسل الى الناس لما عز للكفر جانب
عليك صلاة الله يا من تواترت لمولده في العالمين العجايب
عليك صلاة الله ما لاح بارق وما طلعت شمس وما سار راكب
رحمه الله وايانا ۝ الصدر العالم محيي الدين ابو المحاسن
يوسف ابن يوسف بن سلامة الهاشمي العباسي الموصلي المعروف
بابن زبلاق الكاتب الذي نشا بالموصل مولده في احد الربيعين
سنة ثلاث وستمايه وقتلوه التتر حين ملكوا الموصل في عاشر
شعبان وكان سيدا كبيرا من الفضلا الشعرا المجيدين
حسن الكتابه ونظمه حسن المعاني فمن ذلك قوله

يُريك قوام السمهري قوامها ويجلو عليك النيرين لثامها
ويفتننا منها جفون تضمنت لواحظها ان لا يطيش سهامها
وليلة اعطتنا المنى من وصالها وعهدي لا تهدي الينا سلامها
توقد نار الخدها وطيها وحمرتها فانجاب عنها ظلامها
وطافت بكاسات الرحيق كانما تفض عن المسك السحيق ختامها
اذا ما ظللنا في غياهب شعرها هدانا الى صبح الغرام ابتسامها
سالتكما اي الثلاثة درها امبسمها ام عقدها ام كلامها
واي الثلاث المسكرات سلبتني اريقها ام لحظها ام مدامها

وقال ايضا ٥

ما وجه عذرك والكووس تدار وضاقت بمن جهل الصبى الاعذار
شغفت لك اللذات واتسعت بها الاوقات واجتمعت لها الاوطار
شاق يشوق لك السرور ومطرب حسن الغنا وروضة وعقار
اوما ترى حسن الربيع وقد بدا الختال في حبراته ا ذار
روض كما ترضى العيون بزينة زهر تنشر حسنه الاسرار
وجداول نشات بهن جداين ضحكت خلال فروعها الانوار
فكانما اشجار هن عرايس تجلى ومن در السحاب نثار
نشدوا حمايمها ويرقص دوحها عبث الصبا وتصفق الانهار
نادم لنا افراحنا بمدامة لم تشتمل لصفاتها الاكدار
حمرا تبدو في الكووس كانها ذهب عليه من اللجين ازار

لبسبعي عليك بها غرير اهيف نوم المحب اذا جفاه غرار
وسنان فيه من الغزالة وابنها وجه وطرف فاتر ونفار
رشا ولكن في القلوب كناسه قمر ولكن افقه الازرار
ظهرت عذاراه فزادت وجهه نورا وتشرق في الدجى الاقمار
وافاك يحمل مثل ما في خده ما به تروى القلوب ونار
في مجلس تمت لشاهد المنى وتكفلت بسعوده الاقدار

وله ايضا

سل عن فواد بنار الشوق تحرقه وناظر بتجنيه يورقه
ولا ترج سلوا من غريم هوى مع كل تجديد الصبر تخلقه
اهواه معتدل الاعطاف مايلها نحور في اذا ما اهتز مورقه
غصن ولكن بها الحسن منبتة بدر ولكن من الازرار مشرقه
تحلو الظالم محياه ويعذب محناه ويحلو ثناياه ومنطقه
ملاحة تسترق القلب رقتها ونظم ثغر بروق العين رونقه
ثلاثة منه اعدا في السقام بها مجرى الوشاح وجفناه ومونقه
القى الرماح تقلب غير مكترث واتقي طرفه الساجي وافرقه
فالابيض العذب ما تنبه به مقلته والاسمر اللدن ما تخفيه قرطقه

وقال ايضا

الي اشا شكوا هاجري ومعنفي عليه فكل جاير في احتكامه
حبيب نا ي عني الكرى بملاله واشر ذا مني الاسى بملامه

غريب المعاني تام عذر صبابتي بحسن عذاريه ولين قوامه
له هيف الغصن الرطيب ولينه ولي من بحنيه بكا حمامه
تفرد تبلي دونه بهمومه وشارك جسمي خصره في سقامه
سقا الله ليلا حين جاد بوصله وقد كان لا يسخو برد سلامه
فطاف كمثل الظبي عند التفاته بخمر امثل الجمر عند اضطرامه
كسا المزج اعلاها حبابا كانه ثناياه ابداهن حسن ابتسامه
شككنا فلم نعرف امنظوم عقده من الدر ام من ثغره
ام من مدامه
ولم ندر هذا السكر من سحر طرفه ومن خده والريق ام
من مدامه
وقال ايضا ○
جنام تدعوك الوشاة فتسمع والام تغرب في الصدود وتبدع
اوما ترق لعاشق لا ينثني في عذله والناظر لا يهجع
ولقد جزعت من الفراق ولم اكن لولا فراقك من عظيم اجزع
ولقد بذلت لك المحبة جاهدا في بذلها لو كان حب ينفع
وتوقعت روحي ثواب ودادها فاثبتها بخلاف ما تتوقع
واذا الفتى قلت عنايه حظه كانت محبته ذنوبا اجمع
وقال ايضا ○
يفديك جفن بمائه شرق جار عليه البكا والارق



ومهجة لم تزل حشاشتها منك بنار الجفا تحترق
يا قمرا اصبحت محاسنه تنهب البابنا وتسترق
تجمعت فيك للورى فتن على تلافها النفوس تتفق
جالت على عطفه ذوائبه كالغصن زانت فروعه الورق
راودكي جنه معجلة ما وجدوا مثلها ولا رزقوا
هم حسدوني عليك فاختلفوا بكل زور اليك واختلقوا
سعوا بتفريقنا فلا اجتمعوا على وصال يوما ولا اتفقوا
نابرة نووا دمعي يرد تركض في وجنتي وتستبق
ومقلتي حشوها السهاد واحسنا طلوعي بنادها الحرق
ماذا يضر الوشاة انهم رقوا القلبي الموجوع او رفقوا
بمن كسا وجنتيك من حلل الحسن رياضا نسيمها عبق
واطلع البدر من جبينك محفوفا بصدغ كانه الغسق
لا تثن عطفا الى الوشاة فما شك تملي لكنهم عشقوا
انت بحالي ادرى وحالهم قد وضحت في حديثنا الطرق
ما كنت يوما اليك معتذرا الوانهم في مقالهم صدقوا
قلت وهذه ماخوذه من قصيده الشيخ ابي الحسين احمد بن
مقلد الطرابلسي التي اولها قوله ه
احلا الهوى ما تحله التهم باح به العاشقون ام كتموا
اغرى المحبون بالاجتماع فالعذل طللها وها كلم

وليس يفضي بك الملام الى تغيير حكم جرى به القلم
ومعرض صرح الوشاة له فعلوه قتلي وما علموا
القاه بعد الاقبال منحرفا عن قلبي مطرقا لما وسموا
سعوا بنا لا سعت بهم قدم فلا لنا اصلحوا ولا لهم
ضروا بهجراننا وما انتفعوا وفرقوا شملنا وما التأموا
بالله يا هاجري بلا سبب الا لقاك الوشاة او زعموا
نحو من زان بالدجى فلق الصبح على الوجه انه قسم
وقال للماء قف بوجنته فمازج النار وهي تضطرم
هل قلت للطيف لا يعاودني بعدك ام قد وفا لك الحلم
ام قلت لليل طل فافرط في الطاعة حتى اصباحه عتم
يا قمرا اصبحت محاسنه تنهب البابنا وتقتسم
فيك معان لو انها جمعت في الشمس لم يغش نورها ظلم
تمشي فتوذي القضيب من اسف وتكسف البدر حين تبتسم
وتخجل الراح منك اريج خد وثغر ومقلة وفم
مولاي ان الذي قذفت به زور فذر لا يرعك قولهم
عندي لهم مقلة يحجبها الدمع واذن شعارها الصمم
ان يحسدوني فلا الوم مثلك تسمو الحبه الهمم
راو لي جنة مزخرفة ما وجدوا امثالها بلى عدموا
فاختلفوا وافتروا فليتهم حين راوا ما رايت فيك عموا

فان كان الموهون وقد وجد قلبي هواك قبلهم
كنت نبي الهوى وانت له رب فدانت بعدي لك الامم
لي حرمة الصابر الشكور وما احدثت ذنبا تلقى له الحرم
احلم عندي لك الوفا هوى ما ضره ما نبوا وما هدموا
خبرك بي شاهد بزورهم وانت خصمي وحكمك الحكم
يا رب خذ لي من الوشاة اذا قاموا وقمنا اليك نختصم

ولمحيي الدين رحمه الله ۞

اعنه على ليل الجفا وطوله فقد اضرمت بالعذل نار غليله
واصبح لا يدري ملال حبيبه اشد عليه ام ملام عذوله
هوى سلب الجفن الرقاد ولوعة من الوجد اغرت دمعه
بمسيله
وذي ثمل المعطاف تحسب قده كسته رداء السكر كاس شموله
حكى طول ليلي شعره في امتداده واشبه جسمي خصره في نحوله
اذا ما جنى ذنبا تعرض شافع من القلب لا يلقى بغير قبوله
فلا تسالوا عن قتلي غير خده فهذا دمي الجاري فوق اسيله

وله ايضا ۞

لك السلامة من وجدي ومن حرقي وما تعانيه اجفاني من الارق
ادرت فينا كؤوس الشوق مترعة واسكرتنا حمياها فلم نفق
يا مظهر محياه وطرته فضيلة الجمع بين الصبح والغسق

جملت مهجتي الاسقام فاحتملت وزدتها بعده بعدا
فلم تطق

مهما نسيت فلا انسى زيارته في خفية لابسا ثوبا من الغرق
نشوان تستر عطفيه ذوائبه كما اكتسى الغصن المياد
بالورق
يسعى الي براح من مقبله يليق مصطبحي فيها ومغتبقي
لا اسال الليل عن بدر السما اذا رقدت فيه وبدر الارض
معتنقي

وقال ايضا ٥

ثني مثل قد السمهري ولينه وجرد عضبا مرهفا من جفونه
وبات يرينا كيف تجتمع الدجى مع الصبح في اصداغه وجبينه
وكيف قران الشمس والبدر كلما غدا يلثم الكاس الذي بيمينه
وبت افديه بنفس بذلتها غراما بمحفوظ الجمال مصونه
وارخص دمع العين وجدا بمبسم يقابله من دره بثمينه
سقى ذلك الوادي وان فتكت بنا لحور حواريه واعين
عينه
ولا زال مبيض الاقاحي ضاحكا به كل منهل الغمام هتونه
وقال ايضا
الم تر بهجة الروض الانيق وقد رضته سواريه البروق

ومثلت الصبا نور الاقاحي فقبل ثغره خد الشقيق
فايقظ رائد الافراح واصرف حديث الهم بالصرف العتيق
كميت ترقص اللذات منها بميدان المفاصل والعروق
تضوع اذا نزلناها كانا فضضنا الختم عن مسك سحيق
بدت كدم الغزال وبات يسعى بها مثل الغزالة في الشروق
جليل محاسن الاوصاف حالت وشاحاه على خصر دقيق
بدا فاراك من قد وخد وواضح مبسم وشهي ريق
قضيبا مطلعا وردا جنيا وسمطا من حباب في رحيق
وقال ايضا

المرء واعين الرقبا وسنى كما تم الهلال سنى وسنا
ومال بعطفيه مرح التصابي كما عطفت نسيم الروض غصنا
وخص رياض خديه شقيق يلوح عليه خال عم حسنا
وطاف بقهوه لم تبق فيها مصاحبة الليالي غير معنى
فخلنا الشمس طالعة علينا وقد برزت من الراووق وهنا
فلا تحفل باعلام المصلى ولا تسال بها طللا و معنى
ومل نحو الخليع والتصابي اذا فن مضى جددت فنا
وعاط الكاس احور ذا دلال اغن ناسب الظبي الاغنا
تظن جمامه تنشد وا بغصن اذا ما مال معتدلا وغنا
وقال ايضا ٥

وفي ذلك الجي الذي سكن الحمى غزال ربيب تتقي لحظه الاسد
له الخمر ريق والاقاحي مبسم وبدر الدجي وجه وغصن النقا قد

وقال وقد سيل ان ينظم على بيتين قالهما بها الدين زهير وهما هذه ۝

كان عذاره لام وفاه من الخط البديع الحسن صاد
وطره شعر ليل بهيم فلا عجب اذا سرق الرقاد

فقال محيي الدين ۝

وليلة زارني فيها الحبيب فلي شمل به وجميع النوم ملتيم
طورا اعانقه فيها واونة اشكو اليه فابكي وهو مبتسم
حتى اذا غاب عني بدر طلعته وقد دجت من ليالي شعره الظلم
فقدت نومي لكن من محاسنه علمت من بلد بالنوم اتهم
ان يسرق النوم من عيني فلا عجب اللام والصاد منه عارض وفم
ولو علقت بواو الصدغ تم به للقلب وصل وزالت بيننا التهم

قلت قد زاد على بها الدين زهير قوله بواو الصدغ فان زهير اقتصر على ذكر اللام والصاد ومحيي الدين نحا نحوه وزاد واو ادا خرج به المعنى من لطايف الوصل ولمحيي الدين

كذب الواشون قلبي ما سلا وفوادي من هواكم ما خلا
لا تظنوا ان طال المدى ناسيا ذاك الغرام الاول و لا
لست ممن ان نات داره اسخط الشوق وارضى العذلا
يا ولاة الحسن ما ان لمن جار في عشاقه ان يعدلا
اخذ الاشراق عن بدر الدجى وروى النفرة عن ظبي الفلا
اي شهد ريقه لو يجتني وهلال وجهه لو يجتلا
يحمد الليل اذا ولى ولا يعدم الصبح اذا ما اقبلا
ناعم الاطراف ما اسعد من ضمه معتنقا او قبلا
ليس ياتي بحر في لفظه قوله في جده والمزح لا
احياه اترجي بعد ما حكمت الحاظه ان اقتلا

وقال ايضا ۝

اني لاقضي نهاري بعدكم اسفا وطول ليلي بتسهيد وتعذيب
جفن قريح وقلب حشوه حرق فمن راي يوسفا في حزن يعقوب

وقال ايضا ۝

اريقته في الكاس ام صرف خمره وهذا حباب المزج ام سمط ثغره
تضوع ناديبا وقد قام ساقيا بصنفين من نشر المدام ونشره
لنا جنة من وجنتيه وانما يعارضنا من دونها نار هجره
وصبح جبين نهتدي بضيايه اذا ما ظللنا في غياهب شعره
لان كان دمعي مطلقا بجفايه فقلبي اسير قلبي المعنى باسره
وليل طويل العمر احوي كانه عذاري من اهواه او يوم غدره
اذا خشيت فيه المني من ظلاله هدانا الى مطلوبها نور بدره

هذا ما تيسر من نظمه رحمه الله وايانا ⊙

**محمد بن** علي بن سعيد بن ابي جراده الحلبي المنعوت بالشرف انشدنا شيخنا الدمياطي قال انشدنا المذكور لنفسه بفسطاط مصر ⊙

تحل يا ذا النهي بالفضل والادب وارفض لما تدعي الجهال من نسب
فالعلم يبقى ويفنى المال اجمعه فسد بفضلك لا بالمال والنسب

وقال ايضا

ولما رايت الناس اصبح ودهم نفاقا ومينا ما تعديت منزلي
ونزهت نفسي ثم قلت لها اصبري الى كل شي لا محالة ينجلي

وقال ايضا

مسرف في الذنوب طول حياتي فاعف عني يا رب عند وفاتي
وتجاوز عني باسمائك الحسنى فاني عار من الحسنات

استشهد المذكور مع الخليفة الاسود رحمه الله تعالى ⊙

**الشيخ** ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن ميمون الواعظ ويعرف بابن ميمون كان فاضلا اديبا ومن نظمه ما ذكره لنا شيخنا الدمياطي قوله ⊙

ومالي لا انوح على خطاي وقد بارزت جبار السماء
قرات كتابه وعصيت جهلا فيا بوسي القراه والقراء
واسدلت الستور على خناء الا سا التستر بالخناء
ارى للناس اني ذو عفاف وانسى ما يبوء به المساء
اوالي كل بطال جهول واطمع في الفلاح مع الولاء
فلا والله ما دنت اهتدا على نهج الكرام الاولياء
وما ذا لي من الهفوات ربت على ضعف النجوم مع الحصا
واخشى ان اموت بها مصرا فيورثني الهوى الى لظاء
سوى اني محب في نبي جليل القدر منتشر الثناء
به ختم الرساله جل ربي واعطاه الشفاعة باللواء
فيغبطه بها موسى ونوح وابرهيم ذاك العطاء

توفي في تاسع عشر رمضان سنه ستين وستمايه رحمه الله وايانا

**شرف الدين** الحسين بن المعلم الدمشقي المشهور كان والده من اعيان اهل دمشق وارباب الاموال بها وكان هذا ولده يدعوا بتعجيل وفاته ليتصرف في ماله تصرف غير حميد فاتفق موت والده في ايام الملك الصالح اسمعيل وهو يومئذ محصور بدمشق يصادر اهلها فاخذ جميع موجوده وكان له حجج على الناس فرسم عليهم واقعدوا شرف الدين عند نقيب القلعه فيحضر كل غريم ما في ذمته ويسلمه الى شرف الدين المستحق الارث ويسلم الحجه لربها فاذا راح اخذت الدراهم منه للسلطان ولم يتركوا له شي واخذت دمشق من الصالح واقام ببعلبك فنظم شرف الدين المذكور هـ

افقرنا الصابح في مالنا وضيع المغنا بلا معنا
وراح من حلق هذا جزا من افقر الناس وما استغنا
فاكراني لحيته دايما ان ذكر الاوطان او حنا
فبلغته وعاد الي دمشق وقال قد ذكرنا الاوطان وحنينا
وكان شرف الدين المذكور يصحب لمجد الدين حمزه المعروف
بابن المرناطي الشاعر الندبير وكان لمجد الدين صوره في الدوله
المعظميه والاشرفيه والصالحيه وغيرهم وهما مواصبين
على الاجتماع والصحبه وجرا لهم فنون في البلاد وغرايب كثيره
الخصو من اكل العد والمجون والمزح وغير ذلك وتوفي شرف
الدين ابن العلم في سنه ستين وستميه بطريق حوران
وبقي مجد الدين بن المرناطي متوفقا على دكان يفرده معرا
بالقصف واتفق في اول الربيع والزهر والقصيل بدمشق
في عنفوانه ولم يكن معه شي فخلع شي من لباسه ورهنه
على ماكول ومشروب كفايته وشخص اخر احتمال وجود
من يصحبه وخرج من باب السلامه الي ارض سطرا
بغير تعيين مكان يقصده قال فواتيت باب بستان مردود
وقد ابيع بالزهر والقصيل فدخلت ومشيت فلم اجد احد
فلم البث لحظه ولا قعدت حتي سمعت وطي حول فوا رايت ما
كان معي في حشيش وتطلعت فاذا بعض الامرا قد دخل المشترا

قصيل نسلم وقال يا شيخ هذا القصيل لك قلت نعم يا خوند
وكان كثيرا الي الغايه فقال كم ثمنه ولا بد قلت ستمايه
درهم فاشار الي بعض مماليكه باخراج كيس معه وقال
لي هذه خمسمايه درهم ما تو بدك عليها شي فقلت مرسومك
وناولني الدراهم وخرج لوقته فلم البث في المكان ولا قعدت
واخذت ما كان معي وخرجت من ثغر حوفا ان شق حضور
من يراني بالباب وتشاغرت لوقتي اقمت بجاه شهور الا اعلم ما
جرا بعدي ونفذت الدراهم وعدت الي دمشق ○
وحكي لي الرشيد هرون كاتب الامير جمال الدين الشمسي وكان
يهوديا واسلم علي يد الشمسي وجعله كاتبه وكان اولا حليما
فبقي عند الامير المذكور مثل الوزير تاره حليما له ولغلمانه
وكاتبه ونديمه ووكيله وبقي عند الامير هو عباره عنه
في امرته قال اتفق ان مجد الدين بن المرناطي وشرف الدين
ابن العلم خرجا في بعض مجالس الشراب في الليل فتلقاهما
شابين حسنين وطفا عليهما ودخلا بهما الي بقاعه حسنه
قد اعد فيها من انواع الماكل والمشارب شيا كثيرا فاكلا
وشربا وعملا اشغلهما من النظم والنثر والهزل والحكايات
وغير ذلك فشكرا ذلك والشابين ونا ما فقال احدهما
لصاحبه ما تعودنا فايده ثم انهما اخذا عمامتين وخرجا

من القاعه فلما كان بعد ايام افلسنا فقالا نروح نبيع العمايم
فذهبا بها الي السوق فبينما الدلال ينادي علي العمامتين عرفاهما
اصحابهما وكانا تاجرين بالسوق فقال الدلال هولاي الذين
اعطوني اياها ناس محتشمين فجا اليهما الدلال وعرفهما ما
وقع فقاما وجاوا الي عند الشابين فسالاهما عن العمايم فقالا
كنا في مجلس السلطان وخرجنا من عنده في الليل فلقينا اثنين
ونهما انه يعني بغا فادخلانا اليهما وسالانا ان نعمل بهما ذلك
الشغل فقضينا اربنا واعطونا كرانا هذه العمامتين فقال
الشاب الواحد لرفيقه انا كان لي في عمامتي علامة حتي ابصرها
ثم انه افتقد اطراف العمامه صورة نفي المظنه عنه فقال ما رايتها
وما هاذي عمامتي فقال رفيقه مثل ذلك فاخذهما الدلال وباعهما
واحضر الثمن اليهما فقبضاه في دكان اصحابهما وضمنوهم
عليها واكلوا وشربوا بالثمن ايام ○
وحكي لي السيد الشريف العدل عماد الدين ابو زكريا يحيي بن السراج
الحسني البصراوي قال كان قاضي القضاه شمس الدين بن
الخويي بلغه عن ابن المرناطي وعن ابن المعلم اشيا اشهر بفيه
ووقايع لطيفه وكان يشتهي ان يراهما ولم يمكن ان يبعث
خلفهما بسبب المنصب والقضا قال فاتفق ان بعض الشهود
جا عليهما وما معهما شيا فقالوا نمشي الي عند قاضي القضاه



الخويي فحضروا عنده وهو قاعد في دهليز القاعه التي له
بالمدرسه العادليه وهو يحكم بين الناس فتقدما اليه
وادعي احدهما علي الاخر ان له عليه ثلثين درهما فرفع راسه
فراهما متجملين الحال بيقاييرو واكمام واسعه كالعدول
وفيهما الصفات التي بلغته عنهما فقال لهما ما كان هذه
الدعوي الا علي ثم لبس شر موزته ليدخل الي داره يحضر لهما
الثلثين درهما فتبعه احدهما الي الباب وقال له يا مولانا
اقسمها من جوا نصفين فضحك منه ثم اخرج لهما الدراهم في
كفتي الميزان كل واحد خمسة عشر درهما فاخذاها وشكرا
له وانصرفا داعين له بعدما غلق باب الدهليز واعوضا
عليه شيا فرحهما وجدهما وحرافهما شيا لطيفا استحسنه
منهما وقيل كانت وفاتهما في سنه واحده وقيل كانت
وفاتهما متقدمه علي هذه السنين وستمايه رحمهما الله تعالي ○
وفيها ولد شيخنا القدوه برهان الدين ابرهيم بن شيخنا
تاج الدين عبد الرحمن الفزاري شيخ الطايفه الشافعيه بدمشق

## السنه الحاديه والستون وستمايه

دخلت هذه السنه وليس للناس خليفه وسلطان الديار
المصريه والشاميه والحلبيه الي الفراه السلطان
الملك الظاهر ركن الدين بيبرس والملوك علي حالهم كما تقدم

في ممالكهم والنايب بدمشق الامير جمال الدين اقوش
النجيبي وقاضيها قاضي القضاه شمس الدين بن خلكان ٥
ذكر مبايعه الامام الحاكم بامر الله ابو العباس احمد
ابن الامير علي القبي بن الامير ابو الحسن علي بن الامير ابو بكر
ابن الامام المسترشد بالله بن الامام المستظهر بالله العباسي
قد تقدم القول بوصوله الي القاهره وانزاله في قلعه الجبل
في السنه الخاليه فلما كان يوم الخميس تاسع المحرم منها
حضر السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس بالايوان
بالقلعه وحضر الصاحب بها الدين علي بن محمد وولده الصاحب
فخر الدين وقاضي القضاه تاج الدين بن بنت الاعز واعيان
الامرا للمبايعه للامام الحاكم بامر الله فقري نسبه علي
قاضي القضاه وشهد به فلما ثبت عنده مديده وبايعه ثم
بايعه السلطان ثم الصاحب وولده ثم الامرا والاعيان
على طبقاتهم وخطب له على المنابر من الغد بجوامع الديار
المصريه وفي سادس عشر المحرم خطب بجامع دمشق وبساير
الجوامع للامام الحاكم بامر الله ٥ وفيها في العشر الاول
من شهر صفر جمع تكفور صاحب بلاد سيس جماعه كبيره
خيلا ورجاله وخرج من سيس واغار على بلد الجومه الي بلد
العمق وجبل اللون ومعره مصرين وسرمين والفوعه

وكان دليله رجل من اهل الفوعه يعرف بابن ماجد الفوعي
فاخذ من الفوعه ثلثمايه وثمانين نفرا ولبس سرمين وكان
بها من الامرا المجردين بها الدين الخضر الحميدي والامير ركن
الدين عيسى الشروي والامير علم الدين قيصر الظاهري فانحازوا
الي دار الدعوه بسرمين واجتمع عليهم خلق وحاصروهم بها ثم ان
الامير ركن الدين عيسى الشروي ركب وركب الامرا المذكورين
وفتح باب دار الدعوه وخرج ثم حمل فيهم فصادف في حملته صاحب
سيس ولم يعرفه فرماه عن جواده فتقللت الجمله عزايم اصحابه
فولوا منهزمين لا يلوي احد منهم على صاحبه وتخلص ممن كان
معهم من الاسرى جماعه كبيره ٥ وفيها توجه الملك
الظاهر من مصر قاصد الشام برز من قلعه الجبل يوم السبت
سابع ربيع الاخر الي مسجد التبن واقام به الي يوم الاربعا عاشر
الشهر المذكور ورحل منه يوم الخميس حادي عشر الشهر ولما
حل ركابه بغزه وفد عليه في اليوم السابع والعشرين منه والده
الملك المغيث فتح الدين عمر صاحب الكرك شافعه في ولدها
فاقبل عليها واكرمها ثم اذن لها في العود فعادت ثم رحل
الي الطور يوم الاثنين حادي عشر جمادى الاول فارسل الله تعالى
من الامطار عند حلوله ما منعت السابله وقطعت المواد
فغلت الاسعار ولحق العسكر مشقه عظيمه واخذ السلطان

في ارسال الرسل الي الملك المغيث يطلبه وهو يسوف في
الوصول اليه خوفا من القبض عليه لما كان قد اسلفه من الافعال
الذميمه والاساات القديمه من زمان الملك الناصر وكان
قد وصله كتب من بعض امرا مصر يقولوا له ان السلطان
قد عزم على مسكك فسيرها الي السلطان فسير السلطان
يقول له انا امرتهم بذلك لاتحقق ما في نفسك فخرج من
الكرك خايفا يترقب فلما وصل بالقرب من العسكر ركب
السلطان لتلقيه في جماعه من الامرا والاجناد فلما اجتمعا
امر السلطان بالقبض عليه وبعث به الي قلعه الجبل بالقاهره
صحبه الامير شمس الدين اقسنقر الفارقاني السلحدار يوميذ
فوصل به ليله الاحد خامس عشر جمدي الاخر فحبس بالقلعه
وكان اخر العهد به ولما قبض عليه ظهر في وجوه بعض الامرا
تغير وكراهيه ما وقع لانه كان قد حلف اربعين يمينا
من جملتها بالطلاق من امرا الملك السعيد بالثلاث فقال انها
استحلت بمملوك وقتل ذلك المملوك فاحضر السلطان الامرا
والملك الاشرف صاحب حمص وكان قد وفد عليه واخرج
اليهم كتب الملك المغيث الي التتر يحرضهم علي قصد البلاد
وكتب التتر اليه بما يعتمد وبمواعيدهم له اذا هو اعانهم
ثم اخرج فتاوي الفقها بانه لا يحل ابقا المذكور بحكم انه

كاتب التتر وحرضهم علي محاربه المسلمين فعذروه جنيد
والله اعلم ان كان هذا الامر صحيح واخرج خطوط الفقها
في فسخ اليمين التي حلفها له فافتوه انه اذا صح انه كاتب
العدو وجب قتاله وفسخت اليمين التي حلفها له فافتوه انه
اذا صح انه كاتب العدو وجب قتاله وفسخت اليمين ثم انه
توجه السلطان الي الكرك وكتب الي من فيه في تسليمه
فشرطوا واقترحوا وترددت الرسل بينه وبينهم حتى وقع
الاتفاق علي ان يامر ولده الاكبر الملك العزيز عثمان بن عامايه
فارس فتسلمه يوم الخميس ثالث وعشرين جمدي الاخره
ودخل القلعه في الساعه الثالثه من يوم الجمعه رابع وعشرين
وانعم علي من بها من حاشيه الملك المغيث وسير البشاير
بذلك الي البلاد فكان وصول البشاره الي القاهره يوم
الثلثا ثامن وعشرين جمدي الاخره ثم خرج منها قاصدا
مصر واستصحب معه اولاد الملك المغيث وحريمه فلما وصل
مصر امر ولده الملك العزيز عثمان وانزله في دار القطبيه بين
القصرين وكان دخوله الي مصر من عوده من الكرك يوم
السبت سادس عشر رجب ⊙ وفيها في ثامن وعشرين
رجب قبض الملك الظاهر علي الامير سيف الدين بلبان
الرشيدي والامير عز الدين ايبك الدمياطي والامير شمس الدين

البرلي وحبسهم بقلعه الجبل ۝ وفيها في جمادي
عشر رجب وصل الي القاهره رسولان من عند الملك بركه
احدهما جلال الدين قاضي دوقات والاخر الشيخ علي
التركماني في البحر من الاسكندريه وصلا من بلاد الاشكري
وذلك انهما خرجا من سقسين مدينه بركه في نهر اتل
الي بحر السوداق وركبوا فيه الي ان دخلا الخليج
القسطنطينيه فركبا فيه الي ان خرجا الي البحر الكبير
فسلكاه الي ثغر الاسكندريه وكان مضمون الرساله
انت تعلم اني محب لهذا الدين وان هذا العدو يعني هولاكو
قد تعدا علي المسلمين واستولي علي بلادهم وقد رايت ان
تقصده من جهتك واقصده من جهتي ونصدمه صدمه
واحده فنقتله او نطرده عن البلاد ومتي كانت واحده
منهما تين اعطيتك ما كان في يده من البلاد التي استولي
عليها فشكر له ذلك الملك الظاهر وبعث له هديه سنيه
مع رسول يستصوب هذا الراي ۝ وفيها في شهر
رجب وصلت طايفه من التتر وهي الطايفه الثانيه
فركب السلطان الي لقايهم وعاملهم بما عامل به من
تقدمهم من الاحترام واجري لهم الاقطاعات ۝
وفيها في شهر رجب الفرد وصل كرمون في طايفه



من التتر كثيره وهي الطايفه الثالثه فخرج السلطان
الي لقايهم واخرج جميع رعيته من مصر والقاهره
وكان يوما مشهودا ولما دخلوا انعم عليهم واقطعهم
الاقطاعات وخلطهم بنفسه وشيا تي زواج السلطان
بنت كرمون ۝ وفيها جهز الملك الظاهر من
القاهره الي المدينه النبويه علي ساكنها افضل الصلاه
والسلام لاجل عماره الحرم النبوي صناع نجارين ونجارين
وغيرهم والات واخشاب وحمل ذلك في البحر وكذلك
كسوه البيت الحرام وكانت قد انتهت في الشهر المعظم
فحملت علي البغال وطيف بها البلدين مصر والقاهره
وركب معها الخواص وارباب الدوله وذوي المناصب
والقضاه والفقها والمدرسين والصوفيه والقرا
وساروا في العشر الاوسط من شوال وكان المتولي
للعماير شرف الدين بن النوري ۝ وفيها في شهر
رمضان المعظم حدثت زلزله عظيمه بالموصل بحيث
انه انشق الشط الذي يمر بضيعه داربيتا نصفين
وخربت اكثر دورها ۝ وفيها ذكر الصاحب
عز الدين بن شداد في سيره الملك الظاهر قال لما قتل
هولاكو رسل الملك بركه وسجرته جمع عسكرا من

سایر الافاق التي استولي عليها وجيشه ورحل من علادار
ووصل الي دمرقابو وقطع نهر كر قاصدا عسكرا
لبركه فاوقع به واقام مكانه خمسه عشر يوما
فلما بلغ بركه ذلك جمع عساكره وقصده فالتقي
به وتقاتلوا وكانت الدايره علي هولاكو وقتل من اصحابه
خلق كثير وغرق منهم في النهر المذكور اكثر مما
قتل ونجا هولاكو بنفسه في شرذمه قليله فلما راي
بركه كثره القتلي بكي وقال يعز علي ان اري المغل يقتل
بسيوف بعضهم بعضا لكن كيف الحيله في من غير ياسه
جنكزخان ولما عاد هولاكو منهزما من بلاد اران
فوجد طايفه من اصحاب بركه بنواحي شروان وشماخي
فاوقع بهم الفتك وشفي غيظه منهم فلما وصل
اردوه استشار كبرا دولته في جمع عسكر ليقصد
به بركه فلم يشيروا عليه بذلك وثبطوه عن الحركه
خوفا عليه من غايلته ○ ذكر عصيان شاه ملك
علي البرواناه ولما عاد هولاكو منهزما الي اردوه بعث
الي معين الدين سليمان البرواناه يطلبه اليه فخاف علي نفسه
من الايقاع به فاجتمع بامير الامرا شاه ملك وكان
مصافيا له مخصصا به واستشاره فاتفقا علي ان

شاه ملك يعصي في قلعه غرا مظهرا للمنابذه وشق العصا
وان معين الدين محاصره فيها ليوهم هولاكو ان تاخره بسبب
اشتغاله بالحصار فاخذ شاه ملك الفي فارس من الترك
ودخل القلعه وغلق ابوابها واظهر العصيان فترك عليه
البرواناه من كان معه ممن في البلاد من عسكر الروم
والمغل وقاتلوا اشد قتال والجاتهم الى المجاهره
بالعدا ولما وقع من الانكار ولم يرقب كل واحد منهما
صاحبه الا ولا ذمه وتفاقم الامر فخاف معين الدين
علي من معه من العساكر فبعث اليه يطلب الاجتماع
به سرا فاجابه الي ذلك ووقف علي سور القلعه فاخذ
معين الدين يعتبه علي ما صدر منه فقال له انت امرتني
بالعصيان وفعل ما لا يليق فعله بانسان ولا بد لي ان
اعرف هولاكو بذلك فقال له ان انت نزلت عن القلعه
ودخلت في الطاعه كتبت الي هولاكو واستوهبتك
منه واطلب لك منه بلغا فلم يقع كلامه منه بموقع
فخاف معين الدين من شاه ملك ان يخرج من القلعه ويذهب
الي هولاكو ويعرفه بما دار بينهما من العصيان والمحاصره
فاوسع الحيله عليه بضروب من المواعيد حتي سلم له القلعه
وخرج اليه فلما اجتمع به قتله واحسن الي ولده وقدمه

وفيها في شهر رمضان من هذه السنة جهز الملك الظاهر
رسل الملك بركه الواردين اليه في رجب كما تقدم ذكره
وبعث معهم رسلا من جهته وهو السيد الشريف الامام
العالم مفتي المسلمين عماد الدين عبد الرحيم الهاشمي العباسي
والامير فارس الدين اقوش المسعودي الى الملك بركه
مع رسله الذين كانوا قد وصلوا واستصحبوا رسل الملك
الظاهر هديه سنيه جليله المقدار فيها من الحيوان
الغريب وجوده في تلك البلاد خدام حبش وجوار طباخات
وزرافه وقرود وهجن وخيل عربيه وحمير مصريه وحمير
وحشيه وما سوى ذلك من المصنوع مشاعل فضه وشمعدانات
فضه وحصر عبدانيه وامتعه اسكندرانيه وثياب
دار من عمل الطراز وسكرنبات وبياض ما الحجي كثيره وكان
ضمن الرساله الدخول في الايليه والطاعه وطلب الصلح
والمعاضده على هولاكو على ان يكون له البلاد التي
توخذ من يده مما يلي الشام نصيب فلما وصلوا الى القسطنطينيه
وجدوا الباسلوس كرميخاييل صاحبها غايبا في حرب
كانت بينه وبين الفرنج فلما بلغه وصولهم طلبهم اليه فساروا
اليه عشرين يوما في عماير متصله واجتمعوا به في قلعه
اكسانا فاقبل عليهم وسر بهم وضاعف في اكرامهم

ووعدهم بالمساعده على التوجه ولقوا عنده رسل من جهة
هولاكو فاعتذر عن تاخير توجههم لخوفه من اطلاع
هولاكو على ما وصلوا بسببه ثم امرهم بالرجوع الى
القسطنطينيه وان يقيموا بها حتى يعود وجهزهم ولم
يزل يمطلهم سنه وثلاث شهور فلما طالت المده عليهم بعثوا
اليه يقولوا له ان لم يمكنك المساعده على توجهنا فلتاذن
لنا في الرجوع فاذن للسيد في الرجوع بمفرده واعتذر عن
منعهم من التوجه لكونه بعيد عن بلاده المجاوره لمملكه
السلطان ركن الدين وانه متى سمع اني مكنت رسل
صاحب من التوجه الى بركه توهم انتقاض الصلح بيني وبين مصر
هولاكو فيبادر الى نهب ما جاوره من بلادي وما انا
قريب منها حتى اذب عنها فعاد السيد الشريف عماد الدين
وتاخر فارس الدين مده سنتين حتى هلك اكثر ما
كان معه من الحيوانات وفسد غيرها وفي اثنا هذه
السنه او المده قصدت عساكر بركه القسطنطينيه
واغارت على اطرافها وهرب الباسلوس الذي كان
فيها الى القسطنطينيه وبعث بالفارس الى مقدم عسكر
بركه يعلمه ان البلاد في عهد الملك الظاهر وصلحه
وان بركه في صلح من صالحه وعهد من عاهده فطلب منه

ان يكتب له خطه بذلك فكتب وكتب ايضا انه مقيم
باختياره وانه لم يمنع من التوجه لانه انكر عليه طول
المقام فيكان مقامه كان عن غير اختيار منه فرحل
العسكر واستصحب معه السلطان عز الدين وكان
محبوسًا في قلعة من قلاع قسطنطينيه فاخرجوه منها
ثم ان الباسلوس جهز الفارس الى بركه وبعث معه
رسولا من جهته برساله مضمونها ان يقرر على نفسه
مما يحمله في كل سنة ثلثمايه ثوب اطلس علي ان يكون
معاهدا ومصالحا له ومدافعا عن بلاده صاحب زعورا
فتوجه الفارس الى بركه فلما اجتمع به سالد عن تاخره
حتى هلك اكثر ما كان معه من الحيوانات وفسد
ما فيها من غيرها فاعتذر ان صاحب القسطنطينيه
منعه من الحركة فاخرج له خطه بما كتب لمقدم عسكره
ثم قال انا ما واخذك لاجل الملك الظاهر وهو اولي
من واخذك على ذنبك وافسادك ما بعثه معك ولما
انكر الملك بركه على الفارس كتب السلطان عز الدين
الى الملك الظاهر بما صدر عن الفارس من التقصير وكونه
رحل عسكر الملك بركه عن صاحب القسطنطينيه بما اوهمه
من كون البلاد في عهد الملك الظاهر وكان قادرا على



ان ياخذ منه في مقابله ترحيله عنه قيمه ما فسد من الهديه
لاضطراره الى ذلك فلما قفل الفارس الى مصر واجتمع
بالسلطان نقم عليه بما فعل وقبض عليه واخذ منه ما كان
وصل معه من البضايع وقيمتها اربعون الف دينار مصريه
وكان وصوله في جمدي الاخره سنه خمس وستين
وستمايه ٥ واما ما ذكره المولى محيي الدين بن
عبد الظاهر في الفضل الباهر من اخبار السلطان الملك
الظاهر قال كان اجتماع الرسل بالملك الاشكري
في مدينه اينه ثم رحلوا الى القسطنطينيه في عشرين
يوما ومنها الى اصطنبول ومنها الى دقنسا وهي ساحل
السوداق من جهه الاشكري ثم ركبوا في البحر الى البر
الاخر مسيره العشره الايام الى اليوم بالريح الطيبه
ثم طلعوا الى جبل يعرف بسوداق بالتقاهم الوالي بتلك
الناحيه واسمه طابوق قفشا في الاصل وعنده خيل
البولان يعني البريد اسمها القرم يسكنها عسكر من القفجاق بلعينه
والروس والعلان وبراد جل الى هذه القريه مسيره يوم
واحد ثم ساروا من القرم الى بركه يوما واحدا
فوجدوا مقدما اسمه طوق بغا مقدم عشره الاف فارس
وهو الحاكم على تلك الجهات جميعها ثم ساروا في صحرا

عامره بالخركاوات عشرين يوما وعندهم الاغنام
الكثيره الى بحر اتيل وهو بحر حلو سعته سعه بحر
النيل وفيه مراكب الروس ومنزله الملك بركه الساحل
الساحل منه وما زالت الاقامات تحمل اليهم في هذه
الطرقات ولما قاربوا الاردو التقاهم الوزير شرف
الدين القزويني وقزوين قريه من قرى الكرج يتحدث
بالعربيه والتركيه وانزلوا في منزله حسنه وحملت
اليهم الضيافه من اللحم واللبن والسمك وغير ذلك واصبح
الملك بركه راحلا الى منزله قريبه فنزل وطلب الرسل
فحضر الوزير فحضرهم فخدموه على العاده وكانوا
قد فهموا ادابه التي تعتمد معه وهي الدخول من
جهه اليسار فاذا اخذت الكتب منهم ينتقلون الى
جهه اليمين ويكون القعود على الركبتين ولا احد لا يدخل
معه الى خركاته بسيف ولا عده ولا يدوس برجله عتبه
الخركاه واذا اقلع الانسان عدته لا يقلعها الا على الجانب
الايسر ولا يترك القوس في القربان ولا يخليه موتورا
ولا يحط في قربانه نشابا ولا ياكل الثلج ولا يغسل
ثوبه في الاردو الذي له وان تعين غسله يغسله خفيه
حتى لا يراه احد ووجدوه في خركاه كبيره تسع خمسمايه

رجل مكسوه لباد ابيض ومبطنه من داخلها صندلا
خطاي وجواهر ولولو وهو جالس على تخت مرخي الرجلين
على كرسي وعلى الكرسي مخده لان به وجع النقرس والى
جانبه الخاتون الكبرى واسمها ططغاي خاتون
وله امراتان غيرها وهما جيجك خاتون وكهار خاتون
وليس له ولد والمشار اليه بولايه العهد ابن ابن اخيه يعرف
بامير غلو يعني الامير الصغير واسمه تمر ابن طغان ابن
نشوقان ابن باتوقان والملك بركه ولشوقان اخوان
وعمر الملك بركه الى هذا التاريخ سته وخمسون سنه
على خبر اصحابه وصفه الملك بركه انه خفيف اللحيه
كبير الوجه في لونه اصفرار يلف شعره عند اذنيه في اذنه
حلقه فيها جوهره ثمينه لبسه لباس باتوا وعليه قبا
خطاي وعلى راسه سراقوج وحياصه من ذهب مجوهر
وفي وسطه شولوق بلغاري اخضر وفي رجله خف احمر
كيمخت بلباد ابيض وليس في وسطه سيف في حياصته
قرون معوجه مفصص بذهب وعنده خمسون امير او ستون
على كراسي في الخركاه ولما دخلوا وادوا الرساله اعجبه
ذلك اعجابا عظيما واخذ الكتاب منهم وامر الوزير بقراته
ثم نقلهم من عن يساره الى يمينه واسندهم مع جنب الخركاه

خلف الامرا بين يديه واحضر لهما القمز ولعده العسل
المطبوخ ثم احضر لهم لحما وسمكا فاكلوا ثم امر بانزالهم
عند زوجته جيجك خاتون ولما اصبحوا اضيفتهم الخاتون
في خركاتها ثم انصرفوا في اخر النهار الي مواضعهم واقام
يطلبهم في اكثر اوقاته ويسالهم فسال عن الفيل والزرافه
وسال عن النيل وعن مطر مصر وقال سمعت ان عظم لابن
ادم ممتد على النيل يعبر الناس عليه فقيل له ما راينا هذا
واقاموا عنده سته وعشرين يوما واعطاهم ذهب
بربره من الذهب الذي يتعاملون به في بلاد الاشكري
ثم خلعت عليهم زوجته المذكوره فاعطاهم الاجوبه
وسير معهم الرسل وهم اربوقا وارتبور وازتماش ومعه
ولد حشداشه جري اعني اربوقا وعند برله رجل فقير
من اهل الفيوم اسمه الشيخ احمد المصري شيخ طوال له
حرمه ومنزله ولكل امير عنده موذن وامام ولكل
خاتون موذن وامام والصغار يتلقنون القران واقاموا
الرسل في بلاد الاشكري الي سنه خمس وستين كما
سياتي ذكره ٥ وفيها في يوم الاثنين سادس
شوال توجه السلطان الملك الظاهر الي الاسكندريه
والي الصيد في الحمامات ودخلها يوم الخميس تاسع وعشرين

شوال وحضر صلاه الجمعه في سلخه في الجامع وكان
الخطيب يومئذ القاضي زين الدين ابو الفرج محمد بن علي
المعروف بابن ابي الفرج فخطب خطبه حسنه بليغه فلما
كان عند دعايه للسلطان استدعي السلطان للامير
سيف الدين بكجري الحاجب واسر اليه ان يامر الخطيب
بان يدعو لولده الملك السعيد بولايه العهد ولم يتقدم
ذلك لاحد من الخطبا وصعد الامير سيف الدين بكجري
المنبر وامره بذلك فارتج عليه وحصر ثم قعد وقام
واتى بما امر به واسترسل الي ان تمت الخطبه وصلى
الجمعه فاستحجز السلطان بصرفه وولى الفقيه الامام
الفاضل ناصر الدين محمد بن المنير الخطابه مضافا الي القضا
فصنع فيها امر السلطان وذكر احتياج العالم اليه
والزمان ليبلغه مرادا كان في نفسه كانت سببا لصرفه
وذلك ان السلطان قال هذا امر اشتغل به حتى عن ما
ينفع الناس من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاعذار
والانذار واسرها في نفسه الي ان عاد الي مصر في ثامن
عشر ذي القعده ولما عاد ثارت الفتنه بالاسكندريه
بين العوام بعصبيتهم طايفه لابي الفرج وطايفه لابن المنير
وتبعوا السلطان الي مصر ووقفوا له في الطريق فراي الصاحب

لها الدين حسم المادة بان اشار بتوليه غيرهما فولي القاضي
الفقيه برهان الدين ابرهيم بن محمد بن علي البوشي الرباني
المالكي وكان عالما خاملا بمصر ليس له غير اعانة في مدرسة
واقامته بمسجد ليس له به ما يكنه من الحر والبرد لقيمه
بنفسه ويوذن فيه ويوم ويحمل طبق العجين الى الفرن
تارة على يده وتارة على راسه وولاه قاضي القضاة
صدر الدين موهوب الجوزي نيابة القضا عنه بمصر
وولاه القاضي تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الاعز الفروض
ولم يتغير بهذه الولايات عما ذكرناه من حاله انفا ولما
ولي خطابة الاسكندرية خلع عليه واعطي بغلة وكتب له
الى الاسكندرية كتاب يومر فيه اعيانها وكبرايها
بالخروج لتلقيه اذا وصل اليهم حتى من صرف فكان يوم
دخوله الى الاسكندرية يوما مشهودا واستمرت ولايته
وفيها توفي الامير مجير الدين ابو الهيجا بن عيسى بن
خشترين الازكشي الكردي الاموي كان شجاعا بطلا
مقداما اباني يوم وقعة التتر على عين جالوت عن شجاعة
وفروسية وكان له في ذلك اليوم اليد البيضا وابوه هو الذي
حبسه الملك الاشرف في حران ومات مع عماد الدين
احمد بن علي بن احمد بن المشطوب رحمهم الله وايانا ⊙



وفيها توفي ابو عبد الله محمد بن الضيا الملقب شهاب الدين
المعروف بابن جبر الهاء كاتب الشروط بدمشق كان فذا في علم
كتاب عصره في سابع وعشرين شهر رجب ولم يكن يشهد
على الحكام ولا يتعاطا ذلك لاستغنايه بصناعته
وبما يحصل له من الاجور الكثيرة ذكر لي جماعة من اهل دمشق
ان اقل يوم كان يحصل له من ذلك مايه درهم وغالب الايام
اكثر ومات وهو في عشر الستين رحمه الله وايانا ⊙
عبد الرزاق بن رزق الله بن ابي بكر بن خلف الملقب
عز الدين ابو محمد المحدث الرسعني مولده يوم الاحد الثالث
والعشرين من رجب سنة تسع وثمانين وخمسمايه براس
العين وتوفي ليلة الجمعة المسفرة عن ثاني عشر ربيع الاخر
بسنجار ودفن بظاهرها شرقي البلد سمع الكثير وحدث
وكان فاضلا اديبا شاعرا صدرا رييسا وله المكانة
العلية من الملك الرحيم بدر الدين لولو صاحب الموصل
وعند الملك السعيد صاحب ماردين وغيرهما ومن نظمه
قوله رحمه الله

يا من يريني كل وقت وجهه بشرا ويبدي كفه معروفا
اصبحت في الدنيا شريا بعدما امسيت فيها بالتقى معروفا

وقال ايضا

نعب الغراب فدلنا بنعيبه ان الحبيب دنا اوان مغيبه
يا سايلي عن طيب عيشي بعدهم جدلي بعيش ثم سل عن طيبه

وقال

تقول عرسي وهي لي في ضعاف ما وجدت يوم الفراق ودمع العين
منحدر
اتترك ابنك ابرهيم منفردا طفلا وتوتمه طفلا وتصطبر
فكدت اصغي اليها ثم راجعني رشدي وناشدتها بيتا له خطر
ليس ارتحالك ترتاد العلى سفرا بل المقام على ضيم هو السفر

وفيها توفي الاديب الفاضل صفي الدين
المعروف بقنابر احد شعرا الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن العزيز صاحب حلب ودمشق له شعر جيد فيه
رقة ومن نظمه قصيدة يمدح بها الملك الناصر

قلبي بما بين المعاطف مغرم رهن الصبابة والغرام متيم
لا يستفيق من التغزل بالهوى يبدي الذي يخفي العذول ويكتم
من لي بمعسول المراشف كلما مر النسيم بخده يتالم
ما انكرت عيناه قتل محبه الا وفي خديه من اثر دم
فالبدر يطلع من خلال جيوبه والغصن حركاته يتعلم من
وعلى قناة قوامه من لحظه للطعن في المهج الابية لهذم
تجني فاصفح عن جنايته دلالا كرما واكتمها لدي ويعلم

وانا الجريح بمشرفي جفونه ولي الرعاية وهو في محكم
اغضي على برح الجوى في حبه فيصيح من حرق الغرام واسقم
كيف السبيل الى ارتشاف مقبل من دون لذته الرحيق العلقم
رشا اغار عليه من اعطافه ولها فاصمت والجوى يتكلم
يسدي الي اذا وصلت قطيعه وقلا وبخل بالسلام فانعم
ملك الفواد فراح وهو له حمى وكذى يذب عن العرين الضيغم
يا لايمي في حبه ومعنفي خفض عليك فان لومك مولم
لا تعذلن عن الصبابة مغرما رق الحسود لما له واللوم
لله ايام القصور ونحن في اللذات في شرفاتها نتنعم
والروض يبسم والغمام معبس والطير في بانته يترنم
لولا مكارم يوسف بن محمد ما كان في الدنيا جواد منعم
ملك تدين له الملوك مهابة وانوفها فيما يحاول ترغم
انا استقر نظمت اعتابه مما تصافح بالثغور وتلثم
هادي طرق السماح فقل لمن يتطلب العليا لا تتجشم
سبق الكرام السابقين الى العلا يوم الفخار وحين اقدم احجم
قل للملوك الا اسجدوا لجلاله انما بدا ان شيتم ان تسلموا
هذا الذي نصر الهدى بقواضب بيض لاعناق الحوادث تحسم
وعواسل سمر تقل اسنة من ظهر كل قريع حرب تنجم
وسلاهب قب البطون كانها والنقع قد لف الغزالة اسهم

نشا الرماح الي العدو نقيه والبيض تنثر والاسنه تنظم
من كل معتقل القناه لنفسه بالمشرفي علي المنيه تحكم
قوم اذا اشتجر القنا في معرك تقفوا سيوفهم القضا المبرم
حكموا بعزم الناصر بن محمد شرفا علي صرف الزمان فاقدموا
ملك علا ظهر السماك بهمه لا قلها السبع الكواكب تخدم
لو لا اشفار سيوفه ورماحه لم يبق في اقصى الاماكن مسلم
لا تهدم الايام ما يبني ولا يبني الزمان وصرفه ما يهدم
نسخت وقايعه الوقايع مثلما انسى الغدير حديثه المستعظم
بحر يعوم البحر في اذيه بيد وسادات القبايل الجم
واذا تناولت القروم بمعرك فيه الفوارس حاسر وملثم
لم تلق في رهج صدور رماحه في غير جانبيه الصدور تحطم
يا واهب الدنيا وحيزم العدى والجو من نقع الصوافن ادهم
زعم الخوارج ان يزورك كيدها حنقا نجيب به كميت صلدم
ووراه الجيش بلا دلوقعه شم الجبال الراسيات تهدم
فصدمته باشد منه عزيمه والخيل تسرج للطعان وتلجم
فاتاك يسعى هامه لا همه وحباه الجنود سعدك مغنم
غادرت جثته بضربه فيصل عوضا تغاورها النسور الحوم
ونصبته عرض النواظر فهو في عجب باحداق العيون معمم
واطلت وقفته علي ساق بلا قدم وجسم ما جرى فيه دم

من رام حوبك يعتبرها وقفه من قبل ان يعرى الحسام المخذم
يا راكبا يعلي الفلاه بشمله اخفافها بحصي الاماعز ترثم
ان كنت تلتمس المسره والغنى وعداك في جوب البلاد المغنم
هاجر الي حلب ولذ بمليكها فالعز في ذاك الجناب مخيم
في ظل اروع لم يحل ثيابه في الكريهه اللواء من لا يغنم
يردي به والنقع ادهم اشهب تحت الحزاره كالعقاب مطهم
تعلو الرياح الهوج في غاياته فيد الظليم طريده لا تسلم
يا ايها الملك الذي بيمينه ارزاق ابنا الزمان تقسم
هاجرت نحوك دوا تركت عشايري وسواك في الافاق لا اتوسم
احلو اعليك من المديح عرايسا بعلاك ترمى في البلاد وتعظم
فاستجلها يا ابن الملوك عقيله واحكم فانك في الزمان محكم
لا زلت في نعم تروح وتغتدي جذلان ترزق مرتا وتحوم
رحمه الله وايانا ٥ ريدافرنس واسمه بولش وهو
من اجل ملوك الفرنج واعظمهم قدرا واوسعهم مملكه
واكثرهم عساكرا واموالا وبلادا وكان قد قصد الديار
المصريه واستولي علي طرف منها وملك دمياط في سنه
سبع واربعين وستمايه كما تقدم ذكره ثم خذله الله تعالى
وامكن المسلمين منه واطلقوه وتوجه الي بلاده وفي قلبه ما جرى
عليه من ذهاب امواله ورجاله واسره فبقي في بلاده ونفسه

تحدثه بالعود الى الديار المصرية واخذ تارة فجمع جموعا
كثيرة واهتم لذلك في مدة سنين الى سنة ستين وستمية
عزم على التوجه الى الديار المصرية فقيل له ان قصدت
ديار مصر ربما يجري لك مثل ما جرى في المرة الاولى
والاولى ان تقصد تونس من بلاد افريقية وكان ملكها
يومئذ محمد بن يحيى بن عبد الوهاب ويلقب بالمستنصر بالله
ويدعى له على منابر افريقية بالخلافة فانك ان ظهرت عليه
وملكت افريقية تمكنت من قصد الديار المصرية في البر
والبحر فاصغى الى هذا الكلام وقصد تونس في عالم عظيم فاجتمع معه
من الملوك ذوا واوقع الله تعالى في عسكره وباء عظيما فهلك
ريدافرنس وجماعة من الملوك الذين معه بظاهر تونس في هذه
السنة ورجع من بقي منهم الى بلادهم بالخيبة ووصلت
البشرى بذلك الى السلطان الملك الظاهر فكتب الى ساير
بلاده بها والحمد لله ۝

## السنة الثانيه والستون والستمايه

دخلت هذه السنة وخليفة المسلمين الامام الحاكم بامر الله
ابو العباس احمد العباسي امير المومنين وسلطان مصر وال
والشام السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس وصاحب
المدينة الشريفة عز الدين احمد بن حماز بن شيحة الحسيني
وصاحب مكة شرفها الله تعالى الامير نجم الدين ابو نمي محمد بن ابي
سعد وعمه ادريس بن علي الحسيني ونايب السلطنة بدمشق
الامير جمال الدين النجيبي وقاضيها شمس الدين بن خلكان ۝
وفيها نجزت مدرسة الملك الظاهر ركن الدين بيبرس بين
القصرين كان ابتدا عمارتها في اوايل سنة ستين وستماية
واستتمت في اول هذه السنة ورتب في الايوان القبلي لتدريس مذهب
الامام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه القاضي الامام العالم
قاضي القضاة تقي الدين ابو عبد الله محمد بن الحسين بن رزين
الشافعي ورتب في الايوان الذي يواجهه لتدريس مذهب الامام ابي حنيفة
رضي الله عنه القاضي مجد الدين عبد الرحمن بن الصاحب كمال
الدين عمر بن العديم الحلبي وعين الشيخ الحافظ شيخنا شرف
الدين عبد المومن بن الشيخ خلف ابن ابي الحسن بن شرف الدين خضر
ابن موسى الدمياطي لتدريس علم الحديث في الايوان الشرقي
وعين الشيخ المتقن كمال الدين المحلي المقري في الايوان الذي
يقابله لاقرا القران بالروايات والطرق وجعل في هذا الايوان
جماعة يقرون السبع بعد صلاة الصبح ووقف بها خزانة كتب
جليلة الامهات في ساير العلوم والمذاهب وبنى الى جوارها
مكتبا لتعليم الايتام واجرى عليهم الخبز في كل يوم والكسوة
الفصلين وسقاية تعين على الطهارة ينتفع بها الناس وجلس

للتدريس في هذه المدرسة يوم الاحد سادس عشر صفر
بالمذهبين وحضر الوزير الصاحب بهاء الدين علي بن محمد بن سليم
المعروف بابن حنا والامير جمال الدين موسى بن يغمور وهو
يوميذ استاذ الدار والامير جمال الدين ايدغدي العزيزي
وغيرهم وكان يوما مشهودا ۝ **وفيها** ظهرت
قتلى في الخليج وفقد جماعة من الناس اتهمتهم معارفهم
والتبس امرهم ودام ذلك مدة اشهر حتى علم ان امراة حسنا
وضية تسمى غازية كانت تتبهرج في زينة فاخرة وتطمع
من يراها من الاحداث المتجملين فيها ومعها امراة عجوز فاذا
رات احد قد مال اليها بالنظر وتبعها تعرضت له وخاطبته
في امرها وقالت له انه لا يمكنها ان تجتمع باحد الا في منزلها
خوفا على نفسها فمنهم من تحمله الغرض على موافقتها فينطلق
معها فاذا حصل عندها خرج اليه رجلان غليظان فيقتلانه
وياخذا ثيابه وما معه فكانوا ينتقلون من مكان
الى مكان خوف الشعور بهم الى ان سكنوا خارج باب
الشعرية على الخليج فاتفق ان كان بالقاهرة ماشطة مشهورة
فجاتها العجوز وقالت لها عندنا امراة قد زوجناها ونريد
منك ان تدبري امرها وتزينيها احسن زينة وتجليها
بما تقدرين عليه من الثياب والحلي ونحن نعطيك مهما احببت



وواعدتها على ان تسير اليها ليلا فحملت الماشطة ما تيسر
عندها من الحلي والثياب مع جارية لها وخرجت اليهم فدخلت
عندهم وانصرفت الجارية فلما دخلت قتلت وابطا خبرها
على الجارية فجاءت الى الدار وطلبتها فانكروها فمشت بهم
الى الوالي بالقاهرة فركب الى الدار وهجمها فوجد فيها الصبية
والعجوز فاخذهما وتوعدهما فاقرا على انفسهما وعلى رجلين
اخرين فحبسهما فسمع بهما احد الرجلين فاتى الى الحبس يتفقد
امرهما فشعر به فقبض عليه وعوقب كثيرا حتى اقر ودل على
رفيقه وكان احد رفيقيه رجلا في جوارهم له قمين يحرق
فيه الطوب فكان يلقي فيه من يقتلوه فيحترق ولا يشعر به
احد واظهروا من الدار حفيرة مملوءة قتلى منهم من اضمحل
واختلط برفيقه ومنهم من هو حديث العهد بالقتل فاخذوا
فطالعوا السلطان على امرهم فامر بتسميرهم تحت القلعة
فسمروا الخمسة في يوم واحد وشفع عند السلطان في المراة
بعد تسميرها بيومين بعض الامرا ممن لا يمكن رده فامر باطلاقها
ففكت مسامرها واطلقت فلم تقم الا اياما وماتت ومن عجيب
النوادر المستظرفة انهم كانوا قد اخذوا طبيبا مشهورا بالقاهرة
ليبصر لهم مريضا فلما دخل اليهم قتلوه فلما سمر احدهم قال للنجار
ارفق بي فاني مريض فقال له فاتيك بطبيب اخر ولما سمروا

عمد بعض عوام البلد الى دارهم التي فيها القتلى فهدمها
وبنى مكانها مسجدًا حسنًا له صومعة ۞ وفيها
في يوم الثلثا العشرين من ربيع الاخر جات زلزلة عظيمة
جدًا ارعجت وهدمت دورًا ۞ وفيها استدعى الملك
الظاهر لنايبه من حلب الامير علاء الدين الشهابي اليه وامره
ان يستنيب عنه الامير نور الدين علي بن مجلي فلما وصل علاء
الدين الى القاهرة عزله عن حلب واقر الامير نور الدين في نيابة
السلطنة بها فاحسن السيرة وعمر البلاد واعاد الفلاحين
الى مواطنهم وافرد الخاص على ما كان عليه في الايام
الناصرية ۞ وفيها امر السلطان الملك الظاهر بانشا
خان بالقدس الشريف لابن السبيل وفوض نيابة للامير جمال الدين
محمد بن نهار ونقل اليه من القاهرة باب كان على دهليز بعض
قصور الخلفا بمصر ولما تم اوقف عليه قيراطا ونصف بالطره
من اعمال دمشق وثلث وربع قرية المشيرفة من بلد السواد
ونصف قرية ليفا من اعمال القدس يصرف ريع ذلك في
خبز وفلوس واصلاح نعال من يرد اليه من المسافرين المشاة
وبنى بالخان طاحونًا وفرنا وجعل النظر فيه للامير جمال الدين
ابن نهار ۞ وفيها اشتد الغلا بمصر واعمالها فبلغ
الاردب القمح بمصر مايه وخمسين نقره والشعير سبعين درهما



وثلثة ارطال خبز بدرهم نقره ورطل اللحم بالمصري وهو
مايه واربعة واربعون درهما بدرهم وثلث نقره واشتد
الحال بالناس الى ان اكلوا ورق اللفت وورق الكرنب
وخرجوا الى البرنا كلوا عروق الفول الاخضر فاحسن الملك
الظاهر السياسة بان فرق الصعاليك على الاغنيا والامرا
والزمهم باطعامهم وفرق من شونه القمح على ارباب
الزوايا ورسم ان يفرق في كل يوم في الفقرا مايه اردب مخبوز
بجامع ابن طولون ودام ذلك الى ان دخل شهر رمضان المعظم
ودخلت الغلال الجديدة وابيع بالاسكندرية القمح الاردب
بثلثماية وعشرين درهما ورقا عنها ستة دنانير وسدس مصري
ومن العجب ما حكي ان السعر انحط في يوم واحد من الثمن المذكور
الى ربعين درهما ورقا ۞ وفيها نقل الصاحب عز الدين
ابن شداد ومحيي الدين بن عبد الظاهر كلاهما في سيرتهما
انه احضر الى بين يدي السلطان الملك الظاهر طفل صغير
ميت وله راسان واربعة اعين واربعة ايدي واربعة
ارجل ذكر انه وجد في ساحل المقس بديار مصر فامر بدفنه
وفيها توفي الملك الاشرف صاحب حمص وتسلمت نواب
السلطان الملك الظاهر قلعة حمص تسلمها الامير بدر الدين
بيلبك وقيل ازبك العلاي عشية يوم الاثنين الرابع عشر من

صفر ثم وصل بعده بيومين بدر الدين يونس بن دلدرم
الياروقي متوليا لها ومعه كمال الدين ابرهيم بن شيث ۞
وفي هذه السنه اتفق ثاني عشر ربيع الاول ليله الاثنين
موافق لمولد النبي صلى الله عليه وسلم بقول الاكثرين انه كان
مولده ليله الاثنين ثاني عشر ربيع الاول فاتفق في هذه السنه
كذلك ۞ وفيها في اواخر شهر رمضان ظهر بالمشرق
كوكب له ذوابه في الافق نحو المغرب وبقي يطلع كل يوم
قبيل الفجر خلف النجم المعروف بكوكب الصبح ثم صار يتقدم
كل يوم قليلا الى ان صار يبدو مرتفعا عن كوكب الصبح
ويبقى ضوء ذنبه ظاهرا ولم يتغير موضعه من منزله الهنعه
بعد منها الى جهه المشرق بخروج طويل وبقي ظاهرا
ثم صار يرتفع بارتفاعها ويسير بسيرها ثم يقرب من
منزله الهقعه ثم بقي الى اوايل ذي القعده الى ان يغلب
عليه ضوء الصباح فيغيب وكان يظهر له قبل بروزه شعاع
كبير في جو السما وظهر ايضا من قبل المغرب بشمال بعد العشا
الاخره ليالي عده في اواخر شهر رمضان واوايل شوال خطوط
مضيه كهيه الاصابع مرتفعه في جو السما واحمرت الشمس في
اواخر الرابع من شوال قبيل المغيب وذهب ضوء الشمس بحيث توهم
كثير من الناس انها كسفت وغربت وهي كذلك ولما كان عند



العشا الاخره اصاب القمر مثل ذلك ليله الخامس من شوال
بحيث توهموا انه خسف ۞ وفيها ذكر محيي الدين بن عبد
الظاهر في الفضل الباهر من سيره السلطان الملك الظاهر
ان في شهر رمضان احضرت الى قلعه الجبل بالقاهره فلوس
كثيره من جمله قوص وجدت مدفونه في بعض الجهات
فاخذ منها فلس فاذا عليه صوره ملك واقف في يده اليمين
ميزان وفي يده الشمال سيف وفي الوجه الاخر راس مصوره
باذان كبيره مصوره مفتوحه وبدايره الفلس سطور واتفق
حضور جماعه من الرهبان ومن جملتهم راهب فيلسوف
يوناني عالم بلسان الروم لا يحسن بالعربيه فقرا هذا الراهب ما
على الفلس فكان تاريخه الى هذا الوقت الفين وثلثمايه سنه
وفيه مكتوب انا غلياث الملك ميزان العدل والكرم في
يميني لمن اطاع والسيف في يساري لمن عصي وفي الوجه الاخر انا
غلياث الملك اذني مفتوحه لسماع كلمه المظلوم وعيني مفتوحه
انظر بها مصالح ملكي ۞

نجز المجلد ويتلوه في الذي بعده ذكر بنا وحد بحرا نجمص
بعد وفاه صاحبها ۞

والحمد لله وحده وصلى الله على محمد واله وسلم تسليما

[illegible] فلا تسمع [illegible] انت [illegible]

وللايام طوال الدهر عن نظري فذاك ذنب [illegible] بيني يختلف

[illegible] وكوني الداع دابره في بدرتم فهدى الانجم الزهر

غيره

ولقد سئمت المنى من بحياة [illegible] بكل جار مار نشاد

[illegible] في كبد السما [illegible] كانني اذهمالى العار

[illegible] الجد لله [illegible] الشي [illegible] راد [illegible]

الاقوى الى الجدع فقد [illegible] الاصبع فان شئت في المنبت وان شئت في الجدع

وان شئت [illegible] وان شئت [illegible] وان شئت [illegible]

قالت لابنه [illegible] فقال قيس بن عاصم

اضحت بيتنا [illegible] واضحت انيابا الله ذكرانا

فلعنه الله [illegible] كلهم على [illegible] الافك اغرانا

اعني [illegible] لا سقيت اصداه ما [illegible] حيثما كانا

[illegible] الحسن علي [illegible]

[illegible] وكل جديد [illegible] وما الناس [illegible]

رايت [illegible] دون الرفاق فلا حب [illegible] ولا الاخلق

فقلت صدق الاقوام في [illegible] وان صدقوا

غيره

احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سو ما ياتي به القدر

[illegible] الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر

[illegible]